

مجموع محمد طه: فلتة معاصرة من فلتة السقيفة

فِإِمَاذَا إِعْدَامِهِ وَالتَّرْطِيبِ عَلَى مَنْ أُسْـسُوا لَهُ؟

مَنْظُورٌ اسْتِبْصَارِيٌّ

د. عبد الرحمن محمد يدي النور

محمود محمد طه: فلتة معاصرة²⁸

من فلتة السقيفة

فلماذا إعدامه والترضي على من أسسوا له؟

منظور استبصاري²⁹

د. عبدالرحمن محمد يدي النور

د. عبد الرحمن محمد يدي النور: 2021

هذا الكتاب مسموح بتداوله وطباعته وتوزيعه وتسويقه من خلال كل اشكال التداول الورقي والإلكتروني وغيره من دون الرجوع إلى الكاتب بشرط عدم تغيير العنوان والمحتوى واسم المؤلف ولا يطلب المؤلف إلا صالح الدعاء من المؤمنين.

إصدار	2021
اصدار طبعة يناير	2021
إصدار طبعة منقحة ومزيدة:	مارس 2021
إصدار طبعة منقحة ومزيدة:	2023

مصمم الغلاف د. خالد عبد الحافظ محمد يدي

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى انه نار قبس
لا اولى قط من عادا كمو انه آخر سطر من عبس

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا
تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ
رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

قائمة المحتوى

رقم الصفحة	
vi	المقدمة
1	محمود محمد طه: تناوُل تحليلي وناقِد
170	المصادر
180	محمود محمد طه: تقيِيم عام وناقِد
205	المصادر
207	الاسلام الأصيل يُحذر من المجموعات المتصوّفة والعرفانية المنحرفة
211	المصادر
212	كتابات محمود محمد طه المتخلِّفة وفلس الكهنوت
237	المصادر
238	محمود محمد طه والكهنة: مَنْ تولى الفلتويين لن ينتج سوى فلتة
242	المصادر
243	لا فرق بين ضلالات عقل الترايبي وزئغ قلب محمود محمد طه
248	إعدام محمود محمد طه كان خطأً شنيعاً ومشيناً
257	المصادر
258	محاصرة الكهنة الجهلة القتلة
299	المصادر
303	دموية الكهنوت البليد
312	المصادر
314	مرجعية لغة هذا التناوُل الناقد
322	المصادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

المقدمة

ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين. يقول الله تعالى، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا."

عزيزي القارئ وعزيزتي القارئة. لم يصدر من قبل عملٍ علميٍّ وناقذٍ بأسلوبٍ منهجيٍّ ومعرفيٍّ يتناول كُتَيْبَ محمود محمد طه الاغبر بعنوان "الاسلام برسالته الاولى لا يصلح للإنسانية القرن العشرين". فغالبية الأعمال التي صدرت في هذا المجال إما تطويل للضلال وضلاله أو تناول مهاتر وجدلي سطحي وضحل فثبل في سبر ضلالات محمود محمد طه بطريقة علمية ومعرفية ومنهجية دراسة ومُحَقَّقة من اجل، ليس فقط هدم هيكل محمود محمد طه الابليسي للقرن العشرين، بل أيضاً تقييم ونقد الكهنوت الجاهل الذي تصادم مع التائه محمود محمد طه وكذلك فضح تراث الكهنوت السقيفي الذي استقى منه كلاهما؛ محمود محمد طه والكهنوت المخادع، ومن ثم توضيح جذور الضلال والانحراف القديم الذي ساعد محمود محمد طه بإجراء عملية "مسح" وهندسة ضلاله الخاص. والهدف من هذا كله هو توضيح حقيقة أن المصيبة ليست فقط في تُرْهَاتِ محمود محمد طه وضلالات الكهنوت الذي تصادم معه كتصادم الثور الهائج في متجر الخزف، بل

أيضاً في مصدر ضلالهما معاً؛ ألا وهو تراث السقيفة بأقطابها ونكوتهم وخيانتهم وأكاذيبهم وموبقاتهم والتي وضعت أساس الضلال العقنودي والمتسلسل عبر التاريخ والذي لم يكن محمود محمد طه أول قبيح منه ولن يكون آخر قبيح منه. ولذلك فإن مجرد تناول اعمال محمود محمد طه أو الكهنوت الذي أعدمه بالنقد، كما تفعل الخامات التي تم انتاجها حتى الآن، لن يكون كافياً ومُجدياً من دون نقد وفضح الجذور التي ينهل منها الضلال المتجدد في كل عهد وحين لو كان كهنوتياً أو محمودياً.

كما أنه لم يُقَضَّ مضاجع الكهنة الاغبياء في السودان شخص كما قَضَّه الضال محمود محمد طه. لقد خلق التائه محمود محمد طه معركة في حَبَابَةِ كان المغمور محمود محمد طه ومن يتعارك معه عليها، كِلاهما، ضالان ومُضِلان ولكن كل منهما يُضِلُّ الآخر ويدَّعي الهداية لنفسه مُزَكِّياً لها في وسط مشجعين من الهبل والخبل والحمير والبغال والانعام. ولم يكف أحدٌ منهما نفسه أن يقرأ قراءة متدبِّرة وعلمية ومعرفة في الدين والتاريخ ليعرف الحقيقة والحق ويعرف أهل الحق ويواليهم ويعرف الباطل وأهل الباطل ويتبرأ منهم.

في الحقيقة، إن كتابي الناقد هذا يوضح للقارئ أن محمود محمد طه كان باطنياً زائغاً وعرفانياً منحرفاً وسقيفياً ضالاً ظهر في العصر الحديث لكنه في الحقيقة افراز من افرازات الانحراف القديم الذي ظهر قبل نهاية مرحلة النبوة من خلال "الصحابة" المنافقين. ثم انقلب ذلك الانحراف القديم الذي يمثله الصحابة المنافقين بعد استشهاد النبي ص وآله ونكث العهد والميثاق الذي قدّمه الله تعالى ولسوله ص وآله ومن ثم حكم الناس واسس لانحرافات متنوعة ومتعددة ظهرت في عصور مختلفة وكان محمود محمد طه قبيح منحرف وباطني طفيف من ذلك القبيح المنحرف الذي تكرر ظهوره في عصور عدة وعاتث في الدين فساداً وتحريفاً وتجريفاً.

فكتاب النقد التفكيكي هذا يوضح أن محمود محمد طه ما هو إلا امتداد لانحراف قديم لأنه نَهَلَ من أرشيف وتراث ذلك الانحراف والنكوث والانقلاب القديم الذي أسسه له "الصحابة" المنحرفون الذين يترضى عنهم كل من التائه محمود محمد طه وغرماءه من الكهنة الاغبياء الذين تسببوا في اعدامه.

وعليه، فإن تناولنا للتائه محمود محمد طه وعمله الشاطح في هذا الكتاب الناقد والتفكيكي سيوضح أن المصيبة ليست فقط في تُرّهات وشطحات محمود محمد طه وأمثاله وإنما في بيئة منحرفة تشرب منها محمود محمد طه حتى الثمالة وبدأ ينتج ضلالاته واستطاع أن يوجد لنفسه قبولاً بهيمياً يجلس ويستمتع إليه وينهل من سلّحات نفيل جمجمته الفارغة. ولذلك فإن المصيبة ليست فقط في ظهور الأفكار الابليسية الممسوخة من وقت لآخر، وإنما أيضاً في بيئة مليئة بتراث مخادع وكاذب ومتحايل وتضليلي يحتضنه الكهنوت الضال وبيئته ليزيد من حجم التضليل ولكنه في نفس الوقت يتصادم مع غريمه ووصيفه، من أمثال محمود محمد طه، لان الصراع بينهم سياسي ولا علاقة له بالدين حتى ولو ادعى أي منهم الدفاع عن الدين. حيث أن كلاهما يحرث في ارضه التي تتقبل حامل كل تُرّهة وضلالة وتعتبره مصدراً للدين. فالبيئة التي تسقط على كل قُمامة كهنوتية كاذبة وتعتبرها مصدراً للدين هي نفس البيئة البهيمية التي جلست واستمعت واخذت عن محمود محمد طه التضليل ووفرت له حظيرة بهيمية ينشط فيها ويتكهن ويتشيطن ويتقمص الدين ويلعب دور ابليس في تضليل الناس ويزودهم بشطحاته التنبؤية والترسّلية. ومثل هذه البيئة هي بيئة جاهلة وجاهلية ممتدة منذ زمن السقيفة ولا تحب الحق بل هي صادة عن الحق حتى لو ظهر الحق لها. في الحقيقة، فإن واقع مثل تلك البيئة هو واقع مُزري ومصيبته كبيرة جداً وهو جزء من الواقع الذي أوقع فيه اقطاب السقيفة المجتمع وقدموا له الضلال ولم يرفض ذلك المجتمع الضلال المقدم له رغم انه

كان حديث عهد بالنبوة ورأى معجزات النبوة لكنه مجتمع سامري وقابل للتضليل ولذلك أنذرتهم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ببلاغة فائقة النظير بل ولا مثل لها عندما قالت للمنقلبين ولمن رضوا بالانقلاب، "فدونكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفلحون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون." حقاً لقد قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بضعة النبي ص وآله، وهي لا تقول إلا حقاً وقد اعطت وصفاً حياً لواقع متعاقب عبر التاريخ سيجتر الانحراف والنكوث والضلال العنقودي المتسلسل بكل اعتراءاته الابليسية. وبالفعل مازال المجتمع غارق في امتدادات عناقيد ذلك الواقع الناكث والمنقلب والذي يعتريه الشيطان من خلال منتجات متتالية تظهر من وقت لحين وكان محمود محمد طه والكهنوت الذي قتله، كلاهما، من تجلياته. فالواقع الذي يظهر فيه من يعتريهم الشيطان ومن يدافع عن معتريهم الشيطان هو نفس ذلك الواقع الذي شبّهته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بأنه كواقع الراحلة أو الدابة المسروجة بطريقة خطأ لذلك تُصاب بجروح وقروح على ظهرها ويضعف ويتآكل خُفُّها أو حافرُها ويُصاب بالجروح والقروح فلا تستقيم للراحلة أو الدابة عافية ولا حركة إلى الامام أبداً. وبهذا التشبيه البليغ انذرت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أقطاب السقيفة ومن سكت لهم ورضي بانقلابهم وحذرتهم من واقع كهذا ولكنهم كانوا يستمعون إليها وهم لا يبصرون ولذلك ساد هذا الواقع وعانى منه مجتمع ما بعد السقيفة وامتد إلى الآن لتعاني منه المجتمعات المعاصرة في شكل تُرْهات وشطحات محمودية وتضليلات ودمويات كهنوتية. فكيف لمجتمع كهذا، لا علاقة له بالدين الأصيل ونهج نبي الدين ص وآله، أن يكتسب عافية عقلية أو روحية أو يخطو خطوة واحدة إلى الامام بينما يوالي المنحرفين القدامى ويصادم المنحرفين الجدد؟ كيف لمجتمع كهذا، لا

علاقة له بالدين الاصيل ونهج نبي الدين ص وآله، إلا أن يخرج له أمثال التائه محمود محمد طه والكهنوت الجاهل الذي قتله وكل منهم يساهم بدوره في مزيد من التضليل؟

سيوضح الكتاب المعايير المزدوجة للكهنة الذين يعتبرون ضلال وانحراف رموزهم المنقلبة "هداية" بل و "سنة" يجب اتباعها ويطرؤون عن اقطابها المؤسسون لذلك الانحراف؛ الذين اورثوا المجتمع بيئة تضليلية ملائمة لخروج انحرافات متنوعة عبر التاريخ مثل تلك التي أتى بها التائه محمود محمد طه، بينما يرى الكهنة التبايلة أن شطحات وتُرّهات الحاضر ومن بينها شطحات وتُرّهات محمود محمد طه "ردّة" و "زندقة" و "ضلالة" و "كفرًا" ولذلك يجيئون المنبر الضرار والتبوس الجالسة تحت المنبر والطغاة لإعدام من انتج ما سماه الكهنوت "ردّة" و "زندقة" و "ضلالاً" و "كفرًا" ولا يدرك الكهنة أو يغضون الطرف عن حقيقة أن التراث المنحرف الذي نهل منه محمود محمد طه لا ينتج إلا فرعاً جديداً من ذلك الانحراف القديم، بصفة دائمة وطريقة عنقودية متسلسلة، وأن اعدام محمود محمد طه هو تحصيل حاصل لأن آخرون سيظهرون ليقودوا حركة التضليل. فالتراث المنحرف والمكتظ بأقطاب ومحتويات التضليل في متناول الجميع وأن اعتداد الكهنة بذلك التراث المنحرف واعتبارهم له مرجعاً مُعتمداً هو الذي سيبني بصفة مستمرة عناقيد الانحرافات المسلسلة منذ السقيفة وإلى أن يأتي الله تعالى بأمره. ولكن الكهنة، بغباء منقطع النظر وفلس عقلي غير مسبوق، يُدينون من عاصريهم من المنحرفين من أمثال محمود محمد طه إدانة إعدامية ولا ينطقون ببنت شفه ضد رموز الانحراف والضلال القديم الذي اسسه "صاحبتهم" المنقلبون؛ مراجع كلاهما، محمود محمد طه والكهنة، بل ويطرؤون عنهم. فواقع كهذا هو واقع الكلاب اللاهثة التي إن تأخذ عليها تلهث وإن تتركها تلهث وذلك مثل القوم الذين رفضوا أن يكونوا مع الصادقين

واختاروا أن يتبعوا الكاذبين وانتهجوا نهجهم في التكذيب بآيات الله تعالى فأصبح مجتمعهم مرتعاً لإنتاج كل أنواع الضلال.

ولذلك فإن تناولنا في هذا الكتاب ليس فقط نقدً لإبليسيات محمود محمد طه. لأن الكاتب ليس جزء من صراع التوجهات المتصارعة كهوتياً أو سياسياً ليكون مع هذا أو ضد هذا. وإنما هذا الكتاب تناول علمي ونقدي مُتكامل يفكك ضلال محمود محمد طه والواقع الذي ظهر منه محمود محمد طه بل والجذور التي وُفرت لمحمود محمد طه ليتغذى من ارث مزور وملفّق وكاذب ومُتحايل ومُخادع لا يعرف سوى كلمات "كذا وكذا" و "فلان وفلان" وتقطع وبتر الروايات وتزويرها وذلك من أجل إخفاء مخازي وانحرافات "الصحابة" الذين اسسوا لظهور أمثال محمود محمد طه. كما وينقد الكتاب أيضاً الكهنوت الجاهل الذي هاج ضد ضلالات محمود محمد طه رغم أن الكهنوت نفسه ضال لكن ضلال الكهنوت قد تم قبوله وتحويله، عبر الزمن، إلى "هداية" كالهداية المزيفة للصحابة المنحرفين الذين يترضى عنهم الكهنوت ويتجاوز عن موبقاتهم التي اشعلت تُرُهات محمود محمد طه. وهذه هي المأساة والمصيبة التي ترزح تحتها المجتمعات منذ السقيفة وإلى يومنا هذا. لذلك كان لابد من تناول شامل لا يهدم ورشة إبليس المعاصرة فقط؛ محمود محمد طه التائه وغريمه الكهنوت الضال، بل أيضاً يهدم السقيفة الفلتوية الكبيرة التي استظل بها في الماضي من يعترهم الشيطان ليهندسوا السقوف اللاحقة والمعاصرة والتي استظل بها أمثال محمود محمد طه الشاطح وغريمه الكهنوت الكاذب لينتجوا فُلتاتهم الخاصة وتضليلاتهم العنقودية المتسلسلة والتي تساهم كل منها، وبطريقتها الخاصة، في مواصلة تضليل الناس وإنتاج المزيد من التضليل.

وعليه فإنني بأسلوب تناولي اعلاه لكتّيب محمود محمد طه البئيس ذلك لم استنتي احداً. بل فتحتُ بهذا الكتاب عدة جبهات وليست فقط جبهة من يسمون أنفسهم جمهوريين متجمهرين حول الضلال. في الحقيقة، فقد فتحت كل الجبهات على مصراعها لأنني وجدت ان الباطل المعاصر ما هو إلا سطور قليلة من مصادر الباطل القديم المستشري بكثافة والقابض "بتلابيب" المجتمع في تعليمه ومنبره واعلامه. ولا يمكن أن نحارب الباطل المعاصر من دون أن نبحث عن جذوره في الماضي ونحاربه ونقتلع جذوره. والهدف من كل هذا هو تبيان الحق أولاً لنعرفه ونعرف من يمثل الحق فنواليهم ومن ثم التعرف على الباطل وعلى الذين اتبعوه ونتبراً منهم. فإذا لم نعرف الحق لن نعرف من اتبع الحق لنواليه. وإذا لم نعرف الباطل لن نعرف من وقع فيه ومارسه لكي نتبراً منه. ومثال ذلك أنه حينما التبس الحق والباطل في عقل شخصٍ في شأن الخوارج: الزبير وعائشة، تقدّم ذلك الشخص وسئل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: هل يُمكن ان يجتمع الزبير وعائشة على الباطل؟ فوصّف أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام ذلك الرجل بأنه ملبوس عليه وقال له، "إن الحق والباطل لا يُعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف من أتاه." وعليه فإنه يجب التعرف على الحق لنعرف أهل الحق ونواليهم ونصدق بالحق وبهم وعنده سيتبين الباطل وأهل الباطل فنتبراً منهم. ولذلك كان تناولنا لكتّيب محمود محمد طه الاغبر ذلك مدخلاً لتناول شامل يوضح، تاريخياً، الحق وأهل الحق ليتولّاهم ويرفض الباطل ورموزه بل ويُسمّي مؤسسيه بالأسماء ويفضحهم ويتبراً منهم وينفض غبارهم من عقول الناس ويبرهن أن الباطل المعاصر، أياً كان مصدره بعد ذلك، كهنوتيا أو محموديا، ما هو إلا نبتٌ من جذور الباطل القديم الذي حدث تحت سقف السقيفة المهترئ والمنهار والمتساقط ولذلك لا بد من اقتلاع تلك الجذور وهدم سقف السقيفة. وعليه فإن نَعَدْنَا للتائه محمود محمد طه يجزنا إلى نقد من اسسوا له الانحراف ونقد

من يتبعون من اسسوا ذلك الانحراف وهكذا تكتمل الصورة بشكل تاريخي ويسهل تنوير الناس وقيادتهم نحو معرفة الحق وأهل الحق وولايتهم واتباعهم والبراءة من الباطل وأهل الباطل.

كان أسلوب التناول هذا ضرورياً لأننا نقول: كفى صمتاً وكفى سكوتاً. فمنذ نشأتنا ونحن صغار نسمع ضجر الكهنوت ضد محمود محمد طه وأمثاله واختلقوا صداداً إلهائياً للناس حتى يستمر المجتمع في اجترار الخداع والكذب ويتفرغ الكهنوت للسلب والنهب بالتنسيق مع السلطة باسم الدين والدين الحقيقي منهم براء. حيث لم نجد أبداً من الكهنوت تناولاً علمياً ومعرفياً ومُحققاً وموثقاً وشاملاً يكون منبعاً علمياً تستقي منه الأجيال الجديدة سُبُل الهداية والنجاة ليس فقط من الانحراف والباطل الجديد بل أيضاً من الانحراف والباطل القديم ورموزه. لم نسمع في كل حياتنا من الكهنوت الغبي والجاهل تناولاً علمياً لحقائق التاريخ لأن خطوة كهذه ستهدم ليس فقط سلطته الكهنوتية بل أيضاً سقيفته التي يتكى عليها من اجل إبقاء الناس مخدوعين. فكل ما سمعناه من الكهنوت وتراه السقيفي كان الكذب والخداع والتدليس والقصص المفبركة والروايات المختلقة ونهيق حُرْم مستنفرة يُنم عن جهل الكهنوت ورغبته في إبقاء الناس تحت سقيفة السقيفة ومصادمة حتى من ينتج انحرافاً قائماً على انحراف السقيفة، كالذي انتجه التائه محمود محمد طه، واشباع روح الجريمة والدموية والتسلط في نفسه من خلال تعيين مصداق "الارتداد" و "الزندقة" جزافاً والصاقه على كل من يحاول أن يسحب البساط من تحت سلطته الكهنوتية المعاصرة التي تستقي من تلك الرموز المنحرفة وذلك التراث الكاذب ومن ثم ممارسة القتل وسفك الدماء ضده. وبذلك يتضح أن الكهنوت لا يحرس الدين لأنه لا يعلم منه شيئاً ولا علاقة له به وإنما يحرس مصالحه وسلطته السياسية. فالكهنوت لا يهتم بالدفاع عن الدين الحقيقي لأنه لا علاقة له بالحق ولا يعلم عنه شيئاً وإذا علم منه شيئاً فإنه يُدرك أن الدين الحقيقي يهدد سلطته السياسية ويهدم

رموزه المنحرفة وتراثه المخادع والمتحايل. لذلك يحرص الكهنوت دائماً على طمس ودفن الحقائق ويلوذ بالصمت ويحمي هيكله السقيفي المتهالك والآيل للسقوط. فهذا الواقع جعلنا نتصور أنه إذا كان حال الكهنوت المزري هذا يمثل رمزية حقيقية للدين فإن صورة الدين تصبح قاتمة بل وجبّية وطاغوتية واستكبارية واضطهادية وديكتاتورية وحاشى للدين الاسلامي الأصيل أن يكون كذلك. ولذلك كان لابد من التعرف على الدين الحق وعلى أهله وتنوير الناس بهم. في الحقيقة، فإنه لولا اطلاعنا الكثير وادراكنا، بحمد الله، للحق وأهل الحق ومولاتنا لهم وبرائتنا من الباطل وأهل الباطل لأصبح بقاءنا في تلك البوتقة القديمة والكاذبة والمخادعة والمتحايلة وذات الصورة المشوّهة والمشوّهة للدين موضع شك! ونحمد الله تعالى على أن هدانا على موالاة أهل البيت عليهم السلام.

إن ما تجرّعناها منذ الصِّغَر من أكاذيب منظومة التعليم وضلال المنبر الضرار وإلهاء الاعلام الفارغ هي الصورة المشوّهة والمشوّهة للدين وهي التي أَرادها لنا الواقع الذي نشأنا فيه لكي يفقد الناس الثقة في الدين ويميلوا إلى العلمانية والاحاد والتنصير والتهويد بل ويستقبلوا بالقبول كتابات الضالين من أمثال محمود محمد طه باطنية المنهج وكنسية الاجنדה واستشراقية الدوافع والتي لها أجندة مستترة تطمح في تكنيس الدين الإسلامي و "تعهد" مصادره الإلهية إلى مصادر ذات "عهود قديمة" و "عهود جديدة" ليضيف تُرّهاته الخاصة إلى الضلال الذي يحرسه الكهنوت ويؤسس لنا مجموعة من "الانجيليات" المتناقضة. ولكننا، بحمد الله وتوفيقه، عندما اطلعنا على الدين وحقائق التاريخ بطريقة علمية ومنهجية ومعرفية موثقة ومُحكّمة من نفس مصادر الكهنوت وجدنا القُمامة التي امتص منها التائه محمود محمد طه عصارته المسمومة وأدركنا الطبيعة الفاسدة لتراث اقطاب السقيفة ومن يسمون السلف التلّف واستنتجنا حقيقة ان كل ضلال مُستحدث هو ضلال قائم على الانحراف القديم الذي يخفيه الكهنوت من الناس. وأدركنا أن الكهنوت المعاصر

ما هو إلا دقن معفنة وكرش متدلي يعيش نافجاً حُضنيه بين نفيله ومعتلفه يأكل ويسلح ويحمي الباطل القديم ورموزه بل ويشارك في تأسيس كل ظلم متجدد وليس همّه الدين وإنما همّه حراسة سلطانه الكهنوتي بالتنسيق مع السلطة السياسية الحاكمة والتكسب بالتضليل وجعل النساء في داره مثنى وثلاث ورباع من خلال ما نهبه الكهنوت من أموال الشعب المسلوقة بالتعاون مع السلطان الجبتي والطاغوتي!!!

فعندما اطلعنا وقرأنا وبحثنا وجدنا أن الدين الحقيقي شيء آخر وأن أهل الدين الحقيقيين مغيبون تغييباً كاملاً وأن من يمجّدونهم لنا ما هم إلا المتردية والنطيحة من أهل الباطل والانحراف والانقلاب على الدين. وأدركنا أن الكهنوت لا يمجّد إلا كل متردية ونطيحة من "السابقين" الذين اسسوا لمثل محمود محمد طه الأرضية المناسبة لينهل منها كل ضلال ويستفرغ فيها كل سلح. وبعد اكتشافنا لهذه الحقائق احببنا أن ننور الناس ونقوم بدراسة شاملة لكُتُب محمود محمد طه البائس ذلك بعنوان "الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين" ونكتب هذا الكتاب الناقد والتفكيكي الذي لا يهدم فقط انحراف محمود محمد طه وشطحاته وتُرّهاته بل يهدم أيضاً السقيفة التي حاربت الحق وأهل الحق. وكان هذا هو الهدف الأساسي للكتاب لأن محمود محمد طه ما هو إلا رقعة بالية لخرقة في "كساء" السقيفة المتهالك والمُنهار أمام تيار الاستبصار والتتوير الذي يتمدد الآن بين الأوساط التي لها عقول مستتيرة ولا ترضى الكذب والتضليل.

وفي الختام أقول: إنني جندي من جنود أهل البيت عليهم السلام واقتدي بالنبي ص وآله ولذلك أقول انني حرب لمن حارب أهل البيت عليهم السلام وسلم لمن سالمهم. وبما أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد أمرت الناس بأن يقاتلوا أئمة الكفر فإن كل واعٍ يعلم أن الكلمة يمكن ان تكون سلاحاً يدعم الحق وأهل الحق ويهدم الباطل وأهل الباطل. ولذلك فإنني قد عاهدت الله تعالى ورسوله ص

وآله والعترة عليهم السلام أن اقاتل بالكلمة أعداء الحق وأعداء أهل الحق مهما كلفني ذلك. لأنني لست فقط ضحية البيئة التي انتجت محمود محمد طه بل أيضاً ضحية الانحراف القديم الذي تشعبت منه المنظومة الكهنوتية الكاذبة التي اهلكت وضيعت معظم حياتنا في الاعتقاد بكذبها وضلالها. وهذا الكتاب الناقد والتفكيكي هو عربون عهدي لله تعالى ورسوله ص وآله وعترة الطاهرين عليهم السلام بأن افك الباطل التاريخي والمعاصر بشكل طولي وعرضي حتى أُبين للناس أنه كما كان للحق أهله السابقين فكذلك له اتباعهم المعاصرين والقادمين المتمسكين بهم إلى يوم الدين وادعو الناس إلى التعرف على أهل البيت عليهم السلام والتمسك بهم وأوضح للناس أيضاً أن للباطل أيضاً أهله السابقين واتباعهم الكهنوتيين والمحموديين المعاصرين والقادمين المتمسكين به إلى يوم الدين وادعو الناس إلى البراءة منهم جميعاً. وعلى الناس ألا تتخدع بعد ذلك بالكهنوت الذي تظاهر بالتصادم مع ضلالات أمثال محمود محمد طه لأهداف سياسية ودينية لكنه في نفس الوقت قد شارك في تأسيس أظلم حكومة شهدته البلاد. فضلال الكهنوت ورموزه وتراثه أخطر من ضلال محمود محمد طه.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

د. عبد الرحمن محمد يدي النور، 2021

البريد الإلكتروني: dryeddi12@gmail.com

الموقع الإلكتروني: yeddibooks.com

محمود محمد طه: تناؤل تحليلي وناقِد

من الطامات الكبرى التي سجّلها محمود محمد طه لأرشيف الانحراف والضلال الأبدى أنه ادعى أن "الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين!!" هذا ما يقوله كل منحرف وضال ومعتوه في كل قرن وليس فقط في القرن العشرين أو القرون اللاحقة. بكلمة أخرى، إن عنوان محمود محمد طه أعلاه هو شعار كل مستشرق وخواء عقلي وعلماني والحادي وعدو للدين في الماضي واليوم وفي المستقبل. حيث يرفع مثل هؤلاء الجُوف من الداخل هذه الشعارات المنحرفة ويكرّرونها في كل تجمّع ومنتدى معاد للدين من اجل هدم الدين وزحزحة الناس عنه. أنهم جنود ابليس في كل زمان ومكان. ولهذا الغرض وضع المغمور محمود محمد طه عنوانه الجدلي الضال لكتّيبه المنحرف وخالي المضمون ذلك والذي عبأ سطره بالجهل الرابض في دواخله والضلال الذي يزحف به لسانه وقلمه. فهو يمثل خليط منتجات التعليم العلماني الضال ومخرجات المجتمع الصوفي الجاهل. فكان الخليط النهائي هو جهل مركّب يُمثّله محمود محمد طه. وقد أحسن محمود محمد طه حين اقر في مقدمة محتواه الابليسي أن محتوى كتّيبه هو "فهم خاص" به للإسلام وكم من شيطان مريد قد أنتج فهمه الخاص للإسلام بل إن رفض كبيرهم الملعون الاستسلام لأمر الله تعالى والسجود لآدم كان قائماً على فهم خاص به لكنه استحق به اللعنة إلى يوم الدين وكذلك محمود محمد طه ليس استثناء في ذلك!! ولذلك سنخضع "الفهم" المحمودي الابليسي الخاص للإسلام الذي انتجه التائه محمود محمد طه للجرح والنقد والتقييم ونبيّن أنه كان فهماً ابليسياً بامتياز. حيث أن اطلاع علمي ومعرفي وفاحص للكتّيب البائس الذي انتجه محمود محمد طه يوضح أن محمود محمد طه كان من الجهلاء الاكابر بل من الذين ترعرعوا في قاع الجهل وحواشيه وتميزوا في متونه واصوله حتى أصبح رمزاً متميزاً للجهل المدقع والعتة المزمين والضحالة والسطحية والبلاهة بلا حدود والتي يحترار منها كل علم بل وكل عقل كامل وفطرة سوية. حيث أن هناك دلالات عديدة حول جهل محمود محمد طه المريع والفظيع في الموضوع الذي يتكلم فيه وإتصافه

بالضحالة والسطحية الواضحة والتي لا تقوت إلا على بهيمة. فلو انتج المجتمع السوداني العشرات من نماذج محمود محمد طه وحسن عبدالله الترابي وكل منهم جاء بما يمليه عليه ابليسه الخاص لاستوعبه المجتمع السوداني وتقبّله وأيدّه وصقّق له. فالمشكلة هي مشكلة جهل وتيهان مجتمع وليس من ركبهم ابليس من نماذج محمود محمد طه وحسن عبد الله الترابي. فمحمود محمد طه بنفسه يُقر أن "الكلام البيقال في الموضوع ده قد يكون غريب"¹ ويُقرّ أيضاً قائلاً، "بل هو على التحقيق غريب"² ومع ذلك يدّعي صحته فقط "لانه غريب"!!! ولكن الغريب في الامر فإنه، ولكي يُنزل تُرّهاته وهَرطقاته في قالب منطق مقبول للنجاج والخراف في المجتمع السوداني ويجرف بها المتردية والنطيحة التي تستمع إليه وتأخذ عنه، فإنه يربط غرابة عنوانه بالدين! وهكذا افتتح سجيته الباطنية المنحرفة بربط تُرّهاته وضلالاته بالدين والدين منها براء. حيث "استحضر" محمود محمد طه حديثاً نبوياً لا علاقة له بنصّه لكي يحشر نفسه التائه والضحلة بين "الغرباء" الذين عناهم النبي صلى الله عليه وآله في حديثه الشريف! حيث يجزّ محمود محمد طه الحديث النبوي الذي يقول، "بدأ الاسلام غريباً فسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء!! فقالوا من الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يحيون سنتي بعد اندثارها" ويأتي به إلى مرتبط هوى تفكيره الباطني الابليسي الضال ليوظّفه بطريقة دهائية وخبثية ويجعله أداة لفتح وتجهيز الأذان البهيمية والتعاجبية لسماع تُرّهاته وخُرُعبلاته وتقبّلها ومن ثمّ جعل الحمير والبغال تأخذ بتلك التُرّهات والاضاليل وتتعبّد به. وكأن عنوانه الابليسي: "الرسالة الأولى للاسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين" هو ثورة في إحياء الدين وليس ضرباً للدين وتلاعياً بتعاليمه الثابتة ومحاولة زحزحة الناس عن تعاليمه! فسياق محمود محمد طه ومجرى كلامه في معظم كتاباته الابليسية هذه هو سياق فلسفي باطني ولا علاقة له بالدين الإسلامي الاصيل. وكل عاقل يعلم أن الابعاد الفلسفية والباطنية قد استهدفت الدين بشكل دائم عبر التاريخ وابتعدت الجهلة من الناس عنه. بل أن الابعاد الفلسفية والباطنية كانت لها ادواراً كبيرة جداً في تحريف كل الأديان السابقة وقد قدم محمود محمد طه مساهمته عبر ذلك في محاولته لتحريف الدين الإسلامي وخطط فهم الناس له.

يتحدث محمود محمد طه عن غرابة الإسلام عند ظهوره ليجعل ذلك مبرراً لغرابة بل ولشذوذ عنوانه الاستشراقي اللاحادي المتدثر بالدين والذي يمثله محتوى كُتَيْبِه الأصفر ذلك والذي لا مضمون له سوى استهداف الدين وروح الدين وإجراء مزيد من المسخ لفهم الناس للدين الذي هو في الأصل فهمٌ ممسوخٌ لأسباب تاريخية. حيث يبدأ محمود محمد طه بمحاولة اختلاق معاني وتأويلات من عنده للحديث النبوي الشريف اعلاه ليُبرر بها شطحاته الفلسفية وفلتات عقله الباطنية المسكون بابليس فيسأل بعته وخبال بعد ذلك قائلاً، "اهو غرابته شفتوها..!!³ وكأنه شرح وفصل علماء رابضاً وراسخاً بالرغم من أن تناوله تُرهي ومُبهم ويحيطه محمود محمد طه بإبهام مُتعمد لأنه في الأصل جاهل فيما يتحدث فيه ولأنه باطني ومرجعه هو الهوى والزئغ ولا يريد ان يتم اكتشاف الناس زيغه وجهله وقد كان محظوظاً لأن من يحيط به كان أجهل منه وحوض الجهل العالي الذي تم تفعيله بواسطة ابليس يضبُ دائماً في حوض الجهل المنخفض الذي يمثله المجتمع الجاهل ليكون التجهيل والتضليل مركباً ويصعب علاجه لاحقاً. وهذا ما يُعاني منه المجتمع السوداني عبر التاريخ ومازال يعاني منه. لذلك تسيطر عليه المجموعات الطائفية واليسارية والمتأسلمة والكهنوتية. فالمجتمع الجاهل لا ينتج إلا أعداءه وبِنفسه. وكان محمود محمد طه يصوّر لجمهور الرعاى الذين يستمعون إليه أن عودة الدين ستكون من خلال ابليسياته وهو لا يدرك أن عودة الدين المقصودة في الحديث النبوي اعلاه هي عودته من خلال الإمام المهدي عليه السلام؛ حفيد النبي صلى الله عليه وآله، والذي أكدّه النبي صلى الله عليه وآله من خلال أحاديث متواترة وصحيحة وبأسناد جياذ حتى في كتب موروثات المذهب المعثور الذي تربى في كنفه رمز الجهل المركب محمود محمد طه. فعن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله، "المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة".⁴ وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، "المهدي من عترتي من ولد فاطمة".⁵ بل ويعترف بأحاديث ظهور المهدي عليه السلام كافة الكهنة بمن فيهم النواصب منهم بل ورواها وخزجها اقطاب كهنة من يسمون أنفسهم أهل السنّة في مصادرهم وكتبهم منهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والبخاري، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى أمير

المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وكذلك اسندوها إلى صحابة من أمثال أبي سعيد الخدري وعبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر، وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وغيرهم. يقول المبار كفوري في تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل".⁶ وبالرغم من نُصْبِهِ فقد اقر ابن خلدون في مقدمته قائلاً، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام وعلى مر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ... ويُسمى بالمهدي".⁷ وعن أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري في كتاب مناقب الشافعي أنه يقول، "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته".⁸ بل وافر الناصبي النغل والنذل ابن تيمية؛ لعنه الله ولعن اصنامه السقيفية، في منهاج سنته الدموية قائلاً أن "الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره".⁹ وافر الكهنوت عبد العزيز بن باز قائلاً، "أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً واستفاضت".¹⁰ بل إن كبار كهنة السقيفة؛ على مر العصور، قد أقرروا بالأحاديث النبوية في شأن ظهور الإمام المهدي عليه السلام والتي رواها من هم ثقات بالنسبة لمن يسمون انفسهم أهل السنّة. فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا تنقضني الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي".¹¹ ورواية لأبي داود تقول عن النبي صلى الله عليه وآله، "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي".¹² وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا تذهب الدنيا ولا تنقضني حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي".¹³ وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "المهدي مني أجلي الجبهة أفنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".¹⁴ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال، "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه

الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً (يعني حججا).¹⁵ فيا محمود محمد طه إن غرابة ظهور الدين مرة أخرى كما هي في النص النبوي، "بدأ الإسلام غريباً فسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء!! فقالوا من الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يحيون سنتي بعد اندثارها" لا تتجلى بظهور محمود محمد طه برسالته الابليسية حتى ولو حاولت أن تخلق لرسالتك الابليسية مدخلاً باستغلال وتوظيف حديث نبوي والتلاعب بالدين، على الطريقة الباطنية، للوصول إلى غايتك الشيطانية. فأية سنة أنت من أهل إحيائها سوى سنة ابليس في هذه الدنيا؟ بل إن أسلوب تناولك في ذلك الكتيب البائس يوضح إنك هادم ليس فقط للسنة النبوية بل للدين برمته كما سيتضح في التفصيل لاحقاً.

ثم يبدأ محمود محمد طه، بعته منقطع النظر، تشبيه التوحيد في الإسلام أو ما يسميه هو بتطور التشريع بساري المولد! وهنا تتجلى الخلفية الصوفية الجاهلة لمحمود محمد طه واتكائه على بدع صوفية جاهلة. ويبدو أنه كان يحاول مغازلة الصوفية التي تربي في بيئتها المشعوذة واللاهية واكتسابها إلى جانبه كما يفعل اتباعه المراوغون الآن! ثم يدعي محمود محمد طه من عنده ان "العمل الصالح" هو "تشريع العبادات، والمعاملات"¹⁶ حسب زعمه المعتوه. فمحمود يحاول ان يتخذ مصطلحات دينية ويلصقها مع بعضها البعض بطريقة انشائية ليجدها من يستمع اليه من الخواء في شكل كلام متسق. وهكذا يبدو مجمل خامات محمود محمد طه؛ تناول بدائي وضل وسطحي وركيك ينتجه شخص شبه أمي بصفة عامة ليتحدث به مع شلة من الأميين وحقاً إن من استمعوا إليه وآمنوا به كانوا ومازالوا أميين من الطراز الرفيع. فالدارسة الجامعية لم تتطور من الآليات والادوات العلمية لمحمود محمد طه. فمحمود محمد طه ظل جاهلاً ولم يستطع أن يسمو عقلياً أو علمياً ولا أن ينتج شيئاً أكثر مما يمكن ان ينتجه أي عقل جاهل حوله لكنه تميز عن البقية الجاهلة في امتلاكه الجرأة على انتاج الجهل المستتير وتخييل ذلك علماً. وهذا يمثل قمة العطاء الشيطاني المسيطر على العقل الخاوي والضال. فالشيطان له ثقة عجيبة في نفسه ويؤمهم اتباعه بنفس خصائصه ليسيطر عليهم بذلك وقليل من الناس يفلت من تلك الاستراتيجية الشيطانية في السيطرة.

ينغمس محمود محمد طه في تشبيهات كلامية في شأن التوحيد وفقاً لفهمه الضحل والجاهل من أجل تجهيز المستمع للمفاهيم العرفانية والباطنية والفلسفية في هذا السياق والتي تهدم التوحيد برؤيته. بل ومن أبوابها فقد تم استهداف التوحيد عبر الازمان. حيث يبدأ بتقديم شرح اخرق للتوحيد ناشئ من بنات أفكار المفاهيم العرفانية المنحرفة والباطنية الزائغة والتي تدور حول ما تُسمّى النفس البشرية "الخارجية" و "الداخلية" و "ظاهرها" و "باطنها" لكي يضع محمود محمد طه، منطلقاً من فهمه الحائر والمضطرب، اصولاً وقواعداً غريبة ذات نكهة تشبيهية وتجسيمية لشرح فهمه عن التوحيد وأيضاً يغيّش وعي القارئ الجاهل. حيث يلعب الخيال العرفاني الباطني المنحرف وورشة ابليس في جُمُعة محمود محمد طه دوراً كبيراً فيما لم يُنزل الله تعالى به من سلطان. ويتضح من أسلوب تناوله لهذا الجانب المحوري من الإسلام؛ التوحيد، أن محمود محمد طه فشل فشلاً ذريعاً في فهم التوحيد بل وفشل في إدراك أن توضيح التوحيد لا يحتاج لذلك الشرح الذي يثير غوامض التفكير التجسيمي والتشبيهي الذي يقود للخيال الشركي. لكن إن محمود محمد طه لا يستطيع ان ينفك عن استخدام حواسه التي يُقر هو على انها تنتج التعتُّد!! فبتشبيه ما يسميه "عمود التوحيد" المرتفع إلى اعلى والنازلة حباله إلى أسفل بساري المُولد يعطي محمود محمد طه فهمه الخاص عن "توحيد" ذو خيال تشكيلي صوفي عرفاني منحرف وذلك بزعم التخيل عن "مكان" الله تعالى؛ والعياذ بالله، بالرغم من أن الله تعالى هو خالق الزمان والمكان فلا يحده زمان ولا يحده مكان. ولكن هذا الأسلوب الباطني والعرفاني المنحرف هو ديدن كل من تربى في بيئة الدين المزيف الذي اعطى الباطنية والعرفانية متنساً شيطانيا لينتج معارفه الابليسية في أشياء لا يفهمها. ويظهر جلياً أن محمود محمد طه ينعق بالتوحيد وهو لا يفهم معناه ويبدو أنه كان متأثراً بنزول إله ابن تيمية السقيفي المزعوم على بغل في الصباح الباكر أكثر من امتلاك مقدره على شرح التوحيد بطريقة صحيحة. فكيف لعقل محمود محمد طه الوضع أن يشرح التوحيد الذي دوّخ كل كاهن مُتَقَيِّه تابع للخط السقيفي ولذلك لم ينتج أولئك الكهنة المتفقيهن إلا ما يُرْسَخ التشبيه والتجسيم والتصنيم. فإرث محمود محمده طه العرفاني والباطني المنحرف ومذهبه الذي تربى في بيئته واستقى منه قَدراً وافراً من شطحاته لا ينتجان سوى التشبيه

والتجسيم والتصنيف. وعليه، فإنّ طلّعات أمثال محمود محمد طه المخرومة والمهزوزة في هذا المجال تثبت لأصحاب العقول أنه لم يأت أحد بتناول توضيحي صحيح للتوحيد سوى أهل البيت، عليهم السلام. فعطاء أهل البيت عليهم السلام، التوضيحي في التوحيد، يثبت بالفعل أنهم معادن العلم اللدني وأنهم أوثوا شرع الحكمة وفضل الخطاب. فمن الذي يستطيع أن يتحدّث في التوحيد أفضل من أهل البيت عليهم السلام؟ بل أصلاً من له عقل يستطيع أن يشرح هذا المجال "الكلامي" سوى أهل البيت عليهم السلام. حيث لم يجد الباحثون عن الحق القول الفصل في هذا المجال إلا في قول أهل البيت عليهم السلام. ومن لم يأخذ عن أهل البيت عليهم السلام في هذا السياق فقد ضل سواء السبيل. وحقيقة فإن من لا يلتجئ إلى أهل البيت عليهم السلام ليأخذ عنهم وانكبّ على ثرّهات أمثال محمود محمد طه والموروث الذي أثر فيه لينتج هذه الثرّهات فهو محروم من فهم التوحيد بطريقة صحيحة وسيظل محروماً من ذلك إلى أن يرجع إلى أهل البيت عليهم السلام!! فمهما كانت دوافع محمود محمد طه من وراء تناول التوحيد بتلك الطريقة التشكيلية من الحبال النازلة والعمود الصاعد من أجل أن يستغل الأمر برمته لأهدافه الباطنية التي تريد أن تُلْمَح بالمفهوم العرفاني المنحرف حول التوحيد فإنه لم يعط شيئاً سوى التيه والثرّهات والضلال. وسنرى المزيد من تجليات التيه الشيطاني المحمودي في هذا السياق لاحقاً. ولكن هنا يمكن القول ان كل تناول محمود محمد طه حتى الآن كان دافعه هو التمهيد لتقديم "بيان" محمود محمد طه الابليسي المستمر في النزول عليه!!! ولكننا نسأل محمود محمد طه: هل سمع محمود محمد طه بنص واحد فقط من تعاليم أهل البيت عليهم السلام حول التوحيد؟ لا نعتقد ذلك أبداً! فإذا كان محمود محمد طه قد سمع قدراً ولو يسيراً من ذلك لارتقى عقلياً وعلمياً ولما أنتج ركاكته الضحلة وسطحيته المتميزة هذه والتي هي تنويع فقط، مع بعض التَحْفُظ، لنسخة التوحيد السلفي المنحرف التي لم تنتج سوى التشبيه والتجسيم الذي ينتهك جوهر التوحيد وزاد الناصبي والتجسيمي والتشبيهي ابن تيمية، معشوق الصهيووني افخاي ادروي، الطين بلة في كتابه "التأسيس في رد أساس التقديس"، كما سنرى لاحقاً، ليتحدث عن التوحيد بطريقة خرقاء من خلال زعمه التشبيهي والتجسيمي الجاهل بأن الله تعالى نفسه ينزل وليس أمره وان الله تعالى فوق العالم "فوقية حقيقية

وليست فوقية الرتبة" وسبحان الله عما يصف ابن تيمية المنحرف والنزغ. وهذه هي بضاعة التوحيد الخرقاء عند الكهنة المنحرفين وقد نشأ محمود محمد طه في بيئة مماثلة لبيئتهم وتزوّد لنفسه من بيئته المنحرفة ذات الخصائص الباطنية والعرفانية المنحرفة فكيف لا يُعيد انتاج بضاعة مشابهة لبضاعة أمثال المنحرف ابن تيمية؟ ولكن بطريقته الصوفية والعرفانية المنحرفة والمتمثلة في اعمدته الصاعدة وسواريه النازلة والتي حاول ان يُظهر من خلالها استمرار زعم نزول "بيان" "تشریح" عليه ليُدّعي تطويره المزعوم لشريعة ابليسية خاصة به.

وهكذا دَلَف محمود محمد طه في التوحيد دلفاً اخرقاً بخيالات واوهام صوفية مشعوذة وكان القرآن لم يوضّح ذلك بأيات بيّنات وكان النبي صلى الله عليه وآله قد تَرَكَ توحيداً ناقصاً وذو عمود قصير ليأتي المعتوه والملبوس محمود محمد طه ليزيد ما يسميه "طول عمود التوحيد وحباله النازلة" ليعطي الناس شريعة جديدة ينتجها من عند ابليسه الجاثم في جُمُغَمته الفارغة وكان التشریح الواضح من الكتاب والسُنّة ليس من الدين الذي اكتمل باكمال رسالة النبي صلى الله عليه وآله حتى يأتي محمود محمد طه بابليسياته المتراكمة ليكمّله. فإذا كان محمود محمد طه قد اطّلع على جملة واحدة وبلغية من مجمل ارث التوحيد الرائع الذي انتجه أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام مثل "التوحيد ألا تتوهمه، والعدل ألا تتهمه"¹⁷ لما أنتج محمود محمد طه تلك الضحالة والركاكة والسطحية والتشبيّهات في تناوله الضحل والجاهل للتوحيد من اجل الوصول لمبتغاه الباطني والعرفاني في شرح منطوق حبال "تشاريعه" الخاصة به والنازلة ببيان وشريعة ابليس عليه. وهل سمع محمود محمد طه قول الامام الكاظم عليه السلام في التوحيد؟! لا أعتقد ذلك! لأن ضحالة محمود محمد طه الواضحة من بداية كُنْيَبه الاخرق ذلك توّصّح أنه لم يكن يعرف من الدين شيئاً.

وإذا كان محمود محمد طه قد سمع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وهو يقدم توضيحاً إلهياً لمعنى التوحيد لما أنتج تُرْهاتَه وهرطقاته تلك. حيث قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع عن عين البصير، فلا عين من لم يره تدرّكه، ولا قلب من أثبته يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقر في الدنو فلا شيء أقرب

منه، فلا استعلاؤه بأعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجود، تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون علواً كبيراً.¹⁸ فانظروا لعمق وجمال التوحيد الإلهي الذي يقود الخيال للتفكر في العظمة الإلهية وليس في الذات الإلهية. وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تتال إلا وجوده، وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها عن الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعض بتجربة العدد في كماله. فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن وتمكن منها لا على ممازجة، وعلم بها لا بإرادة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره. إن قيل كان فعلى تأويل أزيله الوجود، وإن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم"¹⁹ وتدبر في هذا الفهم الرباني للتوحيد لما تقدم محمود محمد طه لكي ينتج هرطقاته العرفانية الابليسية تلك حول التوحيد؟ وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كون ما قد كان، مستشهد بحدوث الأشياء على أزيلته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه"²⁰ وفهمه لما أصبح عرفانياً وباطنياً منحرفاً ولما فتح جمجمته كورشة لإبليس لكي ينتج هياكل التضليل فيها. وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته، ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته، ولم يرغب عن شيء فيعلم بحيثيته، مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصرف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات"²¹ لما تقدم أصلاً ليكتب رسالة شيطانية ويشرح فيها التوحيد بطريقته الجاهلة والمتخلفة تلك. وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "محرم على بوارع ثاقبات الفطن تجديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكيفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، ولا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تزرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه"²² لعرف التائه محمود محمد طه

عمق الجهل الذي هو غارق فيه حتى مشارف انفه. هذا غير الإرث الرائع في التوحيد عن بقية الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام والذي كان محمود محمد طه محروماً منه لذلك تحوّل عقل محمود محمد طه الى ورشة ابليسية لجياكة وإنتاج الضلال. فعن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن الإمام الكاظم عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال، "الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثل شيء".²³ وإذا كان التائه محمود محمد طه قد سمع الإمام الحسين عليه السلام وهو يقدم توضيحاً إلهياً لمعنى التوحيد لما أنتج تُرّهاته وهرطقاته. حيث قال الإمام الحسين عليه السلام، أن اسم الجلالة "الله" مشتق من إله، وإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد.²⁴ فمن الناس يجد هذا الإرث الإلهي الرائع والدرر القدسية في التوحيد من أئمة أهل البيت عليهم السلام وبعد ذلك يذهب لهرطقات وخزعبلات أمثال محمود محمد طه وابن تيمية وبقية كهنة السلفية الذين لم ينتجوا سوى الشرك والتشبيه والتجسيم والتصنيف؟

يواصل محمود محمد طه تناوله للدين بأسلوبه الباطني المنحرف. حيث يُفسّر محمود محمد طه آيات الآفاق لخدمة هواه ووفقاً لدوافعه المريبة والغريبة ويربّطها بالعنوان أو الموضوع الذي يتناوله وهو "التوحيد" الذي لا يفهم فيه شيئاً! حيث ببلاهة منقطعة النظر يختزل محمود محمد طه آية قرآنية تخص الإسلام برمته في معنى التوحيد فقط. إذ يأتي بالآية القرآنية التي تقول، ﴿سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فيرجع الضمير "أنه" إلى الله تعالى وبذلك يُفسّر كلمة "الحق" في الآية القرآنية بأنها تعني "الله تعالى" حسب زعمه. فمن قال له ذلك؟! فهذا هو رأيه الخاص في تلك الآية القرآنية وليس القصد الذي يتّضح من المعنى الواضح من تلك الكلمة في الآية القرآنية. فاذا كان محمود محمد طه يطّلع على كل المصادر لرأي الآراء المختلفة في هذا السياق ولأعتمد على أصح رأي أو لأنتج ما هو اصح منه. فيبدو أن محمود محمد طه قد اعتمد على أضعف الآراء فيما يختص بكلمة الآفاق والتي تدعي انها تعني السماوات والأرض والنجوم والكواكب حسب الرأي الذي اعتمد عليه التائه محمود محمد طه

والذي لم يقبله الطبري. فهل محمود محمد طه أعلم من كهنوته الطبري؟ حيث يعتبر الطبري أن رأي السدي هو الاصح والذي يقول ان الله تعالى وعد النبي صلى الله عليه وآله ان يُري المكذبين آيات في الآفاق ولا يمكن ان يريهم ما هم رأوه؛ النجوم والكواكب والسموات والأرض، بل الواجب ان يكون وعدا منه لهم أن يريهم ما لم يكونوا رأوه أما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا ولا وجه لتهديدهم بأنه يريهم ذلك.²⁵ وهذا هو رأي الطبري؛ كهنوت محمود محمد طه! كما ولماذا لا يكون "الحق" في هذه الآية القرآنية هو الدين الأصيل الكامل والنعمة التامة والإسلام المرصّي عنه وهو ذلك الإسلام الذي طلب الصحابي بريدة الاسلامي من النبي صلى الله عليه وآله وتوسّل إليه بحق "الصحبة" ان يقبل أن يبايع عليه النبي صلى الله عليه وآله مرة أخرى كما سنرى لاحقاً ووافق النبي صلى الله عليه وآله وبذلك ووضع وقرر النبي صلى الله عليه وآله معيار "الصحبة" الصحيحة وفقاً لذلك ودحض به الإسلام الناصبي الذي يُمثّله "صحبة" الناصبي خالد بن الوليد والذي تسبب في ارسال بريدة الاسلامي بشكواه للنبي صلى الله عليه وآله ضد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ وهذا ما نجده يتعضّد بنص الحديث النبوي الذي يقول النبي صلى الله عليه وآله فيه، "علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه حيثما دار."²⁶ فلماذا لا يكون "الحق" المقصود في الآية القرآنية اعلاها هو الدين الأصيل الكامل والنعمة التامة والإسلام المرصّي عنه وهو الدين الصافي كما اتى من عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واتممه حقاً كاملاً يوم غدير خم وليس الدين المزور الذي التقط منه محمود محمد طه حصاده الجهول من الجهل المتراكم عبر القرون ومصّ ثمّاده وأنتج للمجتمع ضللاً معاصراً هو امتداداً لضلالات الموروثات المعتلة التي استقى منها محمود محمد طه تُرّهاته وهرطقاته الباطنية والعرفانية الضالة؟ من الواضح أن محمود محمد طه كان يتناول معاني الآيات القرآنية وفقاً لفهمه الباطني الخاص ووفقاً لتأويله المعثور وفلسفته الزائغة ويحاول من خلال ذلك أن يستجلب "تبيانا" خاصاً به أو من الاقوال الضعيفة ليضع اصولاً وقواعد واحكام فقهية مخرومة خاصة به من اجل بناء نتاجاته القائمة على تمخّلات وتخريصات هدفها تغبيش الوعي وتعمية الرأي الذي يستمع له ويأخذ منه وكأن على رأسه الطير. ومن خلال هذه الاستراتيجية يبتدئ محمود محمد طه بتقديم بواكير الفهم

الباطني الزائغ للدين الذي يحاول أن يلمّح من خلاله بتفسير باطني أو ضعيف وأفكار عرفانية منحرفة تؤمن بكل موبقة وطامة كما سنرى لاحقاً. وقد كانت هذه هي البداية لتقديم أفكاره المتعمّقة في الانحرافات "الكلامية" التي تقود إلى اللاشيء بل لا تقود إلا إلى باطنية تثير الغبار والضباب على المبيّن للذكر ولكن محمود محمد طه لم يكن من المدّكرين. فقد اتبع محمود محمد طه أسلوب صياغة كلامية ولغوية يعتبرها الجاهل مقنعاً ويدّعي به اتباعه الجهلة أن من لم يأخذ به أو اعترض عليه فإنه لم يفهمه. وهذه هي ادعاءات المنتهجين للمنهج الباطني المتقلّس الذي يجله اتباعه الذين يدّعون انهم فهموه لكنهم لم يفهموه وانما يعشقون الرّيع والضلال. فمن لا يتفق معهم ويدحضهم يقولون فيه أنه لم يفهمهم!! وكأن فهمهم هو الفهم اليقيني الجازم. وليعطي مزيداً من السياق الباطني بل والعرفاني المنحرف الذي يمهد له محمود محمد طه خلال تناوله المتمجّل والمتخرّص لتلك الآية القرآنية يدّعي قائلاً، "كأنما النفس البشرية عندها نسخة في الخارج، ونسخة في الداخل، النسخة اللى في الخارج هي ظاهرها، والنسخة اللى في الداخل هي باطنها!!"²⁷ وبالفعل هنا ينحدر محمود محمد طه بالقارئ إلى عتبات باطنيته وعرفانيته الضالة وينغمس فيها شيئاً فشيئاً. حيث يربط آيات الآفاق التي فسرها وفقاً لهواه الباطني الزائغ والعرفاني المنحرف والآراء الضعيفة التي اعتمد عليها ودخّصها الطبري والتي تقول بأنها تضم الشمس والقمر والكواكب والنجوم ليأتي مرة أخرى ويتفق مع شاعر عرفاني منحرف مثله يشبه الإنسان "بجرم صغير" حيث يذكر محمود محمد طه بيت الشعر للشاعر الذي سماه "عارف" والذي يقول:

وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

وبذلك اتضحت المقاصد العرفانية المنحرفة والشركية والتجسيمية لمحمود محمد طه من خلال بيت الشعر هذا وأصبحت واضحة لكل ذي عقل. ففحوى البيت الشعري "العرفاني" أعلاه يحوي التلميح الذي يعشق العرفان الباطل في التعلّق به لأنهم يعتقدون خطأً أن العالم من حولهم هو الله تعالى والعياذ بالله، وفقاً للمفاهيم العرفانية المنحرفة والخاصة بوحدة الوجود والموجود وأن الإنسان ما هو إلا "جرم صغير" وجزء من ذلك العالم الأكبر؛ الذات الإلهية، والعياذ بالله! فهل هناك ضلال وتشبيه

وتجسيم أكبر من مثل هذه المفاهيم المنحرفة؟ وقد كان محمود محمد طه يسعى لهذه الغايات التجسيمية والتشبيهية المنحرفة بنشاط منذ بداية كُتِبَ المشؤوم رغم تظاهرة بالتحدُّث عن التوحيد الذي لا يفهم فيه شيئاً. بل أن جُلَّ خاماته تركِّز على هذا المنحى المنحرف وكأن محمود محمد طه تسخير ابليسي من الدرجة الأولى وبالفعل فهو كذلك. بل جعل محمود محمد طه فحوى البيت الشعري العرفاني المنحرف أعلاه قاعده عنده في توحيده المخروم والمشروخ والمشروح بلغة ركيكة واهداف تجسيمية وتشبيهية شركية تتطلق من عرفانية منحرفة قدَّما منذ البداية بعموده الصاعد وحباله النازلة ليربطها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالآية القرآنية اعلاها واعتقاده الخاطئ والضعيف حول معناها ومن ثم لمَّح بالمفهوم العرفاني القائم على القناعات الابليسية التي تقول بوحدة الوجود والموجود من خلال البيت الشعري "العرفاني" المنحرف اعلاه. وهذا يجسِّد التوهُّم حول ذات الله تعالى والذي حدَّر منه القرآن موضعاً أنه ليس كمثل شيء وكذلك النص العتري أعلاه الذي حدَّر من التوهُّم في هذا الامر لأنه لن ينتج سوى التشبيه والتجسيم والشرك ومن ينتجه يكون دائراً في فلك إبليس ولا يعرف من الدين إلا ما يهدم به الدين.

والصفاحات الأولى من كُتِبَ البائس والضلل ذلك توضَّح أن تناول محمود محمد طه بصفة عامة يتَّصف بالركاكة والضحالة والسطحية والفقر العقلي المزري الذي لا يجد وسطاً ينشط فيه سوى وسط الكِبَاش والنِعَاج من اتباعه ولا اعتقد أن المستويات التي كانت تأخذ منه هي اعلى من ذلك المستوى أبداً. حيث يربط محمود محمد طه الأشياء بطريقته الباطنية الخاصة المتخلِّفة والتي تنم عن جهل مريع يسكن فيه ويرفُض مغادرته لأن الجهل نفسه وجد محمود محمد طه انصب حاضن له ويحاول ذلك الجهل المُدقع والمزمن أن يتنفس من خلال محمود محمد طه جهلاً جديداً بجرأة وقحة لكنها تقنع الجهلة من حوله. ومن المعروف أن محمود محمد طه من نتاجات تلك الحِقبة التي كانت استعمارية ناهيك عن سيطرة الامية والجهل في المجتمع سيطرة كاملة مما جعلت تلك الأمية الناس رؤوساً خاوية تستقبل كل غث وقمامة وسلاح ينتجه أمثال محمود محمد طه وهم كُثُر في المجتمع الذي تسيطر عليه الطائفية الجاهلة والصوفية المشعوذة والسلفية الكاذب والمخادعة والمتحايلة وبدايات اعراض السرطان الاخواني المنافق وجميعهم يحرص على

التجهيل وليس التنوير لأنهم ينشطون في البيئة الجاهلة فقط ويتضايقون من كل شُعلة تحمل التنوير للناس. وبذلك فقد استثمر محمود محمد طه، بجهله شبه المستتير وبإلحاديته الباطنة وعلمانيته المسيطرة على دواخله والمغلقة بغشاء من الفهم الباهت للدين، في ذلك الجهل السائد في المجتمع ووظف مهارات التضليل والايهام والتلاعب بكلام وظننيات الإنتاج العقلي التائه والتي كانت تغور في دواخله من اجل تضليل وجرف الانعام إلى سبيله الضال.

ثم يأتي محمود محمد طه بمقولة، "من عمل بما علم الله علم ما لم يعلم" وينسبها إلى النبي صلى الله عليه وآله! وإذا كان محمود محمد طه منتمياً إلى من يسمون أنفسهم "أهل السنة" فقد ادعى من يسمون أنفسهم "أهل السنة" أن مقولة، "من عمل بما علم الله علم ما لم يعلم" هي مروية "ضعيفة" حسب زعمهم رغم اتفاق معناها مع القرآن وقد نسبها محمود محمد طه للنبي صلى الله عليه وآله من دون تحقيق علمي أو توثيقي. ولكن علينا أن نسأل هنا: بعلم ماذا علم محمود محمد طه وعمل ليُورث هذه الترهات الشيطانية والاباطيل الابليسية والظننيات؟ فإذا كان محمود محمد طه مُطّلعاً على الدين الإسلامي الأصيل؛ دين أهل البيت عليهم السلام، فإنه كان سيعلم أن هذا النص هو للإمام الباقر عليه السلام. وللنص نظير آخر يشبهه يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله، "من تعلم فعمل علمه الله علم ما لم يعلم".²⁸ ونظير آخر للإمام الصادق عليه السلام يقول، "من عمل بما علم كُفي ما لم يعلم".²⁹ وهكذا يُثبت محمود محمد طه أنه ليس دقيقاً في تناول للنص الديني وينسب الاقوال والنصوص وفقاً لفهمه الجهول من دون تحقيق أو توثيق وهذا ديدنه الذي اتبعه حتى نهاية كُتَيْبَةِ الملبوس ذلك. والواضح أن محمود محمد طه لم يتعلم علماً دينياً صحيحاً لأن النتائج التي رأيناها منذ بداية كُتَيْبَةِ المريب ذلك لا تتم إلا عن ارتباطه بعالم سُفلي دامس الظلام وعميق الجهل وبائن الضلال. كما أن البيئة العرفانية المنحرفة هي بيئة سُفلية باطنية ومحمود محمد طه يمثل تلك البيئة بإخلاص منقطع النظير ونرى ذلك جلياً عندما يُفبرك من عنده قولاً أو يأتي به من ذلك العالم السُفلي ومثال ذلك قوله، "من عمل بالشرعية، اورثه الله الحقيقة!!"³⁰ فمن أين اتى محمود محمد طه بهذه الحدوته التي تتمظهر بالحق ولكنها تتحرك على حوافر حمار؟! أية "شرعية" وأية "حقيقة" يقصدها محمود محمد طه وينعق

بها أم يختلق إيقاعات قافية لنهايات باطنية وعرفانية منحرفة من اجل ايها الغنم التيوس المُتخلّقين حوله بأن له محتوى في عقله الفارغ؟ فكلمة "شريعة" توضّح الأصل الكهنوتي للكلمة بينما المصطلح القرآني هو شرع.

يتحدث محمود محمد طه بأراء حول السُّنة النبوية بطريقة مليئة بتخريفات غريبة وتخرّيفات شنيعة. حيث يتناول محمود محمد طه موضوع السُّنة النبوية ويعيّن فيها خبصاً وتمحلاً وتخرّصاً ويحشُر تعريفات ومُسمّيات وتصنيفات جديدة من عنده للسُّنة النبوية وهدفه من لذلك التمهيد لتغبيش وعي الجهلة من الناس وتشويش فُهمهم لمصطلح السُّنة النبوية القائم على أن السُّنة النبوية هي قولية وعملية وتقريرية. إذ يحاول محمود محمد طه تجريد الناس من هذا الفهم المتوافق مع النصوص القرآنية وابعادهم عنه. حيث ان محمود محمد طه يعترض ببلادة وجهل منقطع النظر على التصنيف الواضح أعلاه والذي يتوافق مع الفهم العقلي القطعي للدين بل ويتفق عليه حتى فقهاء المذاهب المختلفة ألا وهي أن السُّنة النبوية هي قولية وعملية وتقريرية. يحاول محمود محمد طه أن يقَلب هذه التصنيفات رأساً على عقب من أجل أن يأتي بأصول وقواعد فقهية تضليلية خاصة به تخلط الحابل بالنابل ليقول للناس أن هناك "بيان" نازل عليه من ابليس كما هو واضح. حيث يحشر مصطلحات مثل "حاله" و "حال قلبه" وهكذا يتناول محمود محمد طه السُّنة النبوية ويضفي عليها ابهاماً ويثير حولها الغبار والتغبيش من اجل ان يجعل الناس تضرب بها عرض الحائط وتستقبل تصنيفات ابليس التي يضحّها ابليس في ورشة جُمجمة محمود محمد طه الفارغة. إذ يهرطق محمود محمد طه بترّهات قائلاً ان ما يسميه هو "عمل" النبي صلى الله عليه وآله هي "سنة" حسب زعم و "رأي" محمود محمد طه الطاشم ولم يأت هو بشيء جديد لأن عمل النبي صلى الله عليه وآله هو بالفعل سنة. ومن ثم وبجراة ابليس يُقسّم محمود محمد طه قول النبي صلى الله عليه وآله إلى نوعين. إذ يزعم محمود محمد طه قائلاً عن النبي صلى الله عليه وآله أن "ما يحكي حالته في عمله دا سنة وما يُعلم بيه امته شريعة واقاره على الاطلاق شريعة، إقرار النبي لاصحابه على عمل عملوه ما عارضهم فيه دا شريعة. قوله بعضه يلحق بالسنة وبعضه يلحق بالشريعة فكأنك- لتكون دقيق في عبارتك- ((سنة النبي)) هي حاله، بعدين مقاله وعمله ينم عن حالة قلبه،..³¹ فانظر أيها

القارئ إلى هذه التصنيفات الكلامية الابليسية المخرومة التي تنطلق من لا شيء لتقول كل شيء وهو لا شيء وتخلط كل شيء خطأ ما انزل الله تعالى به من سلطان! إذ يريد محمود محمد طه أن يسقط الكثير من الدين ويجرد الناس منه. إذ أن التصنيفات المعتوهة لمحمود محمد طه تنبئ بأعراض بروز ونشوء مذهب جديد أكثر انحرافاً من المذاهب التي اضلت الناس ونشأ في كنفها محمود محمد طه. وبينما يفعل محمود محمد طه كل ذلك فإنه يعتقد، خاطئاً، انه ينتج فقهاً!!! حقيقة، ان احكاماً تأتي نتاجاً لهذه الاصول والقواعد المخرومة لن تنتج إلا دين ابليس. فرغم الخلل الكبير الكامن في الاصول الفقهيّة المذهبية السائدة وضلالها إلا أنه من الواضح أنّ محمود محمد طه لم يكتسب معشار عُشر من مقدرات اصحاب تلك المذاهب المعتورة والضالة ليدلف فيما دلفوا فيه حتى ولو كان دلفاً أعرجاً ومخروماً كما فعلوا. ففيما يختص بتصنيف محمود محمد طه الشاطح للسنة النبوية، فكيف للمسلم أن يغادر المفهوم الواضح الذي يقول ان سنة النبي صلى الله عليه وآله هي "قوله وفعله وتقريره" لكي يقبل بهذه التصنيفات المحمودية الابليسية التي هدفها نفض السنة النبوية من محتوياتها من خلال تصنيفات محمودية تنتج الابهام والايهام واثارة الغبار والضباب أكثر من التوضيح لكي يبدأ في تقديم نواة مذهب محمود محمد طه الذي ينتجه في ورشة ابليس العرفانية المنحرفة. ويبدو أن محمود محمد طه لم يكن يدرك أن في سنة النبي صلى الله عليه وآله تشريع للناس ليتبعوه لأنه تبيان للتنزيل. فلماذا يقتصرها التائه محمود محمد طه على "حال" النبي صلى الله عليه وآله حسب تسميات محمود محمد طه الشيطانية المخبولة. وماذا يعني بمصطلح "حال" النبي صلى الله عليه وآله الذي لم ينزل الله به من سلطان؟ وزعم محمود محمد طه ان "تقرير" النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه لعمل عملوه بأنه "شريعة" حسب زعم محمود محمد طه المخبول. وهكذا جعل محمود محمد طه الصحابة مشرّعين مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. وهذه محاولة لمواصلة تبني سيرة الصحابة وهذا منحى سلفي منحرف يقوم باختيار ما يتناسب مع أهواءهم من عمل الصحابة ويتركوا ما هو ضد مصلحة الكهنوت والسلطة والحاكم. وإذا قبلنا جدلاً وتنزلاً بهذا التصنيف الاعوج من محمود محمد طه لعمل الصحابة الذي قرره النبي صلى الله عليه وآله حسب زعم محمود

محمد طه فيمكن أن نقول إن محمود محمد طه وكل "صحابته السقيفيون" ومن اتبعهم منحرفون لأنهم لم يتبعوا "شريعة" الصحابي بريدة الاسلامي رضي الله عنه والذي طلب على اساسه من النبي صلى الله عليه وآله أن يمد يده الشريفة لبيابيه مرة أخرى على الاسلام الصحيح وهو الاسلام الذي يوالي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبذلك غادر بريدة الاسلامي رضي الله عنه ذلك الاسلام الذي كان عليه قبل ذلك وظل عليه امثال خالد بن الوليد واقطاب السقيفة واتباعهم وهو اسلام منقلب وناكث ولا قيمة أخروية فيه! ولكن لم يكن عقل محمود محمد طه قادر على الدلف إلى مستويات معرفية وسابرة كهذه لأنه كان فقيراً عقلياً وضعيفاً علمياً وضحلاً في تفكيره. فهو من مُخرجات تعليم يفك الحرف فقط. فكل ما اراد محمود محمد طه أن يفعله هو أن يخلط الحابل بالنابل وينتج تصنيفاً منحرفاً خاصاً به يساعده على انتاج أصول وقواعد فقهية مقابل الاصول والقواعد الفقهية التي وجدها في الموروث السلفي المنحرف حتى يأتي هو أيضاً بأحكام تقوم على تلك اصول وقواعد فقهية ينتجها هو وتهدم الدين برمته. لأن من يرفض كَوْن السُنَّة النبوية هي "قول" و "عمل" و "تقرير" النبي صلى الله عليه وآله فهو في طريقه لإنتاج دين السامري حتى من دون أن "يقبض قبضة من أثر رسول!!" وهذا يعني أن ضلالية اطروحات محمود محمد طه واضحة منذ بداية الكُتَيْب الاصفر ذلك لكل انسان له فهم بسيط وفطري في الدين. حيث لا يمكن أن يرضى ابسط انسان يمتلك مبادئ قليلة في العلوم الدينية قيام محمود محمد طه بتجريد قول وعمل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله من صفة السُنَّة لأن ذلك مُخالف للنصوص القرآنية الواضحة في ذلك والتي لا تغيب إلا عن جمجمة معتوهة ومخبولة كالتي كان يمتلكها حصرياً محمود محمد طه ومع ذلك سعى وبكل جرأة سمجة ووقحة على تفرغ تُرْهاتها للجهلة من الناس. ومن اراد ان يُؤطر تُرْهات محمود محمد طه في إطار ديني فإنه لا يستطيع الاستعانة بالقرآن ولا بالحديث النبوي ولا حتى بتاريخ اهل الاستقامة بل عليه ان يذهب إلى ورشة محمود محمد طه للمساهمة في إتمام حياكة دين ابليس. لأن السبيل الوحيد لتأطير تُرْهات محمود محمد طه التصنيفية تلك في إطار ديني هو الاعتماد الكامل على الظن والهوى فيصبح الظن هو الإطار والمرجع والاصل الاساسي الذي يتكون منه دين محمود محمد طه ويكون بذلك كل

من يستقبله ويرتضي به متديناً بدين ابليس. لأنه لا يمكن تكوين اصول وقواعد فقهية مقبولة من هذا التصنيف المحمودي إلا إذا كان من يفعل ذلك يريد أن يجرف الناس بعيداً عن معاني الآيات القرآنية التي توّصّح ما هي السنّة النبوية ومن ثم يجردهم من كثير من جوانب الدين الاسلامي التي تتجسّد من خلال قول وعمل وتقدير النبي صلى الله عليه وآله. بل ويذهب محمود محمد طه ابعده من ذلك ليُفصل، بجهد مريع، عمّل النبي صلى الله عليه وآله من قوله وتقديره. حيث ينفى محمود محمد طه بجهد وغنمية ونعجية متميّزة كون عمّل النبي صلى الله عليه وآله سُنّة يجب أن يتبّعها الناس!! فما هو مصير عمل النبي صلى الله عليه وآله الذي يعتبره التائه محمود محمد طه بأنه في خاصة نفسه؟ ألا يجب على الناس اتباع عمل النبي صلى الله عليه وآله؟ فإذا لم يجتهد الناس في اتباع قول وعمل وتقدير النبي صلى الله عليه وآله فماذا اكتسبوا من الاسلام إذن؟ حيث يعتبر محمود محمد طه بعته مُزمن أن عمّل النبي صلى الله عليه وآله في خاصة نفسه هو السنّة!!! تمعن أيها القارئ في هذا الخبص والخبز المحمودي المُشاطر والغريب والمريب والعجيب!! أهذا كلام يخرج من شخص له مُسكة من عقل؟ أهذه الترهات المحمودية يمكن لها أن تؤسس للناس منهج عبادة واحكام وفقاً لمتطلبات الدين الاسلامي الذي نعرفه ونعرف وضوحه؟ فليجلس بعض اتباع التائه محمود محمد طه المخمومين وينتجوا اصولاً واحكاماً وفقاً لتصنيف المعتوه محمود محمد طه اعلاه ليرى الناس كم تبقى من الدين الاسلامي ليتعبّدوا به!! هل كان التائه محمود محمد طه "يطشّم" ثم يتكلم أم كان هذا نتاج عقل واعٍ في داخل جمجمته الفارغة؟ هل كان الضال محمود محمد طه يقرأ القرآن أو يفهمه؟ كيف يفصل المنحرف محمود محمد طه قول وعمل وتقدير النبي صلى الله عليه وآله عن بعضهم البعض وينفي صفة السنّة عنهم أو عن بعضهم؟ ماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾³² فوفقاً للآية القرآنية هذه، ألا يمكن للنبي صلى الله عليه وآله أن "يقضي" ويؤسس تشريعاً وفقاً لقوله أو عمله أو تقريره؟ فقضاء الله تعالى ورَسُولُهُ صلى الله عليه وآله في الآية القرآنية اعلاها يمكن ان يكون قولياً وفعلياً وتقريباً. أيفهم محمود محمد طه القرآن

أم نبذه وراء ظهره؟ وماذا سيفعل التائه محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾³³؟ أليست كلمة "اطيعوا" في هذه الآية القرآنية عامة ومعممة على كل ما يأتي به النبي صلى الله عليه وآله من قول وعمل وتقرير أم خصص محمود محمد طه هذه الكلمة من عنده وجلس ليشرحها وفقاً لظنونه الشيطانية وهواه ونزعاته العرفانية المنحرفة؟ فالشيطان عندما عصى الله تعالى أول مرة كان متكئاً على ظنونه وفهمه الفلسفي ومقتنع بها اقتناعاً كاملاً. وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾³⁴ هل النهي عن التقدّم على النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام من خلال كلمة "لَا تَقَدِّمُوا" عامة أم حاول التائه محمود محمد طه أن يُخصّصها ليجد له زقاق يستشيه ليظهر من خلاله مع رفيقه ابليس ويؤسس للناس ديناً جديداً؟ فهل يتجرأ محمود محمد طه على اجتراح تشريع مخالف لروح الآيات النصية الواضحة اعلاها التي تأمر باتباع النبي صلى الله عليه وآله في قوله وعمله وتقريره؟ وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾³⁵؟ فهل تلك "الاسوة النبوية" الحسنة عامة ويمثلها قول النبي صلى الله عليه وآله وعمله وتقريره أم خصصها وصنّفها التائه محمود محمد طه ليوزّعها وفقاً لهواه وظنونه العرفانية المنحرفة ويُبعد الناس عنها؟ بل وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾³⁶؟ فهل يا محمود محمد طه التائه ان بعض قول وعمل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله هو خارج عن إطار كلمة "آتَاكُمُ" في الآية القرآنية اعلاها أم أن كل ما آتانا به النبي صلى الله عليه وآله من قول وعملٍ وتقريرٍ هو دين بالنسبة لنا وواجب علينا اتباعه والتمسك به؟ أليست كلمة "آتَاكُمُ" في هذه الآية القرآنية عامة ومن نتائجها قول النبي صلى الله عليه وآله وعمله وتقريره أم خصصها التائه محمود محمد طه؛ اداة ابليس في القرن العشرين، من اجل اسقاط الالتزامات والواجبات الاسلامية من على عاتق الناس؟ هل تركت الآيات القرآنية الواضحة اعلاها فرصة لأي مخبول كمحمود محمد طه لكي ينفي صفة السُنّة عن قول وفعل وتقرير النبي صلى الله

عليه وآله؟ فالقضاء النبوي والأسوة النبوية الحسنة وما آتانا به النبي صلى الله عليه وآله وما يرضاه لنا وما ينهانا عنه كل ذلك يمكن أن يكون قولِي وفعلِي وتقريرِي وفيها تشريعات دينية وعلى الانسان ان يستقبلها كلها ويعتبرها سُنَّة نبوية متكاملة لا انفصال بينها ولا تصنيف لها من أجل أن إسقاط اي جزء منها. ففي كل تلك الآيات القرآنية فقد طَلَبَ اللهُ تعالى من الناس التمسُّكُ بكل ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله جملةً وتفصيلاً؛ أي بكل قولٍ أو عملٍ أو تقريرٍ نبويٍ وربَّط ذلك بالتقوى والايمان وحذَّر من التفريط فيه لأن التفريط فيه يوضِّح ضلالية من فرط فيه والنتائج الوخيمة لذلك معروفة من القرآن؟ فالآيات القرآنية اعلاها تُعمِّم أن كل ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله من قولٍ وعملٍ وتقريرٍ فهو سُنَّة نبوية لا انفصال بينهم وأمرت الناس بأن يأخذوها بقوة ولم تُخصِّص الآيات القرآنية ولم تفصل بين قول النبي صلى الله عليه وآله وعمله وتقريره، كما فعل تيه وعُته وضلال محمود محمد طه الذي أنتج تصنيفاً ابليسياً مُختلقاً من عنده يُخالف النصوص القرآنية الواضحة وأصبح محمود محمد طه مثل من سبقه من اقطاب السقيفة وكهنتهم الذين أنتجوا اصولاً وقواعد فقهية منحرفة تُخالف القرآن والسُنَّة النبوية كما سنرى لاحقاً لانهم رفضوا السُنَّة النبوية بينما جلس التائه محمود محمد طه يسأل في السُنَّة النبوية ويُسَطِّرها ويصنِّفها وفقاً لهواه وظنونه الباطنية والعرفانية الابليسية الضالة. حيث أنه في سياق محاولته مخالفة النصوص القرآنية الواضحة والتصنيفات التي تترتب عليها فإن محمود محمد طه قد وقع في مخالفة واضحة للقرآن الكريم واوامره. وليس قصدنا هنا قبول كل اقوال الفقهاء في كل شيء ولكن نريد أن نقول إن اتفاق الفقهاء في هذه النقطة بالذات والتي تجعل قول وفعل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله سُنَّة هو اتفاق مُوقِّع وصحيح ويتفق مع القرآن وهو في الاصل نابع من وضوح الآيات القرآنية في هذا الشأن لكل متدبِّر عادي ولا يتحمل ذلك شطْح الشاطحين وتُرْهات الابالسة من أمثال محمود محمد طه. وهذا ليس بسبب تميُّز عقل الفقهاء السقيفيين او تقواهم بل لأن الامر الفهمي هنا بسيط وواضح ولا يمكن انتاج غير ذلك ولا يحتاج لمقدرات فقهية استثنائية بل ينتجه كل انسان بسيط، حتى ولو لم ينظِّم الفقهاء ذلك من قبل. إذ أن كل من قرأ القرآن بتدبُّرٍ سيعلم ان قول وفعل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله سُنَّة واجبة الاتباع والطاعة

الكاملة من دون أيّ تنظير باطني زائغ. فهل كان الجاهل محمود محمد طه يعرف القرآن أو يفهمه؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه، نتيجة لجهله الديني الفاقع والمستشري فيما وراء عقله، كان لا يعلم حقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله له سُلطات تشريعية كالقرآن وبذلك فإنه لم يدرك أن قول النبي صلى الله عليه وآله وعمله وتقديره هو دين من عند الله تعالى ولذلك القول والعمل والتقدير النبوي دور في التشريع وعلى الناس أن تؤمن بذلك وتتقيّد به وتمارسه بكل طاعة وتسليم. ألم يسمع الجاهل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"³⁷ وتطلب ممن يؤمنون ايماناً حقاً بأن يسلموا للنبي صلى الله عليه وآله تسليماً كاملاً؟ هل كان التائه محمود محمد طه يعتبر نفسه من المؤمنين؟ هل كان التائه محمود محمد طه مُسليماً للنبي صلى الله عليه وآله تسليماً كاملاً؟ فإذا كان كذلك، فمن أين أتى الجاهل محمود محمد طه بتصنيفه الابليسي للسنة النبوية والذي استقى إبليسيته من رموز الباطنية الأولى ومن جاء من بعدهم؟ وواضح أن محمود محمد طه ضحية الجريمة والخطيئة والطامة السقيفية القديمة التي فصلت القرآن عن السنة النبوية وحاربت السنة وطمستها وقتلت اصحاب التأويل اليقيني الجازم حتى غاب التبيان النبوي والتأويل العتري فعاث الناس في معاني القرآن تحريفاً وملأوا الارض بتفاسير متناقضة لا علاقة لها بتعاليم القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله. وبالطبع، فإن الجاهل محمود محمد طه، كابن لمجتمعه الذي يتبع المذاهب المعتورة صاحبة التفاسير المتناقضة ويأخذ عنها دينه المزيف، كان لا يدرك أنه بموجب حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول مخاطباً الناس، "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم."³⁸ ولذلك فمحمود محمد طه لم يكن يدرك إن لوازم الهداية الإلهية الكاملة تتمثل في التمسك القوي والتام بالقرآن الكريم والعترة عليهم السلام ومن دون تمسك كهذا؛ كاملٍ ومتبعٍ للقرآن والعترة عليهم السلام، فلا هداية ولا تقوى ولا حتى اسلام

تام ومرضي عنه بل ضلال وتيه وعصيان. وبالتأكيد، فإن الضال محمود محمد طه، الذي هو ابن لمجتمعه المذهبي المعتور الذي نشأ فيه، كان لا يعلم حقيقة أن التمسك بالقرآن فقط من دون التمسك بالعترة يُوجب الضلال البعيد والابدي. ولم يكن التائه محمود محمد طه يعلم، نتيجة لجهله المركّب، أن فصل العترة عليهم السلام عن القرآن هو مثل سلخه وتشطيره للسنة النبوية ويُوجب أيضاً الضلال الذي لا ساحل له. ولم يُدرك محمود محمد طه الجاهل، رغم رغائه كالجمل بما لا يعلم، أنه لا يمكن انتاج فقه إسلامي سوي وسليم من دون اتباع كامل للسنة النبوية في قولها وعملها وتقريرها وتأويل العترة عليهم السلام للقرآن والسنة النبوية لأن العترة عليهم السلام هم الحفظة الحقيقيين للسنة النبوية وأي انحراف عن هذا الطريق هو تكرار للسقيفة وللانحرافات التي انتجت التفاسير المليئة بالتناقضات لأنها أتت من عند من لم يُعينهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كقائمين بأمر الدين. حيث أن القرآن يوضح أن ما لا يأتي من عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يكون فيه اختلافاً وتناقضاً واسعاً. إذ يقول القرآن، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.³⁹ وهذا ما عهدناه في كتب السلف التالف الضالة. ولذلك يبدو أن محمود محمد طه قد استقى ثرّهاته من تلك التفاسير المتناقضة والشطحات الباطنية والعرفان التائهة كما رأينا في حالة آية "الأفاق" فأنتج محمود محمد طه ما يخالف القرآن والسنة النبوية بل وما يخالف الفهم الفطري السليم لأبسط انسان في المجتمع للإسلام لأن محمود محمد طه الجاهل لم يكن يعلم أنه لا دين إسلامي اصيل ولا فهم للقرآن ولا اتباع للسنة النبوية من دون التمسك بالثقلين؛ القرآن والعترة عليهم السلام. ولذلك فقد كان محمود محمد طه يناطح الريح ويجري خلف السراب.

يواصل محمود محمد طه ارتكاب طاماته الكبرى ويسلح بقاذورات عقله الفقير عندما يدّعي أن السنة ليست الشريعة. حيث يرغب كالجمل قائلاً، "دا الكلام القلنا ليكم في انو الدين ما يرجع في مستوى الشريعة. هنا تجي السنة. السنة موش الشريعة. في فرق بين الشريعة والسنة. والحديث يفرق بين السنة والتشريع قال: - ((قولي شريعة وعملي طريقة وحالي حقيقة))."⁴⁰ فأنظروا للنص المعنوي أعلاه الذي أنتجه محمود محمد طه من نفايات الباطنية الشيطانية الجاثمة في جمجمته الجوفاء

ويُتَوَجَّه بمرؤية باطنية يسميها "حديثاً"! فمن قال لمحمود محمد طه ذلك؟ من أين أتى محمود محمد طه بهذا النص الصوفي الذي يقول، "قولي شريعة وعلمي طريقة وحالي حقيقة" والذي لا يشبه النصوص النبوية بل ويخالف روح القرآن الكريم؟ بل هو نص ايقاعي ابليسي يتم الرقص على ايقاعاته في ساحات وتكبيات الصوفية المشعوذة والعرقان المنحرف تحت نغمة "طار" المشعوذين. وكما قلنا سابقاً، ألا يشرع النبي صلى الله عليه وآله كما يشرع القرآن؟ ألم يعط الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله سلطات تشريعية من خلال القول والعمل والتقرير؟ فكثير من التشريعات شرعها النبي صلى الله عليه وآله من خلال السنة النبوية وهي تقف جنباً إلى جنب مع التشريعات الإلهية في القرآن وكلها مقدسة وإلهية ومن عند الله تعالى وعلى الناس أن تتبّعها من دون تجزئة أو تشطير أو تنظير أو تمرد. فما هو "مستوى الشريعة" المزعومة وفقاً لثُرَاهَات محمود محمد طه الشيطانية؟ أم أن محمود محمد طه يُرَكِّب الصيغ اللغوية بالطريقة التي تجعل البهائم والاعنام حائرة أمام كلامه يستمعون إليه وهم لا يسمعون؟! فكيف نربط بين معنى، "الدين ما يرجع في مستوى الشريعة" ومعنى "السنة موش الشريعة"؟ لأي نوع من جنون الباطنية يمكن أن تنتمي مثل هذه التراكيب المعنوية والمخبولة؟ أيؤسس من له عقل أصوله وقواعده الفقهية بهذه الطريقة المخرومة والبائسة والبليدة؟ ألم يقرأ الناس أصول وقواعد الفقه من قبل أن ينتج محمود محمد طه ثُرَاهَات هذه؟ فالقارئ لكُتَيْب محمود محمد طه البائس ذلك يستغرب من نوعية البشرية الحمقاء والدهماء التي كانت تجلس أمامه لتأخذ عنه تلك الصياغات والتراكيب التي لا تنتمي لسياق موضوعي فنُهَلِك فِطْرَتَهَا وَتُسْتَنْزَفُ وَعَيْهَا وَتُعْطِي لمنتجها شرعية لا يستحقها؟ وكأنهم لم يسمعوا حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول، "يُهلِك امتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو ان الناس اعتزلوهم"⁴¹ والذي يمنع الناس من معاشره الأشخاص الذين يُهلِكون الناس من خلال انتهاك الدين وتدميره فيهم!! فكيف يجلس عاقل بعد ذلك ليأخذ الدين من مثل محمود محمد طه الذي توضّح كتاباته انه ينتمي لثقافة ذلك "الحي من قريش" الذي حَكَمَ وَفَسَدَ وَأَفْسَدَ وَوَزَعَ ثقافة التصليل والتمويه وإهلاك فطرة الناس؟ وحرّياً بهم أن يجالسوا مثل هؤلاء المعاتيه لأنهم لم يسمعوا بتعاليم الإمام الحسن بن علي صلوات الله تعالى عليهما والتي تُحذِر الناس من الاستماع إلى كل

ناطق من دون تمييز لأنه وفقاً لقول الإمام الحسن عليه السلام، "إن كان الناطق عن الله، فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس".⁴² وحقيقة لو كان المجتمع واعياً بالدين الإسلامي الأصيل وأطلع على تعاليم أهل البيت عليهم السلام لما استطاع محمود محمد طه أن يقف ويتكلم ويخاطب، بهذه الطريقة ذات الجرأة الوقحة والسفجة، ولما ارتضى أن يكون في حضرته سوى من رضي أن يبقى في حظيرة النعاج والغنم لينهل من "حشيشة" محمود محمد طه الباطنية الطاشمة!؟

وبطريقة غبية ومعتوهة ومريبة يستمر محمود محمد طه في تصنيفاته الابليسية للدين حيث يقسم حديث "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء" إلى ما يسميها، حسب زعمه الكاذب، "حقيقة" و "شريعة"!!⁴³ وهذا يوضح أن في داخل محمود محمد طه تختمر وتموج كلمات مثل "حقيقة" و "طريقة" و "اسرار" و "احتجب" و "ظهر" و "حالة" وغيرها وهي مصطلحات رائجة الاستعمال في الوسط الصوفي العرفاني المنحرف فينزلها محمود محمد طه أو يُعدها في مفاهيم تضم كلمات مثل "شريعة" و "سنة" وغيرها ليخترق لنفسه أصول فقهية عرفانية منحرفة تجر خلفها المصطلحات الإسلامية للإيهام والتضليل وجرف البعير لكنها لا تنتج سوى فقه ابليسي. ومثال ذلك أن محمود محمد طه يجعل، وبجهد منقطع النظر، نص "وان يُظن به ظن السوء" "حقيقة" وليس "شريعة"!! فانظروا إلى هذه التصنيفات التي التقطها محمود محمد طه من رفوف اللاوعي والعرفان الابليسي في عقله ليصنع منها أصول خاصة به متكناً على الشطحة الصوفية العرفانية الابليسية الراقصة، "قولي شريعة وعملي طريقة وحالي حقيقة". حيث أنه مجرد رص للمفردات الابقاعية بطريقة تقنع منتجها المعتوه بأنه يقول شيئاً وتقنع المستنقيل الجاهل والمخوم بأن للمتحدث مضامين في حديثه وهذا من خصائص الباطنية الزائغة التي تبني فلسفتها من خلال جرجرة المفردات من داخل النصوص الجاهزة وتقعيدها في مفاهيم ابليسية مُفبركة ومختلقة. حيث يُقجم محمود محمد طه التناول الباطني المتخَرِّص والعرفاني الباطل في النصوص الدينية من اجل انتاج معانٍ لا علاقة لها بالنص الموضَّح والمبين بطريقة واضحة لكل مُدكر.

ثم يأتي محمود محمد طه بمروية مختلقة تقول، "سوء الخلق ذنب لا يغتفر وسوء الظن خطيئة تفوح"⁴⁴ والتي يناقض الجزء الأول منها؛ "سوء الخلق ذنب لا يغتفر"، القرآن الذي يؤكد أن الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً، باستثناء الشِّرك. فهل من سمع الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾⁴⁵ يقتنع بعد ذلك بالمروية المشبوهة اعلاها والتي اتى بها محمود محمد طه من ارث ابليس في العقائد المنحرفة؟ كما فلسف محمود محمد طه الجزء الثاني؛ "وسوء الظن خطيئة تفوح"، وعمم المعنى على كل "الظن" وبذلك فإنه حتى الجزء الثاني من المروية المذكورة اعلاها قد خالف النص القرآني الذي يخصّص ويُبعّض "الظن" ويقول، "اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ"⁴⁶ فنتيجة لجهله المتميز والحصري لم يدرك محمود محمد أنه ليس كل "الظن" "خطيئة" كما سمّته مرويته المختلقة وابتلعها محمود محمد طه بغباء منقطع النظر بعد ان استجلبها على ظهره حمّال الخطايا من أتون التحريف والتبديل. فمحمود محمد طه لم يكن يدرك ان هناك آية قرآنية تُبعّض اثمية "الظن" ولا تعمّمها لأن بعض الظن كذلك ليس باثم. وهذا يوضّح أن محمود محمد طه لم يكن دقيقاً في تناوله للنص، قرآنياً كان أو حديثياً، وإنما يستغل المرويات المشبوهة التي يجدها أمامه ويحمّلها من دون تحقيق ويحمّلها ما لا يجوز لها أن تحمّل وذلك من اجل أن يطبخها في اناء نزعت الباطنية الزائغة ويضيف عليها بهارات نزعته العرفانية المنحرفة وذلك لتععيد كل ما يجده أمامه في اناء يُطابق أو يُمثّل أو يُعبّر عما يؤمن به من هوس باطني وعرفاني ضال ويؤسس من خلاله اصوله وقواعده الفقهية المنحرفة والمخرومة. وللأسف فقد وجد محمود محمد طه البيئة الجاهلة التي تستمع إليه استماع سكان الحظيرة لأبيات شعر شاعر غاوي ومُضِل. كما إن التركيز على بث مثل تلك المرويات المشبوهة بين البسطاء هو جزء من حركة زيادة تضليل المجتمع لينشغل بها الناس وهذا جزء من المشاغل الالهائية الابليسية التي تم غمس المجتمع فيها منذ السقيفة المشؤومة وإلى اليوم حتى لا يبحث الناس عن الحق وأهل الحق ويتبرأوا من الباطل وأهل الباطل.

يواصل محمود محمد طه طبخ كوكتيله السام وتوزيعه على التيوس والاغنام من حوله. حيث يتناول مروية مختلقة أخرى منسوبة للنبي صلى الله عليه وآله

تقول، "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها"⁴⁷ بينما يبدو أن محمود محمد طه الجاهل لم يكن يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله كان دائماً يزور المرقد الطاهر لأُمه السيدة الكريمة آمنة بنت وهب سلام الله وصلواته عليها وكان دائماً يزور البقيع ويقف على مرقد شهداء أُحُد ويدعو لهم وبذلك فإن عمله هذا سُنّة ولا يمكن للنبي صلى الله عليه وآله أن ينهَى عن شيء في مرحلة ما ثم يبيحه لاحقاً بينما كان هو يفعله دائماً. فمتى نهى النبي صلى الله عليه وآله عن زيارة القبور؟ فأين نص نهى زيارة القبور حتى يأتي محمود محمد طه بمروية لتضم النهي المزعوم وغير الموجود نصاً وتضع معه اباحة زيارة القبور وكأن النص يحكي عن انتقالٍ من طَرِحٍ للنهي عن زيارة القبور إلى طرح يجيز ذلك في لحظة واحدة ويوحي للسامع بأنه كان هناك نص سابق ينسبه محمود محمد طه إلى النبي صلى الله عليه وآله يقول، "لا تزوروا المقابر" ولا نعلم أين قابل محمود محمد طه نص بهذا المعنى؟! فالشرع لم ينه أبداً عن زيارة القبور وكان النبي صلى الله عليه وآله يزورها وعمله هذا كما قلنا سابقاً سُنّة واجبة الاتباع. ولكن للأسف فهكذا يتم التلاعب بالدين من أمثال الضال محمود محمد طه وموروثه الأسن الذي يستقي منه. فبما ان بعض الرعا ع قد صدّقوا الكهنة في النهي المزعوم عن زيارة القبور ومحمود محمد طه يمثّل العرفان الباطل والصوفية المشعوذة فإنه كان يُجهّزُ أذن السامع الغبي ليشد رحاله إلى قَبَب المشعوذين من أهل العرفان الباطل والصوفية الضالة. حيث يجتر محمود محمد طه المزاعم الكاذبة التي تدّعي أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد نهى عن زيارة القبور وبعد ذلك يزعم محمود محمد طه أنه عندما رأى النبي صلى الله عليه وآله أنهم قد "تمكّن الايمان" منهم "وان زيارتهم للمقابر توشك أن تثير فيهم الاستعداد للرحيل والاعتبار بالآخرة والرضا بمراد الله"⁴⁸ حسب زعم وتعبير محمود محمد طه الاخرق، فإنه سمح لهم بزيارة المقابر حسب زعم محمود محمد طه الجاهل وارثه المتهافت الذي استقى منه وكان كل الاصحاب قد وصلوا إلى مستوى واحدٍ من الايمان بينما في الحقيقة أن القليل جداً منهم كان مؤمناً في حين أن الأغلبية الساحقة كانوا مجموعة من المنافقين والناكثين والمسلمين كما يُثبت ذلك القرآن الكريم وحديث الحوض في أمهات كُتُب دين محمود محمد طه المزيج والخليط. ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تنفي ايمان

الكثير بل وتبعض المؤمنين وتقول، ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾⁴⁹ وتأتي الآية القرآنية "وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ"⁵⁰ لتبعض المؤمنين وتجعلهم قلة. فمن هم أكثرية أولئك الاعراب سوى من تجمّعوا حول النبي صلى الله عليه وآله لظروف محدّدة وبيّتوا للدين ما بيّتوه من نكوث وغدر وظلم وفجور؟ ألم يسمع محمود محمد طه أن ثلث جيش المسلمين رجع فُئيل معركة أُحد بقيادة المنافق عبد الله بن ابي سلول؟ بل كان في الثلثين الباقيين سمّاعون للثالث المنتكس والمتقهقر كما يثبت القرآن ذلك في الآية القرآنية التي فيها نص يقول، ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾⁵¹ وهذا يؤكد أن أكثر من النصف كانوا يتوزعون بين منافقين وسمّاعين للمنافقين ومن لهم قابلية الاستجابة للخيال والفتنة ومسلمين وأعراب. لأنه إذا حضر غدير خم أكثر من مائة ألف حاج ولم يلتزم بما أمر به النبي صلى الله عليه وآله في أمر ولاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام إلا أقل من خمسين رجلاً، فكم سيكون عدد المؤمنين ليجيز لهم النبي صلى الله عليه وآله، قبل رحيله، زيارة القبور وفقاً للمروية المفبركة التي يعتمد عليها المخبول محمود محمد طه الذي يلتقط من دون أن يرتقي لمستوى الطير في التدوق؟ وأي زيارة "للمقابر توشك أن تثير فيهم الاستعداد للرحيل والاعتبار بالآخرة والرضا بمراد الله" كما يزعم محمود محمد طه الأهطل؟ هذا كلام جاهل جهلاً مريعاً بحقائق التاريخ! فإذا كان لغالبيتهم ايمان واستعداد للرحيل من هذه الدنيا والاعتبار بالآخرة والرضا بمراد الله تعالى ما كانوا سيهربون من ارض المعارك ويتركون النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ونفر قليل من المؤمنين لسيوف الكفار!!! فمحمود محمد طه مُشْتَبِهٌ وبليد في التاريخ ولا يعرف كيف يؤسس نصاً علمياً ومعرفياً مُستصحباً حقائق التاريخ وواضعاً لها في عين الاعتبار في تكوين نصّه ليقنع به أصحاب المعارف والعلوم لكنه كان يبني مفاهيمه بطريقة جاهلة لأنه كان "يستحضر" المتردية والنطيحة حوله ويثق ان تُرُواته لها مصداقية عندهم ولم يكن يُدرك أنه سيأتي من يمسح به الأرض من النواحي العلمية والمعرفية.

ثم يُفسر محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، "الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر" على طريقته الضلالية المعروفة بينما هناك اقوال أخرى أكثر صحة تقول أنّ "زرتم" هي بمعنى "صرتم من اهل المقابر"52؛ أي انهم منشغلون بالتكاثر العددي والمادي حتى يموتون من دون أن ينتبهوا لعبادة أو تقرب إلى الله تعالى. وهذه هي طبيعة وديدن التناول الباطني التي ينتهجها محمود محمد طه وأمثاله. فحيث تكون هناك مصلحة تخدم اغراضه الباطنية من أخذ ظاهر النص فإن محمود محمد طه يأخذ بالمعنى الظاهري وحيث تكون هناك مصلحة في التمثل والتخرص والتبطن وتجنّب المعنى الظاهري فإنه لا يتردد عن ممارسة ذلك. في الحقيقة، فإن محمود محمد طه لعب بعقول الجهلة، المشحونة بنوازع العلمانية والباحثة عن روحنة من أية نوعية ولو "تايوانية"؛ ناشئة من أي هرطقة ابليسية، وعبأها بالخزعبلات فاتخذوه ناطقاً بل ونبياً وجعلوا تُرّهاته وخُزُعُبلاته ديناً يتعبّدون به. ويفعل محمود محمد طه كل ذلك وهو يجهل ابسط مظاهر السُنّة النبوية ولا يعلم سوى ردم نصوصه فوق بعضها البعض لتقديم تُرّهاته الباطنية للمتردية والنطيحة من اتباعه. فأين هي السُنّة التي يدّعيها محمود محمد طه انها خاصّة بالنبي صلى الله عليه وآله من دون الناس؟ ولماذا يحرم محمود محمد طه الناس من التأسّي بأفعال واقوال وتقرير النبي صلى الله عليه وآله؟ ومن اجل ايهام وتضليل الناس وجعلهم يتقبلون هذا المستوى المتدني من الانحدار الفطري كان ارث محمود محمد طه وأمثاله يُسمّون شعوذاتهم و "كلامياتهم" العرفانية المنحرفة بكرامات "أولياء الله" بينما هي في الحقيقة املاءات الشياطين على أولياء العرفانية الضالة والباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة التي تتسّر خلف ايهامات الكلام والفلسفات الضالة لتتشر دين ابليس. وللأسف فإن منهجهم الشيطاني هذا قد اجتهد كثيراً في زحزحة بعض الناس عما تبقى من الدين فيهم وجعلهم أكثر بُعداً عنه بل ويؤدي ذلك المنهج الابليسي إلى الوثنية والاحاد إذا لم يكن السامع حصيماً وقادراً على فصل البذر عن القشر.

ثم يدلف محمود محمد طه بعد ذلك بغباء في مسألة النُبوة والرسالة ليتمحل ويتخرص من عنده ويستقل الفوارق المتداخلة في المعنى بينهما ويُفبرك اختلافاً بينهما من اجل تمهيد عقل سامعيه لقبول أكذوبة تعدد رسالات آتية بعد ختم النبوة

مقدِّماً نفسه الزائغة كأحد أبطالها "الهوليوديين"، وذلك من أجل تبرير عنوان كُتِبَتْهُ الابليسي ذلك ونحْتُ مكاناً مُتْرَسِلاً ومنتبئاً له في عقل الغنم والبَجَم من خلال التأويل الباطني والزيغ العرفاني بينما الغنم والتيوس الذين حوله لا يعلمون أن "الرسول" مُنبئاً من الله تعالى وليس من الشيطان وبهذا فإن محمود محمد طه استطاع أن يقنع النعاج بأنه هو أيضاً مُتْرَسِلاً بينما أولئك الخراف من اتباعه لا يعلمون أنه ليست هنالك "رسالة" من دون "نبوة" لأن كل الرسل انبياء. ولكن فكما أن مُسَيِّمَةً واتباعه قد أولوا معنى "خاتم النبيين" المذكور في القرآن وذلك من خلال طريقتهم التأويلية الخاصة ومع ذلك وجدوا دعماً من الجهلة وعلى رأسهم "الصحابي" المنحرف الرجال بن عمرو الذي ادعى، كذباً، أنه سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول إن مُسَيِّمَةً نبي من بعده، فكذاك يستطيع محمود محمد طه أن يتلاعب بكلمة "الرسالة" ويأتي للنعاج من حوله بما يتحوّل إلى اشتباه في عقولهم الصغيرة فيتبعونه كما تتبّع الغنم والتيوس عديمة العقل، بشكل غريزي، حامل البرسيم. ولكي يبريء نفسه من التنبؤ يتلاعب محمود محمد طه، المنتبئ والمُتْرَسِلاً، بكلمة "الرسالة" معتبراً ان رسالته الابليسية لا تحتاج إلى "وحي" وكأنه لم يسمع بالآية القرآنية التي تحتم النبوة قائلة، ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾⁵³ فالرسول المرسل من الله تعالى بصفة عامة نبي وليست هناك "رسالة" دينية من دون نبوة أياً كان القصد من ذلك المصطلح إلا إذا قصد منها مُتَجَهّاً؛ محمود محمد طه، رسالة اشتراكية ظهرت "بفضل الله" حسب زعمه الجبري!!!. لأن كل الرُّسُل انبياء ولكن ليس كل الأنبياء رُسل ولكن حتى الأنبياء غير الرُّسل فإن منهج حياتهم بكامله في قولهم وعملهم وتقديرهم فهو مرجع ديني وتشريعي وكان على أهل زمانهم، لو فيهم حصافة كما حدث بين نبي الله تعالى الخضر عليه السلام وموسى عليه السلام، ان يتبعوهم فيه ويتعلموا منهم ويقننوا بهم. فهل يستطيع ان يدعي الابليسي محمود محمد طه أنه "رسول" وليس "نبي"؟ وهل يستطيع الضال محمود محمد طه ان يشرّع دينياً من دن "نبوة" أو "رسالة"؟ وهل ذلك الذي رأيناه من شطح وتُرّهات حتى الآن هو مستواه العقلي في الكتابة؟ حقاً لم نعهد من محمود محمد طه سوى ضحالة وسطحية حصرية ذات نكهة خاصة به! ويبدو أن الجاهل محمود محمد طه لا يدري انه كما ان النبوة جَعَلُ إلهي فكذاك الرسالة جَعَلُ إلهي.

أي أن كل من النبوة والرسالة هما تعيين إلهي ولا يستطيع مجتمع أن يُعيّن نبياً أو رسولاً من عنده ولا يستطيع أي فرد ان يدّعي أن له مهام نبوية أو رسالية مالم يأت بآيات واضحة من عند الله تعالى. لأن النبوة والرسولية هما مهامان يُعيّن الله تعالى عليهما الشخص الذي يصطفيه بتنزيل آياته الواضحة في شأنه ولا يستطيع ركيك وبليد وسطحي وضحل كمحمود محمد طه أن يدّعي أي منهما حتى ولو كانت من دون وحي حسب زعمه الجاهل. ألم يسمع محمود محمد طه بالآيات القرآنية التي تقول، ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾⁵⁴؟ فهل هناك رسولية أو ترسل تجاوزاً للاصطفاء الإلهي؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآيات القرآنية التي تقول، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁵⁵؟ ألا توضّح هذه الآية القرآنية ان الله تعالى هو الذي يُعيّن الرسل؟ هل سمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْكَ وَجَاءَهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾⁵⁶؟ ألا توضّح الآية القرآنية هذه أن مهام "الرسول" جعل إلهي؟ ويبدو أن محمود محمد طه كان مُدركاً للآيات القرآنية في شأن ختم النبوة لكنه لم يكن يدرك ان كل من النبوة ومهام تبليغ الرسالة "الرسل" هو تعيين وجعل إلهي وموضّح بشكل واضح في القرآن. ولذلك أراد ان يلعب في ميدان يعتقد انه ليس له فيه من أو ما يدحضه!! وهو لا يعلم أن القرآن قد قفل الباب امام مدعيي الرسالة والمدلسين والباطنيين من أمثال محمود محمد طه وخاطب النبي صلى الله عليه وآله ليقول بأنه رسول من الله تعالى إلى كل الناس من دون استثناء ورسالته تشريع متكامل ونهائي وأي شخص بعد ذلك يدّعي تشريعاً دينياً إلهياً فهو ينتج املاءات ابليس ليس إلا. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾⁵⁷ فمن اين أتى التائه محمود محمد طه بأناس آخرين بعد تعبير "إِلَيْكُمْ جَمِيعاً" ليقدم لهم "رسالة" "تشريعية" من "دون نبوة" بعد أن قال القرآن مخاطباً الناس، "إِلَيْكُمْ جَمِيعاً"؟ كما يعزّز القرآن نفس المعنى من خلال الآية القرآنية التي تزيد وضوح حتم الرسالة بقولها، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁵⁸ وبعد تعبير الآية، "كَافَّةً لِّلنَّاسِ" فمن هم من تبقى من البشر لكي يوجه إليهم محمود محمد طه "رسالته" التي صنّعها في ورشه ابليس في جمجمته؟ هل هي تلك "الرسالة" حول "الاشتراكية" التي ظهرت "بفضل الله" حسب زعم محمود محمد طه؟ حقاً كما

قال القرآن، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"!!! حقيقة، فإن محمود محمد طه كان يحتاج لتتوير ديني قبل أن يتصدّى هو لأمر الدين ويجمع الرعاع حوله!! وواضح أن محمود محمد طه لم يكن يعلم أن الرسالة الإسلامية الخاتمة كانت "جَعَلَ إِلَهِي" بدأها الله تعالى مع الرسول محمد صلى الله عليه وآله وختمها معه، ولذلك مخاطباً كل الناس، يقول القرآن، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.⁵⁹ ولو قرأ محمود محمد طه تفسير هذه الآية القرآنية وحيثيات نزولها لادرك انها لا تعطي أحداً بعد ذلك فرصة للتنبؤ و "الرسولية" حتى ولو من دون وحى كما يزعم محمود محمد طه لأنها أكملت "الدين" واتممت النعمة ورضيت الإسلام رسالة دينية في التشريع الإلهي النهائي لكافة الناس إلى يوم الدين! وهكذا يؤكد القرآن أن "الدين" قد اكتمل ورضيه الله تعالى ديناً مُكْتَمِلاً للناس جميعاً إلى يوم الدين وبيّن النبي صلى الله عليه وآله وأكمل التبيان ووظف للتأويل الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام. فبأي دين أو تشريع سيؤى دين ابليس سيأتي محمود محمد طه بعد ذلك؟ أم سيفعل محمود محمد طه كما فعل مُسَيِّمَةَ الكذاب الذي كان يؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والقرآن ولكنه كان يعتبر نفسه رسولاً بعد النبي صلى الله عليه وآله وفبرك كتاباً خاصاً به؟ بل ويحسم النبي صلى الله عليه وآله المعنى الديني من مُصطلح "الرسالة" ويضع امام امثال المتنبئ والمُتَرَسِّل محمود محمد طه حاجزاً حتى لا يتلاعبوا بها. حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله، "أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر".⁶⁰ فالنبي صلى الله عليه وآله قائد من ارسلهم الله تعالى من قبله وهو خاتمهم لأنه لا رسالة ولا تبيان من دون نبوة. بكلمة أخرى، انه كما قلنا انه ليست هناك رسالة من دون نبوة ومن يستغل كلمة "الرسالة" لأهداف "الرسولية" والتنبؤ بعد أن اعتقد خاطئاً، بسبب عدم اطلاعه وبحثه الكافي، عدم وجود ما يشير لمعناها الديني في نص يرتبط بختم الرسالة كما فعل محمود محمد طه فهو رسول ابليس لان النصوص الأخرى تكفي عن ذلك كفاية تامة مَعْنَى وتوضيحاً إلا لمتعنت مسروج بشيطان ذَكَر! فمن الأحاديث الشريفة التي تُبَيِّن أن محمداً رسول الله، صلى الله عليه وآله، هو الرسول الخاتم، يقول رسول الله، صلى الله عليه وآله، "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْت: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرَّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ،

وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُرسلتُ إلى الخلق كافة، وخُتم بي النبيون.⁶¹ وفي هذا النص النبوي يقول النبي صلى الله عليه وآله، "أُرسلتُ إلى الخلق كافة" وبذلك تم ختم الرسالات والنبوة لكافة الناس وتبيان الدين والرضا بالإسلام المبيّن والموضّح ديناً لكل الناس فلا مجال بعد ذلك لأمثال اللوائح الباطنية التي ينتجها ابليس محمود محمد طه وأمثاله أن يدّعوا أنهم اصحاب "رسالة"؛ بمعناها الديني، سوى رسالة ابليس!

يواصل محمود محمد طه محاولته صياغة فقه خاص به بطريقة عرجاء. إذ يضع محمود محمد طه، مثلاً من سبقوه، قواعد واصل باطلة وفسادة ومخرومة ما انزل الله بها من سلطان. وقد كان هدفه الخسيس من ذلك إبطال السُنّة النبوية أولاً ومن ثم التلاعب بالآيات القرآنية كما يشاء كما فعل وليه عمر بن الخطاب واستغلال المرويات الإسرائيلية والعرفانية الباطلة والصوفية المشعوذة لنشر قياساته وظنونته واستحساناته الباطلة. وهذه هي استراتيجية المنقلبين على الدين ومن لفّ لفهم منذ السقيفة المشؤومة وإلى يومنا هذا. بل وقد تلاعب محمود محمد طه بالمرويات بما يخدم غرضه التضليلي ومحاولاته استغلال الوسط الجاهل الذي كان يحيط به ليأخذوا عنه تُرّهاته ويؤمنوا بها. في الحقيقة، فإن محمود محمد طه التائه؛ مثل حسن عبدالله الترابي الجاهل، يستند إلى مرويات مفبركة سعياً لإثبات آرائه وصنّع دين خاص به بالاعتماد أيضاً على التاريخ المزيف والتأويل الباطل للآيات القرآنية مستعيناً بظنونه السرابية وقياساته الظنية الملتوية واستحساناته العرجاء والباطلة. وهذا يوضح أن محمود محمد طه كان مصاباً بزئغ القلب وخواء العقل وانتكاسة الفطرة وفراغ الروح وكل ذلك من اعراض انتاج حشويه جديدة بدأها في منشوراته ومازال من يتبعه كل مصاب باستسقاء جُمجُمي! وعليه، فإن محمود محمد طه كان سائراً في طريق تكوين حشويه عرفانية أخرى، غاوية وزائغة، تخصّه هو ومن اتبعه من المغويين؛ أصحاب العقول التي تحارب الدين بالدين وتخفي نزعاتها العلمانية من اجل التسلق السياسي فقط لأن الدين ليس مهم ولا يشغل مجده بالهم. فقد حرّكت دوائر الاستعمار شيخهم الابليسي وهم الآن بجرأة يعملون تحت شعارات الدوائر الصهيونامريكية التي هي داعشية بامتياز. وبذلك يتّضح جلياً أن منهج محمود محمد طه هو ابداع شيطاني أوكل فيه الشيطان المهمة لمحمود محمد طه

لإنجازها ليكون أكبر مخلط في الدين في تاريخ السودان. حيث قذف الشيطان مكره في قلب محمود محمد طه وأطلقه على لسانه بعد أن فتح ورشته الباطنية والعرفانية المنحرفة في جمجمته وللأسف ايده الجهلة والمتردية والنطيحة. فمحمود محمد طه هو سامري اتباعه الجهلة. حيث اعتمد محمود محمد طه على العرفان الباطل والباطنية الخسيسية التي تستغل العناوين الدينية في اضلال من يستمعون إليها ويأخذوا عنها الغنم والتيوس وهم لا يعلمون الطبيعة الابليسية لمن يستمعون إليه. فالباطنيون على وجه الخصوص والعرفاء على وجه العموم، كما سنعلم عنهم لاحقاً، لا يُخبرون المريرين بحقيقة عقائدهم الفاسدة واهدافهم المريية واستخفاءهم بالليل وسربهم بالنهار. وانما يستدرجون اتباعهم بإظهار مظاهر وقشور التقوى والورع المُفتعل والمصطنع والمخترع والآلي ومن ثم يبدؤون بحقن نثراتهم تدريجياً في الخواص من حولهم؛ أي من يثقون فيهم ثقة عمياء من المتردية والنطيحة. فجراًة أمثال محمود محمد طه على الله تعالى وحذرهم في آن واحد من الناس هو تجسيد حقيقي للآية القرآنية التي تقول، ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾⁶² فهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله تعالى وهو معهم.

ان نهج محمود محمد طه له اعراض نهج المستشرقين لكن بطريقة متخلفة وبدائية وذات مستوى جدلي مُتدني لا يكاد يقنع سوى الجهلة لأن محمود محمد طه كان باطنياً يخفي احتضانه لأفكار المستشرقين ولم يكن قادراً على توظيف أدوات المستشرقين مثل الابستمولوجيا (التحليل الفلسفي لنظرية المعرفة وعلاقتها بالحقيقة والاعتقاد). كما لم يمتلك مناهج الهيرمينوطيقا (التفسير) وكان مُفلسفاً فيما يختص بالفيلولوجيا (فقه اللغة). فمعرفةً وعلمياً وفقهياً بل ولغوياً كان محمود محمد طه فقيراً جداً إلى درجة مرصية ولذلك لم يستطع ان يستدل أو يحلل أو يستنتج أو يقارب منطقاً من تفسير عقلي أو على الأقل منطقي كما يفعل المستشرقون. كما لم يمتلك محمود محمد طه علم حديث يُعتد به بل كان مفلساً في هذا الجانب رغم جلوسه لتشطير السُّنة بينما لم يمتلك سوى عدد قليل من مزيج من المرويات الصحيحة والمفبركة وكانت ثغرتة المهلكة هي لغته الركيكة التي كانت مناسبة مع النعاج والخراف التي تأخذ منه. وبسبب فقر محمود محمد طه الانيمي في تلك

الجوانب التي يُوظفها الاستشراق فإنه ركن إلى الباطنية والعرفانية المنحرفة من أجل التلاعب بالنصوص الدينية؛ الصحيحة منها والمفبركة، بأسلوب باطني متكئ على عرفانية منحرفة في محاولة منه لتقعيد تنظيراته ومستورداته الشيطانية في اطر دينية وبثها وسط الرعاع وفاقدي العقل من اشباه البشر لأن محمود محمد طه لن ينجح إلا في بيئة يسيطر عليها الجهل الصوفي والعرفاني والباطني. وهذا هو ديدن كُنَيْب محمود محمد طه الممتلئ بالثرغرات التي تُحرِّقه وتحوّله إلى رماد تزييه الرياح. فكل هذا يوضح أن محمود محمد طه قد اتّبع النهج الباطني وتشرب بالنصوص العرفانية الباطلة والصوفية المشعوذة التي تحاول التشبث بطريقة متخلّفة بأطراف وضواحي علم كلام بدائي؛ ولا نستطيع أن نسميه فلسفة أو تجريد فلسفي بالمعنى الحقيقي للمصطلح، بل هو تلاعب باللغة بشكل شيطاني متحايل حتى يزيد من تعييب عقول اتباعه الغائبة أصلاً ويحاول أن يجعل فهم الدين برمته يكاد يكون مغالبة للغيبات والاسرار والنصوص والاشعار العرفانية المنحرفة والخيال ومصارعة اللغة التي تختلق مجرّدات وتركيبات لغوية ليست بالصياغة الكاملة للتجريد بل بقطع الجملة والقفز على الأفكار والسياق وكل هذا يكشف عن أمية متكاملة تكمن في دواخل محمود محمد طه ومع ذلك يحاول بتعنتٍ ابليسي وبلاهة منقطعة النظير أن يفرض ثرّهاته الضالة على الناس ويعتبرها "فكراً" وتجديداً وحدائية بل ويستجلب المرويات الغربية والمختلقة والمفبركة من دون أن يعرضها على القرآن حتى لا يكتشف الناس طبيعتها الابليسية وينفضّوا من حوله. فمحمود محمد طه، ونسبة لبلادته الاستثنائية، لا يدرك أن القرآن يفضح النصّ المتمجّل والمزورّ والمتخرّص إذا تم عرضه على القرآن. لذلك حرّص محمود محمد طه على تلبيس ما يقول من ثرّهات بإخراج باطني ومن ثم تقديم تلك الثرّهات للجهلة من حوله أو لشلة من اشباه المتعلمين من العلمانية المتقمّصة بالدين لمحاربة الدين. وبذلك أصبح تناوّل محمود محمد طه للدين برمته تناوّل يتكئ على الباطنية المتمجّلة والعرفان المتخرّص والصوفية المشعوذة و"الكلاميات" الضالة والركيكة ولم يبين محمود محمد طه مما يقول سوى آراء شخصية واهوائية واستحسانية وتضليلية. وهكذا انطلق محمود محمد طه في تناوله للدين بالاعتماد على الرأي الشخصي ذو الميول الباطنية في طرح تأويلاته حول الآيات القرآنية واستعان بمرويات الوضّاعين؛ تلاميذ أمثال كعب

الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وتميم الداري، الذين كان لهم دوراً كبيراً في حشر الاسرائيليات داخل جسم الدين الإسلامي مما جعل المزور يتشبهه بالقدسي لكنه يخالف القرآن، وذلك من اجل أن يدعم رأيه الشخصي المنحرف وتأويلاته الباطنية الزائغة آخذاً كذلك بما تُسمى "أحاديث قدسية" ومن ثم فبرك واختلق محمود محمد طه اصول وقواعد فقهية مخرومة ليؤسس عليها أحكاماً فقهية داحضة للنص الشرعي ولا تُوصِل إلا إلى طريق ابليس. ولو كان محمود محمد طه مُطعاً ومُتقناً دينياً لما اعتمد على مرويات تلاميذ كعب الاحبار وغيرهم ولكن للأسف أصبحت مثل تلك الخامات الحَبْرية الغذاء الأساسي لجماعهم؛ ولا أقول عقول، أمثال محمود محمد طه الملبوسين. فبسبب غبائه العقلي وجهله الديني، فإن محمود محمد طه قد استثمر بكثافة في المرويات المفبركة والضعيفة ليُخضعها لباطنيته ويستبدل بها ويؤسس اصوله وقواعده المعتلة وينصُر ادعاءاته الزائفة ويبني نسق فكره الباطني الضال والعرفاني النازع للسيطرة على البهائم من حوله. وبذلك فإن تناول محمود محمد طه للدين برمته هو تناول مجروح ومخروم لا يقف أمام التناول العلمي التفكيك الناقد ولا دقيقة واحدة. ولم يكن محمود محمد طه يُدرك أن الله تعالى قد جعل الدين بقرانه وتبينانه وسُنَّته النبوية الكاملة وتأويل العترة عليه السلام مُيسراً للفهم والتناول والتدبر المُقعد على ارضية العقل القطعي تقعيداً مقبولاً ويتفق مع الفطرة السليمة وأن أية محاوله لاختلاق مرويات ذات ابعاد غيبية وباطنية أو توظيفها أو الادعاء بأنها نصوص نبوية من اجل التحليق بعقول البسطاء والبهائم في تناول يغالب الاسرار والابهامات لهو عمل شبيه باستراتيجيات الشيطان الذي حاول بغباء أن يتكئ على حقيقة أنه مخلوق من نار بينما الانسان مخلوق من طين وبذلك تمحل وتخرس الشيطان واصطنع ميزة من ذلك فاخترق زوبعة في فنجان وباء بغضب من الله تعالى بينما لم يقم الملائكة عليهم السلام اعتراضاً على أمر الله تعالى رغم أنهم ليسوا مخلوقين من طين كالإنسان وإنما انفذوا امر الله تعالى!! فمن يريد ان يخلق الحجج ليرفض الحق والامر الإلهي كما فعل ابليس فإنه يستطيع أن يفعل ذلك من خلال المنطق المعوج واللغة التي تخدم ذلك المنطق المعوج. وما أقبح التبرير والتأويل الاعتباطي الذي ساقه الشيطان ليُسبب رفضه لأمر الله تعالى الواضح بالسجود لأدم طاعة لله تعالى. فكان التبرير الشيطاني قائم

على الحقائق لكنه يعكس شعوراً باطنياً بالتكبر والحسد والغيرة ولكن لم يعلن الشيطان ذلك في سياق نصه المعلن وكان الله تعالى أعلم به. وهكذا اختلق ابليس سبباً ظاهراً حاول من خلاله اخفاء احتمالات نفسه المريضة وأياً كانت تلك الاحتمالات فقد كانت ضلالاً بعيداً. بل ووعده الشيطان، بتعنت منقطع النظر، أن يُضل أكبر عدد من الناس باستثناء المؤمنين المُخلصين انطلاقاً من منهجه الباطني ذلك والذي نظر للحقائق بطريقته الضلالية الخاصة ولكنها طريقة تجرف أصحاب العقول الضعيفة وكذلك هدد محمود محمد طه أنه إذا لم يأخذ الناس بهرطقاته وتُرّهاته فسيكون "الطوفان" معتبراً هرطقاته وتُرّهاته تلك بأنها دين ولا دين غيرها!! وهكذا هو المصير الابليسي لمن يبني منهجه على النسق الباطني ومحمود محمد طه ليس استثناءً في ذلك. وعليه، فإن محمود محمد طه كان مدّعياً للتجديد بينما في الحقيقة فإن عقله كان مشغلاً ويتبع المنهج الباطني الضال والعرفاني الزائغ لأنه نشأ في بيئة صوفية مشعوذة وتعلم تعليماً غريباً وحاول امتلاك شيء من أدوات ومصطلحات غريبة لكن بشكل بدائي ومتخلف ومهترئ.

وكما قلنا سابقاً، فإنه عندما اتى محمود محمد طه إلى تناؤل الدين لم يكن يملك علماً دينياً صحيحاً يتكئ عليه بسبب طبيعة نظام التعليم التي خضع لها محمود محمد طه. حيث لم يجد محمود محمد طه إلا ما علق في اللاوعي الخاص به من نصوص عرفانية باطلة وصوفية ضالة من البيئة التي نشأ فيها أو اطلع على خاماتها واستمع لثقافتها وهذا واضح من كثافة المرويات التي تضب من الخط العرفاني المهترئ والصوفي المشعوذ في داخل اعماله. كما برز جهل محمود محمد طه المرع في التاريخ الإسلامي المُحقق والموثق الذي يقول عكس ما يدعيه محمود محمد طه ويُقرّ به حتى ارباب دينه البكري المزور ومن لا يُقرّ به منهم فإنه لا يستطيع الفرار منه بل يقف دائماً أمام البراهين الدامغة ويحاول تبرير الوقائع بشكل متمجّل ومتحرّص لنُصره خط سقيفته المهترئ والمتساقط. إن جهل محمود محمد طه بالدين وضحالة معلوماته في التاريخ الإسلامي المُحقق دليل واضح أنه لم يجتهد ليتعلم ديناً إسلامياً اصيلاً ولا تاريخاً إسلامياً مُحققاً وموثقاً بل كان مكتفياً بما علق في ذاكرته من أكاذيب المذهب المعثور الذي تربى في كنفه وتُرّهات الصوفية المشعوذة والتوجّهات الباطنية الباطلة التي نشأ عليها أو اطلع، لاحقاً،

على ارث مشابه لإرثها من خط العرفانية المنحرفة. فمحمود محمد طه لم يكن يعلم أن على الْمُتَصَدِّي للتدبُّر والتفكُّر والتفقه الديني الذي امر به الله تعالى لعامة البشر العاديين أن يستعين بكل القرآن وليس فقط ببعض آياته وبكامل السنَّة النبوية الاصيلة وليس بالمرويات المزورة والمفبركة وبكل التاريخ المحقق والموثق وليس بالتاريخ المزيف ومن ثم بباقة من العلوم الأخرى ذات الصلة ليفهم النصوص الدينية فهماً تدبُّرياً وتفكُّرياً صحيحاً. إلا أن فقدان محمود محمد طه لكل تلك الادوات يوضِّح أنه كان يهزِّف بما لا يعلم ويشطِّح بما لا يفقه. وواضح من نصوص محمود محمد طه إنه كان يخفي الكثير من الضلاليات إلا إنه لم يجرؤ على البوح بها لأن من يعتمد على المرويات المفبركة التي تعطيه مخرج تناول باطني زائغ وعرفاني ضال وصوفي مشعوذ فإنه يتحوَّل إلى أحد أئمة الضلال ورؤوس الزيغ وجندياً من جنود ابليس المخلصين ولا ينتج بعد ذلك إلا ضلالاً وزيغاً متشعباً لكنه لا يبوح بكل ذلك. فكتابات محمود محمد طه تحمل جرأة الاحاد والملحدين وتنتهج التلبيس والتشكيك وتنتشر التجسيم والتشبيه لأن من يعرف الدين الاسلامي الاصيل لا يمكن أن يتناوله بالطريقة التي تناوله بها محمود محمد طه. ولا شك أن ما فعله محمود محمد طه هو من المعصية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله واتِّباع لغير سبيل المسلمين وهذا ليس بغريب على من تجرَّع قليل من التعليم الغربي بخلفية صوفية مشعوذة وعرفانية ضالة وقواعد واصول سقيفية مخرومة ولم يطَّلع على شيء من الإسلام الاصيل وحاول أن يتناول كل شيء من دون ان يمتلك أي شيء من أدوات تناول الدين الصحيح ولذلك لن يكون له انتاج في الدين سوى الشعوذة والتهريف والتضليل والتشكيك والتلبيس. وما اشبه محمود محمد طه بمن قال الله تعالى فيهم، ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾⁶³

ويستمر محمود محمد طه في تبرير وشرعنة ما يدعيه ليرسخ الفصل بين النبوة والرسالة الإلهية للنبي صلى الله عليه وآله ويمهِّد لحياكة مصطلح "الرسالة الثانية" ويلصقه بنفسه ويتلبَّس بمهامه الابليسي ذو الدرجة الرفيعة. حيث يواصل محمود محمد طه حياكة تنظير باطني اجوف حول مصطلح "النبوة" و "الرسالة" ويدَّعي محمود محمد طه كذباً أن في القرآن، "اول ما نزل، النبوة".⁶⁴ ثم يدعي

تضليلاً بقول، "جاءت الرسالة!!" ⁶⁵ أليس هذا أسلوب متحايل لخلق مداخل لما يريد أن يقوله حول رسالته الابليسية للقرن العشرين؟ فمن اجل التلاعب بالقرآن وتبرير قوله الابليسي من خلال الدين نفسه يأتي محمود محمد طه بالآيات التي تقول، "أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَفَرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " ليبرر تخرُّصه حول الدين. ثم يُنْبِغ محمود محمد طه ذلك بالآيات التي تقول "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ ". وهدف محمود محمد طه من مثل هذا التناول المريب هو خلق تشكيلات معاني مصطلحية تخصه هو والبدء في تصنيفات تأويلية من كيس شيطانه لفبركة اصول وقواعد فقهية مخرومة يتكئ عليها في حقن نُرْهاته في العوام والهوام والانعام والدهماء وإجبارهم على قبول تعيين نفسه "رسولاً" للقرن العشرين وربما لما بعد ذلك. لأنه لو تناول محمود محمد طه الآيات التالية لتلك الآيتين والتي تقول، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسُنَّكَتُرْ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ ⁶⁶ لحرَّ سقْف تفسيره الباطني على رأسه الفارغ لأنه: ألم يكن الرسول صلى الله عليه وآله قبل نزول القرآن عليه يُكَبِّرُ الله تعالى وَيُطَهِّرُ ثيابه ويهجر الرجز ويصبر لربه ولا يمتن أبداً؟ وهذا يوضح أن الرسول صلى الله عليه وآله أصلاً، وحتى قبل عمر الأربعين، كان معصوماً ونبياً باصطفاء إلهي ومن دون "تنزيل" قبل بدء مرحلة التنزيل الرسمية والامر بتبليغ الرسالة! فقول محمود محمد طه "اول ما نزل، النبوة" لا أساس له من الصحة بل هو قول من دون نص بل هو تخرُّص. فإذا كان محمود محمد طه يفهم غير ذلك فليخبرنا ما هو دينه ومن الذي يُملِيه عليه؟! لكن من الواضح أن محمود محمد طه لا يقرأ كل الآيات مع بعضها لأن تلك الآيات التي تلي الآيات التي اختارها ليلعب على معناها ستفضحه وأنه بذلك لن يصل إلى مراده الباطني التضليلي. فأسلوب محمود محمد طه المريب في التناول الديني ومنهجه غير العقلي والمُشْتَّت الذي لا ينمَّ عن إطار علمي أو مفهومي يوضِّح أنَّ من يستمعون إليه ويقنعون بما يقوله هم شلة من ضعفاء البصيرة من المتردية والنطيحة الذين يعانون من الغباء المُدقع والجهل المزري والعُته المُميز والبلاهة الاستثنائية ولذلك يستمعون بأريحية الجاهل وعته المُستَعْفَل وبلاهة المُستَحَمَّر لهذيان محمود محمد طه واكاذيبه الشيطانية التي احتلت مراكز جماجمهم ولا نقول عقولهم لأن من له عقل لا يطيق سماع محمود

محمد طه وهو يخبِطُ خبِطَ عشواء وينسجُ سَرْدِيَّاتِهِ من تيار اللاوعي المُعشَّش في دماغه الزانغ وأن تلك السَرْدِيَّاتُ تُخفي بين نسيجها باطنية مُتدَثِّرة بعناوين دين مزيف ومُتَقَمِّصة مظاهر الدين لئُضِلَّ المعاتبه الذين يستمعون إليها. إن من يستمع أو يقرأ لمحمود محمد طه يشعر بجُرح الكرامة العقلية ويحس بمحاولات جذب محمودية الى قاع الفلاس العقلي وحضيض الجهل المعرفي. يُلحِق محمود محمد طه، حسب تفسيره المعوج ومنطقه اللامنطق، آية "اقرأ" بالنبوة ومن ثم يأتي بأية "قم فأندر" ليربطها بالتبليغ ليصنع "كاربريتر" احتراقه الباطني ويتظاهر بتقديم تفسير للقرآن لكنه كان يعلب على جانب من المنطق القائم على فهمه الخاص لِيُسَوِّق نفسه الدجالة للرعاع الجالسين أمامه وَيُسَوِّقهم نحو حظيرة مُعتَلِّفه الطني الآسن وبيئة نفيله الجُمُجُمي السَّلَّاح!

يأتي محمود محمد طه بعد ذلك ليُظهِر نواياه التحريفية بطريقة واضحة من السردية اللامنطقية السابقة ويقول، "هنا الحاجة العايزنها: ان يكون في تمييز بين الشريعة والسنة!!!"⁶⁷ بالفعل هناك في النص أعلاه "الحاجة" العايزها محمود محمد طه لكن أين عقول مستمعيه الخراف؟! فمحمود محمد طه يريد فبركة شريعة خاصة به ومجردة من السنة النبوية. فلماذا يريد أن يخرج المعتوه محمود محمد طه بتمييزه بين ما يسميها "الشريعة" والسنة؟! حيث لا نعلم كيف وصل محمود محمد طه لهذا التمييز والنَّتاج والاستنتاج الخارج من متهاته التي يصطنعها كإطار جدلي ويتظاهر بتقديم منطق له استدلال ضحل ويقود الناس إلى استدلالاته التي لا دليل عليها ولا تقود إلى دليل!!! حيث رأينا قبل ذلك كلاماً هرطقياً لا طائل من وراءه ولا يُثبِت شيئاً ولا يقدِّم أصلاً أو قاعدة فقهية مقبولة لكي يصل من خلالها إلى النتائج التي يدعيها. فكل من له عقل عليه أن يذهب ويتناول ما قاله محمود محمد طه في هذا السياق! فإنه لن يصل إلى شيء سوى إدراك مستوى الهذيان السَّاكِر والقَوْل الشاطِح الذي كان يسيطر على جُمُجُمة محمود محمد طه وكأنه كان يحاضر في أكثر جوانب الفلسفة تجريداً لكنه تجريد من يهزئ ومع ذلك اكتسب مستمعين من النوع العَنَمي المميز. فتناول محمود محمد طه للمفاهيم تناول غرضي مُدْمِن للباطنية وراكب صهوة الجهل ويعكس للناس اميته المعرفية المزمنة وفلسفه العلمي المُدَقِّع الذي وجد بَرَكَة تعج بالجهلة يغسل فيها قماماته وسُلْحَاتِهِ كما تفعل

الوهابية والسلفية الآن ويَعْتَصِرُهَا فِي دَاخِلِ جَمَاجِمِ فَارِغَةٍ وَمَعْتَوَهَةٍ تَسْتَمِعُ لَهُ وَتَأْخُذُ عَنْهُ ابْتِلَاعاً مِنْ دُونِ تَدْوُقٍ.

يواصل محمود محمد طه تخرُّصَه ويتلاعب بعقل المستمع الاطرش ليضع اصولاً وقواعد فقهية مُتَمَخِّلَةً ويُوحي للمستمع أو القارئ أن هناك استنتاجات قد وصل هو إليها وتجعله يدّعي من عنده أن هناك تمييزاً بين ما يسميها "الشريعة" و "السنة" ثم يحشُر هنا المروية المفبركة والراقصة في تكية الصوفية المشعوذة، "وعلمي طريقة" ليحقق مبتغاه الشيطاني في التضليل الابليسي المُميز وتتصيب المشعوذين ابطالاً لطرُقهم المنحرفة. في الحقيقة، كان هناك مجهود شيطاني من جانب محمود محمد طه في كُتَيْبِهِ البائس ذلك لتضليل الناس بكلام تحليقي طائر لا أُطْر علمية أو منطقية له. وقد كان هدفه من كل ذلك أن يُبَيِّنَ وَيُصَوِّفِ وَيَعْرِفِ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُطَلِّقَ عَلَيْهَا مِصْطَلِحاً مُجَرِّداً اسْمَهُ "طريقة" ليجعلها تَقَدِّمُ قيمتها الرسالية ويُساويها "بطرُق" مشعوذي الصوفية والعرفان المنحرف ويُصَبِّغُهَا بِالْأَبْعَادِ الباطنية القميئة والمختمرة في دواخله النازغة ومن ثم يُنزلها من خلال ذلك القالب الصوفي والباطني المنحرف في الجماجم الجوفاء التي تستمع إليه وتقرأ له وتأخذ منه. فكيف وصل محمود محمد طه إلى ما يدعيه هو "الحاجة العايزنها" وفقاً لتعبيره؟! بأي طريقة فَعَلَ محمود محمد طه كل ذلك؟ أين طرحه العلمي واستدلّاه العُقْلاني أو على الأقل المنطقي إذا لم يكن الديني؟ أم ان محمود محمد طه كان يستغل عقلية التيوس التي تأخذ عنه ليضخ ويسلح فيها أفكاره الباطنية ومنطقه العاجز الذي يحاول أن يخلِّق جِداً بين ما يسميها "الشريعة" و "السنة" ويفرّق بينهما بطريقته الخاصة من خلال استغلال المروية العرفانية الباطلة والصوفية المشعوذة ذات الدستور الصرعي الراقص بالترنيمه الابليسية في تكية العرفان المشعوذ، لقولي شريعة وعلمي طريقة وحالي حقيقة له والتي لا علاقة لها بنص نبوي اطلاقاً؟! وفي سياق اختلاق تصنيفاته الابليسية فقد اصطنع محمود محمد طه أصلاً فقهياً خاصاً به وسماه "الحال" وإدّعى كذباً أنه نتاج لعمل النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله بريء منه. ثم ألحق محمود محمد طه ذلك بسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وفقاً لتفكير محمود محمد طه المُعْوَج!! ثم يُسَمِّي محمود محمد طه عمل الامة "شريعة"!!!⁶⁸ ولا ندري أي "عمل الامة" هذه

هي الشريعة؟ هل هو ذلك العمل الذي يتبع النبي صلى الله عليه وآله أم العمل الذي يشبه "عمل أهل المدينة" المخالف للنص الشرعي والذي جعله المنحرف مالك بن انس أصلاً ليقوم عليه حكم شرعي؟ ولكي يقبل الناس أصوله الباطنية المخرومة هذه يدّعي محمود محمد طه أن ما يسميه "عمل"⁶⁹ النبي صلى الله عليه وآله ارفع من "شريعة" الأمة حسب تصنيف وأصول محمود محمد طه الفقهية الباطنية المبتدعة. وهنا نسأل التائه محمود محمد طه: وأياً كان قُصد محمود محمد طه من مصطلح "عمل الامة": كيف يكون "عمل الامة" "شريعة" يا معتوه؟! هل اعطى الله تعالى الحق للناس لكي يشرّعوا تشريعاً دينياً أم أن الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله فقط هما من يشرّعان اثناء التنزيل؟ أم أن التزام الناس بالدين يعني عند محمود محمد طه "شريعة"؟ كيف يكون ذلك؟ أيكون التزام الناس بالسنة "شريعة" أم اتباع لو كانت فعلاً هي سنة نبوية؟ ما هذا الخلط الذي لا يمكن لمحمود محمد طه نفسه فرزه إلا إذا كان يفعل ذلك متعمداً تغبيش وعي الرُعا ع الذين يأخذون منه ومعتمداً على ذلك التغبيش في الاستمرار في ثرّهاته؟ ففي هذا السياق يبدو محمود محمد طه أقرب إلى عقلية مالك بن انس الذي كان يضرب القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وآله بعرض الحائط من أجل اختلاق تشريع إما قائم على "عُرف أهل المدينة" أو الالتجاء إلى رأيه الظني وقياساته واستحساناته ومصالحه المرسله وسد ذرائعه وجعلهم يحلون محل النص القرآني والنبوي ولذلك انتج مالك بن انس أصولاً ومعاييراً فقهية فاسدة تقف في قبال النص مثل عرف أهل المدينة، المصالح المرسله وسد الذرائع والقياسات الظنية والاستحسان والاستقباح الشخصي وغيرها من اصوله وقواعده الفاسدة وجعلها "شريعة" جديدة لا علاقة لها بالقرآن والسنة النبوية بل كان هدفها ضرب القرآن والسنة النبوية بعرض الحائط!! وكذلك فعل محمود محمد طه لأن مجموعة المصطلحات التي اصطنعها مثل "حال" و "طريقة" واستغلاله المريب لكلمة "شريعة" والفصل بين "السنة" وفقاً لفهم محمود محمد طه الجاهل وما يسميها "الشريعة" وفقاً لفهمه محمود محمد طه التائه وغيرها من المصطلحات والاسهابات الكلامية هي خاصة بمحمود محمد طه وبالإرث الابليسي الذي استقى منه ولا علاقة لها بدين الإسلام. وكل ذلك يوضّح أن محمود محمد طه كان يحاول ان يخلق ديناً موازياً للإسلام ولا علاقة له بالقرآن والسنة والنبوية لأنه لم يكن يعرف

عنهما شيئاً. بل علينا أن نسأل: هل كان لمحمود محمد طه علاقة أصلاً بالقرآن والسنة النبوية الاصلية حتى يجلس ليشطرهما بالطريقة السلخية تلك التي فعلها؟ هل كان محمود محمد طه يعلم كيف يتم تدبر القرآن ناهيك من أن يكون من أهل التدبر وتأسيس الأصول والقواعد الفقهية التي تتكئ على القرآن والسنة النبوية الاصلية ولا تُخالِفهما؟ فهل يستطيع شخص يجهل السنة النبوية أن يؤسس اصولاً وقواعد فقهية تُقام عليها أحكام شرعية؟ فمحمود محمد طه تجسيد ومصدق حقيقي فيمن قال فيهم القرآن، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾. ⁷⁰ كما إنه مصداق حقيقي فيمن قال فيهم القرآن أيضاً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. ⁷¹ والكثير من الآيات القرآنية من هذا القبيل توضّح وتفضّح معدن أمثال محمود محمد طه المنحرفين. فأمثال محمود محمد طه امتداد لمن انقلبوا على الدين ولم يكتفوا فقط بإشغال الأمة بالثرهات وحرمانها من هداية وحكمة وتأويل العترة عليهم السلام بل عملوا أيضاً بجهد ابليسي فائق العناد والتعنّت من اجل اخضاع الأمة لمزيد من التجريد مما تبقى من آثار الدين الإسلامي. حيث يُخاطب محمود محمد طه المتردية والنطيحة التي تستمع إليه وتقرأ له وتأخذ عنه ويحاول أن يُرسخ ذلك التصنيف الضحل والسطحي ويعبر منه بمناورات كلامية إلى نقطة تحاول أن تجعل من يستمع إليه من المتردية والنطيحة يتفق معه فيما يشطح به بل ويأخذ عنه أو يظل هائماً وتائهاً بين الأسطورة المحمودية الابليسية. حيث يدّعي محمود محمد طه أن تلك "الخاصية" النبوية التي اجترحها ابليس محمود محمد طه وبثها في جُمُجمته يمكن للناس أن يشاركوا فيها!! حقاً إنه لشيء عجيب!!! فهكذا "يستحضر" محمود محمد طه آلية تعبيرية ابليسية خبيثة جداً تمهيداً لقبول الخراف لتتصيبه الابليسي الكبير له برسالة بعليّة للقرن العشرين. حيث يدفع محمود محمد طه بما يُخالِف القرآن والسنة إلى داخل تفكير الناس ويتسبّب في تلوّيته ومن ثم يُقدّم بعد ذلك علكة ما تسمى بالخاصية النبوية ويعتبرها هو منطقية وسيتقبلها الناس ويجترّونها لتحديد أثر تلك التلوّيته التي تم حشرها في جماجم العامة. وهذا هو فعل وتكتيك ابليس اللعين نفسه في كل زمان ومكان وقد أبدع كادره محمود محمد طه في إنجازه بمكر ابليسي استثنائي. لأن إبليس في

حربه على الدين لا يطلب من الانسان أن يكفر وإنما يقول له أن هذه الفكرة تتفق مع القرآن والسنة النبوية بل هي "طريقة" و "حال" النبي صلى الله عليه وآله ليقبلها الانسان المضموم كجزء من التشريع الديني. وهكذا يُرْخِز ابليس الناس عن دين الله تعالى بطريقة خبيثة وماكره وكذلك يفعل محمود محمد طه عندما يشطح قائلاً، "انت مُعد لان تشارك فيها بلطف الاستعداد المودع فيك، إذا تساميت للدرجة دي!!!"⁷² إذ يحاول محمود محمد طه، بخسة ودناءة وخبث، أن يستغل بشرية النبي صلى الله عليه وآله الاستثنائية التي لا يعرف هو كنهها بل لا يساوي هو نعال النبي صلى الله عليه وآله لكي يجعل التنبؤ وادعاء "رسالة" جديدة للقرن العشرين ممكناً للآخرين أيضاً من امثاله الأرجاس والانجاس. وهنا تطفح وتظهر، إلى السطح، النزعات الشيطانية الباطنية المنحرفة والعرفانية الضالة والصوفية المشعوذة في قول محمود محمد طه الذي يحاول أن يزكي نفسه الجاهلة بطريقة غير مباشرة لرعاك جاهل يجلس أمامه أو يقرأ له ويأخذ عنه حين يقول، "إذا تساميت للدرجة دي!!" وهذا هو ديدن ودين الملبوسين والباطنيين الذين يصطنعون المعنى المخروم اصطناعاً من حيث لا منطوق ومن ثم يفبركون له منطوق اعوج من حيث لا معنى ويلمحون بتزكية أنفسهم الشيطانية ومع ذلك يتقبلهم الخراف والنجاج. وهذا هو نهج العرفانيين المنحرفين والوصوفيين المشعوذين الذين يحاولون الاستحواذ، من دون وجه حق، على الكمالات النبوية لكي يدعوا القرب منها والعلو إلى مستوياتها وهم ابعد الناس منها ويتقمصوا مهامها وهم من أجهل الناس بتلك المهام. فهل معيار التسامي "للدرجة دي" والوصول الى درجة الأنبياء وفقاً للتائه محمود محمد طه هو الانزلاق إلى داخل الغرفة عند قيام صلاة الجماعة؟! وليبرهن محمود محمد طه، بخبث ودهاء، هذا التسلق العرفاني المتخزص والصوفي المدعي للكمالات النبوية فإنه يستغل معنى الآية القرآنية التي تقول، "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ" بطريقة سلفية خسيصة تجرد أهل الفضائل من فضائلهم وهذا ما فعلته السلفية الناصبية من اجل تجريد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من كونه جزء من نفس النبي صلى الله عليه وآله واستغلال كلمة "أنفسكم" هذه في هذه الآية بالذات. وهكذا يستغل أولياء الشيطان كلمات القرآن إما لتسقيط أهل العصمة والفضائل وتحييد مقامهم أو محاولة التسلق إلى مقاماتهم الالهية. بل وبصلافة

وسماجة وقلة ادب يدعي محمود محمد طه الضعف للنبي صلى الله عليه وآله قائلاً، "علشان تعرف انو ما فيك من ضعف كان فيه"!!!⁷³ فانظر أيها القارئ إلى هذا النص الخسيس والدنيء من الضحل والهابط محمود محمد طه في حق النبي صلى الله عليه وآله أسمى الخلق وأطهرهم وأقواهم!! وهذا هو النهج الابليسي الذي يتبعه أهل الباطنية والعرفان المنحرف في تسقيط الآخرين وتحييد مقامهم الإلهي ومحاولة التسلق والجلوس في مكانهم. فمحمود محمد طه لا يعلم أن الله تعالى زاد النبي صلى الله عليه وآله قوة إلى قوته. ثم يتدارك محمود محمد طه الامر ويتحایل ليُخفي جريمته ونزعاته التسقيطية لمقام النبوة فيقول، "لكن ربنا اتلطف فنقاه منه"!!!⁷⁴ وهذا ديدين ارث السقيفة ومن استقى منه والذي يحاول أن ينسب الشائعات والمعائب لمقام النبوة حتى ترتفع الملامة عن انحطاط وانحراف وسقطاتهم وسقطات اصنامهم وهذا ما فعله ايضاً المنحط محمود محمد طه حتى يحدّد المقام الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله ويجعله شخصاً عادياً على الأقل في مرحلة عمرية محددة وتعرض للتفتية لاحقاً وفقاً لثُرّهات المعتوه محمود محمد طه ومن ثم كان مماثلاً؛ في مرحلة مما، لمستوى محمود محمد طه المنحط الذي لا يتوانى من تسقيط حتى مقام النبوة من اجل أن يصعد هو رغم ضحالتة وسطحيتة وجوانب أخرى لا يعلمها إلا الله تعالى!! ونسأل المعتوه محمود محمد طه: متى كان النبي صلى الله عليه وآله الذي وصفه القرآن قائلاً، "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"⁷⁵ ضعيفاً حتى يُنقّيه الله تعالى من ضعفه؟ ألا يتدبر الجاهل محمود محمد طه في كلمة "وَإِنَّكَ" في الآية القرآنية اعلاها ليُدرك ان كيان وجوهر النبي صلى الله عليه وآله منذ وجوده في عالم الوجود كان، وفقاً للآية القرآنية اعلاها، على "خُلُقٍ عَظِيمٍ"؟ مَنْ مِنْ الخلق حاز على هذا الوصف الإلهي الاستثنائي في التعظيم سوى النبي صلى الله عليه وآله حتى يتخرّص الجاهل محمود محمد طه ويجعل للنبي صلى الله عليه وآله ضعفاً ليساويه على الأقل في مرحلة ما مع نفس محمود محمد طه الخسيصة؟ أهنالك مصدرٌ للقوة أعظم من عظمة الخُلُق والتي تتضوي تحتها بقية كل باقة القيم الإنسانية وكلها كانت مجسدة في النبي صلى الله عليه وآله وهي عظمة لُدُنِيَّة كان عليها النبي صلى الله عليه وآله قبل ولادته وُوُلِدَ بها واستشهد بها؟ بل واعترف بها حتى أبو سفيان قبل إسلامه وافر بها لحاكم الروم الذي سأله عن اخلاق "محمد"

قبل البعثة فأجاب قائلاً انه منذ طفولته مشهور بالأمانة والصدق ولذلك استخلصه الله تعالى لنفسه وجعله رسولاً نبياً. فماذا فقد من امتك الأمانة والصدق؟ ونسأل المعتوه محمود محمد طه ايضاً: هل يمكن أن يكون ضعف الناس الذي يجعلهم يرتكبون الذنوب والاطغاء والموبقات منطبقاً أيضاً على النبي صلى الله عليه وآله في أية مرحلة من حياته حتى ولو قبل البعثة النبوية؟ أيستطيع محمود محمد طه الساقط أن ينفى قصد كلامه الخبيث والتسقيطي هذا أم أنه شبع موتاً وسيحاول الخراف التابعة له تبرئته، تمحلاً وتخزصاً، من زعم مؤيدي كهذا؟ هل يقول بهذا الزعم المحمودي شخص مازال عقله داخل جُمُجمته؟ وهل تطوير الشريعة المحمودية لا يتطلب "لطفاً" و "تنقية" إلهية أم لم يستطع محمود محمد طه الادعاء بأنه حاز عليهما بالرغم من انزلاقه إلى داخل الغرفة اثناء قيام صلاة الجماعة في الخارج؟! حقيقة، إن هذا هي آلية واستراتيجية ابليس الازلية الخبيثة والباطنية الضالة والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة ونتاجات النُطف المشبوهة التي تحاول تسقيط الالهيين والمطهرين والمعصومين والمُجَنَّبِينَ وذُرَيَاتِ النطف التي من الاصلاب الطاهرة من مقامهم الإلهي. حيث يطمح المتشربون بالباطنية الضالة والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة ونتاجات النُطف المشبوهة إلى تسقيط حتى الأنبياء وذلك لتعبيد مراقٍ وتكيات شيطانية يتسلق من خلالها حاملي الثُرُهات الباطنية الزائغة والعرفانية الضالة إلى مراتب ابليسية وتصويرها للمتردة والنطيحة بأنها مقامات إلهية تصل إلى مقامات النبوة متناسيةً، كما قلنا سابقاً، أن النبوة والامامة جعلٌ إلهي يصطفي إليهما الله تعالى عباده المخلصين والمعصومين وظاهري الانساب وذلك من اجل التبليغ والتبيان والتأويل اليقيني الجازم وجعل قولهم وعملهم وتقريرهم وحي يوحى وواجب الاتباع على الناس. وهكذا يتضح جلياً أن محمود محمد طه لا يسعى إلى دعوة الناس إلى إتباع الدين وإنما يُركِّز على محور يجتر كلمات مثل "مستوى" و "كمالات" و "التعرض للخيرات والهبات" حتى يُمهّد لتزكية ذوات أمثاله الواطية وجعل نفسه الدنيئة مَرَمَى عيون الغنم والتيوس!

ثم يأتي محمود محد طه بوصفاته وتصنيفاته الابليسية ومنطقه الضلالي الخاص ليخترق طريقاً للاستحواذ على مُسمى "الرسالة" وتقمص "الرسولية" ويستغل، بخبث ودهاء، في ذلك قول الآية القرآنية، "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

الله" بالرغم من أن هذه الآية القرآنية تدعو للاتباع وليس إلى القيام بعمل مواز لعمل النبي صلى الله عليه وآله أو المشاركة في التشريع الديني أو الادعاء كذباً بالتعرض "لخيرات وهبات" الله تعالى لصناعة شرعية زائفة. ويستمر محمود محمد طه في اصراره على الفصل بين مصطلحات سماها "السنة" حسب فهمه المعتل و "التشريع" وفقاً لفهمه المختل واختلاق صراع بينهما قائلاً، "هنا المسألة بتاعة سنته هي عمل مؤكد أكثر من شريعته"!!!⁷⁶ فأنظروا إلى هذا التناول الباطني الطافح إلى السطح والذي يربط الأشياء بطريقة فجائية وغير منطقية ولا عقلانية ويأتي بتفسير لا علاقة له بالنص القرآني المبين والميسر للذكر إذا كان محمود محمد طه من المدكرين!! فمثل هذه الصياغات لم يصعها أفضل متفقه في التاريخ الإسلامي ولا أبد انسان في اللغة. ومثل هذا القول اختلاق ابليسي واضح وطافح من أجل فبركة فصل كامل بين ما يسميها محمود محمد طه "السنة" و "الشرعية" وفقاً لفهمه المعتل وتقسيمهما بين صاحب الشريعة؛ النبي صلى الله عليه وآله حسب تصنيفه، والعوام الهوام والانعام والاغنام من أمثال محمود محمد طه. ومثل هذا التأويل هو تجسيد لاجتهاد شيطاني من أجل ترسيخ هذا المفهوم الضال وتوضيح غرضيته الضالة في المنطق المعوج الذي يسوق إليه محمود محمد طه المتردية والنطيحة التي تجلس أمامه وتأخذ عنه نحو مريض ومرتب حظيرة منطقته الاعوج الذي لا يقنع إلا البهائم من امثاله. وللأسف ان من يستمعون إليه لا يعلمون أن تقديس غير المعصوم حالة جاهلة وجاهلية وغير سوية اختلقه الناكثون والكاذبون والخائنون والظالمون والفاجرون من اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم وضل بضلالهم. ونكتشف معدنه الصوفي المشعوذ عندما يذكر محمود محمد طه، بتمجيد واضح، ما تُسمى "اوراد" المتصوفة الضالين التائهيين في بحر الظلمات والغارقين في أوحال الضلالات والراقصين في ساحات التكيّيات بانها "شريعة" ويعطيها وزناً دينياً!!! ويبدو أن محمود محمد طه لم يكن يفهم المعنى الشرعي لمصطلح "شريعة" أو تشريع حيث يقول مهرطفاً، "إذا كان انت لاحظت مثلاً: الانسان المسلم العادي يجوز اول ما صلى صلاته، عمل التسبيحة، والتحميدة والتكبيرة – الثلاثة وثلاثين، وانصرف، لكن بتاع الطريقة، اخذ جانب من المسجد، او من المصلى، وقعد يعمل اوراده.. فدا على شريعة، ودا على طريقة"!!!⁷⁷ فتمعن أيها القارئ في هذه النص

المحمودي الضحل والزائغ وكأنه يتحدث مع شلة من البلهاء والمعتوهين ثم لاحظ طفحان وظهور تُرّهاته الصوفية الزائغة إلى السطح! ويسترسل محمود محمد طه في تصنيفاته الشيطانية العرجاء ليصل إلى مستوى الادعاء قائلاً؛ وبباطنية واضحة، "الطريقة شرعية مؤكدة أكثر من الشريعة العادية!!"⁷⁸ ويبدو واضحاً هنا أن محمود محمد طه قد شرعن تُرّهات وخُزعبلات التصوّف إلى درجة أنه جعلها ديناً وتشريعاً "مؤكداً" و "عادياً" يوازي الدين والتشريع الإلهي! ولا ندري ماذا يعني محمود محمد طه بكلمات مثل شريعة "مؤكدة" وشريعة "عادية"! هل تتساب كلمات محمود محمد طه بشكل سريالي فُنبِل الكتابة أو التحدث بأجزاء من الثانية لتعبّر عن هذيان أكثر من تفكير واع؟ ثم يدعم محمود محمد طه قوله مرة أخرى بمقطع من تلك المروية العرفانية الزائغة والراقصة والمنسوبة زوراً وبهتاناً إلى النبي صلى الله عليه وآله والتي تقول، "عملي طريقة"! وهكذا يقرع محمود محمد طه على إيقاع هرطقته قرع الشيطان بوسوساته على "طبل" و "طار" قلوب الزائغين والمغوّيين في تكية ابليس الراقصة. ويأتي محمود محمد طه بتركيبة اخرى ليناقض نفسه ويقول، "شريعته دي سنّته"⁷⁹ ولا نجد لمحمود محمد طه استقراراً على مصطلح أو أصل أو قاعدة أو مُرتكز يمكن أن يؤسس عليه فقهاً فيبني عليه احكاماً مقبولة أو مقنعة!!! فاذا تمعن القارئ إلى تعامل محمود محمد طه مع كلمة "الشريعة" و "السنة" في بداية كُتَيْبِي وفي داخل نفس الكُتَيْب يجد تجسيداً ملموساً لتناقض يقع فيه من يتحدث بأسلوب الهذي وليس بالعقل. ولا أستطيع أن أدرك كيف ظلّ قطع المتردية والنطيحة مواصلاً الجلوس وسماع هذا الهذي السكران من تركيبات لغوية متناقضة ولا صلة لها مع بعضها البعض ولا تبني مفهوماً إطارياً يخاطب العقل وكان الجالسين أمامه ويستمعون إليه هم اشباه بشرية وعلى رءوسهم الطير ويُنظرون إليه ولكنهم لا يُبصرون.

يستمر محمود محمد طه في خلق زوبعة بين ما يفهمها بأنها "السنة"، وفقاً لفهمه المُعتل، وما يفهمها بأنها "الشريعة"، وفقاً لتُرّهاته العجيبة، لكي يخلق لنفسه مكاناً بينهما يجلس هو فيه متنبئاً ورسولاً ابليسيا. حيث يبحث فيهما بعنوان آخر يلي العناوين المعتوهة السابقة التي دفعها امامه في طريق تفكيرٍ متشعب، كما تدفع الخنفساء روث البقر ببطنها وأرجلها الخلفية نحو الخلف في طريق متشعب

لا اتجاه مستقيم له، وهو لا يعلم أن القرآن وما أتى النبي صلى الله عليه وآله به من تبيان وسنة هم مصدر الشريعة وأن الشريعة ليست إلا إنتاج القرآن وما أتى به النبي صلى الله عليه وآله لأنه ليس هناك مصدر سواهما للتشريع الحق الذي هو قرآني وتبائي أثناء التنزيل وليس لأحد بعد ذلك من حق أن يُشرع تشريعاً دينياً سوى العترة عليهم السلام الذين، وفي سياق مهام التأويل اليقيني والجازم المؤكل إليهم إلهياً ونبوياً، يشرعون تشريعاً جازماً ويقينياً ونصياً قطعياً للأجيال المتتالية وفقاً للقرآن والسنة النبوية لأنهم أعرف الخلق بهما بعد النبي صلى الله عليه وآله. فالأمة قد حُرمت من أصول وقواعد التشريع التأويلي الجازم واليقيني بسبب الانقلاب على العترة عليهم السلام وتغييبهم. فالتشريع التأويلي الجازم واليقيني هو تشريع قطعي لأنه يأتي من حفظة النص؛ قرآنياً كان أو نبوياً، وذلك كان سينشأ التطوير التشريعي الذي يخدم الأجيال المتعاقبة وهو التطوير التشريعي القطعي والفعلي والجازم الذي تحتاج إليه البشرية ليمتلئ الأرض بالعدل بعد ان امتلأت بالجور وليس تطوير التشريع المحمودي الجاهل الذي يلتقط من هنا وهناك بعض النصوص ويخلطها مع بعضها البعض ليُدعي اجراء تطوير في شريعة ما هي إلا شريعة ورشة ابليس المحمودية.

يستمر محمود محمد طه في استغلال بعض الآيات القرآنية لمآربه الباطنية. حيث يأتي بالآية القرآنية التي تقول، "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا" ويتناولها بطريقته الباطنية المألوفة التي تحاول أن تتجرب المعنى الذي يتوافق مع هوى ودوافع محمود محمد طه الباطنية الملتوية. إذ يعزف محمود محمد طه بطريقة خرقاء على وتر كلمة "مثنائي" ليخدم غرضه التفسيري الباطني المعوج في جعل "عمل" للنبي صلى الله عليه وآله و "عمل" آخر للناس!! وهكذا استمر محمود محمد طه في تشطير وسلخ السنة النبوية وفقاً لهواه وإعطاء رخصة للناس للقيام بعمل مصبوغ بعمل النبوة. وهذا تمهيد لمشاركة المعتوهين من أمثال محمود محمد طه في تشريع يدعون كذباً وزوراً أنه إلهي ومتفق مع الدين بينما هو تشريع من ابليسهم القابعة في جماجمهم. فبأي فقه مُعتل سيتجرأ محمود محمد طه بإسقاط أية سنة نبوية من قائمة الاعمال التي يجب على الانسان أن يلتزم بها ويتبعها؟ إذ يتضح أنه لا فرق بين المنقلبين على سنة النبي صلى الله عليه وآله ومحمود محمد

طه! فبينما رفض المنقلبون سُنّة النبي صلى الله عليه وآله جملةً وتفصيلاً فإن محمود محمد طه تناولها بطريقة تشطيرية تُسقط معظمها من صفة السُنّة من خلال مِشْرَطَ تشريحه التصنيفي الطولي والعرضي الابليسي! ثم يقفز محمود محمد طه إلى الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ ووفقاً لنهج الباطني يدّعي محمود محمد طه أن "العفو" يعني "رزق اليوم" حسب زعمه الذي يقلب معاني الآيات الواضحة إلى معاني مُبهمّة ومن عنده وهكذا يتلاعب محمود محمد طه على الآيات القرآنية التي تحتاج إلى أهل الذّكر ليبيّنوها وليس لأهل التّكّيّات الشيطانية ليعيّنوا فيها فساداً كما يفعل محمود محمد طه.

ثم يدّعي محمود محمد طه كذباً أنه بالنسبة لعمَل النبي صلى الله عليه وآله فإنه يجب عليه "ألا يدخر رزق اليوم للغد"!!!⁸⁰ وهنا ينعق محمود محمد طه بمفاهيم السقيفة وكهنتها الكاذبين. حيث أن هذا كلام ما انزل الله به من سلطان. لأن النبي صلى الله عليه وآله قد أورث أولاده رزق الغد كما أورث الأنبياء والرسل أولادهم رزق الغد والنبي صلى الله عليه وآله ليس بدعاً من الرسل كما يقول القرآن. ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾⁸¹ من يستطيع أن يتجرأ ويخصّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفترى على الله تعالى الكذب؟ هل سيدّعي محمود محمد طه تعنتاً وعناداً كالسلفية والوهابية السقيفيون ان الميراث في الآية القرآنية اعلاها هو علم فقط؟ لا، ليس "علم" فقط بل "مادة" أيضاً لأن مصادر تراثه البائس تدحض هذا الادعاء المتخرّص. أم هل سيفتح محمود محمد طه "عقله"؛ لو كان هنالك عقل، ويدرك انه "علم" و "مادة" أيضاً كما اثبتت السيدة فاطمة عليها السلام ذلك ودحضت به اقطاب السقيفة واعتبرتهم مُفترين الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وناهيين لإرث وتراث النبوة بكامله؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تُقص من خبر زكريا عليه السلام والتي تقول في ذلك على لسانه عليه السلام، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾⁸² من يستطيع أن يتجرأ ويخصّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفترى على الله تعالى الكذب؟ فهل دعا زكريا عليه السلام ربه أن يرزقه من يرثه في علمه فقط أم فيما يملكه من مادة أيضاً؟ من يستطيع أن يتجرأ ويخصّص

نوع من الميراث دون الآخر هنا سيؤى من يفترى على الله تعالى الكذب؟ ألم يسمع محمود محمد طه قول الله تعالى، "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" ⁸³ من يستطيع أن يتجرأ ويخصص نوع من الميراث دون الآخر هنا سيؤى من يفترى على الله تعالى الكذب؟ فهل أولوية أولي الارحام تجاه بعضهم البعض هنا في العلم فقط أم في العلم والمادة؟ فهل هذه الآية القرآنية تستثني النبي صلى الله عليه وآله أم تشملها أيضاً ليورث أولي ارحامه مما ملكه الله تعالى من مال؟ هل سمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ⁸⁴ من يستطيع أن يتجرأ ويخصص نوع من الميراث دون الآخر هنا سيؤى من يفترى على الله تعالى الكذب؟ فهل هذه الآية القرآنية تستثني النبي صلى الله عليه وآله أم تشملها أيضاً ليورث الاقربين مما ملكه الله تعالى من مال؟ فهل تستثني هذه النصوص ذرية النبي صلى الله عليه وآله من أن تترك مذكرات النبي صلى الله عليه وآله المادية وهل هذه الآيات تمنع النبي صلى الله عليه وآله من أن يدخر لهم شيئاً أم أن محمود محمد طه متأثر بالدعاية السقيفية ويتلغف كل كذب بشغف لأن له دوافع باطنية مهّدت له ولأمثاله بواسطة الانقلاب القديم على الدين ليسعى هو أيضاً سعیه التخريبي فيما تبقى في الدين؟ بل وحتى ان كُتب موروثاته المليئة بالتزوير والتي يستخلص منها ثرّهاته قد نطقت بحقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يدخر لأهله قوت سنة ⁸⁵ كاملة بل ووهب النبي صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فدكاً نحلة خاصة بها بأمر من الله تعالى عندما نزلت الآية القرآنية التي تقول، "وَأَتِ دَا الْقُرْبَى حَقَّهُ." ⁸⁶ فكيف ينفي محمود محمد طه ادخار النبي صلى الله عليه وآله "الرزق الغد"؟! ما هذا الهراء والأداء القصصي السردى والسريالي المضحك والكاذب يا محمود محمد طه؟ أكنت تُرقه المتردية والنطيحة الذين يجلسون أمامك أم كنت تُعطيهم علماً؟ ولتبرير فهمه الخاطئ للتاريخ يأتي محمود محمد طه بمروية مفبركة من نتاجات دوائر الكذب والتزوير التي ساهمت في تشكيل تراثه المعثور الذي ينهل منه محمود محمد طه ليقنع النعاج أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يدخر شيئاً للغد. وهذه المروية تم اختراعها لتبرير حرمان المنقلبين لأهل البيت عليهم السلام من ميراثهم المادي من النبي صلى الله عليه وآله

وأله. فمحمود محمد طه كان سقيفياً ثقافياً وسلفياً من دون ان يشعر لأنه كان جاهلاً ولم يملك عقلاً علمياً يستطيع أن يبحث ويحقق. حيث يتعلّق محمود محمد طه بتلك المروية المفبركة التي تقول، "عندما كان تقدم يؤم أصحابه، كان، رفع ايديه للتكبير ثم اهوى، وهروا للحجرة، ورجع- رأى بعض الاستغراب في عيون أصحابه، قال (لعلكم راعكم ما فعلت قالوا:- نعم يا رسول الله. قال فإني تذكرت ان في بيت آل محمد درهما فخشيت ان القى الله وانا كانز)"!!⁸⁷ فمن الواضح أن النص ليس بنص نبوي بل مفبرك لأهداف تخدم الخط الذي انقلب واغتصب الحق من أهله. لأن النص يبدو مجرداً "آل محمد" عليهم السلام من أي ميراث من النبي صلى الله عليه وآله ولو درهم واحد وهذا يخالف أوامر القرآن وحقائقه وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسنته وسنن الأنبياء وورثة ورثة الأنبياء للأنبياء وحقائق التاريخ كما رأينا سابقاً. وهذا هو الخبص والخبز الذي لا أول له ولا آخر ولا رأس له ولا قعر. فقد وقع محمود محمد طه، دون أن يعلم، في القمص الخيالية التي فبركها السلفية القصاصون من كهنة السقيفة ليبرروا قيام اقطاب السقيفة المنقلبين بحرمان أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم التي شرعها الله تعالى لهم وأنقذها النبي صلى الله عليه وآله بتعيين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبقية الائمة المعصومين عليهم السلام خلفاء له وتمليك فدك للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. ولكن ماذا نفع مع الجهلة من أمثال محمود محمد طه الذين يحتقنون بالحقنة التي انتجتها معامل الكهنة السقيفيين الكاذبين والتي تحاول أن تجعل الناس يصدقون الأكاذيب ليجدوا تبريراً لانقلاب الناكثين وانحراف المنحرفين وكذب المفترين واستحواذهم على ارث النبوة ظلماً وجوراً. وأنني لا أستطيع أن أتخيل نوعية العقلات البهيمية التي كانت جالسة تستمع لهذه الترهات والهذيان المريع من دون ان يمتلكوا ملكة نقدية أو جرحية أو تعديلية. حقيقة، أي نوع من البشر كان أولئك الذين يتبعون مثل هذا المتحدث الجاهل ويأخذون منه دينهم؟ بل أي نوع من الخراف والنجاج كانوا هم؟ في الحقيقة فإنهم كانوا آنية مفرغة ليس فقط من أي دين بل أيضاً من أي فطرة سليمة تستطيع أن تُقيم الأمور من حولها تقيماً ناقداً وجارحاً ومُعَدِّلاً. وواقعهم يعطي صورة سريالية لعمق الجهل والتخلف العقلي الذي يزرع تحته اتباع التجهيل السقيفي. فبركة الجهل والتجهيل المجتمعية الأسنة تنتج فطريات ضارة من

أمثال محمود محمد طه. وأي مجتمع يُعج بالجهل سينتج بالتأكيد العديد ممن يحملون الجهل المستتير أمثال محمود محمد طه.

يواصل محمود محمد طه تُرُهاته ويَدعي كذباً أن كُل ما زاد عن الحاجة الحاضرة كنزاً!! وهذا أيضاً يُخالف ممارسة النبي صلى الله عليه وآله وتوصيته لأصحابه وللناس أن يتركوا لذريتهم ما يكفيهم لأن ذلك خير وأفضل لهم من أن يتكفؤوا الناس. ألم يسمع الجاهل محمود محمد طه ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فيما أخرجه ابن داود وابن ماجة عن عامر عن سعد بن أبيه قال، "مرضتُ عام الفتح حتى أشفيت على الموت فعادني رسول الله فقلت: أي رسول الله إن لي مالا كثيراً وليس يرثني إلا ابنة لي. أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال النبي: لا. قلت: فالشطر؟ قال النبي: لا. قلت: فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس"⁸⁸ ويبدو أن محمود محمد طه اساء فهم الآية القرآنية التي تُحذّر الكانزين بمكاو من نار! حيث نزلت تحذّر من يكنز المال من دون ان يعرف حق الله تعالى فيه وقد حذّر اباندر الغفاري⁸⁹ رضي الله عنه به معاوية بن ابي سفيان الذي ظلم واستطال ومَلَك وكنز من دون وجه حق ومن دون ان يعرف حق الله تعالى فيما كنز. فأنا لا أستطيع أن أتخيّل مدى الجهل المريع الذي كان يعاني منه محمود محمد طه في القرآن وفي مجال السُنّة النبوية بأقوالها وأعمالها وتقريرها وفي التاريخ الإسلامي بصفة عامة. حيث يختزل محمود محمد طه كل سُنّة النبي صلى الله عليه وآله في مروية كهذه ويُسمّيها حسب زعمه "شريعة" النبي صلى الله عليه وآله بينما يُسمّي ﴿حُذِّمُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ "شريعة" الأمة!! فأنظر أيها القارئ إلى تلاعب محمود محمد طه المُتعمّد بمعاني الدّين وفقاً لهواه الابليسي ليجترح أصول وقواعد يُقعدّ عليها فقهاء الابليسي لينتج للناس احكاماً ما انزل الله بها من سلطان! فما هذا التناول الباطني الراكن إلى تفكير ظني وشيطاني يهدف إلى قلب معاني القرآن والسُنّة النبوية رأساً على عقب؟ فقول محمود محمد طه منذ بداية كُتَيْبِه الخزعلاتي ذلك هو قول يحاول أن يغرس في عقول البهائم كلاماً لا ارتباط له مع النصّ الديني ولا أساس له من الصّحّة بل يخالف النصّ الديني ويضربه بعرض الحائط. حيث يحاول محمود محمد طه بأن يجعل ما لم يقله وكأنه قد قاله

وذلك من أجل أن يلتقط الناس مضامينه الابليسية من خلال إحياءاته الشيطانية المقصودة ويتقبلونها من دون أن يتجرأ هو وينطق بها. فمحمود محمد طه متحايل ومخادع من الطراز الرفيع. حيث يقول محمود محمد طه بعد السرد أعلاه، "بعد ما اداهم المقادير في المال، قال: (في المال حق غير الزكاة)"⁹⁰ وهكذا يدعي محمود محمد طه الكذب على النبي صلى الله عليه وآله ويقول كلاماً لم يقله أبداً. ومحمود محمد طه في الحقيقة، أثناء جلساته الشيطانية تلك، لم يقل شيئاً أكثر من محاولة القيام بجِدادة وتحويل وإعادة تشكيل ومطابقة معاني الآيات القرآنية والمرويات المختلفة مع ما يعتقدونها من تُرُهاث عرفانية غبية ودوافع باطنية شيطانية. حقيقة ان محمود محمد طه كان غيبياً كالسلفية والوهابية والتميمية الذين مهما حاولوا إخفاء تُرُهاثهم الابليسية الكامنة في كُتُبهم المليئة بالأكاذيب المفضوحة والقصص الخيالية إلا ان تيار التنوير والاستبصار يفضحهم وينشر الحقائق في المجتمع في كل عهد وحين من اجل تنوير الناس. ولذلك فإن مصير ترهاث وشطحات محمود محمد طه أيضاً الزوال والانحسار خاصة في زمن التنوير الذي فضح ركاكته وضحاكته وسطحيته وجهله الذي، منذ ظهوره، لم يثير اعجاب سوى الخُرَّاي والمتردية والنطيحة.

وبغناء متميز يُكرّر محمود محمد طه، مثل غريمه الجاهل حسن عبدالله الترابي، ويُوافق المقولة الفقهية التي تدعي أن الإسلام بُني على خمس: "شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة..." والتي أصبحت كلها اركاناً دينية في عقول الاغبياء ليخلطوا الأصول؛ "شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله"، مع الفروع أو الوسائل أو الواجبات؛ "اقام الصلاة وابتاء الزكاة صوم رمضان وحج البيت". حيث يأخذ محمود محمد طه من هذه الخلطة الفقهية العجيبة واجب الزكاة ويسميها بجهل مثل السلفية "ركن" تعبدي ويدعي قائلاً، "الزكاة اللي هي ركن تعبدي، في الحقيقة هي زكاة النبي، هي سنته"⁹¹ وفقاً لفهم محمود محمد طه الممسوخ والملبوس. ثم يدعي محمود محمد طه أن الأمة لا يمكن أن ترتفع للزكاة! وهذا قول عجيب ومريب!!! ولكي يجعل محمود محمد طه للنبي صلى الله عليه وآله "شريعة" ومن ثم يفصلها عن "شريعة" اخرى صنعها محمود محمد طه للناس فإنه يأتي بحديث "توكلّي" يُقال انه مروى عن عمر بن صهاك،

الذي لم يكن يتوكل على الله تعالى بل كان يفر هارباً من ساحات الجهاد كأنثى التيس الجبلي ويصعد الجبل! فأين فهم ابن صهاك للتوكل هنا؟ حيث يأتي محمود محمد طه بالمروية عن عمر بن صهاك والمنسوبة للنبي صلى الله عليه وآله والتي تقول، "لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير.... تغدو خماساً وتروح بطاناً". وهذا جزء من استراتيجية الخلطة المحمودية التي تأتي بحديث يمكن أن يكون مقبولاً ومن ثم تحشر معه ظنون وثُرُهات محمود محمد طه الباطنية وتخلق بذلك طبقات من المقبول الذي يجعل غير المقبول مقبولاً وذلك من اجل تغبيش وعي الناس وتميرير الاجندة الابليسية. وهذه استراتيجية تزييفية قديمة عملت على تزييف الدين بهذه الطريقة وهي طريقة خلط العسل بالسم. وهكذا هم من يحملون اجندات باطنية ابليسية ومن يستهدفون الدين. فالذي يقرأ بدقة وتدبر بين سطور محمود محمد طه يدرك هذه الاستراتيجية الابليسية وهذا التكتيك الشيطاني المتميز القديم/الحديث! ثم يدعي محمود محمد طه بثقة المخبول في بلاد المعاتيه قائلاً إنه "لما ما كانت الامة بتستطيع ان تتوكل على الله حق توكله، وهو استطاع، بقت شريعته غير شريعتهم".⁹² وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اتى نبياً لنفسه وللناس وهو في تنافس معهم وما يعملها من بعض الاعمال هي له فقط لأن الآخرين لم يستطيعوا القيام بها وبذلك أصبحت تلك الاعمال وفقاً للمعتوه محمود محمد طه "شريعته غير شريعتهم" وكان الامر منافسه في كأس رياضي! ما هذه الهرطقة والخبالة والمنظور البدائي من جانب محمود محمد طه في الدين؟ فهكذا وبدهاء وخبث، يستخلص محمود محمد طه من تلك المروية منظوره الباطني في تأسيس شريعتين من ورشة ابليس؛ واحدة ينسبها للنبي صلى الله عليه وآله، والنبي صلى الله عليه وآله بريء منها، وأخرى يلصقها بالناس!! وهكذا يُصِر محمود محمد طه، كما فعل اقطاب السقيفة، على فصل الناس عن نبيهم وفصلهم عن سُنَّة نبيهم وهذا جزء من السعي الشيطاني الازلي في فصل الناس عن تعاليم انبياءهم بشتى الطرق والتكتيكات وقد أبدع محمود محمد طه الذي حاول أن يلعب دور عمرو بن لحي السوداني، في تقديم هذه الاستراتيجية الشيطانية للمخابيل من حوله بطريقته الخاصة وبكفاءة ابليسية منقطعة النظير ليجهز نفسه صنماً يُعبد من دون الله تعالى. ولمزيد من عروض البلاهة في المنطق والعُته في الطرح انظر أيها القارئ إلى محمود

محمد طه وهو يدعي، "بعدين بعد ما قال ((في المال حق غير الزكاة)) يجي القران يقول، على لسان نبيه -((قل ان كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله)) دا الفرق بين السنة والشريعة."!!!⁹³ ما هذا الاستدلال المعتوه الذي لا يشير إلى علاقة بين المُستدلّ به والاستخلاص الصادر من الاستدلال!! هل هناك ابداع في بلاهة المنطق - وعته الطرح - وغياب وعي السرد أكثر من هذا؟! فحتى السرديات السريالية وسرديات تيار اللاوعي تملك نصاً ومنطقاً أكثر ترابطاً من منطق ونصوص محمود محمد طه!

كما يُعيد محمود محمد طه تكرار المروية الكاذبة والمزورة والمفبركة التي تدعي أن "في المال حق غير الزكاة" لان هدف محمود محمد طه تثبيت اجندة ابليس الاشتراكية اليسارية على حساب التعاليم الاسلامية. أنتج عقلٌ سوي أو فطرة سليمة مثل هذا المستوى المتميز من الغناء والعته والبلاهة في محاولة تكوين "رسالة" مزعومة تفقد لأبسط قواعد المنطق ناهيك عن خلوها التام من أي علمية أو معرفية يمكن ان تجعلها دينية لمن يعرف الدين معرفة حقة؟! بل أنتج عقليةً في وضعية الوعي، والتي تستطيع أن تقنع الناس انه ليس هنالك مسٌ على المُنتج، مثل هذا المنطق والطرح الهلامي الذي يحمل شفرات مكشوفة في التلاعب بالدين؟ فاذا لم يكن هذا هو الهديان المبين فما هو الهديان إذن؟ حقيقة فأنا لا أعرف الجهل الذي بذله غرماء محمود محمد طه في محاربتة لأنه لو كان هناك مجتمع واع وله عقل متديّر ودين صحيح واصيل ورجال دين حقيقيين يدينون بالدين المحمدي الاصيل لما اخذ هذا المعتوه كل هذا الوقت من الناس ليردوا عليه ويثبتوا ضلاله. بل ولما وجد أمثال محمود محمد طه بيئة ينشطون فيها أبداً. ففقه محمود محمد طه الرجس مثل فقه الوهابية والتيمية والإخوان المتأسلمين الممسوخ: لا ينشط إلا في بيئة الفاقد التعليمي ولا يجد اتباعاً إلا في أوساط الجهل والعته والبلاهة والفراغ الروحي ولا يوظف إلا الكذب والدجل ليسود ويسيطر على الأوضاع من مستوى الحكم وإلى قاع الهرم في غياب من يجرحه ويدحضه. وكل ذلك نعاني منه منذ تأسيس ما تسمى بالدولة السودانية التي ليس لها وجود اصلاً، بل ومنذ ان تسرب دين الغازي عبد الله بن ابي السرح المنحرف والظالم إلى السودان. فهم جميعاً متميزون في استغلال الجهل المريع والعته الراسخ في المجتمع لنشر هديانهم

الشيطناني الذي تجسّد في عدّة اشكال منها الباطنية والصوفية والسلفية والتيمية والوهابية والاخوانية وكان لهم دور في مواصلة ارث الاقعاد السقيفي للأمة منذ قرون عديدة لأنهم جميعاً ينهلون من نفس المعين المعثور والأسن للفرق السقيفية الضالة التي ورثت انقلاباً على الدين ونكوثاً عن خط المؤمنين وخيانة للأئمة الطاهرين فاستثمرت في ذلك الإرث المنقلب والناكث والخائن لتخاطب بضلالاتها التائهيين عبر القرون وتنتج لنا أمثال محمود محمد طه ولينتظر المجتمع المزيد من أمثالهم إذا لم يستبصر ويتبرأ من المنقلبين والناكثين والخائنين والظالمين والكاذبين ومن ثم يتّبع الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين ربطهم النبي صلى الله عليه وآله بالقرآن وأكد أنهم لن يفصلوا عن بعضهم البعض إلى أن يردوا عليه الحوض.

ثم يأتي محمود محمد طه تحت عنوان له متواز آخر باسم "الشريعة والدين" ليخلق فصلاً بينهما أيضاً ويفبرك فهماً يدّعي، وبفهم باطني مُريب، أن "الشريعة هي المدخل على الدين!!" وهكذا يصنف محمود محمد طه الدين تصنيفات متوازية لا تلقى مسمياتها المسروقة بواسطة محمود محمد طه أبداً. ويبدو أن قُصد محمود محمد طه هو أن يجعل "الدين"، حسب فهمه للدين، عنواناً فقط يسير إليه الشخص من خلال ما يعتقد أنها هي "الشريعة" حسب زعمه ويتلاعب هو على الشريعة ليجعل بعثته، كما رأينا سابقاً، بعضاً منها للنبي صلى الله عليه وآله والبعض الآخر للناس!! وهذا خلط باطني دافعه التلبيس على الناس وتثبيت الشروحات السابقة المريبة وإنتاج شروحات باطنية جديدة في مسعى لتشكيل دين جديد للبقر باستخدام المسميات الدينية نفسها مثل "الشريعة" و "الدين"، "الشريعة" و "السنة" و "النبوة" و "الرسالة" وغيرها فيجعلها محمود محمد طه متوازيات منفصلة عن بعضها البعض وجذاذاً.

يواصل محمود محمد طه هرطقته قائلاً، "النقطة اللامست ارض الناس من الدين، اللي أنزل من الله، في علياه، وفي اطلاقه، دي شريعة.."⁹⁴ وقبل ذلك بسطرين يهرطق محمود محمد طه قائلاً، "الشريعة هي بداية الدين اللي انت بيه بتسير لي الله. هي الحد الأدنى .. هي الدين تنزل لارض الناس."⁹⁵ فانظروا إلى التلاطم والتضارب والتناقض في انتاجاته التي يعترّيها الشيطان ولذلك لا تجد منه سطرًا واحداً يمكن أن يكون مربوطاً مع بعضه البعض ليعطي مفهوماً واضحاً!

فماذا بقيت من الشريعة يا محمود محمد طه بعد ان شطرتها تشطيها؟ إن محمود محمد طه كان متميزاً في بناء الصياغات اللغوية التي تُوهم المستمع الغبي بأن المتحدث ينتج "علماً" وتجعله لا يخرج بشيء سوى رُكوب تُرّهات فمحمود محمد طه. فنصوص محمود محمد طه تشبه نصوص التنويم المغنطيسي. وبهذا الخلط اللاواعي استطاع محمود محمد طه السيطرة على بعض الرؤوس الهائمة والجمام الفارغة التي جهّزها صغار الابالسة لاستقبال سلح محمود محمد طه الذي حاول اختراق الفقه الديني المُعتل والمعتور واجادة الطرح الباطني الذي يجعل الدين المبيّن والميسر للدكر يتحول إلى دين غامض ومُلتبس بل ومُعضل. وكان دافع محمود محمد طه من ذلك هو استغلال جهل الجهلاء وجعلهم يعتقدون أن ما ينهق به محمود محمد طه يُعدّ تفسيراً بل وتأويلاً بينما هم لا يدركون انهم كانوا يخضعون لبرمجة تحاويل وتباديل شيطانية يقف محمود محمد طه على مسرح عرضها ليكون بطلاً في تقديمها لهم وتحميل بزمتها في جماعهم الفارغة.

ويرجع محمود محمد طه مرة أخرى إلى المنظور التشبيهي والتجسيمي العرفاني والباطني ليشبه الدين بحبل "نازل من (علياء) الله"⁹⁶؛ تعالى الله عما يصف محمود محمد طه وأشكاله التشبيهية. فما الفائدة في قول محمود محمد طه، "تعالى الله عن التشبيه"⁹⁷ بعد حياكة التشبيه والجهة والفوقية الحقيقية⁹⁸، كما يفعل الناصبي والتجسيمي والتشبيهي والنغل ابن تيمية الحراني، وليست الفوقية الرُتبِيّة التي لا يعطيها الناصبي والتجسيمي والتشبيهي والنغل ابن تيمية قيمة في سبيل تثبيت تجسيمته وتشبيهيته. فمحمود محمد طه، مثل ابن تيمية، ينهل من منبع آسن يُركّز على التشبيه والتجسيم بل ويذهب بجهل مريع إلى درجة الإتحاد، والعياذ بالله، مع ذات الله تعالى وسبحان الله عما يصف المنبع التجسيمي والتشبيهي العرفاني المنحرف محمود محمد طه والناصر النغل ابن تيمية. لأن أي تشبيه للذات الإلهية يخطر ببال الانسان فهو من الشيطان ولذلك فمثل هذا التصرف طبيعي من ملبوس كمحمود محمد طه ولو حاول التظاهر بتبرئة الذات الإلهية مما يتخرّص به. فالعرفان المنحرف مُجسّم ومُشبه رغم ادعائه التوحيد. فالتشبيه والتجسيم والتصنيف العرفاني والسلفي يستهدفان عقول الفاقد التعليمي ومرابض الجهل الضارب جذوره في المجتمع سلفي كان أو صوفي من اجل تحويله إلى شعب عمرو

بن لُحي. فمن خلال هذه التعابير الجاهلة وضَّح محمود محمد طه انه مُكَلِّبش بقيود التشبيه والتجسيم التي تعاني منها ليست فقط اطروحات الصوفية والعرفانية المنحرفة بل أيضاً اطروحات التيمية والوهابية والسلفية وبقية المذاهب المعتورة التي فشلت في تقديم فهم صحيح للتوحيد وفقاً للقرآن والسنة النبوية الاصيلية. فجميعهم، حتى إذا تظاهروا بالفرار من التشبيه، فإنهم لا يفرون إلا إلى التشبيه ذاته وذلك بسبب فقرهم العقلي وجهلهم الديني ورفضهم نهل التوحيد من المعين الصافي لأهل البيت عليهم السلام والذي رأينا نماذج رائعة منه سابقاً. ولتوصيل شطحاته التشبيهية والتجسيمية والفوقية ذات النكهة التيمية للعوام الهوام جعل محمود محمد طه للحبل عُقدة نازلة "من الله في (علياه)"⁹⁹، حسب زعمه التشبيهي والتجسيمي الذي يجعل لله تعالى مكاناً وحيزاً عُلوياً، وسمى تلك العقدة النازلة "شريعة" واعتبر ما سماها هو "الشريعة" طرف "الدين" حسب فهم محمود محمد طه القاصر للدين!! فانظروا إلى هذا التخيل التشكيلي الباهت الذي يشبه تشكلات متاهات التسلية على الصحف اليومية وقد طمح محمود محمد طه من خلاله أن يشرح شيئاً هو نفسه لا يفهمه ولذلك حَبَّصَه حَبْصاً! هذا كلام انسان فاقد للعقل. فإما أن محمود محمد طه كان مستهتراً بعقول من يستمعون إليه أو أن من يستمعون إليه كانوا شلة من البغال والحمير. كما يجب على القارئ أن يتخيل مدى ضحالة عقل من يستمعون لمحمود محمد طه ويعتقدون أن في كلامه معنى وفي شرحه مضمون وهم لا يعلمون أنه لا معنى ولا مضمون له سوى الضحالة في التفكير والهبالة في الشرح والركاكة في التوصيل! فجلوسهم واستماعهم لهذه الخبصات يوضِّح بغاليتهم وحَمَرَتهم الموغلة في الغباء والجَحْسَنَة. فهؤلاء الذين يعتقدون ان لكتابات محمود محمد طه معنى أو مضمون فهم منقطعون عن المعنى والمضمون برمته بل لا يعرفون وظيفة اللغة كحاملة لمعنى ومضامين عقلية أو منطقية وقد تم وأد اللغة في "رسالة" معبد محمود محمد طه الباطني. ويحاول محمود محمد طه أن يُفسِّر الآية القرآنية التي تقول، "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" وبعد تناول لتركيبية الآية القرآنية وتظاهره بتنزيه الله تعالى عن الزمان والمكان، رغم استخدامه معاني تجسّد الزمان والمكان له، وتعالى الله عما يصيغه محمود محمد طه، فإنه يدّعي أن الآية القرآنية تقول إن "الدين لا يتطور"¹⁰⁰ وفي نفس الوقت يدّعي أن "الشريعة متطورة!!"¹⁰¹ فما هو "الدين" و

"الشريعة" وفقاً للمعتوه محمود محمد طه؟ فالدين الذي عند الله تعالى هو الإسلام ليس هو الدين الذي يعتقد فيه محمود محمد طه. كما ان الشريعة النابعة من الدين نفسه؛ أي التشريعات التي يستقيها الانسان من الدين وتكون متوافقة مع الدين ليست هي الشريعة التي يعتقد بها محمود محمد طه. حيث يخلط محمود محمد طه الامر برمته ويُصر على فقهه المخروم والقائل ان الشريعة "تنزل لمستوى الناس".¹⁰² فكيف تنزل الشريعة لمستوى الناس؟ أهي شريعة أم كنيسة؟ فإذا كانت الشريعة تنزل لمستوى الناس كما يزعم الجاهل محمود محمد طه فكيف ترفع تلك الشريعة الناس إلى أعلى؟ ألا يعلم محمود محمد طه أن الشريعة ترفع الناس إلى أعلى؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْضُصِ الْقِصَصِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.¹⁰³ فهل ما يرفع الناس يكون بمستواهم أم أعلى منهم؟ أخرجت يا محمود محمد طه من رحم أمك بعقل انسان أم بعقل حمار؟ حيث لم يعلم محمود محمد طه أن الدين يرفع الناس ولا ينزل إلى مستواهم لأن ما ينزل إلى مستوى الناس لن يرفعهم إلى أعلى المستويات بل سيبرر لهم أهواءهم ونزواتهم كما يفعل كهنة الأديان المحرّفة وكما حاول محمود محمد طه تلبية نزعات التحرر المطلق في الغنم من حوله؛ المتدثرين بالبحث عن فهم ديني وهم في الحقيقة ينتظرون هدم الدين برمته بأحر من الجمر. ويبدو أن قُصد محمود محمد طه، مهما يكن ذلك القصد، فهو مُحاصرٌ بنصّه الذي يتملّ من أجل تبرير غاياته الباطنية لذلك يُنصب محمود محمد طه أفخاخ المعاني اللغوية والمضامينية لنفسه ويهدم طرحه بنفسه لكنه لا يشعر بذلك بينما تستمع له النعاج والمرتدية والنطيحة وتأخذ عنه دينها. فمحمود محمد طه كان يشطح والمصيبة أنه لم يكن يراجع شطحاته وإذا كان يراجعها فقد كان بمعية الشيطان. وكما قلنا سابقاً فهذا يعطي القارئ النبيه والحصيف صورة عن الواقع السريالي في جهله والذي تركه الاستعمار من خلفه في شكل مُخرجات تعليمية، مثل محمود محمد طه وحسن عبدالله الترابي وكهنة التيمية والسلفية والوهابية والطائفية والذين يستمعون إليهم، وكذلك مُخرجات ما تسمى بالمعاهد الدينية وخلاوي الشعوذة التي لا تعطي للدارس سوى مهارات تلحين القرآن المجرد ولا تصقل فيه سوى مهارات أكل الفتنة ولا تنتج

سوى المتسولين وكذلك المدّاحين التجاريين! فالجهل المؤسس ضارب اطنابه في المجتمع ولذلك ينتج فطريات وبكتيريا وفيروسات هلاكه في شكل محمود محمد طه وحسن عبد الله الترابي وتكيات الصوفية وزعماء الطائفية واقطاب السلفية والتيمية ومن لف لفهم ولا انفكاك عن كل هذا الحال المزري والكئيب من دون استبصار يوالي الحق وأهله ويتبرأ من الباطل وأهله.

وكما رأينا سابقاً إذ يقول محمود محمد طه بجهل "الدين لا يتطور!!" فماذا يقصد محمود محمد طه بكلمة "تطور" هنا؟ فإذا كان يقصد "التشريعات" فإن التشريعات، حتى تلك التي تنشأ من اجتهاد فقهي يستقي من النص فإنها تتطور لأن في النص الديني طبقات من المعاني تكشف عن نفسها مع مرور الزمن لتزدهر بالعلاج لمشاكل كل واقع زمني. وبذلك يكون الدين الذي يصدر تشريعات وفقاً لنصوصه وتتفق تلك التشريعات مع نصوصه فإنه يتطور ويحكم التطور التشريعي إلى يوم القيامة لكن ليس من خلال الشاطحين من أمثال محمود محمد طه بل من خلال العترة عليهم السلام. كما ألا يعلم محمود محمد طه أن القرآن حمّال أوجه وإذا خضع القرآن للتأويل اليقيني الجازم بواسطة أهل التأويل اليقيني الجازم الذين هم العترة عليهم السلام؛ وليس بواسطة الشاطحين من أمثال محمود محمد طه، فإنه ينتج طبقات من المعاني التأويلية اليقينية والجازمة والقطعية التي تؤكد أن نصوص الدين تواكب تطوّر البشر في كافة مناحي الحياة؛ السلوكية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية منها وغيرها؟ بل كان على محمود محمد طه، لو كان له عقل يفهم، أن يعلم أنّ الدين هو الذي يؤطرّ تطوّر البشر وتشريعاتهم ويضبطهما ولذلك لا يمكن ان نقول ان الدين لا يتطور أو يتطور لأن مثل هذه المصطلحات لا مكان لها في هذا السياق. فالدين لضبط حياة الناس وشؤونهم وفقاً للتنزيل وما يتوافق مع التنزيل من تشريعات يُفترض أن تكون يقينية وجازمة وينتجها العترة عليهم السلام عبر الاجيال. فمن دون دين فإن البشر في قاع التحلّف مهما تقدموا مادياً وتطوّروا وفقاً لمفهوم محمود محمد طه للتطوّر ودونك حال الغرب المادي الذي يُنادي محمود محمد طه بِنَبْيٍ ديمقراطية شركاته وحال الشرق الذي كان محمود محمد طه ينعق باشتراكيته المنهارة. فمحمود محمد طه لا يعلم أن ذلك الغرب "الديمقراطي" يعيش على المستوى الحسي والبهيمي يعلف ويسلح وينهب

ويتقرصن وكل ذلك من دون اخلاق! فأى تطوُّر غربي ذلك الذي يعشقه محمود محمد طه وهو تطوُّر مادي من دون اخلاق؟ بينما اشتراكية الشرق قد انهارت في اقل من عقد من الزمان من هلاك محمود محمد طه وإذا كان سكان القبور يسمعون لسمع محمود محمد طه دوي انهيار اشتراكيته اليسارية المتدثرة بالدين كذباً وزوراً. ولكن أنى لتفكير جاهل وضل وسطي يحتضنه محمود محمد طه أن يُدرك مثل هذه المقاصد الإلهية الكامنة في ضبط تطوُّر المجتمع البشري من خلال الدين؟! فتشريع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والولاية وتنصيب اثنا عشر خليفة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وفقاً لتلك الولاية وإيصال مهام التأويل اليقيني الجازم لهم لهو خير دليل على ضبط الدين للتطور البشري والتشريعي الذي يستقي من نصوص الدين أحكامه ويضع النمط المستمر لذلك التطوُّر إلى يوم الدين. وبذلك يمكن القول ان الدين يحكم التطور الإنساني المتكامل. فإذا كان لمحمود محمد طه ارتباط بأهل البيت عليهم السلام أو يعرفهم لعلم مدى التطوُّر والتطوير الذي يكمن في النص ويمكن ان ينتجه النص الديني لو خضع للتأويل اليقيني الجازم والقطعي بواسطة أهل التأويل الذين هم أهل البيت عليهم السلام.

ولكي يرسخ ادعاءه الابليسي باختلاق حاجز بين "الدين" و "الشريعة" وفقاً لفهم محمود محمد طه المُعتل وفصلهما عن بعضها البعض يكرّر محمود محمد طه تُرّهاته وتَحْرُصاته ويدّعي قائلاً، "لكن الشريعة متطورة!!" فأى شريعة يقصدها محمود محمد طه؟ هل هي تلك الشريعة التي وصف محمود محمد طه بها عمل الناس بشكل مفتوح وجعل الناس مشرّعين أم الشريعة المستقاة من الدين؟ هل هي تلك الشريعة التي فهمها محمود محمد طه وقال منافحاً عنها "هذا أو الطوفان" أم شريعة الغاب الكيزانية؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه لم يُقل "انو الدين لا يتطوّر" إلا لكي يقول "لكن الشريعة متطورة!!!" حتى ينتج تشريعاً كما رأينا من عنده لا يتفق مع الدين جملةً وتفصيلاً بل هو من خارج الدين ويُعَد كل مُستجلب ومُبتدع في إناء ديني مزيف على النسق الكنسي. فلماذا اصلاً يفصل محمود محمد طه بين الدين والشريعة وفقاً للفهم المذهبي الذي نشأ في بيئته محمود محمد طه وليس وفقاً للفهم المحمودي؟ وكما قلنا سابقاً، فمن أين اصلاً تأتي الشريعة سوى من الدين نفسه لو كان محمود محمد طه يفهم معنى مصطلح "شريعة" نفسه وفقاً

للفهم المذهبي الذي نشأ في بيئته محمود محمد طه؟ اصلاً من اين اتى مصطلح "الشريعة" سوى من الدين نفسه وفقاً للفهم المذهبي الذي نشأ في بيئته محمود محمد طه؟ وبذلك، فإذا تطوّر التشريع فهذا يعني أن الدين نفسه متطوّر في جوهره من دون تبديل ولا تغيير لأنه يحكم تطوّر التشريع بالنص وطبقات معاني النص المؤولة بأهل التأويل الذين هم العترة عليهم السلام ونقول على العملية كلها أنّ الدين هو الحاكم في كل زمان ومكان ويقدم المنهجية التي تواكب التطوّر. ولكن محمود محمد طه يبني صياغاته اللغوية الباطنية بطريقة دهائية ومتحايلة ليحوم حول قناعاته الباطنية المنحرفة ويؤكد لها لاحقاً حتى ولو لم تكن تلك الصياغات تصنع كلاماً منطقياً يقود لذلك لأنه لم يكن له علاقة بالعقل أو المنطق جملةً وتفصيلاً بل لم يكن الدين له أهمية عنده! فكيف لا يتطوّر الدين ويتطوّر التشريع يا محمود محمد طه؟ فالدين كلمة أوسع من التشريع بل أن الدين يشمل التشريع والتشريع جزء من مهامه. ما هذا التهريف وما هذه الهرطقة؟ فلماذا يُضير محمود محمد طه عدم امتلاكه عقل أو منطق إذا وجد مستمعين وقراء من البلهاء؟! فالمستمعين الأخذين عنه هم من المتردية والنطيحة وهو مطمئن من ذلك. ولذلك لم يكن محمود محمد طه حريصاً على احترامهم ولم يكن يعتد بوجود عقل لهم ولم يكن محترساً من الزمن الذي سينتج من يفضح تُرّهاته وخُزعبلاته ويفككها تفكيكاً طويلاً وعرضياً. فقد كان محمود محمد طه مثلاً في الضلال الواثق من نفسه والنرجسية الزائفة والجاهلة التي لا مبرر لنرجسيتها لكن محمود محمد طه وجد نفسه مختلطاً بالمتردية والنطيحة فلماذا لا يتنرجس على الغنم والتيوس ويتقمّص ذلك الدور الضال والمتدبّر بالهداية وتلك النرجسية التي تهين المتردية والنطيحة بالتلاعب بالصياغات ولا تُعطي لجماعهم الفارغة قيمة.

يوصل محمود محمد طه سعيه في فصل "الشريعة" عن القرآن والسنة بشكل عام ليجد هو مجالاً لزرع وتقييد هرطقاته وتهريفاته وتسميتها "شريعة" ويفسح من خلالها مجالاً للأفكار الحداثية والشعارات الاستعمارية التي تأتي بعده لتواصل تشكيك الناس في تعاليم دينهم. وهذا يوضّح أن محمود محمد طه كان عقدة في سلسلة شيطانية استعمارية يتم فرطها ونشرها تدريجياً في المجتمع المسلم من خلال الاستشراقين المتدبّرين بالدين من أمثال محمود محمد طه من اجل كنس كل معالم

الدين من ذلك المجتمع. ولذلك وجد نهج اتباع محمود محمد طه رعاية خاصة من ارباب الاستعمار الحديث حتى يأتي الوقت المناسب لتنزيل تُرّهات محمود محمد طه إلى ارض الواقع! يدّعي محمود محمد طه مرة أخرى أن الشريعة متطوّرة لأنها "تنزل لمستوى الناس!!" ويبدو أنه كان يتحدث عن شريعة كنسية تجعل منه كالفاسوسة الذين يُجلّون ويُحَرِّمون وفقاً لأهوائهم وأهواء الناس؟ وكما قلنا سابقاً، فكيف تنزل الشريعة لمستوى الناس إلا إذا كانت شريعة مجاملة لأهواء الناس كشرعية مالك بن انس التي ضربت النص الديني بعرض الحائط ورفعت من مقام العُرف؟ فإذا كانت الشريعة، حسب زعمه السابق، "متطوّرة" فكيف تكون "متطوّرة" وهي تنزل إلى مستوى تخلف الناس التشريعي والعقلي وتلبّي أهواءهم؟! أيركّز محمود محمد طه في الكلام الذي ينتجه واللغة التي يصيغها أم أن ثقته بأنه في حضرة الحمير والبغال تجعله يتناقض ويثق في جهله وينغمس في باطنيته الجاهلة؟ كيف تُميّز الشريعة المجتمع الذي يأخذ بها عن المجتمعات الأخرى إذا كانت تنزل لمستوى الناس؟ إذا كانت الشريعة تنزل لمستوى الناس فما فائدتها إذن وكيف نسميها شريعة لان كلمة شريعة نفسها توحى بالتحكّم؟ ماذا تكون قد فعلت الشريعة وما دورها؟ أم ان التعبير قد خان محمود محمد طه بالرغم من ان التعبير يخونه منذ بداية كُتِبَهِ البائس ذلك وحتى نهايته؟ فإذا كانت الشريعة تنزل لمستوى الناس وفقاً لفهم محمود محمد طه القاصر والمعتل فكيف سيتعامل محمود محمد طه مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَاأَخْدُوا بِأحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾¹⁰⁴ فإذا كانت الشريعة تنزل لمستوى الناس وفقاً لفهم محمود محمد طه المعتل والسطحي فكيف ستخلق الشريعة تمايزاً وتُبيّن للناس رُقيّهم وسُمُوهم فوق دار الفاسقين؟ إن "الموعظة" و "التفصيل" القرآني يرفعان الناس بقوة ويميّزان مجتمعهم عن دار الفاسقين. فهل يمكن أن تكون شريعة كهذه نازلة إلى مستوى الناس أم هي معيار أعلى وعلى الناس التمسك بها ليصعدوا إلى أعلى؟ وكما قلنا سابقاً، هل رأى محمود محمد طه المصحف ليتصفح معنى الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْغُومِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقَرُونَ﴾؟ فهل من يرفع البشر يتطلب

نزوله لمستوى الناس أم يجعل الناس تصعد وترتقي إليه وفقاً لتعاليمه؟ حقيقة، فإن محمود محمد طه كان معذوراً في صياغة تلك النصوص المعتلة والضحلة لأنه فاقد المحتوى العقلي ولأنه كان يُخاطب التيوس والاعنام التي تجمعت أمامه لتسمع هذه القناعات الزائفة بأية تركيبة لغوية أو مفاهيمية خرجت من شخص يهذي. فمحمود محمد طه لا يعلم أن مهام الشريعة هو رفع الناس إلى أعلى المستويات وتمييزهم عن المجتمعات الأخرى، كما تقول الآية القرآنية اعلاها، إذا التزموا بها. وهكذا ينهي محمود محمد طه عنوانه "الشريعة والدين" باللاشيء واللامعنى باستثناء استهدافه المنظم للدين من اجل هدمه. و"تصه" اللانص يجعله وكأنه من اتباع صمويل بكيت على مسرح عبثي ويجعل نفسه وكأنه أتى بما لا يستطيع بشر الإتيان به وهو واهم. وهنيئاً له لأنه كان خطيباً طاشماً عقلياً وفاقداً التركيز في حظيرة كبيرة تضم مزيجاً من الأنعام.

يستمر محمود محمد طه في سلح وهَم التطور القابع فيه من خلال نفيل جمجمته المثبت في وسط وجهه "الامرء". حيث يأتي محمود محمد طه بعنوان آخر يقول، "كمال الشريعة في التطور!!" ويبدو أن محمود محمد طه تعلق بكلمة "التطور" هذه وكررها ليخاطب سكان الحظيرة المتخلفة التي امامه بأحلام يستسيغونها وليس همهم شريعة. حيث يتحدث محمود محمد طه، وهو واثق من انه يخاطب شلة من البلهاء والمعتهين، قائلاً، "النقطة البنكون برضوا دايرة توضيح للناس: انو الشريعة كمالها ان تنزل وتخاطب الناس على قدر عقولهم، وتكون عندها المقدرة لتتطور وتواكب المجتمع باستمرار!!!"¹⁰⁵ وبهذه الشطحة، يظن محمود محمد طه انه قد وضح، بقول فصل، ما كان قبل نقطته هذه!! وكأنه ليس هناك عقل يُركّز على أسلوبه الماكر الذي يستغله لتمير أفكاره من خلال نصوص غير مترابطة ولا تملك صلة فيما بينها سوى صلة ترسيخ الايهام والتضليل والتلبيس وجر الناس لكي يستظلوا بظل مبنى هيكل الرسالة المحمودية "المتطورة" في مجال الشريعة المحمودية التي تنتجها ورشة ابليس في عقل محمود محمد طه الذي لم يكن ينتج قولاً إلا لاستهلاك اللحظات البهيمية التي في رفته والتي يتميز هو بمخاطبة عتها ولم يكن يتوقع ان ما يقوله أو يكتبه سيضحك منه المستثيرون والمستبصرون إلى مستوى القهقهة! وكما قلنا سابقاً، فترهات محمود محمد طه تُعطي منظرًا سريالياً

للواقع العقلي المخزي الذي ينتجه ويتحدث فيه وإليه. حيث يتحدث محمود محمد طه وكأن الشريعة الإلهية مقيدة بتطور الناس ولا تقيد هي تطوّرهم وتحكمه وتضبطه كما ذكرنا سابقاً!! وهذا يشبه الطرح الذي تتبّعه بعض الأديان في مسامرة نزعات واهواء وانحرافات الناس وتشرّع لهم كل ما يطلبون ويهؤون من انحراف بل وتذهب إلى مدى اعتباره تشريعاً دينياً!! وكأن الدين الاسلامي أصبح مثل شريعة الكنيسة التي جعلت الكهنة والقساوسة يمارسون كل موبقة ويجيزون ممارستها للناس. وكأن محمود محمد طه تتلمذ على يد قسيس أو كأن شيطانه كان قسيساً تثليثياً!! وبعد أن يتحدث محمود محمد طه عما يسميه هو "التطور" في الشريعة، وفقاً لفهمه القاصر، ويحبّب التيوس فيه فإنه ومن اجل تععيد تُرّهاته في منظور ديني ابليسي وتقديمه للناس وابعادهم عن الدين الحق وتغييرهم منه يربط محمود محمد طه الشريعة بالقرن السابع الميلادي ويقفز كالقرد المعتوه ينزو إلى القرن الواحد وعشرين ويقول، "نعم ربنا عالم بحاجاتنا .. لكن ربنا ما بشرع لكلماته هو ولا لكلمات نبيه ... بشرع لضعفنا نحن!!!"¹⁰⁶ فانظروا لهذا التلبيس الابليسي الخسيس والدنيء والدهائي وهو مدخل لمحمود محمد طه لضرب جوانب كثيرة من الدين بعرض الحائط وتقديم بديله الخاص الذي يعتقد محمود محمد طه أنه سيعالج الضعف المزعوم!! فمن أين اتى محمود محمد طه بهذه الخلاصات؟ أيسرّع الله تعالى للضعف أم لعلاج الضعف؟ ما هذا النص المائع والهلامي؟ هكذا يلعب الشيطان لعبته من خلال كوادر ملبوسة مثل محمود محمد طه "شارك" الشيطان في "انتاجها" وتجهيزها وتكديرها!! وكما قلنا سابقاً فإن محمود محمد طه يأتي بدهاء وخبث بالمسلمات التي لا يختلف عليها أحد مثل "نعم ربنا عالم بحاجاتنا" ويلعب عليها كلامياً ليقدم املاءات وتسبيكات الشيطان عليها مباشرة. وهذا هو تكتيك الشيطان منذ الازل في اضلال الناس. فمن قال لمحمود محمد طه المعتوه ان الله تعالى يُسرّع لكلماته أو كمالات نبيه؟ فكلماتهما لا تحتاج إلى تشريع وإنما التشريع للمجتمع. بل ومن قال لمحمود محمد طه الجاهل أن هذا التفكير الشاذ الذي خطر على عقله الضحل والذي جعله يركض مع ابليس كركض المهر مع الحصان يمكن لأن يخطر على عقل سوي وفطرة سليمة؟ ومن قال لمحمود محمد طه المنحرف ان الله تعالى يشرّع لضعفنا؟ ألم يقرأ محمود محمد طه القرآن الذي يقول ان الله

تعالى يشرع ليقوّينا ويُعزّنا ويزيدنا قوة؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؟¹⁰⁷ فهل من يأخذ ما انزله الله تعالى بقوة وتبليغ ما فيه يُعتَبَر ضعيفاً أم قويا؟ وهل من وصل إلى غاية التقوى شخص ضعيف أم قوي؟ وهل رفعه التشريع الإلهي إلى غاية التقوى من خلال الاخذ بقوة مما أتى به الله تعالى أم نزل التشريع إلى مستواه؟ ألم يفتح محمود محمد طه صفحات القرآن يوماً ليقراً قول الله تعالى، ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمَعُوا﴾؟¹⁰⁸ فهل من يأخذ ما انزله الله تعالى بقوة ويطيع ما فيه يُعتَبَر ضعيفاً أم قويا؟ هل قرأ محمود محمد طه في القرآن الذي يقول، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾؟¹⁰⁹ هل كل هذه الآيات تنزل إلى "مستوى الناس" وفقاً لفهم محمود محمد طه الوضع والضلل أم ترفعهم إلى اعلى إذا التزموا بها؟ بل كان على محمود محمد طه أن يدرك أن الله تعالى شرع أيضاً من اجل تحييد قوة الجبروتات والطغاة وقد كان الهدف الإلهي هو أن يزيد المؤمنين قوة إلى قوتهم ويرفعهم إلى أعلى المستويات ويهدم بهم سقوف الجبابرة والطغاة. ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي فيها نص "وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ"؟¹¹⁰ فهل بعد ذلك يقول عاقل أن الله تعالى يُشرع لضعفنا؟ ما هذا قول الالهطل والاهبل الذي يضع القارئ في صحراء اللامعنى؟ هل نتاجات التفكير التي يسلح بها محمود محمد طه من نفي جمجمته، ولجمام أمثاله نفي، تنم عن أنه كان مُطعاً على القرآن أو حتى حاسماً لمعناه العام فقط؟ ألم ير محمود محمد طه كم مرة أتت كلمة قوة بالعلاقة مع الناس من اجل رفع مستوى ايمانهم من خلال منهجية تم تشريعها إلى يوم الدين حتى لا يتدخل امثال المعتوه محمود محمد طه وابليسه في التلاعب بها وتضليل الناس بإنتاج نُزهاة ابليسية حولها؟ في الحقيقة، فإن نصوص محمود محمد طه ونتاجاتها تؤكد أنه كان منفصلاً عن القرآن انفصلاً عاماً وتاماً بل وكان له ارتباط وثيق بالعالم السفلي لأن نتاجاته لا تنم إلا عن دين ابليس. بل إن ما يذهب إليه عقل محمود محمد طه لتبرير "رسالته" هو نفس ما ذهب إليه عقل ابليس لتبرير رفضه السجود وفعل وتبرير الفعل لكليهما لا طائل من وراءه ولذلك أصبح الاثنان ضحايا افعالهم وتبريراتهم التي لا طائل من وراءها سوى تضليل الناس.

ومما يُنم عن جهل محمود محمد طه بالشرع والتشريع انه لا يضع دور الشرع والتشريع في استشراق المستقبل واستتباط حكم يتوافق مع المنصوص في الدين. حيث يدّعي محمود محمد طه بخبل قائلاً، "يعني نحن ما بنجلس في مجلسنا التشريعي ونقول والله قد تكون بكرة في المشكلة الفلانية، احسن نشرع ليها. ونكون مستعدين.. أصلاً ما بتسمع كلام زي دا في أي هيئة تشريعية!!" ¹¹¹ فإذا كان محمود محمد طه جاهلاً إلى هذا المستوى المتميز والاستثنائي، وهو بالفعل كذلك، فلا يجب أن يعيّم جهله على الناس. فمن الواضح ان محمود محمد طه لا يعلم، بسبب جهله المُفرط، ان الدول، المسلمة وحتى غير المسلمة، تُنظّم التشريعات بعد استشراق المستقبل وتصيغ القوانين التي تُغطّي كل جوانب وفروع التطور الاقتصادي والتجاري والاجتماعي والفردى وغيرها للمستقبل ولسنوات مقبلة ولذلك نرى تشريعات متنوعة تستشرف الانتهاكات المُتوقّعة والتي قد تحدث مستقبلاً في شتى المجالات مثل الملكية الفكرية والجرائم الالكترونية والمخدرات والعقاقير وغيرها وكل ذلك يمكن ان يتم، في الدول الإسلامية، وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي ونصوصه التي لم تفرط في شيء لكي يأتي محمود محمد طه ويبتدعها لهم. ويبدو أن دافع محمود محمد طه من الزعم أعلاه هو ان يحشر المفهوم العلماني الشيطاني الذي يعتبر ان الدين غير صالح لكل زمان ومكان وبذلك يفسح المجال امام امثاله من المعتوهين والمنحرفين ليأتوا بتشريعات مستوردة تحل محل تشريعات دين الله تعالى وهذا واضح من نعيقه بالديمقراطية والاشتراكية والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وغيرها كما سنرى لاحقاً في تمجيده للاشتركية الشرقية وأنماط الحرية الغربية التي "لجست" باقي عقله "الملحوس" اصلاً. وقد كانت هذه استراتيجية شيطانية قديمة جداً ومتجددة ووجدنا محمود محمد طه يتبناها في منتصف القرن العشرين ويعطيها دفعاً من خلال تناوله الباطني الزائغ للدين. حيث ينطلق محمود محمد طه من اللانقطة ليصل إلى اللاشيء ويقول بأسلوب نصوص المسرح العبثي، "فهنا، اذن، كمال شريعتنا، هي ان تخاطب المجتمع في القرن السابع في بعض صورها، في مستواه ((في بعض صورها حسب الحاجة اليها وحسب الأوضاع بتاعة الصور)) - في بعض صورها. مجتمعنا الحاضر يحتاجها.. ومجتمعنا المقبل يحتاجها، كما احتاجها المجتمع في القرن السابع.. وفي بعض صورها مجتمعنا الحاضر ما

بحاجها"!!!¹¹² وهكذا بَعثه منقطع النظر بصور محمود محمد طه الدين في شكل جسّد معلول يمكن قطع بعض اجزائه ورميها بعيداً بزعم أن الانسان أصبح لا يحتاج إليها لأنه وصل إلى القرن العشرين وأن هناك مهندسي مساحة متأبلسين مثله ويحملون "دبلومات" مساحة سيعطون نتائج المسح الابليسي لفهم ديني بديل يحل محل الدين الاصيل!! حقاً إنه لأمر عجيب أن تكون منتجات العقول التي خضعت لسنوات من التعليم بهذه الضحالة!! فقد كان ذلك تعليماً لم يزد صاحبه إلا قصوراً عقلياً. إذ لم يُعطينا محمود محمد طه مثلاً يُثبِت صِحّة هرطقاته وخُرُعبلاته وانما عرّج إلى الرّدة وبيّن مزيداً من جهله المريع بحقائق التاريخ. فميزة محمود محمد طه أنه سريع في فضح ضحالاته وسطحيته بنفسه ومن خلال انتاجه. ويبدو أن كل ما أراده محمود محمد طه من مثل هذه التُرّهات هو أن يجعل تشييع جثمان المسلم كتشييع جثمان اديان وثنية شرقية يكون فيها الرجال يمشون في الامام مع الجثمان والنساء خلف الجثمان وهذا هو مبلغ مهارات التجديد الديني عند، قاصر العقل، محمود محمد طه ومع ذلك يعتبره المتردية والنطيحة مجدداً ومفكراً دينياً لا غبار عليه!! وتفكير كهذا قد يكون جزء من النزعة الباطنية لتوحيد الأديان في بوتقة واحدة والتي يبدو ان محمود محمد طه كان يختزنها لكنه لم يستطع أن يُصرّح بها!

إن مصيبة الباطنيين الزائعين والعرفانيين المنحرفين من أمثال محمود محمد طه هي أنهم، وفي سياق استحواذ النزعة الشيطانية على جماجمهم، يجهلون الحس والفهم التاريخي الصحيح ومع ذلك يزوّدهم الشيطان بجراًة سمجة لسُح تُرّهات جماجمهم على الاغبياء. فالتاريخ مرتبط بالحقائق والوقائع ويستخدم النص اللغوي في صياغة أطره المفاهيمية بينما دعوة الباطنية الزائغة والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة تميل إلى الارتباط باللامعقول واللاحقيقي واللامنطقي بل واللائص؛ إنه عالمٌ يشطح ويستمرئ الشطح. ولذلك فإن كل نتاجاتهم لا يخرج منها المُتدبّر الحصيف إلا باللاشيء واللامعقول واللامنطقي لأن تلك النتاجات فاقدة الصلة بالحقيقة والمفاهيمية والموضوعية. في الحقيقة فقد اشتهر محمود محمد طه بالعنوان أكثر من اشتهاره بمحتوى العنوان أو الموضوع! فهو شخص مُتميّز في استفزاز الناس وعقيدتهم من دون إمتلاك مضمون حقيقي. وهذا هو تجسيد حقيقي

للهموس الشيطاني الجاهل. فهو لا يريد ديناً لكنه يجهل كيف يهدمه لأنه يعلم أن الله تعالى يحفظ دينه. لذلك يحوم حول الدين مستهدفاً له من دون مقدرة على هدمه. واعتقد أن كل من يقرأ لمحمود محمد طه يصل إلى هذه الحقيقة. فكل الضجة التي أحاطت بأعماله كانت فقط حول العنوان وليس حول الموضوع. بل انه خسر حياته بسبب العنوان وليس الموضوع! فعندما نتجاوز العنوان ونأتي للموضوع نكتشف جهل وفلس محمود محمد طه وجهل وفلس من أعدموه أيضاً لأن الامر لم يكن يستحق إراقة دماء من لا دماء له. ولكن ماذا نفعل مع كهنة جهلة يختزنون نزعات الجريمة ويتخذون الدين وسيلة لإنفاذ نزعات الجريمة فيهم والدين من جرائمهم براء. فلو كان للكهنة عقل يملك مرجعية دينية صحيحة لدحضوا محمود محمد طه من دون ان يقتلوه لكي يتجرع الإحساس بالجهل والفلس العقلي مدى حياته. فالمضمون الفارغ لعناوين محمود محمد طه الاستفزازية كان كافياً لفضحة وهدمه وهو حي.

لقد ادّعى محمود محمد طه كذباً وبهتاناً أن الناس بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، "ما ارتدوا لانهم انكروا أي شيء من الأركان، الا المال، قالوا:- ((والله انا مسلمون، وانا نشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله، واننا نقيم الصلاة ، ونحج ونصوم ، ولكن لا نؤتي اموالنا، انها الجزية والله.))"!!!¹¹³ فهل يمكن أن يكون مثل هذا الكلام معقول لمن درس التاريخ بطريقة علمية وبحثية محققة وموثقة وعميقة ومن دون حُكم مسبق بل ومن مصادر من يسمون أنفسهم أهل السُّنة وما هم بسُنّة؟! فهل هذا القول الذي قاله محمود محمد طه هو الأرجح علمياً يا أصحاب العقول؟ من أين اتى محمود محمد طه بهذا النص التُّرهي الكاذب؟ هل كان منبعه كهنوتي مذهبي ذو حُكم مسبق يبرّر لجرائم ارباب واصنام دينه المزيف الذين ارتكبوا الفظائع في حق المؤمنين بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة؟ فحتى اتباع السقيفة الموضوعيون الآن لا يقتنعون بمثل هذا النص. إن مثل هذا القول الذي ادّعه محمود محمد طه يوضح أنه كان على دراية بقدرٍ بسيط من التاريخ المزيف ولم يكن يُدرك انه حتى الكهنة، ارباب ذلك التاريخ المزيف، لا يستطيعون، لو كانوا موضوعيين وعلميين، الادعاء بان نص محمود محمد طه هذا صحيح! لأن حقائق التاريخ اتّصحت وأن أولئك الكهنة لا ينكرونها إلا تمحلاً وتخرُّصاً وبطريقة لا تقنع المستيرين علمياً والمستبصرين عقدياً. بل قد ينجح بعض

الكهنوت المتعنت بالاحتفاظ بالفاقد التعليمي فقط في حظيرته ليسومهم بالجهل والكذب النوعي من هذا القبيل والذي لا ينتجه سوى الكهنوت وامثال محمود محمد طه. وللأسف فقد كان محمود محمد طه مخموراً بالتزييف ولذلك جرف به اتباعه الجهلاء الذين يبدونهم إلى اليوم لم يدركوا جهل شيخهم الابليسي الذي كان محاطاً بشلة من المتردية والنطيحة تستمع إلى تثرهاته وتأخذ منه ضلالياته. فاذا أنكر محمود محمد طه أن غالبية الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله لم يرتدوا ارتداداً عاماً بل ارتدوا ارتداداً مالياً كما زعم هو بشكل غبي، استقاءً من بعض كتابات كهنته الكذابين، فماذا سيفعل بمن ارتدوا عن الدين مثل مُسَيِّمَةَ بن حبيب (مُسَيِّمَةَ الكذاب) وطليحة بن خويلد الاسدي والأسود العنسي وسجاح بنت الحارث التميمية وغيرهم؟ ماذا سيفعل محمود محمد طه بحديث الحوض الذي يوضح مصير من نكثوا وانقلبوا ورفضوا طريق الهداية التي وصفها النبي صلى الله عليه وآله والمتمثلة بالكتاب والعترة عليهم السلام؟ بل ماذا سيفعل محمود محمد طه بإقرار صحابته بل أمه عائشة بأن العرب قاطبةً قد ارتدت بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ أما قول البليد محمود محمد طه انهم قالوا في وصف الزكاة، "انها الجزية والله" فيبدوا أن معلومات محمود محمد طه كانت معلومات مغلوبة وضالة وضحلة وسطحية. فهذه المقولة قالها ثعلبة بن حاطب في حياة النبي صلى الله عليه وآله وفيه نزلت الآية القرآنية، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾. ¹¹⁴ ولكن نعذر محمود محمد طه لجهله المزمن وفقره العلمي المدقع في هذا السياق وفي كل السياقات. اما من رفضوا دفع الزكاة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله فإنهم كانوا مسلمين وانهم لم يفعلوا ذلك إلا لأنهم كانوا غير معترفين بمخرجات فلتة السقيفة التي أنت بالمنقليين وابتعدت أصحاب الحق الحقيقيين عن القيام بأمر الله تعالى وهذا لا يعرف عنه محمود محمد طه شيئاً رغم ان كُتُب كهنته تسرد الحقائق الدامغة في شأن ذلك. فهل ممكن لشخص جاهل في الدين والتاريخ الإسلامي أن ينتج اصولاً فقهية يتم التعمد بها أو فكراً يُمكن أن يُعتمد به ويُعتمد عليه؟ فمحمود محمد طه لا يعلم أن من رفضوا دفع الزكاة كانوا مسلمين كما سماهم ابن تيمية

نفسه أنهم كانوا من أهل القبلة على رأي ابي حنيفة والشافعي¹¹⁵؛ وهؤلاء الكهنة المعترفون بأن من رفضوا دفع الزكاة لابن ابي قحافة هم جميعهم من كبار كهنة المذاهب المعتورة التي يُقر بها محمود محمد طه ولكنه يجهل ما قالوا في هذا السياق. وقد اقر الشافعي في كتابه "الام" أن هناك صنف ارتدّ من أمثال مسيلمة وغيرهم ولكن هناك أيضاً صنف آخر وهم "قوم تمسكوا بالإسلام ومنعوا الصدقات."¹¹⁶ بل ويشير الشافعي ان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك كانا يعتبران ان الصنف الثاني ليسوا كفارا. وقال الشافعي في ذلك أن "معرفتهما معاً بأن ممّن قاتلوا من هو على التمسك بالإيمان"¹¹⁷ ومع ذلك قتل الناكث ابوبكر بن ابي قحافة المسلمين ظلماً وجوراً. فلو ان محمود محمد طه قد قرأ للشافعي ولم يكتف بحقنة التجهيل التي تلقاها منذ نشأته وضلاليات العرفان المنحرف التي عاش تحت كنفها وتأثيرها الجانبي التجهيلي حتى هلاكه لاستطاع ان يعرف هذه الحقائق التاريخية الدامغة. فمحمود محمد طه لم يكن يدرك أن من رفضوا دفع الزكاة لابي بكر بن ابي قحافة كان بسبب فقدانه الشرعية وأنهم لم يكونوا مرتدّين بل وان كبار كهنة محمود محمد طه من أمثال الشافعي لا يسمونهم مرتدّين أبداً. حيث لم يُدرك محمود محمد طه أن من رفضوا دفع الزكاة لم يكونوا منكبين لها كما يدّعي محمود محمد طه استقاءً من ارث اربابه الكذابين الذين لا يتمرد عليهم محمود محمد طه بل مستعد بأن يتمرد على الدين الإسلامي ونبيه صلى الله عليه وآله وينتج ما يُسقطهما لكنه لا يتمرد على اصنام السقيفة وكهنوتهم لأنه مُتَسَبِّع بتعاليمهم المزيّفة وينظر لجانب كبير من الدين بمنظورهم المعتور حتى أصبح محمود محمد طه نفسه ضحية للكهنة الذين يتبعهم وينعق بجزء مما ينعق به لسانهم ويصدّع باعقادهم الجاهل بقتل المرتد حتى ارتدّ عليه فهمهم المغلوط هذا وارداه قتيلا! فهل سمع محمود محمد طه بسرّاقة بن الحاريس؟ ألم يسمع محمود محمد طه أو يقرأ كتاب الفتوح لابن اعثم الذي يذكر فيه قول الحارثة بن سراقه، "نحن انما اطعنا رسول الله إذ كان حيا، ولو قام رجل من اهل بيته لأطعناه، وأما ابن ابي قحافة فلا والله ما له في رقابنا طاعة ولا بيعة"¹¹⁸ فهل سمع محمود محمد طه بهذا النص أم انه وقف على حوافر أمام الحظيرة بما يملك من جهل مُرْكَب وخاطب، بكل ثقة، سكانها المتميزين في التردّي والنّطْح بما ينتجه نفيل

جمجمته الفارغة؟ فإذا كان محمود محمد طه أو البسطاء المخمومين مثله يؤيدون جرائم ابوبكر بن ابي قحافة في حق المسلمين المعترضين على حكمه فلماذا ثاروا ضد طغيان عبود والنميري والبشير؟ فعبود والنميري والبشير لم يفعلوا شيئاً أكثر من تطبيق نهج ابوبكر بن ابي قحافة الدموي؟ كما ولماذا يحتج اتباع محمود محمد طه على إعدامه؟ مفردة اعدام المرتد أسسها ابوبكر بن ابي قحافة مخالفة للدين الإسلامي الأصيل وطبّقها الجهلول النميري بكل بساطة على محمود محمد طه؟ ألا تعقلون؟ فإذا كان أتباع محمود محمد طه يعتبرون ان إعدامه كان خطأ وظلماً، وأنا شخصياً اعتبر ذلك، فعليهم ان يُراجعوا ما يسمونه "فكر" زعيمهم المقبور ويسقطوا منه مفردة تأييده لابن ابي قحافة ويعتبروا ذلك خطأً مخجلاً في فكره المعنوه والضحل والسطحي ولا ينسوا أن يتبرأوا ايضاً من الناكث ابي بكر بن ابي قحافة! وهذا يوضّح أن كل تناوّل محمود محمد طه للتاريخ الإسلام يكشف عن غرقه في جهل تاريخي مريع وفظيع حتى جعل من جهله حالة مرضية ابليسية مُزمنة كانت تستوجب علاجاً وليس اعداماً. فإعدام المرتد يعكس الفلس العقلي والعلمي بل والديني لمن أعدمه. وأنا استغرب لماذا لم يتدنّر محمود محمد طه بنفسه وصفة العلاج المشهورة عند صوفيته المشعوذة لمثل هذه الحالات والتي تتطلب عندهم جلسات علاج متخصصة "بذنب الثور" المُنجّد ويخضع لها!! وللأسف فإن المستمعين لمحمود محمد طه كانوا ايضاً ضحايا له بسبق الإصرار والترصد لأنهم لا يملكون شيئاً ولا بديلاً بل يستمعون إلى شخص لا يملك هو ايضاً شيئاً سوى الجرأة الابليسية في الخطابة بالأكاذيب والجهل والاقوال المتناثرة وغير المترابطة والتي تعكس هذياً وليس علماً بل هي إلتقاطات كلامية لا تمتلك نسقاً عقلياً مقبولاً ناهيك أن تكون دينية. فالمستمعين لمحمود محمد طه كانوا وما زالوا بذلك المستوى من الضحالة بحيث أصبح الامر مُشْتَبَه عليهم ليؤمنوا بما تُعبّر عنه ركاقات وشطحات وتُرّهات صنمهم محمود محمد طه. حيث اعتمد محمود محمد طه بجهل على المقولة التي تتداولها بعض مصادر الخط السقيفي والتي تقول على لسان الناكث المنقلب الفلتوي ابوبكر ابن ابي قحافة، "والله لو منعوني عقاب بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم. والله لاحاربن من فرق بين الصلاة والزكاة."¹¹⁹ وأن اقتباسه لهذا النص السقيفي بل وادعائه بجهل قائلاً، "هدى الله ابوبكر

بتحقيقه¹²⁰ يوضح ان محمود محمد طه نفسه كان وظل ضحية أكاذيب التاريخ وقد استثمرها ليبنى بها تفرقة اضاليه الباطنية الزائغة والعرفانية المتقلبة والصوفية المشعوذة لان الفلثة السقيفية لم تُمهّد إلا لمثل هذه الأطر الضالة ولم توفّر البيئة المناسبة إلا لمثل هذه البوتقات المنحرفة لتسود في المجتمعات عبر العصور سيادة مشرومية وسقط محمود محمد طه ضحية مقولة ابن ابي قحافة والتي اعتبرها محمود محمد طه هدياً إلهياً ولكنها في الحقيقة لم تكن إلا نزعة طاغوتية مجرمة. فإذا كانت الجرائم التي ارتكبتها ابوبكر بن ابي قحافة في حق المسلمين "هداية من الله" على حد زعم المخلول محمود محمد طه فهل يمكننا أن ندّعي ان اعدام الكهنة لمحمود محمد طه بسبب شطحاته الابليسية ايضاً كانت "هداية من الله" انزلها على الجاهل النميري وكهنوته أم تيمناً بسنة ابن ابي قحافة المجرمة؟! لقد ارتكب الكهنة في حق محمود محمد طه نفس الجريمة التي ارتكبتها ابوبكر بن ابي قحافة في حق المسلمين المعارضين على فلثته! بل وقد استقى الكهنة الذين أعدموا محمود محمد طه من مثل تلك النصوص الفلتوية حُكمهم الدموي الاخرق الذي اودى بحياة محمود محمد طه ظلماً وجوراً وفعلوا فيه ما فعل وليه ووليهم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة بالمسلمين المعارضين لحُكمه المنقلب والفلثة. كما أن اعتماد محمود محمد طه على تلك النصوص المزورة يوضّح أنه لم يكن يمتلك فهماً صحيحاً للدين والتاريخ ولذلك لم يمتلك القدرة على تدبّر الدين ناهيك عن تفسيره الذي ليس هو بأهله. فكيف يتدبّر محمود محمد طه في النص الديني وينتج علماً مفيداً وهو لا يعلم الحثيات الموضوعية والتاريخية والحقائقية التي تحيط بالمقولة المنسوبة لابي بكر بن ابي قحافة؟! فهل الدين صحن فتّه يأكل منه كل مشعوذ وملبوس؟ ولكن كان محمود محمد طه هكذا: يختطف أي نص ومن ثم يخلطه ببهاراته الباطنية وتُرّهاته العرفانية المنحرفة ومن ثم يُنزله في ماكينه تشكيل ظنونه واصوله وقواعده المخرومة ومن ثم يطلقها على العوام من المتردية والنطيحة التي كانت آنية فارغة يملأها محمود محمد طه من سلّحه الأسن. ولكن هدف محمود محمد طه من كل ذلك السرد الجاهل كان رغبته في الادعاء ان ما يسميه "شُح" الناس هو الذي أدّى إلى تلك الاحداث التاريخية الدامية. وهذا خطأ معلوماتي جسيم يرتكبه محمود محمد طه الجاهل ويوضّح ضحالة اطلّاعه بالتاريخ والطبيعة البشرية بل "وشُح" معلوماته

حول التاريخ. فالمعلومات الحقيقية حول من ارتدّوا ومن رفضوا دفع الزكاة وأسباب رفضهم يعلمها الآن مطّعون مستثيرون في العقد الثاني أو الثالث من عمرهم رغم خضوعهم لامتدادات التعليم الاستعماري الذي خضع له محمود محمد طه بل أن الوهابي والتيمي الموضوعي أيضاً يُقر بها في قرارة نفسه ولكن للأسف وحتى في عقده السابع تقريباً لم يكن محمود محمد طه يُدركها ولا نعلم أي كُتُب كان يطلع عليها محمود محمد طه لأن هذه الحقائق التي يعلمها الآن المستثيرون والمستبصرون هي في أمهات كُتب مذاهبه المعتورة التي تسمى سُنيّة وما هي بسُنيّة. ويختّم محمود محمد طه محتوى عنوانه حول ما يسميه "كمال الشريعة في التطور" بختام لا علاقة له بعنوانه كما عهدناه. كما ان المحتوى نفسه لم يكن له علاقة بالعنوان وهذا لا شيء بل هو الهديان والتنقل السريالي غير المترابط وغير الاطاري وغير المفهومي وغير الموضوعي والذي كان من أوضح خصائص وسمات وأنماط كتابات محمود محمد طه المُعتلة.

ثم يأتي محمود محمد طه إلى عنوان آخر ليقول، "الزكاة ليست الكلمة الأخيرة".¹²¹ وهكذا، مرة أخرى، يدّعي محمود محمد طه كذباً أن "الزكاة ذات المقادير ما هي الكلمة الأخيرة العايزه الإسلام"¹²² وكأنه يشرّع تشريعاً جديداً فيما يخص بالزكاة إلى جانب تشريع الله تعالى بينما يبدو انه لم يقرأ آيات الانفاق التي التزم بها بعض الصحابة الخُصص وأنفقوا جل أو كل مالهم في سبيل الله تعالى فكان ذلك دعماً اقتصادياً لعامة المجتمع وفقراءهم على وجه الخصوص. وإذا ادّعى محمود محمد طه أن "شح" الناس هو الذي جعل التشريع يذهب هذا المنحى، فهل انسان القرن العشرين نُزِع عنه "الشح" أم أن "الشح" مرض يلزم بعض البشرية منذ الازل وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأَحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾؟¹²³ فهل يستطيع محمود محمد طه ان يجترح علاجاً لهذا المرض النفسي في بعض البشرية سيوى بتوجيههم إلى طريق أهل البيت عليهم السلام؟ وما هو غير سيوى "الشح" والذي جعل الصحابة يختفون ويصبحون أثراً بعد عين عندما امرهم القرآن بأن يُخرجوا بين يدي نجواهم للنبي صلى الله عليه وآله صدقة؟ ومن الذي كان مؤمناً حقيقياً وغير مصاب بهذا المرض سيوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كما سنرى لاحقاً؟ فإذا كان

الامر يتطلب علاجاً اقتصادياً أكثر من وصفة "الزكاة" لما جاء القرآن فقط بالتوبة عليهم والزامهم بالصلاة و "الزكاة" التي يتنطّع محمود محمد طه ويقول انها غير كافية!! فهل تدبّر محمود محمد طه في القرآن بشكل كامل أم التقط التُرّهات التي أوحى بها شيطان اليسار في عقله وحرك عملية تصنيع تُرّهاتها في ورشة عقله الابليسي لكي يُثيرها؟

والطامة الكبرى ان محمود محمد طه يأتي بمروية غريبة تصف الصدقة بأوساخ الناس!!! وهذا تعبير لا يشبه الصياغة النبوية التي خُلقها القرآن. حيث يدّعي محمود محمد طه كذباً وبهتاناً وينسب للنبي صلى الله عليه وآله قولاً يقول فيه، "الصدقة اوساخ الناس، وهي لا تجوز لمحمد وآل محمد!!" أيمن ان يصف النبي صلى الله عليه وآله الصدقة بهذا الوصف بينما يقول النبي صلى الله عليه وآله كما هو في كتاب مسلم "الصدقة برهان"¹²⁴ فمن أين أتى محمود محمد طه بتعبير الصدقة "اوساخ الناس" هذا؟ هل يمكن أن يقول النبي صلى الله عليه وآله تعبير كهذا بينما القرآن يمدح المتصدقين والمتصدقات بل ويتقبل الله تعالى الصدقات وبذلك يحيط القرآن الصدقة بمدح خاص؟ وهل يمكن أن يقبل النبي صلى الله عليه وآله لامتة ورعيته صدقة بعد أن سماها "اوساخ الناس"؟ ما هذا الجهل المُدقع الذي كان يعاني منه محمود محمد طه وقد جعله غير قادر على التمييز بين النص النبوي الأصيل الذي يشبه القرآن وبين المرويات التي لا تشبه الصياغة اللغوية النبوية ولا تشبه روح القرآن؟ فجهل محمود محمد طه لطبيعة خُلق النبي صلى الله عليه وآله وتُبله وشهامته هو الذي جعل محمود محمد طه يلتقط كالخنزير كل ما يجده أمامه من "زخرف القول" وينسبه للنبي صلى الله عليه وآله من دون تقييم أو تمحيص أو عرض على القرآن الكريم؟ فإذا كان محمود محمد طه مُطّلع على إرث أهل البيت عليهم السلام لعلم حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول، "إذا جاءكم حديث عني فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاعملوا به، وما خالف كتاب الله فاضربوا به عرض الجدار."¹²⁵ وإذا كان محمود محمد طه مُطّلعاً على إرث أهل البيت عليهم السلام لعلم حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول، "أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم عني يخالف كتاب الله فلم أقله."¹²⁶ ولو كان محمود محمد طه مُطّلعاً على إرث أهل

البيت عليهم السلام لعلم حديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام والذي يقول، "ما لم يوافق القرآن من الحديث فهو زخرف."¹²⁷ ألم يكن لمحمود محمد طه عقل يستطيع التمييز به؟ هل كان محمود محمد طه مدركاً لجلال وعظمة وسمو النبوة واستبعاد انتاجها لمثل هذه الصياغات التي لا تشبه تلك العظمة والجلال والسمو؟ نعم كانت "الصدقة" لا تجوز للنبي صلى الله عليه وآله لحكمة أرادها الله تعالى ولكن لا يمكن أن يصيغ النبي صلى الله عليه وآله نصّه حول الصدقة بهذه الصياغة وهو ذو الخلق العظيم. فلماذا لم يأخذ محمود محمد طه بالعلة الأولى للقاضي ابن العربي المالكي في القبس في شرح موطأ مالك بن أنس حين قال، "وقد اختلف الناس في العلة في تحريم الصدقة على محمد وآله فقالت طائفة: إنما حرمت عليهم لنفي التهمة عنهم لئلا يقول الناس طلب لنفسه أو جلب جلباً له شطره"¹²⁸ وقال سراج الدين بن الملتن في شرحه للبخاري المسمى التوضيح لشرح الجامع الصحيح، "وقد فرض الله عليه وعلى الأنبياء قبله ألا يطلبوا على شيء من الرسالة أجراً، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ فلو أخذها لكانت كالأجرة. وكذلك لو أخذها آله؛ لأنه كالواصل إليه وأيضاً فلو حلت له لقالوا: إنما دعانا إلى ذلك."¹²⁹ وعليه فلا يحتاج النبي صلى الله عليه وآله، في سياق تبيان مقامه ومقام أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، ان ينطق بنص يصف أحد شعائر الله تعالى الكبيرة والعظيمة بذلك الوصف غير اللائق أو الذي يُنم عن إنزال من قدر الآخرين الذين يعيشون عليها ويعتمدون عليها. فهناك الكثير من النصوص التي قال بها النبي صلى الله عليه وآله وترفع من مقامه ومقام العترة الطاهرة عليهم السلام من دون الاعتماد على تعابير كتلك التي في المروية المُختلقة اعلاها. وحتى إن كانت المروية اعلاها موجودة فيما يسمى "صحيح مسلم" فلا يجب ان تؤخذ كما هي. فما تُسمّى بالصحيح فإنها مليئة بغير الصحيح والكذب والتحايل والخداع ولا يستطيع أن ينكر ذلك من له عقل! فنتيجة لجهله المُزمن، فإن محمود محمد طه لم يضع في عين الاعتبار أن الروايات بدأت كتابتها بعد أكثر من مائة سنة من استشهاد النبي صلى الله عليه وآله من تراث بدأت كتابته منظومة ناصبية سقيفية كانت تناصب النبي صلى الله عليه وآله من تراث بدأت كتابته منظومة ناصبية سقيفية كانت تناصب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام العدا بل وتأخذ الدين من الوضّاعين ومن الفأفاء الذي كان يهجو النبي صلى الله عليه وآله ولذلك فلا يُستبعد انهم حشروا نص كهذا

في سياق مساعيهم لتصوير النبي صلى الله عليه وآله بكل ما هو منقَر قولاً وفِعلاً أو في مسعى من السلطة الطغيانية الحاكمة الممتدة من ارث السقيفة للاستحواذ على الصدقات وجعل الناس ينفرون منها ولا يطالبون بها اتكاءً على قولٍ منسوبٍ، زوراً وبهتاناً، للنبي صلى الله عليه وآله. وعليه، فإنه لا يمكن أن ينطق النبي صلى الله عليه وآله بالنص المُشين والمُعيب أعلاه في حق الصدقات بينما القرآن يقول في الصدقات، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾¹³⁰ فإذا كانت هذه الآية القرآنية تقول ان الله تعالى يأخذ الصدقات (أي يقبل ويُؤجر عليها) فلا يُمكن للنبي صلى الله عليه وآله أبداً أن يصف الصدقات التي يقبلها الله تعالى بانها "اوساخ الناس". أين عقل محمود محمد طه الذي يسمونه "مُفكراً" ولم يكن إلا مُفكراً ابليسياً لشلة من الحمير والبغال؟ هل هناك فكرٌ اسلامي من دون دراسة وتعمُّق في الاسلام بطريقة صحيحة؟ لماذا انغمس محمود محمد طه في نقاش كهذا لا طائل من وراءه أم أن ديدنه الغمز على النبي صلى الله عليه وآله ودينه الحنيف وتسقيطهما وتسقيط شعائره وقد رأينا ذلك منهجاً ثابتاً من البداية في كُتَيْبِه المعنوه مثله ذلك؟ وكل هذا يوضِّح أن محمود محمد طه المنحرف يتناول النصوص من دون أن يتفحصها أو يتمحصها.

ويبدو أن كل نعيق ونهيق محمود محمد طه كان من اجل تععيد المصطلح الراجح في زمنه ألا وهو "الاشتراكية" في كُتَيْبِه المتأسلم هذا بعد تسقيط الصدقات حتى يضرب المنهج الاقتصادي الإسلامي الذي تكون فيه الزكاة والصدقة حجر رِجَى الاقتصاد القوي، إذا التزم الناس بهما وبتوظيفهما بشكل صحيح وتسخيرهما لخدمة المجتمع والفقراء الذين يحاول محمود محمد طه ان يختطف قضيتهم ويتبناها سياسياً بل ويحاول نزعها عما احاطها التشريع الإسلامي من امتيازات ويحيطها بإسقاطاته المستوردة وتُرْهاته الباطنية وهو يحاول يائساً أن يستدرك على الله تعالى ويعطي الفقراء أكثر مما اعطاهم الله تعالى!! وهذا يوضح أن مدار مواضيع محمود محمد طه ومضامينها هو العداء المزمِن للدين وشعائره وكل هذا يوضح أن ما كان ينتجه محمود محمد طه هو نشاط علماني وماسوني واستشراقي واضح لكنه يتدنَّر بثوب الدين ليتقبله البسطاء والعوام والهوام والدهماء من بهائم الجمهوريين. فمحمود محمد طه كان يُدرك، مثله مثل التنظيمات الطائفية والاحوانية والوهابية المتأسلمة،

أن أقصر الطرق للصعود السياسي وقيادة الرعاع والبقر نحو علمانية غربية وماسونية فاقعة هي استغلال الدين المزيف وتوظيف جهل الناس بالدين الحقيقي وزجهم في مزيد من التجهيل وتغبيش الوعي حتى يُجربوا الايعازات والنزغات الإبليسية الممزوجة ببهارات محمود محمد طه الباطنية المتقمصة للدين ويفشلوا ومن ثم يسأموا من الدين وتعاليمه برمتها وهذا ما كان يهدف إليه محمود محمد طه بجدارة لا مثيل لها وهو في الأصل استراتيجية استشراقية معادية للدين تتم ممارستها في المجتمعات الإسلامية من خلال من هم يتقمصون الدين ليهدموه بعد تكريه الناس فيه. لأن محمود محمد طه لم يعتمد، فيما سماه فهماً دينياً خاصاً به، إلا على المفبركات من المرويات التي دعمت جهله في التاريخ وتأويله المُعْتَل والساقط. ويبدو ان محمود محمد طه كان متأثراً جداً بالأطروحات الاشتراكية التي ادعى أمثال هايدغر، الفيلسوف الألماني، انها هي التي ستسود ويبدو ان محمود محمد طه قد صدق مثل هذه الادعاءات الواهية وانغمس في الترويج لها وتقديمها كتصنيف نظري وعملي في الاقتصاد ولا بديل له بينما محمود محمد طه، بسبب جهله المزمّن، لا يدرك انه كلما تقدّم الزمن انجلت الحقائق حول النظريات الوضعية في الاقتصاد وغيره وها نحن قد رأينا في نهايات القرن الماضي السقوط المدوي للاشتراكية المزعومة التي حاول محمود محمد طه تزيينها بمساحيقه الشيطانية داخل كوافيره الابليسية وبهرطقاته الباهتة وتُرّهاته والواهية ومن ثم محاولته تعييدها في الواقع السوداني وكأن محمود محمد طه كان يمثّل الجناح الاقتصادي للييسار بصفة عامة والشيعوية بصفة خاصة لكنه كان متدنّراً بالدين المزيف ويؤدّي للييسار خدمة جليلة من خلال شعارات يرفعها سكارى "الجبهة الديمقراطية". ويبدو ان الاطروحات المستوردة في الاقتصاد هي التي تسلّلت إلى عقل محمود محمد طه الفارغ وعشعشت فيه كما عشعشت فيه تُرّهات شيطان العرفان الضال والباطنية الزائغة ولذلك خلق زوبعة في فنجان وادعي محمود محمد طه أن الصدقة لا يمكن أن تحل مشاكل الناس في العصر الحديث لأن محمود محمد طه، وفي سياق دعايته السياسية التي يختطف بها قضايا الفقراء ويستغلها سياسياً كما فعل اليسار ولكن من خلال لبوس ديني، يعتقد خطأً أن الفقير له حق أكبر من الصدقة والزكاة في أموال الآخرين! ومن قال لمحمود محمد طه أن الصدقة والزكاة تحلّان المشكلة

الاقتصادية للمجتمع؟ انما الصدقة والزكاة تصبجان دعامات اقتصادية عظيمة لكن في مجتمع متحرّك وحي ونشط ومنتج وليس مجتمع كسلان ليس همه سوى الاعتماد على الآخر وفتح التكيّات وإنتاج المشعوذين وآكلي الفتة والراقصين في التكيّات المشعوذة والعطالي والسامسة الجالسين حول ستات الشاي! وعليه فإن محمود محمد طه كان يجهل حقيقة ان الكتلة المالية لوحدها لا يمكن أن تجل كل المشاكل ولا بد ان تتحرك الأموال للإنتاج وإيجاد فرص العمل. فهل تتاول الجاهل محمود محمد طه الاقتصاد وأنتج فكراً اقتصادياً حديثاً يستوعب الزكاة والصدقات وينظر ابعدها مما يمكن أن توفره تلك الصدقات والزكاة؟ فأين "الفكر" الاقتصادي الحقيقي الخلاق لمحمود محمد طه أم انه جلس يرفع من شأن عنوانه "الاشتراكية" المستورد والذي لا يفهم فيها شيئاً ويُسَقِّط من الشعائر الإسلامية مثل الزكاة والصدقات؟ كما وكان محمود محمد طه يعلم أكثر من الله تعالى ويريد أن يستدرك على الله تعالى يقدم بين يدي الله تعالى شيئاً فات على الله تعالى؛ والعياذ بالله، بينما في حقيقة الامر فإن للصدقات، إذا جاد بها الناس ووظفوها خير توظيف، قوة أكبر بكثير حتى من الزكاة لأن الزكاة سنوية بينما الصدقات يتم إخراجها طوال العام. فكان على محمود محمد طه أن يتخيل دخول موارد الزكاة أيضاً في مجال الاقتصاد بعد ذلك دعماً للصدقات! فكلاهما، الصدقات والزكاة، من أفضل الأدوات الاقتصادية في العالم والتي يتميز المسلمون بامتلاكهما إذا اخرجوهما وأحسنوا وادارتهما وتوظيفهما للمصلحة العامة. كما كان من الاجدر لمحمود محمد طه أن يضع منظوراً لجمع الزكاة وتشجيع الناس على اخراج الصدقات وخلق منهجية مُثلى لاستثمارهما وتصريفهما بالشكل الذي يقَدِّم الخدمات المتنوعة في العصر الحديث وهما كافتان لخلق تميّز اقتصادي في المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات الأخرى إذا تمت ادارتهما بطريقة فيها حَسْبِيَّة من الله تعالى وليست بالطريقة التي أدارها الكهنوت اللص في العقود الكيزانية البغيضة الماضية. ففوة وفاعلية الصدقات والزكاة من النواحي الاقتصادية تظهر بشكل جلي في فاعلية المنظمات الخيرية للدول الإسلامية التي تقدم دعماً للمنظمات الخيرية العالمية التي تعتبر أن هناك سيولة كبيرة تنبع من الزكاة والصدقات التي يقَدِّمها المسلمون لمنظماتهم الخيرية الإسلامية ولذلك تنظر تلك المنظمات الخيرية غير الإسلامية بعين الاستجداء

للمنظمات الخيرية الإسلامية لكي تدعمها وهذا يدل على انه إذا تم تنظيم العمل الخيري في الزكاة والصدقات بطريقة تخشى الله تعالى وتُبعد عنهما ايدي الفاسدين والبالعين والتماسيح والكهنوت والمتأسلمين الذين لا يعرفون من الاسلام سوى التعاون مع السلطة لنهب الشعب والجِرض على تعدد مكبات نفاياته الجنسية من مثى وثلاث ورباع فان الزكاة والصدقات قادرة على خلق اثر اقتصادي كبير في المجتمع وجعله مجتمعاً متميزاً عن المجتمعات الاخرى. وكما كانت هناك اعمال خيرية يقوم بها الخيرون والمؤمنون في عهد النبي صلى الله عليه وآله تتجاوز ما عليهم من زكاة وصدقات فكذلك الآن إذا تمكّن الإسلام الأصيل من قلوب المعاصرين أيضاً وشعر الناس أن الصدقات تذهب لأيدي أمينة فيمكن أن تكون هناك الاعمال الخيرية للأفراد والقطاع الخاص والقطاع العام القادرة على توفير فرص العمل في المجتمع من خلال المشاريع الزراعية وغيرها لأن الإسلام قد أكد على العمل الذي يُغيّر أحوال الافراد من الفقر إلى الغنى ولذلك شرع الزكاة وشجّع على الصدقات وأوضح القرآن ان الصدقات يتقبلها الله تعالى أجراً من يُخرجها لوجه الله تعالى. ولا ينكر أحد أن ﴿الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾¹³¹ ولن يستطيع محمود محمد طه ولا المجتمع البشري استحداث صياغة أسس اقتصادية أقوم وأدوم من دون الاتكاء على هذين المنبعين الاقتصاديَّين الإلهيَّين؛ وهما الزكاة والصدقات، ولا يكلف الله تعالى نفساً إلا وسعها. فمحمود محمد طه لا يُدرك أثر الزكاة والصدقات الذي أحدث تغييراً اقتصادياً كبيراً في المجتمع أيام النبي صلى الله عليه وآله بسبب التزام الناس بإخراج زكاتهم وتسابق الخيِّرين على اخراج صدقاتهم وتحرك بعضهم في الاعمال الخيرية مثل تجهيز الجيوش واطعام الفقراء والتصرف الأمثل الذي كانت تلك الصدقات والزكاة تخضع له. وهذا ما لم يُدركه محمود محمد طه لأنه كان مفصلاً عن الإسلام الحقيقي ولذلك لم يكن في جُعبته سوى معاول هدم ما تبقى من الدين وضرب شعائره وتسقيط وتوهين واجباته وشعائره وتغيير الناس منه وزرع بذور استنقاها في قلوبهم. ففي سبيل اختطاف قضايا الفقراء ودحض الشعائر الإلهية فان محمود محمد طه كان مستعداً أن يأخذ بالتجريح الشيطاني الذي تجرعه ويجرح شعائر الله تعالى ولا يُعظّمها. ومن اجل استقطاب "الطبقة العاملة" في صفقة سياسية يسارية وشيوعية لكنها متدبّرة بالدين وبمزاعم التطوير الاقتصادي يقول

محمود محمد طه ان للفقير حق وليس صدقة!!! بينما الإسلام لم يوضح حقاً للفقير أكثر من الزكاة والصدقة والإحسان واحاطته بالعدل وتجنبيه الظلم وبهذا بنى النبي صلى الله عليه وآله مجتمع القناعة والكفاية والعدل. فالعدالة الاقتصادية النبوية التي كانت قائمة على الزكاة والصدقات وعطاء المحسنين ستظل اساساً لنمط اقتصادي نموذجي اسلامي لإقامة أفضل مجتمع انساني في العالم إذا التزم المسلمون به حق التزام وتمت حمايته من ايدي الفاسدين من أتباع خلفاء محمود محمد طه الفلتويين الذين لم يجد محمود محمد طه من ارثهم الشيطاني شيئاً سوى ما يُسيء للنبي صلى الله عليه وآله ونهجه الإلهي الذي يُسعد البشرية الملتزمة به إلى أن تقوم الساعة. لأن النهج الإسلامي الأصيل هو الذي يهدي للتي هي أقوم كما تُوحى الآية القرآنية اعلاها لأن القرآن فيه ﴿كُتِبَ قِيمَةً﴾¹³² وكان على محمود محمد طه، لو كان له عقل، ان يتدبر القرآن ويسبر تلك الكُتُب القِيمَة فيه ويجترح منهجاً يبني المجتمعات من دون ان يشرع إلى جانب تشريع الله تعالى أو يُسقط من شعائر الله تعالى. كما كان على محمود محمد طه ان يُدرك ان الزكاة والصدقة هي جزء من تعاليم تلك الكُتُب التي وصفها الله تعالى بأنها قِيمَة. وإذا لم يكن محمود محمد طه يعتبر شعائر الله تعالى حقاً قِيمَة فيبدو انه كان يجب عليه أن ينتبه للآية القرآنية التي تقول، ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾!¹³³

وبعد ذلك يُتبع محمود محمد طه راغياً، وفي الحقيقة كل كُتُبِهِ تَعْتَعَة، تحت عنوان "الاشتراكية والرأسمالية" وينظم دعاية مجانية للشيوعيين ويُقعد لهم اشتراكياتهم الساقطة والمنهارة زوراً وبهتاناً ضمن الاجندة الإلهية. وهكذا يتأذى الإسلام بمن يتدنون قفطانه أكثر من تأذيه من أولئك الذين يعادونه علنياً كما يقر محمود محمد طه نفسه بهذا وللأسف فهو كان واحداً ممن حاولوا هدم الإسلام من الداخل وهذا ما لم يفعله اليسار والشيوعية لأنهم معروفون انهم أعداء الدين المكشوفين. حيث يدعي محمود محمد طه كذباً إن مجيء الاشتراكية في القرن العشرين كان "بفضل الله وفضل الصراع الطبقي".!!!¹³⁴ حقاً للבלاهة عنوان يمثله محمود محمد طه دائماً بجدارة فائقة ولا نظير لها. حيث ادخل محمود محمد طه جبريته هنا ووظفها وزج بتعبير "بفضل الله" في مجيء الاشتراكية الشيوعية وافترى على الله تعالى الكذب! كما واعطى محمود محمد طه تعريفات بلهاء للنظام الاقتصادي الرأسمالي والاشتراكي كما حقنوهما فيه من دون ان يعطي أي نقد علمي

لهما وكأنه كان بالوعة للأفكار المستوردة. إذ لم يكن محمود محمد طه يحمل حول الرأسمالية أكثر من المعلومات الإعلامية التي يستمع إليها. وبسبب حُبه للاشتراكية الشرقية فقد كان محمود محمد طه لا يعلم شيئاً عن عيوبها الكامنة فيها والتي تسببت في انهيارها المدوّي بعد هلاك محمود محمد طه. ونتيجة لجهله العلمي فإن محمود محمد طه لا يعلم أن ما يسميه الصراع الطبقي الذي يعتبر محمود محمد طه أن من نتائجه ما يسميها "الاشتراكية"، التي دمّرت الاتحاد السوفيتي حتى لفظتها الأخيرة وولّت هاربة منها بل ولفظتها الصين وبقية الكتلة التي وقعت تحت بريقها الزائف واذقت شعوبها البؤس، انما جاء ذلك الصراع الطبقي بسبب النظام الاقطاعي البشري العام والذي رأى مثله المسلمون في عهود أقطاب السقيفة الذين رفضوا طريق الهداية المتمثلة في ولاية العترة عليهم السلام وانقلبوا على التوجيهات والامور النبوية واختاروا طريق الضلال واصبحوا رموزاً للضلال وأنشأوا ضلالاتهم التي بعثت الفقر والعوز والطبقية والاقطاعية القائمة على القبليّة والقومية والجهوية ونزعات الاستحواذ والطمع. وكانت النتيجة أن اغتنت، خلال تلك العهود المشؤومة، طبقة وعِرْق وقبيلة وافراد محدّدين حتى أصبحت كُتَل الذهب يتم تكسيرها بالفؤوس لتوزيعها على الورثة بينما أن معظم المسلمين كانوا يتضوّرون جوعاً. ووصل ذلك الواقع المشؤوم ذروته في عهد عثمان؛ حمّال الخطايا، وأدّى ذلك إلى الثورة عليه وسخّله ورُميه في المزبلة لثلاثة أيام ومن ثم دفنه في مقابر اليهود في حش كوكب!! وقد أصبحت المنظومة الاقطاعية والعنصرية والعرقية؛ التي تأسست جذورها بانقلاب السقيفة، دولة عميقة فأعاق المسيطرون على مفاصلها الاقتصادية والاجتماعية بل والثقافية مساعي وجهود الهداة المصلحين من أمثال امير المؤمنين الامام علي عليه السلام والامام الحسن عليه السلام والامام الحسين عليه السلام وبقية الائمة من العترة عليهم السلام من أجل إعادة بعث العدل النبوي الذي هدمه اقطاب السقيفة. فالطبقة المتنفّذة منذ عهد أقطاب السقيفة قد نشأت اصلاً لهدم العدل ورفّض الهداية وإشاعة الظلم وتعميم الضلال. وهكذا نجحت تلك الدولة السقيفية العميقة وامتداداتها في افشال مسعى الإلهيين من أهل البيت عليهم السلام في إعادة بعث العدل النبوي ولذلك تواصل النهج السقيفي في عهد معاوية وبقية الامويين والعباسيين والعثمانيين وغيرهم حتى ساد الاقطاع الظالم وصار امتداداً مع ما هو موجود أصلاً فوق بقاع الأرض. فمحمود محمد طه، في سياق اختطافه

لقضايا الفقراء؛ بنفاق منقطع النظير، كان لا يعلم أنه في عهد النبي صلى الله عليه وآله كان هناك فقراء وهذا شيء طبيعي لاختلاف طبيعة التركيبة البشرية التي فيها الغني والفقير لأن كل فرد يكسب ماله وفقاً لنشاطه ومقدراته وارثه، ولكنهم قد وجدوا في الإسلام المنهج الذي ينصفهم بزكاته وصدقاته ونظامه الاقتصادي والاجتماعي القائم على العدالة في ضبط الرأسمالية وتوزيع ما في يد السلطة بطريقة عادلة. ولكن جاء المنقلبون وهدموا المنظومة النبوية وأبدلوا بمنظومة جاهلية ثانية بدأت في إعادة زرع الاقطاعية التي أسست لجاهلية ثانية واستحوذت على كل شيء ووسّعت من دائرة الفقر وفاقمته وامتدت آثاره إلى زمن محمود محمد طه وسيستمر إلى ما بعده إلى أن يرجع الناس بقيادة إلهية عترية إلى الدين الأصيل فتمتلئ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً. ولكن محمود محمد طه لا يعلم ذلك ولم يتمعن في النظام الاقتصادي الإسلامي في كليته من زكاة وصدقة وقيم ونظم إسلامية تحكّم الأغنياء والفقراء معاً وتفجّر الطاقات وتمنع الاحتكار والاستحواذ وتنظم المصادر الاقتصادية من أجل عدالة اقتصادية مُتلى يأخذ فيها كل فرد وفقاً لمقدراته العقلية والمهارية ومساهماته في الإنتاج من دون احتكار أو استحواذ أو ظلم لأحد. فإذا كان هناك لومٌ أو خللٌ في منظومة الاقتصاد من حوله أو الظروف التي عاشها المسلمون بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وامتدت آثارها إلى مجتمعاتنا المعاصرة والتي تجرّ خزي الإرث السقيفي فقد كان لزاماً على محمود محمد طه أن يلوم خلفاءه المنحرفين الفلتويين ولا يحارب شعائر الله تعالى ولا ينبري بتبني الاشتراكية الشيوعية أو اليسارية كأداة للإصلاح وبئس الأداة تلك التي تنبأها محمود محمد طه. فهل نشأت الاشتراكية المزعومة التي يُمجّدها محمود محمد طه "بفضل الله" وفضل "الصراع الطبقي" ضد الاقطاع كما اختمر وعشعش في دماغ محمود محمد طه الخاوي بعد ان استقاه من مصادره الشيوعية واليسارية أم بسبب نزعات الاستحواذ الرأسمالية التي يُمجّد محمود محمد طه ديمقراطيتها على المبدأ المحمودي "من كل بستان زهرة"؟ فمحمود محمد طه لم يكن يعلم أن الرأسمالية التي يتظاهر بمحاربتها قد كانت امتداداً لتشكيلات النهج السقيفي المنحدرة أصلاً من النظام القبلي الإعرابي ونزعات الاقطاعية وافكارها التي كانت متأثرة بثقافات الامبراطوريات الرومانية والفارسية وأنظمة حكمها الطاغوتية التي ثارت الشعوب عليها وأصبحت تقبل الإسلام بعد سماعها بالنهج القيمي والاقتصادي الإسلامي

النبوي القائم على الزكاة والصدقات والإحسان ونزعات الخير في المحسنين من المؤمنين وضبط عمليات توزيع الربيع الإسلامي بعدالة في عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن حكموا من عترته عليهم السلام. لم يضع محمود محمد طه كل ذلك في عين الاعتبار لأنه كان يجهل التاريخ الإسلامي الصحيح ولذلك كان عطاءه الباهت وإلحاده في آيات الله تعالى قد ملأ صفحات كُتِبَتاه الصفراء بما يجعل كل متدبر يُدرك حجم التضليل الذي كان محمود محمد طه غارقاً فيه وأنتج مثله أيضاً من أجل أن يزيد من ضلال الناس. فإذا كان، وفقاً لمزاعم محمود محمد طه وحسب فهمه الضيق والسطحي والضحل، مجيء الاشتراكية في القرن العشرين "بفضل الله" وفضل "الصراع الطبقي"، فماذا عن سقوط نفس الاشتراكية التي دافع عنها محمود محمد طه بكل مخالفه من دون أن يُدرك الواقع الحقيقي الذي كانت تعيشه الشعوب المسحوقة تحت عجلات نظرياتها الخرقاء أو يستشرف مستقبل اشتراكيته المزعومة التي انهارت بعد سنوات قليلة من اعدام الكهنة الظالمين له؟ وفي سياق دفاعه الاخرق عن "الاشتراكية" الشيوعية يجزم محمود محمد طه قائلاً، "ولا يمكن انو أي انسان مثقف، يقف في مجتمع يقول:- والله النظام الرأسمالي احسن من النظام الاشتراكي".¹³⁵ وهكذا كان محمود محمد طه يمثل اعلام قياصرة "الساحة الحمراء" في اعقاب الحرب العالمية الثانية الذين لم يكن لهم عمل سوى شرب الفودكا وتمجيد اشتراكيتهم الزائفة والمنهارة وتسقيط الرأسمالية الطفيلية! وهذا تجسيد للخمة الكبيرة التي كان يعاني منها من يسمون بمثقفي زمنه؛ انصاف المتعلمين، الذين لم يُدركوا أن النظام الاشتراكي كان ينخر ببطء في جسد منظومته الاشتراكية نفسها، من دون علم محمود محمد طه، حتى سقط سقوطاً مروعاً وتاريخياً في نهاية القرن العشرين. ولو تأخر هلاك محمود محمد طه ست سنوات فقط لشهد الانهيار الكبير ولشعر بالخل من تُرْهاته التي سجّلها للتاريخ سابقاً والتي توضّح أنه كان أحد المجروفين الذين نهلوا من الدعاية العلمانية الماسونية الغربية والشرقية وسمّوا أنفسهم زوراً وبهتاناً مُفَكِّرين ولكنهم للأسف لم يستطيعوا أن يُدركوا كنه الأشياء التي يتكلمون فيها أو يستشرفوا مستقبلها وانما ابتعلوا ما رُمي لهم كابتلاع فرس البحر، في حديقة الحيوان، لزجاج الكوكاكولا الفارغة ونفوقه بعد ذلك. ولذلك كان من المفترض على المجتمع، لو كان واعياً، إما أن يمنع تعليم نوعيات معتوهة تبتلع كل ما يرمى إليها من تُرْهات أو أن يعيد تنويرهم بالحقائق من خلال صياغة مناهج التعليم بطريقة

صحيحة تبني أجيالاً واعية. فأين الحق الذي ضمنته الاشتراكية للفقراء، والذي يدعيه محمود محمد طه، بعد أن رأينا ما رأيناه في بؤس شعوب الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا وكوبا وكوريا الشمالية واثيوبيا (منقستو) وغيرها من المجتمعات التي طبقت الاشتراكية التي لم تكن لمصلحة الشعوب وإنما من اجل أن تعيش الطبقة القيصرية الحاكمة في رغد من العيش وتُسَلِّح الجيوش التي كانت تعتدي على الدول والبشر يميناً وشمالاً؟ فمحمود محمد طه لم يُدرك أن الشعوب الاشتراكية كانت مضطَّهدة ومكبوتة وتعاني مما تُسمّى الاشتراكية. وهذه الحقيقة كانت مبنوثة في كل فروع العلوم بما فيها الادب الذي عاصر تلك الحقب. ولو اطلع محمود محمد طه بشكل صحيح أو قرأ، على الأقل، الاعمال الأدبية المعاصرة لتلك الحقب لاكتسب صورة حية لحال المجتمع الاشتراكي المسحوق والبائس والمرعوب والمصاب بالفوبيا ولتبرأ مما قاله عُتْهاً وادَّعاه جَهلاً. فلو كان محمود محمد طه من اجل أن يرفع قليلاً من مستوى ثقافته الضحلة، قد قرأ رواية 1984 لجورج اورويل التي صدرت في نهايات الاربعينيات من القرن العشرين وهي رواية يقرأها من يريد أن يفهم فهماً ادبياً واقع الدُول الستالينية التي كانت تحكمها حكومات اشتراكية وشمولية يُمجد محمود محمد طه نظامها الاشتراكي الذي انهار بعد شنق الكهنة لمحمود محمد طه ظلماً بستة اعوام فقط. وهذا يوضِّح أن محمود محمد طه لم يكن مطلعاً اطلاقاً كافياً بل كان مكتفياً بالقدر الذي يستطيع من خلاله انفاذ الفناعات اليسارية الكامنة فيه والتي يخفيها عن الناس وجَرف الجهلة بجهالاته المُتراكِمة والمُزْمِنَة. فمحمود محمد طه الذي يبدو أنه كان متأثراً بالإعلام الشيوعي واليساري المُضلل، بل ويبدو انه كان كادراً سرياً لتلك التنظيمات الفاشلة التي يتماهى معها اتباعه الآن، لم يُدرك أن الاشتراكية قد عممت ونشرت الفقر والبؤس والحرمان وغياب الخدمات الأساسية وبثت في الناس الرعب والخوف بينما حاولت الرأسمالية، التي ليست بأفضل من الاشتراكية في شيء، تقديم حد أدنى من الخدمات لشعوبها، كرد فعل تجاه النظام الاشتراكي ومن منطلقات سياسية كيدية وليست أخلاقية أو قيميّة، وتلك هي الرأسمالية التي ينتقدها محمود محمد ولكنه يُمجد ديمقراطيتها الزائفة رغم ان تلك الديمقراطية الغربية نفسها أداة استغلال جوهريّة للرأسمالية ولا تستطيع أن تمارس استغلالها واستعمارها للشعوب الأخرى من دونها ولذلك فالرأسمالية وديمقراطيتها الاصطفائية ليست اقل سوءً من الاشتراكية المنهارة

بل هي أيضاً في طريقها لانهايارها الحتمي ونرى انكشاف حقيقتها الزائفة مع ظهور وباء كورونا وتململ الشعوب الغربية من نظامهم الذي يعتمد على الاعلام لتلميع الذات اكثر من تقديم خدمات حقيقية لتلك الشعوب لأن الدوائر الحاكمة في الغرب بدأت تُضَيِّق حلقة الانفاق وتستحوذ على كل شيء وتُقَلِّص الخدمات الاجتماعية التي كانت تقدّمها في الماضي وظهور صورية النظام الانتخابي فيها لأن ما تُسمّى ديمقراطية، كما قلنا سابقاً، ما هي إلا نتاج الرأسمالية الجشعة واداة من أدوات استمراريّتها. فمحمود محمد طه لم يكن يدرك ان "الديمقراطية" الغربية اقصائية ولا تعرف غير نفسها ولذلك كان الاستعمار الحديث الناعم الذي نهب الشعوب من دون ان يطلق عليها طلبة واحدة. فالديمقراطية والعبودية وجهان لعملة واحدة بل ولا يمكن ان تعيش الديمقراطية من دون عبودية. بل لقد تم اختلاق الديمقراطية لإيجاد عبودية مقنّعة. كما أن محمود محمد طه لم يُدرك أن تمجيد نظام اقتصادي وضعي شرقي ونظام حكم غربي ومن ثم تسقيط أنماط الاقتصاد الإسلامي من زكاة وصدقات لهو ضرب من ضروب البلاهة والبلادة والعتة والجهالة التي كان يميّز بها محمود محمد طه عن غيره من اشباه المفكرين من أمثال "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي وغيرهم. فرغم نهيق السيركي "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي بشعارات "لا شرقية ولا غربية" و "هي لله" إلا أنه وكيزانه المجرمين قد طبّقوا أسوأ نظام حكم علماني وهمجي ومجرم شهده السودان في تاريخه والذي ارجع السودان عقوداً إلى الوراء. فالمعرفة الدينية الصحيحة ليست لعبة يدخل ميدانها كل مُنظّر متهافّيت خاويّ العقل من أمثال الضال محمود محمد طه والهالك السيركي "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي ليُقعدوا فيها أفكارهم المُستجَلبة والمُستوردة والمتقمّصة للدين نفاقاً ويروّجونها بين المتردية والنطيحة التي تأخذها من امثالهم وتجعلها وكأنها مُنزلة من عند الله تعالى.

وهكذا كان محمود محمد طه ممجّداً غيبياً للنظام الاشتراكي الذي اذاق الشعوب التي حكمتها مُر الحياة ومُر الممات. ورغم ان محمود محمد طه قد تم ترحيله عن هذه الدنيا في الثمانينات قبيل سقوط الاتحاد السوفيتي بست أو سبع سنوات تقريباً فكأنه لم يكن يتابع اخبار النظام الاشتراكي لقرابة ستين أو سبعين عاماً أو انه كان يتابعها من خلال اعلامٍ إما مُوجّه أو أنه لم يحب أن يسمع غير الذي اختمر في دواخله ولذلك لم يستطع أن يُعدّل في اطروحاته الجاهلة التي كتبها

في منتصف القرن العشرين. فكيف لا يخضع فكر للتعديل لقرابة نصف قرن لو كان فكراً بالفعل؟ بل هي شطحات مبتورة وعقيمة لا تعرف ماضياً معروفاً ولا تقرأ واقعاً مشهوداً ولا تستشرف مستقبلاً مُتوقَّعاً. فإذا كان محمود محمد طه يدعي ان "الشريعة" تتطور، حسب تصوُّره، فكيف تظل هرطقاته الاشتراكية ثابتة لقرابة النصف قرن من دون تطوُّر؟! أَيْكُتَبُ من يعتقد ان هناك تطوُّر في الدين عملاً جامداً وثابتاً ولا يتطور؟ وهذا يوضِّح مصيبة الذي يُسمَّى مثقف سوداني في تلك العهود والذي لم يكن أكثر من بالوعة فارغة يُكَب فيها كل قمامة أسنة وخبيثة وردينة فيبتلعها ويبدأ في محاربة مجتمعه في دينه وثقافته وقِيَمه وبكل وقاحة وسماجة يدعي أنه مُفكِّر! وقد وجد محمود محمد طه مستمعين في مجتمع متخلف وجاهل يتحكم فيه الاقطاع السياسي والاقتصادي الذي صنعه الاستعمار في شكل البيوتات الاقطاعية الطائفية الطفيلية وقد جعل ذلك الاقطاع السياسي والاقتصادي، بسبق الإصرار والترصد، غالبية الشعب جاهلاً وفقيراً رغم كثرة موارد البلاد لإن تلك الاقطاعية الطائفية والطفيلية اعتبرت الشعب السودان ليس أكثر من بنك تصويت ورعية فقط في منظومات برلمانية جاهلة تُعَد العَثم وتَبْصُم ليس فقط بالإبهام بل بكل أصابع حوافرها!! وفي هذا الظرف، استغل محمود محمد طه ايضاً جهل المتردية والنطيحة ووظف جهله وتُرْهاته حول المنظور الإسلامي للاقتصاد وعمل على تسقيط شعائر الزكاة والصدقات وفشل في اجتراح منظور اقتصادي محلي ولم يقَدِّم سوى اشتراكيته المستوردة والمنهارة.

لم يكن محمود محمد طه يدرك أن الاشتراكية ستتهار بعد معاناة الشعوب التي كانت تم فرضها عليها بل وأن الديمقراطية نفسها لهي نظام حَكم المجتمع بواسطة شركات القراصنة والنافذين الذين يستطيعون تنظيم حملتهم الانتخابية والتأثير على الناخب بعدة مؤثرات خَدَمية وإعلامية مؤقتة تتقلَّص أو تزول بعد فوز ممثلي الشركات العابرة للقارات فيذوق الناخب وبال امره وإذا وفَّروا له بعض الخَدَمات فهي بعد أن يحولوا الناخب إلى تِرس في ماكينة رأسماليتها الشرسة والقاسية والقبیحة مع تفكيك كامل لانتمائه الاسري والاجتماعي حتى لا يُطالب بالكثير ويبقى في حدود احتياجاته الحسية الاساسية. وهذه هي الديمقراطية التي تنادي بالحرية المطلقة للمرأة ومساواتها المطلقة مع الرجل وقد اخذ منها الجاهل

محمود محمد طه هذه المبادئ التدميرية للمجتمع على أساس منهجه القائم على مبدأ "من كل بستان زهرة". ونسبه لبلايته العميقة لم يكن محمود محمد طه يدرى الواقع البائس للمرأة في المجتمع الغربي الذي وقر لها الحرية المطلقة واستغلها استغلالاً بشعاً ووحشياً بل واستعبدها بطريقة غير معلنة وحولها إلى سلعة جسدية رخيصة تنتج اجنة مجهوضة أو جنين على الشيوخ فتملأ به المزابل أو ما تسمى زوراً وبهتاناً بدور الايتام وما هي بدور أيتام بل حظيرة المنتجات غير الشرعية. حيث نلاحظ في نصوص محمود محمد طه النداء المريب والغريب للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة بطريقة تنتهك الاعراض وتهدم الحدود التي رسمها الدين وتُضَيِّع الحقوق الشرعية لأفراد الاسرة وتهدم الفواصل الشرعية والادوار الإسلامية المصنّفة لكل من الرجل والمرأة. ولذلك قلنا ان محمود محمد طه ماسوني متدثر بلباس الدين وهو لا يملك علاقة بالدين. وهكذا سعى محمود محمد طه إلى تععيد كل الأفكار الماسونية والاحادية في اطر دينية مُبتدعة من خلال نصوص ملتوية ومُشوبة وملغوقة اللسان تستطيع أن تخدع البسطاء والجهلة لأن مُنتجها متقمص لمهارات التمثيل الديني المنافق والتناول الباطني الزائغ والحدائث التائهة والتنوير بالضلال! فالمتحصن لنصوص محمود محمد طه المفككة والمهترئة والالتقاطية والمتمحلة والمُتخَرِّصَة يتأكد أن مُراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من النص الديني لم يعد ذا أهمية بالنسبة لمحمود محمد طه الزائغ. وفي هذا السياق يمكن أن نقول إن محمود محمد طه قد كتب بنهج باطني زائغ وعرفاني منحرف وكلامي بدائي وماسوني مستتر وهو يمثل باكورة مظاهر الاستشراق ذو التكتيك الباطني في السودان والتي جهّزها الاستعمار القديم ووظفها الاستعمار الحديث من اجل اشعال الحرب العقلية ضد المسلمين وبين المسلمين أنفسهم. وسيظل كُتَيْب محمود محمد طه البائس ذلك تجسيدا للخواء العقلي والفلس المعرفي والضحالة العلمية والشطحات الظنية والتُرّهات الباطنية والخزعبلات العرفانية الضالة وكشعر الشعراء الغاوين الذين لا يُهيم بهم سوى الغاؤون.

وعندما نتمعن في تناول محمود محمد طه لموضوع الزكاة والصدقات فإنه يتضح جلياً ان هدف محمود محمد طه منذ بداية كُتَيْبَة الأَصفر ذلك هو استتفاه وتسقيط قيمة الزكاة والصدقات التي اقرها الإسلام وتقليل قيمتها في الوجدان المسلم.

وهو لا يُدرك أن القرآن مليء بآيات مدح المُنفقين والمحسنين بل حتى أن القِيم والغايات الأخرى مثل التقوى والصبر والتوكل والصدق وغيرها من الغايات لها ابعاد اقتصادية تجعل الملتزمين بها من أصحاب الإنتاج والعطاء الاقتصادي العالي والاستقامة ونظافة اليد والاخلاص في أعمالهم والسعي في دروب الرزق الحلال ومبتغين اعمار الأرض من حولهم وفقاً للتعاليم الإلهية والنبوية. ولكن لم يكن لمحمود محمد طه فِكر أو عَقْل يفهم الاقتصاد الإسلامي بكل ابعاده المعنوية وغير المادية. ولم ينجح محمود محمد طه في تقديم منظور اقتصادي موضوعي بل جلس يُسَقِّط من قيمة الزكاة والصدقات ويرفع من قيمة اشتراكته المعتوهة مثله والتي انهارت انهياراً مدوياً بعد قبرة بسنوات قليلة. ولو اطاع المجتمع ثُرَّهات محمود محمد طه وسار وفقاً لها لكان المجتمع مشمولاً في المجتمعات التي إنهار اقتصادها "الاشتراكي".

استمر محمود محمد طه يُكرر الآية القرآنية، "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" ولم يتمعن في معنى الآية القرآنية حتى نهايتها ليفهم مغزاها بسبب قصوره في فهم الدين ومهارته فقط في النظر إليه بعين باطنية زائغه وسطحية ضحلة. ويبدو انه اعتقد كلمة "صدقة" مذكورة في هذه الآية القرآنية فقط. فهناك نفس الكلمة في آيات أخرى ولها معاني اقتصادية بينما في هذه الآية القرآنية فهي تهدف إلى تطهير وتزكية وصلاة نبوية هي سَكَن على من يخضع لها ويستحقها. ويبدو أن محمود محمد طه لم يفهم تنمة الآية القرآنية اعلاها والتي تقول، "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" رغم أنه شملها في كُتَيْبِه الزائغ ذلك. لم يكن محمود محمد طه مُدركاً أن الآية القرآنية هذه مغزاها قِيَمِي أكثر من ان يكون اقتصادي لأنه، فيما يختص بهذه الآية القرآنية بالذات، فإنه لا يستطيع أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله أن يقوم بهذا المهام لأنه ليس هناك أحد غير النبي صلى الله عليه وآله يستطيع ان يطهر ويزكي من يستحق ذلك وليس هناك أحد غيره تكون صلاته سَكناً لمن يستحق ذلك السكَن. وهكذا لم ينتبه محمود محمد طه لمعنى الآية القرآنية ونظر إليها من نزعة تفكير باطني وكأنه كان يرتب لفتح باب لجمع الصدقات بعد تنصيب نفسه "الرسول" الابليسي للقرن العشرين! كما أغفل محمود محمد طه عن الآيات القرآنية الكثيرة التي فيها مصطلح "صدقة" وفيها قيمة

اقتصادية مستمرة إلى يوم الدين وكأنه لم يدلف في القرآن بل كان يأخذ من طرف ذاكرته ما علقت بها من آيات قرآنية قليلة يُوظفها في تمحلاته وتخرصات الباطنية التي تخدم أفكاره المنحرفة. ألم ير محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾؟¹³⁶ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾؟¹³⁷ ألم يطرق سمع محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾؟¹³⁸ فأين علم محمود محمد طه المدعاة وهو لم يتطرق للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟¹³⁹ وهناك الكثير من الآيات الأخرى المماثلة التي لو اطلع عليها محمود محمد طه لما صدق المروية المفبركة التي تُوسم الصدقات بأنها "اوساخ الناس" لأن من يعرض المرويات على القرآن يستطيع أن يفصل القشر من البذر ويفرق بين النص المروي الذي يشبه روح القرآن وذلك النص الذي تم حشره من اجل التشويش والتلبيس على الناس ومعهم محمود محمد طه. ولو تمعن محمود محمد طه في آيات الصدقة الموجودة في القرآن وتفحص معانيها لأدرك قيمتها عند الله سبحانه وتعالى وأنها تشكل منبعا لاقتصاد إسلامي رائع يكرم الفقراء الذين يخطف محمود محمد طه قضاياهم ويتظاهر بالدفاع عنهم من دون ان يقدم منهجية واضحة سوى تسقيطه لشعائر الله تعالى وتمجيده للاشتراكية المنهارة.

ثم يأتي محمود محمد طه ليؤسس عنوانا آخر ويقول مدعياً كذباً أن "فروع القرآن كانت ناسخة لاصوله"¹⁴⁰ من اجل أن يتلاعب بمعنى الآية القرآنية التي تقول، "مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ومن ثم يحاول تأسيس أصول وقواعد ومبان من عنده لكي يقعد أفكاره المنحرفة في أطر ظنية ويدعي أنها شرعية ثم يتنبأ بها ويترسل ويُنصب نفسه مُسَيِّمَةً القرن العشرين على شلة من ذوي الاحتياجات الخاصة! فمحمود محمد طه لا يعلم شيئاً عن الناسخ والمنسوخ ولكنه يخوض فيهما خوضاً جاهلاً وهذا جزء من شبهة كبيرة في مسألة الناسخ والمنسوخ يعيشها الدين السقيفي المزيف الذي تربى في كنفه التائه محمود محمد طه ولم يستطع ان يقرأ ويعرف الحق وأهل الحق ويقود الناس إليهم. فنسخ الحُكم موجود كما هو في آية اخراج صدقة مقابل مناجاة النبي

صلى الله عليه وآله وقد أتت آية أخرى ونسخت ذلك الحُكْم. فكلتا الآيتان موجودتان وهما متباينتان حكماً والمتأخرة زماناً تنسخ المتقدمة زماناً. ولكن محمود محمد طه الجهول والمُنْتَج من واقع الجهل يدّعي جهلاً أن ما نزل من قرآن في مكة ينسخ ما نزل من قرآن في المدينة! وهذا جهلٌ مريعٌ غارق فيه محمود محمد طه حتى مشارف انفه. كما أنه ليس هناك تباينٌ أو تنافيٌ أو تعارض بين الآيات التي نزلت في مكة والتي يجعلها الضال محمود محمد طه ناسخة لتلك التي نزلت في المدينة وكان محمود محمد طه يريد ان يُرجعنا إلى قبلة غير التي اختارها الله تعالى لامته في المدينة وهذا يكشف الطبيعة الماسونية لمنهج محمود محمد طه الذي يريد أن يجهز من يخاطبهم لدين يسمى ابراهيمي ويجعل للكافرين على المسلمين حُجّة. فشطحات محمود محمد طه في هذا السياق تجعله وراء اجندة دين ابراهيمي وقرآن من "عهد قديم" وقرآن من "عهد جديد" كما فعل من حرّفوا اديانهم بكتبهم وهذا يُدكّرنا تحذير النبي صلى الله عليه وآله لنا من دخول جُر ضب الأديان الأخرى المُحرّفة والتي حاول محمود محمد طه ان يقودنا لدخول ذلك الجحر ويكون هو أحد ابطال التحريف في "امة الإسلام". ويبدو أن محمود محمد طه قد تأثر بتخرّصات بعض "الفقهاء" الذين ادّعوا أن هناك آيات قرآنية منسوخة غير تلك الواضحة لكل متدبّر في القرآن ومن ثم اختلفوا زوبعة في فنجان واختلفوا في شأن ما زعموه من نسخ في تلك الآيات وبذلك جرّوا الناس إلى شُبّهات فقهائية نسبوها للقرآن زوراً وبهتاناً كما فعل الناكث عمر بن صهاك المنقلب بل وبنوا عليها احكاماً لا علاقة لها بالدين وراح ضحيتها الملايين من الناس عبر التاريخ. ومن المعروف أن محمود محمد طه يعشق ما تُخلّق من شبّهات ويتناولها بشهية الباطنيين ليضِل بها الرعا ع من الناس من حوله ومن يتبّع تُرّهاته لاحقاً. وهروباً من الحق ورموز الحق؛ أهل البيت عليهم السلام، فقد صرف الفقهاء الكذبَ النظر عن الآيات القرآنية التي اختبر بها الله تعالى من يسمونهم "الصحابه" ففشلوا فشلاً ذريعاً في ذلك الاختبار ولم يعمل بها، كما قلنا سابقاً، إلا رمز الحق ألا وهو المؤمن الحقيقي مع النبي صلى الله عليه وآله؛ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وكان هدف الفقهاء من ذلك صرف النظر عن تلك الآية القرآنية المُحرّجة لصحابتهم، الاشحاء على الناس بل وعلى النبي صلى الله عليه وآله، والتي ترفع من مقام أمير المؤمنين الإمام علي

عليه السلام وتوضح بقية الصحابة الذين انزروا، وأصبحوا اثراً بعد عين كما ينزوي محمود محمد طه كالورل في غرفة عند قيام صلاة الجماعة. فعند نزول تلك الآية القرآنية دخل من يسمون "الصحابة" أيضاً جحورهم حتى لا يُقدّموا صدقة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله عند مناجاتهم له. حيث قالت الآية القرآنية، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ.﴾¹⁴¹ وهكذا خاطبت الآية القرآنية الناس بكلمة "المؤمنين"، كما يفعل القرآن حتى مع غير المؤمنين الحقيقيين عندما تقول لهم، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾¹⁴² وأمرتهم بأن يتصدقوا إذا أرادوا أن يتحدثوا مع النبي صلى الله عليه وآله. ولكن انقطع من خوطبوا في القرآن "بالمؤمنين" عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يدفعوا الصدقة ولم يطيعوا الله تعالى. وثم بعد هذا الامتحان العسير الذي فشلوا فيه جميعاً باستثناء أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام، المؤمن الحقيقي، وتبين معدنهم الحقيقي رفع الله تعالى هذا الحكم ونسخه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.﴾¹⁴³ أو كما النسخ في حالة القبلة عندما تم تغيير قبلة المسلمين في صلاتهم من بيت المقدس إلى الكعبة الشريفة كما قالت الآية القرآنية، ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ.﴾¹⁴⁴ أو كما كان في حبس المرأة الزانية في البيت وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا.﴾¹⁴⁵ فكان النسخ لاحقاً بالآية

القرآنية ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾. 146 وكان دافع ارباب ابليس، من أمثال محمود محمد طه، منذ القدم أن يأتوا بأنماط من التشكيكات باختلاق نمط من هذه التشريعات واثارة زوبعة من مفهوم الناسخ والمنسوخ ليطبّقوها على الآيات القرآنية التي تقف أمام اهواءهم أو تلك الترهات الرجمية التي نسبوها لله تعالى والله تعالى بريء منها وحاولوا حشرها في القرآن ليحاولوا أن يبدلوا الدين برمته. فأراد الله تعالى أن يرد على من يحاولون تشكيك المسلمين في دينهم ليوضح لهم الله تعالى انه قد يكون هناك حكم مؤقت لبعض الآيات القرآنية ولفترة زمنية محددة اثناء التنزيل فتنتهي تلك الفترة التي كان فيها الاختبار والابتلاء والمصلحة، كما رأينا في آية تقديم صدقة عند مناجاة النبي صلى الله عليه وآله أو آية حبس المرأة الزانية، فيعطي الله تعالى الحكم الآخر اثناء التنزيل وفقاً لمسيرة حركة التربية اثناء التنزيل والتي قد تتفاوت مسارها ونتائجها من شخص لآخر وتبقى الآية القرآنية المنسوخة في القرآن تتلّى إلى يوم الدين. أما في حالة آية تغيير القبلة فقد نسخت تلك الآية القرآنية التشريع الإلهي لنبي آخر وجعلت الكعبة الشريفة قبلة المسلمين. فهي حالة مختلفة تماماً لأنها نسخت تشريعاً في دين سابق. فاحتج اليهود والنصارى حول نسخ القرآن لمحتويات كتبهم التي أصبحت محرّفة. ولذلك خاطب الله تعالى أولئك السفهاء الذين كانوا يريدون استمرار بعض تشريعات كتبهم كالقبلة ليشاركهم المسلمون فيها فجاء الرد الإلهي الذي قال لهم، ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. 147 فكان الرد الإلهي على المشككين من اتباع الديانات الأخرى والذي نسخ به الله تعالى كتبهم بتشريعات نهائية في الدين الاسلامي. وعليه فإن الآية القرآنية التي تقول، ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا تختص بنسخ الآيات القرآنية لبعضها البعض أو إنساء بعضها البعض وإنما تخاطب أهل الكتاب وتبرز لهم أن ما ينتزل في القرآن إنما هو ناسخ لما في كتبهم ومهيم عليها وأنه إذا لم تكن تشريعات الاسلام مثل التي كانت في كتبهم قبل التحريف فهي خير منها بل ومهيم عليها. حيث وضح الله تعالى للمشككين السفهاء من أصحاب الديانات الأخرى أن ما يأتي به من آيات ناسخة لشرائع السابقين من الأنبياء فإما هي مثل تلك الآيات التي كانت في كتبهم أو خير منها كما هي في

تغيير القبلة. وهكذا جاء الحكم الأول في الكُتُب السابقة وتم ارجاء الحكم الثاني الذي اتى لاحقاً في القرآن فنسخ الحكم الأول الموجود في كُتُب السابقين ووضّح لهم أن الحكم الثاني أفضل من الحكم الأول وهذا مثاله تشريع التوجه لبيت المقدس في الصلاة في الكُتُب السابقة ومن ثم لاحقاً تم تغيير القبلة إلى الكعبة الشريفة كما رأينا في الآية القرآنية اعلاها أو قد يكون هناك انساء وهو عدم إعادة تنزيل تشريع كان في الكتب السابقة مرة أخرى في القرآن والانساء المذكور في تلك الآية القرآنية هو انساء القرآن لتلك الكتب وبذلك لا تكون لها اعتبار تشريعي سوى ان يؤمن المؤمن بأنها كانت، قبل تحريفها، كُتُب سماوية فقط. وكل ذلك جزء من الاختبار الإلهي لأهل الكتاب ليمتحنهم هل سيطيعون ويتبعون الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله أم سيعصونه وبالفعل فقد عصوا. وهذا هو "الانساء" (الارجاء) الذي حاول محمود محمد طه قراءته في الآية القرآنية وفقاً لهواه والتلاعب بمعناه وتفسيره وفقاً لدوافعه الكهنوتية الباطنية الماسونية لجعل لنفسه رسالة ابليسية في القرن العشرين وينصب من نفسه مُتَرَسِّلاً مُسَيِّمًا لرسالته الابليسية وقد قدّمها للنجاج من حوله فشربوها كما تشرب النجاج الماء المخلوط بالروب بشراهرة.

كما كانت هناك مؤامرات نسخ شيطانية مماثلة لخزعبلات وتُرّهات شيطان محمود محمد طه قادها أمثال الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء الذين تلاعبوا هم أيضاً في هذا المجال ووصلوا إلى حد الادعاء الكاذب بنسخ التلاوة؛ أي أن آية قد نزلت ولكنها لم يتم ضمّها إلى القرآن الذي هو بين أيدينا الآن كما فعل الناكث عمر بن صهاك عندما ادّعى كذباً وجود ما تُسمى زوراً بآية الرجم الارهابية وكذب الحميراء عائشة عندما ادّعت كذباً وجود آية رضاع الكبير المخزية وبذلك يكون الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء أول من ادعيا نقصان القرآن. فحشّر كهنة السقيفة مثل هذه التُرّهات في كُتُب رواياتهم الكاذبة وتقاسيرهم المتحايلة وتوارىخهم المخادعة وفبركوا وتمخلّوا وتخَرَّصوا في شأن الناسخ والمنسوخ وفقاً لأهوائهم فتأثر محمود محمد طه الجاهل بمثل هذا النهج الهادم للدين لينتج رسالته الابليسية.

بالإضافة الى ذلك، فإن الجاهل محمود محمد طه ومن سار على هذا الدرب المنحرف من قبله لم يكونوا يدركون ان نزول القرآن في مكة أو المدينة لا

يُسمى نسخاً لأنه ليس كل التنافي أو التعارض الظاهري بين آيتين في القرآن أو حتى بين حديثين يُسمّى نسخاً. لأنه قد يمكن الجمع بينهما بوجه من الأوجه وهذا مبحث اصولي معروف تُقر به المذاهب كافة وتلتزم به. ولذلك فإن كل من يدّعي النسخ عليه أن يُبرز ضابطاً للنسخ ومن ثم يدّعي وجود تنافي أو تناقض بنحو التعارض الكلي المُتباين بين حكم الآيتين بحيث لا يمكن الجَمع بينهما بأي وجه من الأوجه ومن القرآن فقط وليس من الروايات كما فعل الناكث عمر بن صهاك بفبركة الرجم الذي استقاه من كتب الاسرائيليات التي كان يعشق محتواها ونسبها للقرآن زوراً وبهتاناً وكان دافعه الباطني من ذلك هو حشر الاسرائيليات في القرآن ولكنه خاف من ان يضيفها إلى القرآن لأنه كان يعلم أن هناك خُراس للقرآن طاهرين ومطهّرين ويهابهم الناكث عمر بن صهاك أو كما فعلت عائشة الحميراء في شأن ما تسمى بأية رضاع الكبير المخزية والتي ربما اخذتها من تلك اليهودية التي كانت تأتي لها وترقيها من كتب اليهود ولكنها ادّعت ان "سخله" قد اكلتها وبذلك اصبحت السخله، في دين وعقلية عائشة الحميراء السقيفية، ناسخة للقرآن وكان دافعها الباطني من كل ذلك ان تسمح بدخول الرجال في أي وقت عليها ليناموا عندها ويغتسلوا صباحاً! ومحمود محمد طه بصفته رُفُعة في خِرَق الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء فإنه أيضاً قد اتى بتتظيراته النسخية المنحرفة من اجل تأسيس دين ابليس للقرن العشرين. بل إن محمود محمد طه وأمثاله لم يدركوا أنه فيما يختص بالنسخ فإنه لا يمكن اثباته بخبر الواحد حيث أنه لا يمكن لخبر الواحد أن يُثبت الناسخ والمنسوخ إلا إذا أراد من يتحرّك وراء ذلك التلاعب بمعاني القرآن وخلق قرآن "عهد جديد" وقرآن "عهد قديم" كما فعل أصحاب الأديان المحرّفة بكُتُبهم وكما حاول الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء حشر آياتهم الابليسية المزعومة في القرآن الكريم. فالله تعالى عندما يُشرّع من خلال القرآن فهو تعالى فقط الذي ينسخ تشريعه القرآني ومن خلال القرآن فقط وليس من خلال شخص آخر حتى ولو كان نبياً. فنسأل الناكث عمر بن صهاك أو عائشة الحميراء انه إذا كانت هناك آية رجم دموية إرهابية كتلك التي ادّعاها الناكث عمر بن صهاك وتم انساءها أي رفعت تلاوتها حسب زعمه أو رضاع كبير مخزية كتلك التي ادعتها عائشة الحميراء و(اكلتها السخله) حسب زعمها، فأين هي الآيات القرآنية التي هي

بديلاً عنها وأين هي الآيات التي تختص برضاع الكبير المخزي بعدده السابق الذي ادّعته عائشة لأن الله تعالى قال انه في كلى الحالتين يأتي بأحسن من المنسوخ إبقاءً أو إنساءً؟ ونسأل عائشة الحميراء: كيف تأكل "سخلة" آيات الله تعالى وتصبح بعد ذلك ضائعة من المصحف يا عائشة الحميراء؟! فهل المصحف الذي كان لدى عائشة كان يحتوي على آية رضاع الكبير المخزي؟ وإذا لم يكن مصحف عائشة فيه رضاع الكبير المخزي فلماذا لم تضيفها عائشة فيه؟ في الحقيقة، إن كل ذلك ما هو إلا محاولات تحريف للدين ولكنها فشلت لأنه كان للدين حُرّاسه الالهيين من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وقد جاءنا أهل البيت عليهم السلام بالقرآن الذي بين أيدينا اليوم وهم واتباعهم من حافظوا عليه بعون من الله تعالى. وهذا يعني اننا يجب علينا أن نأخذ ما آتانا به القرآن الذي بين أيدينا فقط في هذا الشأن ولا ندلف في غير ذلك ولا سبيل لأمثال الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء ومحمود محمد طه التائه للتلاعب بالقرآن. فالقرآن الذي بين أيدينا اليوم هو القرآن الكامل ولا يحتوي على أية رجم مزعوم ولا على آية رضاع كبير مزعوم ولا قرآن ناسخ ومنسوخ ومنسي قائم على فهم محمود محمد طه الشيطاني والضحل والسطحي والاحرق لما يُسمى القرآن المكي والمدني الذي ما هو إلا تمهيد لدين محمود محمد طه المُستجَلَب والقائم على "العهد القديم" و "العهد الجديد" وبواكير الديانة التي تسمى ابراهيمية وإبراهيم عليه السلام بريء منها. فقد قطع الله تعالى دابر المجرمين والناكثين والحميرارويين والمتفقيهِين المتناقضين في كل زمان ومكان ومحمود محمد طه ليس استثناء في ذلك. فأبي فقه ودين يريد محمود محمد طه ان ينتجه بالدِّلف في أمر الناسخ والمنسوخ بعقليته الضحلة ومفاهيمه الجاهلة وتناوله الابليسي والسطحي والضحل للدين؟ فلا يمكن لمحمود محمد طه ان يدّعي ان هناك آية قرآنية تم نسخها في العهد المدني ويتخرّص مُدعياً أن الناس لم يتحملوها حسب زعمه الكاذب ويتكئ على قراءة "الانساء" بطريقة باطنية وذلك ليفبرك منسوخات وغير منسوخات من عنده من اجل تغيير احكام الله تعالى رأساً على عقب ويدمّر الدين ويسحب المرجعية في هذا الشأن من عند الله تعالى ويتصدى لها بعقلية باطنية وابليسية ويغيّر الدين برمته. فالله تعالى وحده هو الذي له الحق في أن ينسخ التشريع القرآني وليس أحد غيره ويكون ذلك النسخ اثناء التنزيل ومن خلال

القرآن نفسه واثناء النبوة كما رأينا سابقاً وليس بعد ختم القرآن وانتهاء مرحلة النبوة والتنزيل. فلماذا يحاول محمود محمد طه، كما فعل أهل الكتاب السابقين، أن يضع الاغلال والاصر "على" الناس بفهمه المعتل ذلك وهو يجهل أن الله تعالى قد رفع الاغلال والاصر عن الناس وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾¹⁴⁸؟ فلماذا يتجرأ محمود محمد طه بإدخال ما ليس في القرآن في القرآن؟ فهل كان محمود محمد طه يطمح في التلاعب بجهل بمفهوم الناسخ والنسوخ ليدعي آيات منسوخة من عنده ويجعل من نفسه من يؤسس أصول فقهية خاصة به ويضع حكمه على الناس وفقاً لها ولأهوائه التنبؤية والترسيلية المسلمية الابليسية؟ والمنهجية الشيطانية المحمودية هذه هي نفس المنهجيات التي اتبعتها أصحاب الديانات السابقة في تحريف كتبهم. فتلاعب محمود محمد طه وأمثاله من المتفقيهيين في امر الناسخ والمنسوخ هو المهر المكلف الذي يدفعه الناس نتيجة رفضهم لولاية العترة عليهم السلام وقتلهم وسفك دماءهم فارتد الامر على الناس وخرج أمثال محمود محمد طه ليضع الاصر والاغلال مرة أخرى على الناس ويهود ويُنصّر دينهم. وحقاً صدقت السيدة فاطمة عليها السلام عندما قالت للناكثين والمنقلبين على الحق وأهل الحق، "قدونكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون."¹⁴⁹ وبالفعل فإن ما نراها من آثار وخيمة للنكوث والانقلاب كبيرة عبر الازمان بسبب رفض الناس لولاية أهل البيت عليهم السلام. ولذلك نرى تكرار محاولات التلاعب في الدين وخلق ثغرات فيه واستغلاله أسوأ استغلال منذ انقلاب السقيفة وإلى يومنا هذا. لأن الناس قد رفضت حقيقة أن العترة عليهم السلام هم من كانوا سيؤولون القرآن تأويلاً جازماً ويقينياً ويقدموا للناس "التطوير التشريعي" الأمثل والذي يحاول محمود محمد طه، مثل من سبقوه من المنحرفين، اختطافه والتصدي له وهو لا يعلم من الدين شيئاً. وقد كانت تمخضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتجة موبقات في شكل رغبته في إلغاء الجهاد وعدم اعتباره حكماً أصلياً في الإسلام بل فرعياً وهكذا ينعق بذلك اتباعه المعتوهين؛ أدوات وعملاء الصهيوامريكية المعاصرة؛ ومنهم الخزاي - اقصد القرّاي - الذي

ينعق بشعاراتهم التي تستهدف الدين. ولذلك قلنا ان محمود محمد طه كان من بواكير رايات الماسونية والعلمانية ودعوات هدم الدين من داخله. لأنه لا ينادي بإلغاء الجهاد سوى من يريدون اذلال من يقولون "لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله". كما كانت تمخّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتجة موبقات في شكل رغبته في أن يلغي الفروقات التي وضعها الإسلام فيما يختص بالعلاقة بين الرجل والمرأة ويعتبرها ليست أصلاً في الإسلام وبذلك يريد ان يهبط بالمجتمع إلى أسفل سافلين من خلال اشتراكيته وديمقراطيته التي لم تبدع حتى في بلادها إلا في انتاج العاهرات والتفكك الاسري والمثلية التي تحمل وجوهاً مثل وجهه الامرد. ويبدو أن تمخّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ كانت ستنتج موبقات في شكل إلغاء تعدد الزوجات واعتباره ليس "أصلاً" في الإسلام فيمتلئ المجتمعات بالأعباء والعنوسة والمشاكل الاجتماعية التي هي في غنى عنها. وهذه دعوة علمانية استشرافية ينادي بها أعداء الدين والقيم ودافعهم من وراء ذلك هو انتاج العانسات ونساء جهاد النكاح وبائعات الهوى في المجتمع. وهذا يوضّح الغرضية من وراء تناولهم المنحرف والمتهافت للدين وعدم الاستقرار والتضارب في فهمهم له وعدم الثبات على اية فكرة تختمر في رؤوسهم وهذا دليل التناقض بل والتقهقر ومحاولتهم تسويق فكرهم بطريقة كنسية تجيز كل مُوبقة وتُعطي كل رخصة وفقاً لأهواء الناس والطغاة من اجل الكسب السياسي فقط وانفاذ الاجندة الاستشرافية والعلمانية المعادية للدين. وقد كانت تمخّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتجة موبقات في شكل رغبته في أن يلغي الحجاب ويعتبره ليس أصلاً في الإسلام ليملاً المجتمع بالسافرات وبمن في قلوبهم مرض. وقد كانت تمخّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتجة موبقات في شكل رغبته في أن يلغي تشريع توزيع الميراث وينزع بمساواة في هذا السياق بين الرجل والمرأة فيعطي المرأة ما لم يعطها الله تعالى وينزع من الرجل ما أعطاه الله تعالى. وإذا كان محمود محمد طه له دوافع كهذه ويعتبرها تجديداً فمن الذي ينادي بتلك الدعوات المشبوهة سوى الدوائر الصهيوامريكية وادواتها الماسونية المحلية في العالم العربي والإسلامي؟ فلينظر القارئ إلى شُبّهات الناسخ والمنسوخ وينظر في تمخّضاتها التي سلّحها الابله محمود محمد طه من

نفيل جمجمته الفارغة ومن ثم يبحث عن الدول والافراد التي وراءها دعوةً وتطبيقاً فإنه سيجدها من المتأمرين على الدين والذين وراءهم دُول ودوائر مشبوهة حجّت من امر الجهاد وحاربتة حتى طارت طائرات الاستكبار من قواعد الطواغيت واستباححت مجالاتنا الجوية معتدية وتحركت اساطيلهم من موانئ الطواغيت في مياها الإقليمية مستكبرة وعملت الدُول التي تدور في فلك الاستكبار والصهيونية على إزالة الفروقات بين الرجل والمرأة حتى استرجلت المرأة استرجالاً واستخنت الرجل "امردا" ومنعت بعض تلك الدول تعدد الزوجات حتى استشرى الفساد والانحلال والانحطاط وعقدت بعض تلك الدول حتى إجراءات الطلاق التي شرّعها الدين "ابغض الحلال" حتى وصل الامر إلى واقع أسري واجتماعي مزري. فهل كانت دعوة محمود محمد طه وخوضه في الدين إلا باكورة لمثل هذه السياسات الصهيوامريكية والماسونية التي يتم تطبيقها في بعض بلاد المسلمين الآن وجرت تلك البلاد إلى أسفل سافلين؟ في الحقيقة، لقد كان محمود محمد طه من الطلائع المبكرة للاستعمار الحديث والاستشراق المحلي والماسونية العالمية. وقد كان يحاول أن يُنفذ اجنדה اسياده ويسعى لإلغاء الجهاد المفروض في كتاب الله تعالى ومارسه النبي صلى الله عليه وآله لردع المعتدين وحماية المسلمين وتقوية دعائم الدين وسيظل قائماً إلى يوم الدين. حيث يعتمد محمود محمد طه في حربه على فريضة الجهاد على المرويات الضعيفة أو المفبركة مثل، "رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَضْعَرِّ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ. قِيلَ وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: جِهَادُ النَّفْسِ". وعلينا هنا أن نركّز هنا ونسأل: إذا كان محمود محمد طه قد شنّ حربه الناعمة على الجهاد المنصوص عليه في القرآن ومارسه النبي صلى الله عليه وآله وهي شعيرة قائمة إلى يوم الدين رضي محمود محمد طه أو ابني، فمن هو المستفيد من محاربة الجهاد الآن سوى الدوائر الصهيوامريكية التي تعتدي على المسلمين وكذلك سدنة الدوائر الصهيوامريكية الذين يتفرعون في حُكمهم للمسلمين نيابة عن تلك الدوائر الاستعمارية؟ من يطلب من المسلمين الآن التعلّق بمثل هذه المرويات المفبركة سوى سدنة الصهيوامريكية التي تريد إذلال المسلمين؟ أليس هذا دليل واضح أن محمود محمد طه كان من طلائع سدنة الاستعمار الحديث الذين يعملون جاهدين على محاربة شعائر ومفاهيم الإسلام وهدم مبادئه الآن؟

ومستحماً الحمير الذين يستمعون إليه ويقرأون له ويتأثرون بثُرّاته يخلق محمود محمد طه ما يسميها أصولاً وفروعاً من الآيات القرآنية التي تقول، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ويسميها، وفقاً لفهمه المعتوه، نصاً فرعياً ويدّعي جهلاً أن هناك نص اصلي يقول، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ ويدّعي محمود محمد طه ببلاهة انها منسوخة بالآية القرآنية التي تقول، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾!!! وهي الآية القرآنية التي كما ذكرنا سابقاً تخص النبي صلى الله عليه وآله ولا يحق لأحد بعده ممارستها لأنه ليس هناك من هو مؤهل بتطهير الناس وتزكيتهم أو أن صلاته سكنٌ لهم سوى النبي صلى الله عليه وآله. فلماذا غصّ محمود محمد طه الطزف عن آية الزكاة التي يدّعي كهنته انها نسخت آية ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾؟ وكيف لا تكون آية ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ موجودة في التشريع اقتصادياً كان أو أخلاقياً؟ ألم يُدرك الجاهل محمود محمد طه انه إذا التزم الناس بقيم وأخلاق تلك الآية القرآنية فإن لها، كما ذكرنا سابقاً، اثراً اقتصادياً طيباً بل وآثاراً أخرى إيجابية في المجتمع؟ وإذا ادّعى محمود محمد طه أنها موجودة فقط في العبادة والتطوّع، أليست هي موجودة في التشريع مع الآيات القرآنية الأخرى التي توضّح اهتمام التشريع بعفو المتخاصمين والضحايا وذويهم عن بعضهم البعض واصلاحها ذات البين ومساهمتها في فض المنازعات ولكل ذلك دور كبير في انسياب العمل القضائي والعدلي والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأمني والذي بالتأكيد له دور إيجابي على الازدهار الاقتصادي؟ وباختلاق جدلية من غير طائل بين الآيتين القرآنتين يأتي محمود محمد طه بما يحاول أن يجرد به الإسلام من التشريع الاقتصادي المتكامل والموجود في الآيات القرآنية الكثيرة الأخرى والآيات القرآنية القيمة وغاياتها التي تحكّم مسار السلوك الاقتصادي الجماعي والفردى في المجتمع بأبعاده الأخلاقية والقيمية والمادية. وكل ذلك يوضح أن محمود محمد طه كان يفهم القرآن فهماً سطحياً وطفولياً لا يكاد يخرج منه بشيء.

ثم يأتي محمود محمد طه ويعطي عنوان معتوه آخر يقول، "الديمقراطية أصل الدين والشورى فرعه (تشريعه)"¹⁵⁰ وهو لا يعرف كُنه الديمقراطية ولا كُنه

الشورى بل ولا كُنه الدين نفسه ولكنه بثقة الجاهل يخاطب الحمير والبغال من حوله بما يروق لهم فيعجن رؤوس الأقلام مع بعضها البعض ويضع عليها خميرته الباطنية والابليسية ليقدم للغنم خبزة نصف المطبوخ. وبذلك لا يكاد هناك مصطلح غربي أو شرقي إلا وحاول محمود محمد طه استجلابه وتعيده في كُتَيْبه الأصفر المخبوص ذلك وكأنه كان يستعرض ثقافة ضحلة بين البهائم وهذا هو ديدن المفلسين عقلياً الذين يفهمون مقدراتهم الوضيعة فهماً خاطئاً ويتقدمون للقيادة ولكنهم لا يقودون سوى القطيع وهذا ما حدث في السقيفة ويتكرر عبر التاريخ وأمثال محمود محمد طه وحسن عبد الله الترابي خير مثال لذلك في العصر الحالي. حيث لا يستطيع محمود محمد طه سوى ممارسة الاستنساخ؛ وهي ثقافة القطع واللصق ومن ثم التبرير المُتمَجِّل والمتخرِّص والعَبِي. وللأسف يُقال لأمثال هؤلاء مُفكرين ولا يقول ذلك إلا الجاهل الذي لا يعرف معنى وكُنه الفكر!! أين التفكير والفكر في عمل محمود محمد طه هذا؟ فالفكر مصطلح أكبر من أن يفهمه أو يتناوله أمثال الجهول والضحل والسطحي محمود محمد طه. فمحمود محمد طه ليس بمفكرٍ إلا لثلة ممن لا عقول لهم؛ متردية ونطيحة وما اكل ابليس من عقولهم. فإذا جلس شخص يحترم عقله واستمع لمحمود محمد طه، فحتماً أنه سيجد كلاماً ليس بالمستوى الذي يجعله يواصل الجلوس ليواصل الاستماع إليه بل سيجد كلاماً ينقض أوله آخره وينقض آخره أوله. فانظروا إليه وهو يقول، "هنا نجي في مسألة السياسة: برضو دينا في القمة في اصوله بعدين نزلت عليه فروعها ليكون عليه العمل في الماضي!!!"¹⁵¹ فههدف محمود محمد طه من كل هذا النص هو أن يذكر ويثبت ترهاته المتمثلة في الأصول والفروع وليس هدفه أن يكون الدين في "القمة لأن تعبيره هذا تجاري بحت ليغطي على دوافعه التضليلية! فتركيز بسيط على تعبير مثل، "بعدين نزلت عليه فروعها ليكون عليه العمل في الماضي" يجعل الانسان يدرك كيف يعمل عقل محمود محمد طه الابليسي ونفسيته الشيطانية التي تجرّف بمن يستمع إليه نحو مآربه الباطنية والماسونية التي تنحدر صعوداً وهبوطاً باستخدام مصطلحات "أصول" و "فروع" وتنزيلها على الآيات القرآنية وفقاً لهواه ونزغات شيطانه وجعل الحمير حوله مُنقادة، وهي مصرمة، نحو الحظيرة المحمودية ذات الورشة الابليسية. حقيقة، فإن كلام محمود محمد طه يخلط الحابل بالنابل وهو

كمن يضيف السُّكر في ملاح الملوخية! فإين الأصول والفروع التي وصّحها المهووس محمود محمد طه لاتباعه الحيارى أم انه يلتقط المصطلح "ويُضَقِّل به" ويخوض فيه خوضاً باطنياً من دون فهم للمعنى وذلك من اجل اضلال اشباه الناس؛ من يجلسون امامه من دون عقل ويستمعون إليه بعُته ويأخذون عنه بجهل؟ فهل التقاط آيتين أو ثلاثة من دون فهم لمعناها كاف لتبيان "أصول" و "فروع" الدين وفقاً لرأي محمود محمد طه الضحل والقاصر؟ حقاً فقد أبدع محمود محمد طه في بيئة الحضائر وساكني الحضائر ولا تستطيع جُمُجمته الفارغة أن تفعل أكثر من ذلك!! حيث استمعوا وهم يَنْظُرُونَ إليه وهم لا يُبْصِرُونَ! إذ يدّعي محمود محمد طه قائلاً، "وفي أصول دينا - زي ما هناك في الاشتراكية - ((وهو اعلى من الاشتراكية في الحقيقة -)) كذلك في الناحية السياسية، دينا في الديمقراطية، جاء بما هو اعلى من الديمقراطية." ¹⁵² انظروا في هذا النص الهذيانى وقرنوا أجزاءه، من نواحي القافية في اللغة والتفكير، وكذلك مع النص السابق وتمعنوا في الخبال المتميز لمُنْتَجِه! ها هو الإيقاع القافي المحمودي الابليسي للإيقاع بالدهماء والمرتدية والنطيحة! انظروا إلى جملة "وفي أصول دينا" وابتثوا عن محلها في باقي الجملة! ما علاقتها بباقي الجملة؟ وهل أنتج محمود محمد طه اشتراكية إسلامية أو ديمقراطية إسلامية بطريقة مفضّلة وثرية تكون بالفعل فكر وتصلح بأن يتم تطبيقها في الحُكم في العصر الحديث؟ هل الفكر هو فقط أن تدّعي باللسان إمكانية اسلمة مصطلح مستورد أم هو اجتراف البديل الإسلامي المتكئ على النص والمستنبط منه والذي يمكن بالفعل اعتباره فكراً ويمكن تطبيقه بطريقة مباشرة؟ حقيقة انه إذا تم احياء محمود محمد طه فقط ليرى الواقع العالمي اليوم لمزق كُتّيباته واسقطها من المواقع الالكترونية قبل "الانزواء" مرة اخرى في "الغرفة"؛ اقصد القبر!! فأعمال محمود محمد طه تُجَبِّد فشل الطبقة التي تلقت تعليمها الاستعماري وتحجرت عقولها وتمت برمجتها على الاستنساخ الغبي والتحدّث بغباء لا غير! هل هذه هي ما تُسمّى نُخبة مرحلة ما بعد الاستعمار؟! بنس النخبة تلك وهي التي لم تُورث الشعب سوى البؤس والوبال الوخيم! أين النخبوية في عقلية كهذه؟ فأين اعمال محمود محمد طه المُحقّقة والموثّقة التي تسبق مرحلة التفكير المُستقل والفكر الذي يدّعيه حتى نستطيع أن نُطلق عليه مُفكراً؟ لماذا لا نجد له اعمالاً مُحقّقة

وموثقة بطريقة علمية؟ أصبح الانسان مُفكراً من البداية أم يُثبِت أولاً ثراءه العقلي وجدارته وعلميته المعرفية والتحقيقية والتوثيقية ومن ثم يمتلك النافورة العلمية التي تأتي بالجديد والموضوعي والعلمي والعقلي والنقدي والفكري في كل موضوع؟ حقيقة، فإن محمود محمد طه مثل من يلعب كرة وهو لم يلعبها من قَبْل لكن كان الفريق المقابل شلة من الخراف ولذلك لعب بينهم محمود محمد طه وأبدع في لعبه!!!

وللدعاية للديمقراطية؛ أداة المنظومة الرأسمالية، رغم أنه يدافع عن الاشتراكية وهو لا يعلم أن الاثنان لم يجتمعان ولن يجتمعان، يأتي محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ ويربطها بالحرية الفردية ويمدح الحرية الفردية التي وفرتها تلك الآية القرآنية والتي إدعى محمود محمد طه أنها "أصل" كعادته في اختلاق تقسيم لكل القرآن إلى قسمين وفقاً لورشة ابليس في جمجمته؛ أصل وفرع. فأين الحرية الفردية في مجتمعات اشتراكية محمود محمد طه وماذا فعلت الحرية الفردية بمجتمعات ديمقراطية محمود محمد طه؟ ثم يأتي محمود محمد طه ليقول ببلاهة منقطعة النظر أن هذه الآية القرآنية أصبحت منسوخة في الماضي وبذلك يُسقطها محمود محمد طه ويجعلها من قائمة الآيات القرآنية التي لا تُمثل رسالة محمود محمد طه الابليسية الثانية؛ قرآن "عهده الجديد"، ولم يوفّر لها ابليس مقعداً في ورشته المتميزة داخل جُمجمة محمود محمد طه!!! وهذا جزء من جدلية الماضي والحاضر، المكي والمدني، الأصل والفرع التي اختلقها محمود محمد طه كثنائيات يريد من خلالها أن يحشر اطروحته الشيطانية في عقول من يستمعون إليه من المتردية والنطيحة وهو يحسب ان اصطناع ثنائيات متوازية فقط تكفي للتدليل على ثراء عقل الصانع وعدم فلسه الفكري. حيث يدّعي محمود محمد طه جهلاً انها "منسوخة" بالآية القرآنية التي يسمونها "آية السيف"؛ وهي التسمية الغمزية التي يسعد أعداء الدين باستخدامها بدلاً من أن يسموها آية الجهاد التي تُرعبهم وقد عمل محمود محمد طه المعتوه، ويبدو بتوجيه من الدوائر الماسونية التي تحركه، على اسقاطها من قائمة الآيات التي يجب على الناس الالتزام بها في القرن العشرين ولكن محمود محمد طه وبطريقة مرتبكة يدّعي أنها منسوخة رغم نزعه لإلغاء الجهاد. فإذا كانت آية "السيف" وفقاً لتسمية الضال محمود محمد طه وكهنوته الإرهابي الذي اعتمد

عليه، ناسخة لآية "الحرية الفردية" تلك، فكيف لمحمود محمد طه أن يلغي الناسخ ويحيي المنسوخ؟ بأي حق يفعل محمود محمد طه ذلك؟ هل يستطيع محمود محمد طه ان ينسخ آية تغيير القبلة ويرجعنا للصلاة مع اوليائه تجاه القبلة السابقة؟! ثم يأتي محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ويدّعي بخبث ابليسي قائلاً انّ الآيات "البتتبع دي نسخت، نسخت الآيات ديك."¹⁵³ وهكذا أراد محمود محمد طه أن يُعِدّ المسلمين على الأرض وهم مازالوا مُسْتَعْمَرِينَ وَمُسْتَضْعَفِينَ؟ وإذا ادّعى محمود محمد طه أن آية، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ قد تم نسخها بآية "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"¹⁵⁴ منسوخة، وهو ادعاء باطل، فهل غادر النبي صلى الله عليه وآله ممارسة تعاليم الآية القرآنية التي يدّعي محمود محمد طه أنها منسوخة؟ هل كان عمل النبي صلى الله عليه وآله وقوله وتقريره بعد نزول الآية القرآنية، ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ متعارض مع عمل النبي صلى الله عليه وآله وقوله وتقريره وفقاً لتعاليم الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾؟ هل يستطيع محمود محمد طه واتباعه البهائم أن يدّعو ذلك؟ كم من معاهدة وقّعها النبي صلى الله عليه وآله بعد نزول الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾؟ وهل غادر النبي صلى الله عليه وآله ممارسة التذكير وبسط الحريات حتى في أحلك لحظات المواجهات الحربية؟ كيف كان محمود محمد طه يُفكّر؟ هل كان محمود محمد طه يفكّر بعقله أم بالموازي له!!! وواضح أن هذا الكلام المحمودي من إنتاج ورشة شيطانية عريقة وقديمة وخبيثة تكاد تجعلنا نعتقد ان شيطان محمود محمد طه لم يكن شيطاناً صغيراً بل هو من تسبّب في اخراج آدم عليه السلام وحواء من الجنة أو هو ذلك الذي كان يعتري الناكث ابوبكر بن ابي قحافة!! فمحمود محمد طه لم يكن يعرف القرآن ولا النبي صلى الله عليه وآله ولا التاريخ. فإننا نسأل محمود محمد طه الغبي: أليس ارباب محمود محمد طه الذين حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة كانوا من عتاوله المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار وكانوا يُنجزون أخطر الاجنحة الكفرية التي تخدم مصالح المشركين وقد فعلوا ذلك بعد مدة طويلة من نزول الآية القرآنية التي

تقول، ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾؟ فلماذا لم يُقاتلهم النبي صلى الله عليه وآله ويقتلهم؟ فهل، وفقاً لفهم محمود محمد طه المعتل والضلل في الدين، أن النبي صلى الله عليه وآله نسخ الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وأعاد تفعيل العمل بالآية القرآنية التي تقول، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ أم أن الآياتان فاعلتان وغير منسوختان ويوظفهما النبي صلى الله عليه وآله وفقاً لما يُمليه عليه الوحي؟ هل معاملة النبي صلى الله عليه وآله للمنافق عبد الله بن سلول معاملة لطيفة بل والمشاركة في دفنه وتكفينه برداءه الشريف نسخ من جانب النبي صلى الله عليه وآله للآية القرآنية التي تأمره بمجاهدة الكفار والمنافقين والغلظة عليهم؟ ما هذا الجهل يا محمود محمد طه؟ فبهذه الطريقة العشوائية في تلبيس الآيات القرآنية صفة النسخ أو المنسوخ والاصل والفرع والمكي والمدني وفقاً لفهمه الجاهل فإن تناول محمود محمد طه للقرآن برمته يصبح قائماً على اهواء من قالوا، ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾! ¹⁵⁵ وكاد محمود محمد طه أيضاً أن يقول هذا القول لو لا أنه يعلم الآثار المترتبة على ذلك!!! فإذا كُنْتَ يا محمود محمد طه تُتجز اجنّدة اجنبية تُحاول تشويه صورة الدين والنبي صلى الله عليه وآله وتبديل تعاليمهما فكان عليك أن تُنجزها بطريقتك الخاصة ولا تبرّر لطريقتك من الدين ومن دون ان تقجم نفسك في شيء لا تعرف فيه شيئاً. فمادام قد اقحمت الدين في تُرّهاتك فما هو الفرق بينك وبين دواعش العصر الحديث الذين يتمحلون ويتخرّصون لتبرير افعالهم الدموية واقوالهم المنحرفة من الدين؟ فهذه هي منهجية من يمثلون الجاهلية الثانية أكبر تمثيل.

ويواصل محمود محمد طه تثبيت اصوله وقواعده المخرومة فيُقارن بين الدعوة الإسلامية في مكة وفيما بعد مرحلة مكة لكي يلعب على ما يدّعيه كذباً انه ناسخ ومنسوخ ومن ثم يُلغي الجهاد ومواجهة المستعمرين الجدد! وكأن منهجية عمل الدعوة الإسلامية في مكة أو المدينة لا مكان لهما في واقعنا الحاضر! فهل تتفصل دعوة الناس بالتالي هي أحسن من مجاهدة آخرين ممن يستحقون الجهاد؟ هل الدعوة بالتالي هي أحسن تتناسب مع كل الناس وحتى مع المعتدين؟ فكيف نواجه المعتدي بالتالي هي أحسن؟ ألم يقل القرآن، ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا

عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ؟¹⁵⁶ ويبدو أن محمود محمد طه كان يقول لنا أنه لا يجب علينا أن نتحرك وفقاً لتعاليم الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾¹⁵⁷ ولا يجب علينا أن نضعها جنباً إلى جنب مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾!!¹⁵⁸ وكان محمود محمد طه يقول للناس أنه لا يجب عليهم أن ينتهبوا في الزمن الحاضر لمعنى الآية القرآنية التي تقول، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾¹⁵⁹ ولا نضعها جنباً إلى جنب مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾!! وكأنه من غير المعقول الآن في الزمن الحاضر الالتزام بتعاليم الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾¹⁶⁰ ونضعها جنباً إلى جنب مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾!!¹⁶¹ أي دين يريد التائه محمود محمد طه أن يستجلبه لنا وأي نوع من المجتمع يريد الضال محمود محمد طه أن يبينه لنا بأصوله وقواعده الانهزامية والاستسلامية وعديمة القيم والكرامة هذه؟ وأية عزة وكرامة يرغب التائه محمود محمد طه أن يستجلبها لنا بعد أن يُسقط نصف تعاليم الدين؟ فلماذا هذا الجهل الرابض والساكن فيك يا محمود محمد طه؟ فلماذا كان محمود محمد طه يعرف في القرآن سوى اجراء الحفريات الباطنية الموجهة التي لم تستخرج من باطن محمود محمد طه إلا تكلساته الابليسية؟ وهكذا خاض محمود محمد طه فيما يدعيه انه ناسخ ومنسوخ وأصل وفرع خوضاً اجوفاً وعات فيهم وفقاً لهواه ودوافعه الباطنية التي يقدمها في آنية جدلية أسنة ومربية هدفها تعطيل شعائر الدين الاسلامي. حيث يعتبر محمود محمد طه كل آيات مواجهة المعتدي منسوخة ولكنه لا يتوانى في أن يأتي بمروية مغبركة تشوه صورة الدين الإسلامي وتدعي كذباً وزوراً أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال غداة الهجرة، "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وامرهم الى الله!" ألا تتناقض هذه المروية

المُخْتَلَفَة والمفبركة الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾¹⁶² ألم يُعِر محمود محمد طه قائلاً، "وفي أصول دينا - زي ما هناك في الاشتراكية - ((وهو اعلى من الاشتراكية في الحقيقة -)) كذلك في الناحية السياسية، دينا في الديمقراطية، جاء بما هو اعلى من الديمقراطية؟ فكيف يتبنّى محمود محمد طه مروية مختلفة مفبركة تناقض الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ بل وتناقض ما قاله هو فيما يختص بزعمه "ديمقراطية" الإسلام التي هي أفضل من ديمقراطية الغرب كما يقول هو في المقتبس أعلاه؟ بل ألا تناقض هذه المروية المفبركة الفهم الذي وصل إليه محمود محمد طه من الآية القرآنية التي تقول، ﴿تَذَكَّرْ إِنَّمَّا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾؟ لماذا يناقض محمود محمد طه نفسه في كل سطرين ولا يعرف كيف يتناول الدين بطريقة تبني له مفهوماً واطاراً كلامياً لا تتأقظ فيه؟ ومن المعروف أن البيئة الصوفية المشعوذة التي نشأ فيها محمود محمد طه تعج بالمرويات المفبركة لذلك اعتمد محمود محمد طه والمتبعون لنهجه بشكل أساسي على المرويات المفبركة والإسرائيلية والكنسية التي تُنسب زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله واستغلوها ليس لبناء فكر أجوف بل من أجل تنشيط اعلام الإساءة للنبي صلى الله عليه وآله وتشويه صورته الإلهية وهدم الدين الاسلامي. وإذا قبلنا جدلاً وتنزلاً بصحة المروية المفبركة والمختلفة والدموية التي تقول، "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وأمرهم الى الله" وهي ليست بصحيحة والله لأنها تناقض حرية العقيدة المنصوصة في القرآن ولم ينتجها النبي صلى الله عليه وآله أبداً لأن النبي صلى الله عليه وآله لا ينقض القرآن، فيبدو ان محمود محمد طه المعته قد اخذ بغباء منقطع النظر كلمة "الناس" في المروية بمعناها العمومي من دون ان يطبق عليها باطنيتها التي كانت من المُحتمل أن تجعله يُدرك ان هناك مُعاهدٌ وِدْمِيٌّ ومُستأمنٌ وغير معتدٍ وبذلك فإن النبي صلى الله عليه وآله لا ينتج نصاً فيه مثل هذا الخلّ التعميمي الكبير وقد كان من مهام النبي صلى الله عليه وآله التبيان وإنتاج فضل الخطاب. ولكن يبدو أن باطنية محمود محمد طه غرضية وتصبح فاعله فقط فيما يحرف الدين ويشوه صورة النبي صلى الله عليه وآله. كما

لم يُدرك محمود محمد طه الجاهل أنّ المروية، إذا كانت صحيحة وهي ليست بصحيحة، يمكن أن تقصد المحارب والمُعدي وتستنثي المُعاهد والذّميّ والمُستأمن والذي لم يعتدي وهذا يتفق مع التوجيهات القرآنية كما رأينا في الآيات المقابلة لبعضها البعض أعلاها والتي يمكن أن نأخذ بها كلها ونطبقها في عصرنا هذا وفقاً للظروف الناشئة. ولأنّ النبي صلى الله عليه وآله قد هاجر بعد أن واجه تهديداً وجودياً وقوتل بشتى أنواع القتال حتى استهدفوا حياته وأن من هدّوا وجوده في مكة سيقتبعونه أينما ذهب وهذا قد حدث فعلاً. فلماذا لم يفهم محمود آية الجهاد من هذا المنطلق حتى يحفظ المعنى الحقيقي للآية القرآنية والمتفق مع آيات قرآنية أخرى ويوضّح الطبيعة المسالمة للإسلام مع كل الناس باستثناء المعتدين؟ وبما أن النبي صلى الله عليه وآله قد وجد تأميناً من الأنصار وأن الأعداء كانوا لا يزالون يتحرّكون ضده فإنه ابدى استعداداً للمواجهة وبذلك تصبح المروية، لو كانت صحيحة وهي ليست كذلك، رادعة من حدوث الحرب ومواجهة للعدو في حالة حدوث الحرب. بل أن إخراج النبي صلى الله عليه وآله من دياره يُعتبر اعتداءً يستوجب المواجهة والجهاد والرد للعودة إلى دياره مرة أخرى حُرّاً وقادراً على نشر دعوته في بيئة تسودها الحرية. لكن محمود محمد طه لا يؤول النص بالطريقة التي تحفظ كرامة النبي صلى الله عليه وآله والدين وإنما يفعل العكس؛ يلتقط كل ما يسيء للنبي صلى الله عليه وآله أو يؤول بالطريقة التي تسيء للنبي ص وآله والدين. فقد كان محمود محمد طه يعلّف بغباء من تراث أسن عُمره قرون عديدة ولا يملك عقلية مُطلّعة وناقده لأنه لم يتناول أكثر مما علّفه به.

ثم يقفز محمود محمد طه إلى آية الشورى! وهكذا تُذكّر كتابات محمود محمد طه المتخلّفة القارئ بالزراعة المختلطة التي يعتبر المزارع أن نجاح أي منها هو اصابة للهدف الزراعي في النهاية وهي أكثر أنواع الزراعة تخلفاً. وهو النهج المحمودي الذي يوضح للقارئ الجهل والضحالة التي يعاني منهما محمود محمد طه والذي يخفي جهله وضحالته بالقفز هنا وهناك ليقدم للقارئ "من كل بستان زهرة!!" حيث يأتي محمود محمد طه ويتناول آية الشورى التي تقول، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ. ويدّعي محمود محمد طه قائلاً أنّ الناس قد خوطبوا هنا في "مستوى الحرية"!¹⁶³ حسب ادعاءه البدائي والضحل ولغته الركيكة وهدفه في النهاية تأسيس اصوله المخرومة. وكعادته في الانغماس الالهطل في حملته الشعواء في وصم الآيات بالناسخة والمنسوخة والاصل والفرع، يدّعي محمود محمد طه كذباً إن النص الذي يقول، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ هي آية "فرع" حسب زعمه وقد "نسخت آية الأصل"¹⁶⁴ فيدّعي موهوماً قائلاً، "لا يمكن لعاقل يعرف الدين، ان يقول دي خلاص البقوم عليها الحكم الى الابد"¹⁶⁵ لماذا يا محمود محمد طه يا ضال تجرد الآية القرآنية من أن تكون لها دور صياغة الإدارة في المجتمع وإلى الابد؟ ألا يمكن ان تكون لهذه الآية القرآنية دور في صياغة فهم وتعامل فقهي مستمر وفقاً لتعاليمها واستخلاصاً من قبول النبي صلى الله عليه وآله للرأي الحكيم ممن حوله أو عزمه وتوكله في الظروف المختلفة التي تتطلب ذلك؟ ألا تحمل هذه الآية القرآنية قيم وممارسة نبوية يمكن الاستفادة منها فقهياً وإلى الابد في مجال الإدارة وتسيير شؤون المجتمع؟ لأن لها ما يعضدها في مكان آخر في القرآن ومثال ذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾¹⁶⁶ فلماذا تختلق يا محمود محمد طه نقاط جدل كلامي بإطلاق مصطلحات مثل "أصل" و "فرع" و "ناسخ" و "منسوخ" و "مكي" و "مدني" وتستخدمها وفقاً لغاياتك الباطنية وتتغمس في مسائل كلامية لا طائل من وراءها ولست أنت اهل لصياغة كلام يُعتمد به في شأنها؟ ومن تريد أنت أن تجادل غير نفسك يا محمود محمد طه بإلصاق مصطلحات "أصل" و "فرع" و "ناسخ" و "منسوخ" بتلك الآية القرآنية ونفيها عن آيات اخرى وفقاً لهواك وغاياتك الابليسية؟ ما هذا الخوض العبثي في القرآن الكريم يا محمود محمد طه؟ ما هذا التفكير السريالي الاجوف؟ فالحكم يقوم بالآيتين إلى يوم الدين وانهما مرجعان يلجأ إليهما المسلم وفقاً للظروف لأن تصنيفك واختلاقتك "أصولاً" و "فروعاً" و "ناسخ" و "منسوخ" و "مبان" وأحكام خاصة بك من فقه اصولك المتلاعبة بالآيات القرآنية لا يوفّر لك إلا اختلاق قاعدة مخرومة تُسقطك في هاوية ابليس. كما أنه حتى آية الشورى التي تقول، ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ لا علاقة لها باختيار قمة ورأس نظام الحكم في الإسلام؟ فهذه الآيات الشورية تُعلّم الناس طريقة إدارة شؤون حياتهم

وليس اختيار رأس أو قمة نظام حكم إسلامي خاص بهم. لأن الشورى لا يمكن أن تأتي بقمة ورأس نظام حكم إسلامي أمثل والتجارب واضحة الآن أمام الاعين وأولها سقيفة بني ساعدة المشؤومة. حيث أنه حتى ما أُدعيت ان السقيفة كانت شورى، لكن أقر اقطابها وفتويها المنقلبون بأنها كانت مجرد فلتة مليئة بالشر والتهديد بالقتل وتحطيم الوجوه والاسنان ولم تنتج سوى فلتات اذقت الناس مر الحياة ومُر الممات ويجتر الناس سوء آثارها الوخيمة إلى يومنا هذا. ولكن محمود محمد طه رجل بليد في تناول التاريخ بل لا يعرف محمود محمد طه كيف يتناول التاريخ بطريقة علمية. كما يدعي محمود محمد طه كذباً وزوراً قائلاً، "لا اية الجهاد اصل ولا اية الشورى اصل. انما هما مرحلتان في تشريعنا وتسوقانا للاصول"!!!¹⁶⁷ فأين تلك الأصول التي يقصدها محمود محمد طه من نصه الذي يقول، "انما هما مرحلتان في تشريعنا وتسوقانا للأصول"؟ ففي ذلك الكُتَيْب الابليسي الاصفر رأينا تناولاً تصنيفياً مخبولاً يحمل ماركة خَبَل محمود محمد طه الحصري ولا علاقة له بالفهم السوي للدين أو بناء اصول فقهيه سليمة يمكن ان تُبنى عليها احكام تتكئ على نصوص إذا لم تكن نصية بطريقة مباشرة. لكن ماذا يفعل القارئ الحصيف والمُتدبّر مع اعور كمحمود محمد طه، في بلد العُمي يعتبرونه ملكاً؟!!! حيث يخوض محمود محمد طه في فقه خاص به ويخترع، من عند نفسه ووفقاً لرأيه، جدلاً حول الاصول والفروع والناسخ والمنسوخ ومكي ومدني في دين خاص به ليستخدم ثنائيات لا يعرف معناها الصحيح ويُوهم النعاج التي تستمع له وتعتبره مُنَقَّه وهم لا يعلمون ان فُفَّه ذلك ليس إلا فُفَّه باطني ابليسي يحاول ان يُزْحِزِح المعاني المقدسة عن مقاصدها الإلهية ويُقَعِد هلوسات محمود محمد طه الابليسية في مكانها. أصلاً ماذا يعرف محمود محمد طه؛ قاصر العقل والفهم، عن القرآن والممارسة النبوية ليؤسس من عنده أصول وفرع وناسخ ومنسوخ؟ ما هي اجندة محمود محمد طه حتى يجلس ويوصم هذه الآية القرآنية أو تلك بانها "فرع" أو "أصل" و "ناسخ" و "منسوخ"؟ على أي نوع من علم الأصول أو علم الرواية أو الدراية أو علم الرجال يتكئ محمود محمد طه؟ ماذا كان دافع محمود محمد طه من وراء ذلك؟ فإذا كان محمود محمد طه يخترع فقهاً خاصاً به، وقد كان يفعل ذلك بالفعل، فعليه ان يعطي انتاجه للناس من دون تركية لنفسه أو قول "هذا أو

الطوفان" أو يدّعي ان شطحاته هي الإسلام ولا اسلام غيرها حتى يتم إخضاع انتاجه للتقييم والنقد والجرح والتعديل؟ نعم فقد كان النبي صلى الله عليه وآله ينزل عند العديد من الرؤى التي تم تقديمها له من جانب بعض الصحابة في زمن الحرب والسلم بعد أن شاورهم؟ نعم، طبعاً هو نبي فاذا استشار الآخرين فهو مأمور من الله تعالى بأن يفعل ذلك وإذا قَبِلَ مشورة من أحد فهو مأمور من الله تعالى بأن يفعل ذلك وإذا عزم فعزمه موحى من الله تعالى واختياره هو الاحكم فعليه أن يتوكّل على الله تعالى. وإذا نزل النبي صلى الله عليه وآله عند بعض الآراء الحكيمة التي ينتجها بعض الصحابة الاجلاء كسلمان الفارسي والمقداد رضوان الله تعالى عليهما فالنبي صلى الله عليه وآله سيد المؤمنين والمؤمن يتعامل مع الرأي الحكيم من أي مصدر كان!! فهل هذا يُلغي دور الشورى في تسيير شؤون وامور الناس في المجتمع حتى تستهدف آياتها يا محمود محمد طه وترغب في اسقاطها من حياة الناس كما حاولت اسقاط الجهاد عن حياتهم؟ لماذا، بعد حربه على الزكاة والصدقات والجهاد، يحاول محمود محمد طه تسقيط مصطلح الشورى الإسلامي حتى من القرآن؟ لماذا ركّز على آية الشورى لئيسقط عليها احكامه الشيطانية وفُقهه الابليسي ومع ذلك يمدح مصطلح الاشتراكية الشرقية و "الديمقراطية" الغربية؟ لماذا استهدف محمود محمد طه المصطلحات القرآنية تسقيطاً ونسخاً وتشطيراً بينما قاد حملة تلميح لمستورده التي تعكس فلسه العقلي وجهله المريع؟ فإذا حاولت أن تُسَقِّط الشورى يا محمود محمد طه وقلت سابقاً أن "كذلك في الناحية السياسية، دينا في الديمقراطية، جاء بما هو اعلى من الديمقراطية" فإين بديك السياسي الذي هو "اعلى من الديمقراطية"؟ فأنت يا محمود محمد طه لا تركت الشورى الإلهية لتسيير أمور الحياة ولا اجترحت لاتباعك المضمومين فكراً سياسياً متكاملأ من ورشة ابليس ليعتبروه أفضل من ديمقراطية الغرب!! شيء عجيب يا محمود محمد طه ولم نعرف لك اتجاه يا محمود محمد طه. فالشورى منهج اقره القرآن في المجتمع المسلم لتسيير اموره إلى قيام الساعة. ونسأل: هل يعلم محمود محمد طه شيئاً في التاريخ الإسلامي وما حدث من انحراف في اعقاب رحيل النبي صلى الله عليه وآله أم أنه ظل جاهلاً به ومؤيداً للإجراءات المنحرفة والاجرامية التي ارتكبها الناكث ابوبكر بن ابي قحافة في الماضي والمتمثلة في التنكيل بالمؤمنين المستكرين لانقلابه

وقتل المسلمين المعارضين له حتى أصبح ذلك سيره لاتباعه يتبعونها ببلاهة ولذلك فقد تم تطبيق ما يُسمّى بحد الردة على محمود محمد طه في الحاضر قياساً على جرائم ابوبكر بن ابي قحافة في السابق فكان محمود محمد طه بذلك ضحية أصول وقواعد الناكث ابوبكر بن ابي قحافة المنحرفة والمخرومة التي يؤيدها؟ فمحمود محمد طه خاض في ارث الماضي المنحرف؛ الردة، وصادق عليها وعلى التصرفات الدموية لمن قام بها ففاده نفس ارث الماضي المنحرف ذلك إلى حبل المشنقة بأيدي رموز الجهل المعاصرين الذين كان يصارعهم سياسياً بقطان ديني مزيف وبمنطقه الذي أوله ينقضُ آخره وآخره ينقضُ أوله ولا رأس له ولا قعر. فكما استغل محمود محمد طه البيئة الجاهلة التي نشأ فيها والتي كانت تحيط به وشن حرباً على شعائر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وخاض في آياتهما خوضاً منحرفاً فكذلك أنشأ محمود محمد طه ارثاً كتابياً يُضحك التكلّي في نواحيه العقلية والعلمية وتميّز فقط في الامتلاء بالقناعات التي يريد المستشرقون والماسونيون نشرها في المجتمع الإسلامي فأوكلوا أمثال التائه محمود محمد طه و "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي والسلفية الكاذبة والطائفية المخادعة والصوفية المشعوذة لإنجازها بوعي أو من دون وعي؛ أي من خلال ايدي متأسمة محلية. وللأسف نجحت دوائر الاستشراق والماسونية في ذلك لأن فترة الاستعمار وما بعد الاستعمار قد عمّلت على استمرار ترسيخ الجهل الديني والتخلف العقلي البالغ لكل قُمامة وقاذورة مرمية لها فنشّطت في مثل تلك البيئة مشروميات التائه محمود محمد طه والمتأسلم "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي والكذب السلفي والخداع الطائفي والشعوذة والصوفية.

وتأتي الطامة الكبرى في شكل الاستنتاجات المعتبرة التي يُقدّمها محمود محمد طه تحت عنوان "دينا على مستويين".¹⁶⁸ وقد اخذ اتباعه المعاتيه؛ المتردية والنطيحة وما أكل الشيطان من عقله، كلامه وكأنه مُنزلٌ من عند الله تعالى رغم أن مثل هذه القراءات المعتبرة للدين قد عهداها الناس كثيراً منذ اطلالة انقلاب السقيفة الفلتوية وإلى يومنا هذا والتي لم تنتج سوى الفلّات تلو الفلّات وكان محمود محمد طه أحد اشواكها وفلتاتها كما قلنا من قبل. وحقيقة فان كُتِبَ محمود محمد طه الأعبّر ذلك يوضّح انه ناطق متميّز باسم ابليس. وكما قلنا من قبل، فإذا كان

محمود محمد طه حيّاً اليوم وخضع لوعي بسيط لتبّيراً مما كتّب. لكن هيهات! فهكذا فإن الله تعالى يُضل من يريد الضلال!! حيث يقول الله تعالى، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.¹⁶⁹ ويستثمر محمود محمد طه، بخبث، معتوية وتسطيح عقول من يستمعون له ويأخذون عنه ليُرَكِّي نفسه، بطريقة غير مباشرة، ويدّعي قائلاً، "اذن الانسان البعرف الدين، يعرف انو، في الحقيقة، في مستويين، وفي شريعتين: الشريعة العالية، الاصلية، نسميها ((سنة النبي)) والشريعة الفرعية، وهي البنسميها ((شريعتنا))."¹⁷⁰ وهكذا وبفقه مخبول وصياغة لغوية سريالية اخرج محمود محمد طه قدراً كبيراً من سنّة النبي صلى الله عليه وآله من المعادلة الإسلامية وعزل قدراً كبيراً من سنّة النبي صلى الله عليه وآله من التشريع والحقوق والعبادة وأختلق اصولاً ابليسية من عنده مثل "الشريعة العالية"¹⁷¹ و "الشريعة الفرعية"¹⁷² وكان "سنّة النبي" والتي حجّمها محمود محمد طه وسلّخها وشطّرها طولياً وعرضياً، لا يدّ ولا دور لها في التشريع وتشكيل السلوك الفردي والمجتمعي. فحقيقة أنني لا أعرف كيف كان يتعبّد محمود محمد طه؟! كيف كان يصليّ وكما كانت عدد ركعات صلواته المفروضة؟ وهل هي خمس صلوات أم أكثر أم أقل؟ بل هل كان محمود محمد طه يصليّ أصلاً أم لا؟ لأن من كان يصلي حتى الصلاة البدعية التي يتوضأ لها اتباع السقيفة وضوءاً مخالفاً للقرآن والسنة؛ بغسل الارجل كما اجترحه المتقيّهون، ويكتّف فيها أيديه كما حشرها الناكث عمر بن الخطاب بكل جرأة وقحة في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله حتى اقر انس بن مالك لاحقاً ان الناس قد ضيّعوا في الصلاة ما ضيّعوا، حين قال للناس، "أليس ضيّعتم ما ضيّعتم فيها؟"¹⁷³ ويقول "أمين" وفقاً لسنة معاوية ذي الاست ومنهجه الكنسي فإنه لن يقول في سنّة النبي صلى الله عليه وآله ما قاله محمود محمد طه فيها. فكيف يكون حال الحج وفقاً لمحمود محمد طه وهل له تفاصيل خاصة بالحج أيضاً من خارج سنّة النبي صلى الله عليه وآله؟! فقد رأينا محمود محمد طه مبدعاً ابداعاً ابليسياً في تهديم تعاليم الإسلام ومع ذلك مازال يتّبعه بعض الخراف والنجاج ويسبّحون بتمجيد فكره الاجوف. حقاً عندما يكون بعض الناس جهلاء فإنهم يصبحون كالأغنام السائبة وتستهذفهم الذئاب والدجالون من أمثال محمود محمد

طه بئرّاهتهم وابلبيساتهم ومُسلّماتهم ويجدون فيهم تَجَمُّعاً بهيمياً حول منبرهم
يَسْلَحون عليهم قاذوراتهم!!

وفي خمسة عشر سطر فقط فقد وضع محمود محمد طه خلاصة (فكره) تحت عنوانٍ مخبولٍ يقول، كما ذكرناه سابقاً، "دينا على مستويين!!" بل هو دين محمود محمد طه هو وليس ديننا. فلا يجب عليه ان يشملنا معه في دينه الابليسي. ومع ذلك فما زالت تلك الاسطر يسميها المتردية والنطيحة وما اكل الشيطان من عقله "فكرًا" بعد أن صبغها محمود محمد طه بزراعة مختلطة متخلّفة جمع فيها التقاطاتها العشوائية وما لا يفهما من الآيات القرآنية واستحضر فيها المرويّات من دون التحقّق من صحتها مثل مروية "تَحُنُّ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمْرًا أَنْ نُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ" والتي اهتمت بها الصوفية المشعوذة والعرفانية الضالة ومن في شاكلتهم من اجل تبرير جهلهم وتفكيرهم الوضعي وفلس عقولهم، ثم قدّمها جميعها، تحت رعاية ابليس، للماشية التي تعلّف على سلّجه. فقد حاول محمود محمد طه أن يضع اصولاً وقواعد فقهية مخرومة من عنده حين قال، "أذن الانسان البيعرف الدين، يعرف انو، في الحقيقة، في مستويين، وفي شريعتين: العالية، والاصلية، نسميها ((سنة النبي)) والشريعة الفرعية، هي البنسميها ((شريعتنا.)) الشريعة دي فيها صور، بتحتاج الى تطوير وفيها صور ثابتة.."¹⁷⁴ فليركز القارئ على هذا النص المحمودي الذي ادعى هو أنه نتاج "الانسان البيعرف الدين" ولكن في الحقيقة إن نص كهذا هو نتاج من هو غارق في الجهل ولا يعرف من الدين شيئاً!! لأن ما يقوله محمود محمد طه ليس مُنْزَلًا بل اجترافات فقهية ابليسية مخرومة وجاهلة يمكن دحضها بكل سهولة وتبيان جهالة منتجها الملبوس. فبعد أن يخلق ويفبرك محمود محمد طه اصوله الفقهية المخرومة هذه يتقهقر ويتجنّب التفصيل رغم ان الفقيه الحقيقي القادر على اجتراح اصول وقواعد فقهية لا يتقهقر من التفصيل في مثل هذه المرحلة لو لم يكن بالفعل ليس مستخفياً بالليل وسارِباً بالنهار ويحتضن دوافع مشبوهة ومربية وغريبة! فإذا شَطَّر محمود محمد طه سنّة النبي صلى الله عليه وآله والتي يتعبّد الناس بها إلى "سنة" و "شريعة" وجعل للناس شريعة مفصولة عن السنّة وادعى محمود محمد طه ان تلك الشريعة تحتاج إلى تطوير فلماذا لم يذهب محمود محمد طه "في الموضوع بتفصيل"؟ ولماذا تمحل محمود

محمد طه قائلاً ان ما يحتاج إلى تطوير "يسير جداً"¹⁷⁵ حسب تعبير تقهقره الكاشف لفسله العقلي والفقهي؟ وكيف سيُطوّر ما يحتاج إلى تطوير؟ هل وفقاً للنصوص الشرعية أم بضربها بعرض الحائط؟ هل الكُتّيبات التي انتهك وهَدَم محمود محمد طه بها الدين هي تطوير للشريعة؟ ثم يأتي محمود محمد طه في نهاية الموضوع ويعوّم الامر قائلاً، "لكن انتقالاً من آية الاكراه، الى آية الاسماح، الفرد البشري الرشيد، في مستقبل حقيقة الدين، لا يحمل عليها بالاكراه: وإنما يحمل عليها بالاقناع، النموذج."¹⁷⁶ فانظر أيها القارئ إلى هذا التبرير الهارب والمتقهقر والذي لا علاقة له بأصول ومبان وقواعد فقه محمود محمد طه والتي يخلتها ويرميها للعوام من البهائم الجالسين أمامه من خلال اصول وقواعد فقهية مفبركة لا تنتج احكاماً سوية بل تنتج صياغات لغوية مجوّفة ومعتوهة تُخرّج من فمه كما تنساب الثُرّهات من فم مخبول أو سكران. فمحمود محمد طه لم يكن يُدرك أن النبي صلى الله عليه وآله يُبلّغ رسالات الله تعالى التي تنتزل عليه شريعة لكل زمان ومكان وفرد ومجتمع وليس تشريعاً يخاطب كل شخص حسب عقله أو لفترة محددة كما يدّعي ويزعم محمود محمد طه المُسيّمي الكاذب.

وتحت عنوان "الدعوة والقُدوة"¹⁷⁷ ومن ستة سطور يحاول محمود محمد طه مرة اخرى تشغيل ماكينة ما يسميها الآيات المنسوخة وفقاً لرأيه الخاص والتي يرى محمود محمد طه ان يبعثها وكأنه قد أخذ زهرة أيضاً من مزرعة تُرّهات ميشيل عفلق وشطحاته حول ما يسميه بالبعث. لأنه رغم وجود كلمة "بعث" في القرآن لكن يبدو أن سياق استخدام محمود محمد طه للكلمة متأثر بسياق استخدام الطرح العقلي لها لأنه هو أيضاً تحدّث كثيراً عن تطوير الامة الإعرابية ذات "دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفتدة." ونسأل محمود محمد طه الذي يتحدّث عن "الدعوة والقُدوة": إذا كان محمود محمد طه يشرح كيفية أن يكون الانسان مسلم ويدعو الناس للإسلام، فلماذا عندما تُقام الجماعة للصلاة البدعية كان محمود محمد طه ينزلق إلى داخل الغرفة كما ينزلق الوزل إلى جحره؟ أين القُدوة في هذا التصرّف وهو يحاول أن يتكهن ويخاطب الناس ولا يصلي معهم؟ هل يمكن ان يكون التصرّف المحمودي ذلك قُدوة للنشء إذا كانوا يحضرون تُرّهاته؟ ثم يدّعي محمود محمد طه

بعته منقطع النظير أن الآية القرآنية التي تقول، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ منسوخة "في الماضي" ويجب "أن تنبعث في الوقت الحاضر.."¹⁷⁸ حسب رأي محمود محمد طه المتفقيه والغريب والمريب وغير المسبوق! فمتى نُسخت تلك الآية القرآنية يا محمود محمد طه؟ أتحدث من دون أية بيّنة يا محمود محمد طه؟ فيبدو واضحاً من تفهقه السابق ومن تكراره للآية القرآنية اعلاها أن محمود محمد طه كان يهْرُبُ أمام افكاره التي يُدرك هو قبل غيره، وفي قرارة نفسه، أنها مهترئة مهزوزة وغرضية وغير مقبولة بل ولا علاقة لها بالدين الاسلامي والعلم والتحقيق والفقهِ وكأنه كان خائفاً من الحمير المتجمعة حوله وتأخذ عنه علّ وعسى واحداً منهم يكون بشراً ويفهم اسفاره التي يحملها كالحمار. فقد كانت افكار محمود محمد طه آلة تُدور من أجل زحزحة الناس عن دينهم زحزحة كاملة. فمحمود محمد طه يهاجم شعائر الله تعالى كالجهاد والزكاة والصدقات وغيرها ومن ثم يقف خلف جدار الآية القرآنية التي تقول، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ ليحمي نفسه من الاتهام بخروجه عن تعاليم الدين الاسلامي لأنه يعلم انه يتحدث في بيئة سقيفية جبّنية وطاغوتية!! فنسألك نحن يا محمود محمد طه: إذا فشل الخراف الذين يستمعون إليك ويأخذون من سلحك في أن يسألوك: متى كانت الآية القرآنية التي تقول، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ منسوخة؟ ألم يُطبّقها النبي صلى الله عليه وآله بل وقد كان يمارسها منذ بداية الدعوة وحتى نهايتها؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه، في وسط جدليته التي اختلقها بين الماضي والحاضر والناسخ والمنسوخ فقد نصّب نفسه رسول رسالة ابليس ومتحدّث رسمي بإشارات من ابليس حول تعابير "فرع" و "واصل" و "ناسخ" و "منسوخ"!! فتورة "النسخ" و "المنسوخ" المحمودية المستهدفة للآيات القرآنية هي جزء من محاولة محمود محمد طه افراغ الدين الإسلامي من محتواه. بل إن جمهورية محمود محمد طه هي حركة مسيلمية معاصرة بنكهتها المحمودية الباطنية الخاصة لان مُسَيِّلمة الكذاب كما قلنا في السابق؛ مثل محمود محمد طه، لم ينكر وجود الله تعالى ولا نبوة النبي صلى الله عليه وآله ولا القرآن بل نظّر بأسلوب باطني حول تعبير "خاتم النبیین" وادّعى انه أيضاً نبي ورسول من بعده وللأسف صدّقه الرعاع من الصحابة

كما صدّق الغنم والتيوس محمود محمد طه. وهكذا يفعل ابليس بخبث ودهاء في كل عهد وحين!! وللأسف تجّمع حول مسيلمة الكذاب عدداً كبيراً من الصحابة خفيفي العقل كما تجمع حول محمود محمد طه عدداً غفيراً من الحمير والبغال. فكذلك اتّبع محمود محمد طه الطريقة المسيلمية والتي تتسخ الآيات القرآنية على هواه وتلعب على تعابير "الناسخ" و "المنسوخ" من دون فهم لمعناها وتُشطّر السنة النبوية وثُقّدها محتواها وشرعيّتها وتحاول أن تختلق رسالة جديدة لِيُنصّب محمود محمد طه نفسه مُسَيِّلمةً جديداً ومُجَدِّداً أخرقاً بطريقته الابليسية الخرقاء وكأن محمود محمد طه كان يَحَسب أن التجديد الديني يمكن أن يذهب قُدماً بكتابات ركيكة وبليدة وجاهلة وضحلة وسطحية كالتي في كُتَيْبِه البائس ذلك أو بمستمعين خراف ونعاج وماشية مثل الذين كانوا وما زالوا يأخذون عنه قُماماته وسَلْحِه.

وتحت عنوان "بين الشريعة والأخلاق"¹⁷⁹ ومحاولته تطوير ما يسميها "شريعة المال"¹⁸⁰ يبدو الجاهل محمود محمد طه وكأنه يطالب الإسلام بتحريم "تمليك وسائل الإنتاج للفرد الواحد، أو الافراد القلائل، ليفتح الطريق للنظام الاشتراكي".¹⁸¹ فمن الواضح أن محمود محمد طه، وفي سياق حربه على شعيرة الزكاة التي يستفهمها، كان يُطبّل للاشتراكية التي انهارت بعد قبرة بست أو سبع سنوات ومع ذلك كأن محمود محمد طه قبل ذلك كان يطالب الإسلام بمنع تمليك وسائل الإنتاج للفرد والافراد القلائل وهو لا يعلم أن هذا المنحى هو الذي نخر في جسد وهيكل اشتراكيته المزعومة واتى ببنيانها من القواعد فخرّ السقف على رؤوس الدول التي كانت تُطبّقها. لكن محمود محمد طه وحتى قبل ست أو سبع سنوات فقط من انهيار الاشتراكية لم يكن يعلم ماذا يحدث في تلك الدول التي طبّقت تلك الاشتراكية المزعومة ومع ذلك يزعم اتباعه بأنه "مُفكر"!!! هذا "فكر" بدائي وبليد وقد أنقذ الله تعالى المجتمع من مثل هذا الفكر حيث لم يتم تطبيقه حتى الآن وعلى المجتمع ان يحمد الله تعالى على ذلك! فمحمود محمد طه لم يعلم انها لم تكن سيوى اشتراكية في الفقر والقهر والدولة البوليسية والشمولية.

ومن منطلقات اشتراكيته البليدة يطالب محمود محمد طه الناس بعدم التركيز في تخزين معاشهم وتوفير قوت الغد!! وهكذا يدّعي محمود محمد طه بغباء ان عدم تخزين قوت الغد هو توكل على الله تعالى!! وكأن النبي يوسف عليه

السلام لم يكن من المتوكّلين!!! إن ما تقوله يا محمود محمد طه ليس بدين ولا علاقة له بالتوكّل!! فهل هذا توكّل أم توكّل يا محمود محمد طه؟ فمحمود محمد طه يُنظّر في الاقتصاد وهو لا يعلم أن امتلاك المخزون الاستراتيجي واجب على الافراد والمجتمع والدولة وأي مجتمع لا يكون له مخزون استراتيجي من مستوى الافراد إلى مستوى الدولة فهو مجتمع آيل لأن يكون اليد السفلى والمُتلقّي للإذلال والإعانات والإغااثات الموبوءة. ولكن يبدو أن محمود محمد طه كان عاطلاً ويعيش على التعطلّ في مجتمع صوفي مشعوذ وشبه عاطل وينتج فقط المتسولين والمدّاحين التجاريين وأكليّ الفتة ويعتقد في التوكّل على الله تعالى اعتقاداً خاطئاً وهذا هو الذي صاغ "عقيل" محمود محمد طه فبدأ "يمسح" ويهندس التوكّل للشعب السوداني ويعتبره بغباء أنه توكّل على الله تعالى وصيغة اقتصادية ناجحة!!! حقاً إن عافية العقول نعمة إلهية كبيرة!!! ومن منطلق تسقيطه الواضح والفاضح لشعيرة الزكاة ووسمها، بخسة ودناءة، بتعبير "الشريعة الرأسمالية"¹⁸² ودفاعه المستميت عن اشتراكيته المنهارة وتسميتها زوراً وبهتاناً "شريعة الاشتراكية"¹⁸³ يحاول محمود محمد طه تععيد الاشتراكية اليسارية والشيوعية في منظوره الاقتصادي المختل ويدّعي بجرأة سمجة أنها اشتراكية "شرعية: وإسلامية!! حيث يقول محمود محمد طه بعتهه المعهود والتميّز، "في تطويرك انت لشريعة المال، من الزكاة ذات المقادير، لتجي تقول ((يسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو)) ما تظن انك رايح ترتفع للقمّة دي، لكن الزاوية المنفرجة، في النزول من الأصل الى الفرع، رايح ترتفع شوية، او تضيق شوية، وتجي انت في مدخل على الاشتراكية، البيها التشريع الإسلامي يحرم تملك وسائل الإنتاج للفرد الواحد، او الافراد القلائل، ليفتح الطريق للنظام الاشتراكي.."¹⁸⁴ فانظروا إلى هذا النص المهترئ وسطحي التفكير والذي لا يشبه أوّله آخره ولا أوّله ولا يشبه نصوص انصاف المفكرين! وكأن محمود محمد طه كان يستعيد كلمات من محاضرات تخصص المساحة مثل "ترتفع شوية"، "الزاوية المنفرجة"، "تضيق شوية"، "مدخل"، الخ، بطريقة تيار اللاوعي ليهذي بها في سياق يعتقد هو انه ديني. ونقول: ماذا يفهم القارئ الحصيف والمتدبّر من نص منتهك ومهترئ في تركيبته اللغوية كهذا النص الذي ينتجه محمود محمد طه واعتقد انه قد قلب (هُوبَة) في محاولته القيام بذلك بل وجفّف "جبهته" من التّعرق؟ هل

يمكن ان يُعتبر المجتمع هذا فِكْراً إلا إذا كان مجتمعاً من المخاليل والمهايل؟ وهل يتم تقديم الفِكر بهذه الطريقة الصياغية البائسة والضحلة والركيكة والتي تتم عن اعراض الأمية والبلادة والجهالة الكامنة في مُنتِجه؟ كيف يُسمّى مثل هذا الكاتب مُفكِّراً؟ هل هذا تفكير واعٍ أم شطْح مُبين؟ فإذا كان هناك شخص يعتقد أن محمود محمد طه قد تَوَجَّحَ جُمْلَةً كاملة من مثل هذه الفقرات المتلاصقة فإنه لن يفهمها إلا من منطلقات فلسفية ليقلع مرتفعاً ارتفاعاً تجردياً بل وتشكلياً ويهبط اضطرارياً من دون اي تَبَيُّن أو وصولٍ إلى أي شيء منطقي أو مفهومي. وهذا هو حال مثل هذه الكتابات المشبوهة والمعتوهة والمخبولة والتي تدعي الفِكر أو التفسير أو التأويل أو التشريع ويحاول القيام بها جاهل جهول وللأسف يجد شلة من الجهلة يستمعون إليه أو يقرؤون له ومن ثم يتأثرون به! فمحمود محمد طه مثالٌ حيٌّ في مجال المُفكِّرين المُفبركين من لا شيء. فبعد أن اختطف محمود محمد طه قضية الفقراء وتحدث عنهم من منطلقات يسارية متدثرة بدين مزيف يتحوّل محمود محمد طه إلى منهجية الكهنوت الذي يبرّر فقر الفقراء ويحثّهم على التواكل بإسم التوكّل على الله تعالى من اجل اراحة الطاغوت الحاكم وعدم ازعاجه في عملية نهبه للبلاد والعباد. إذ يتحدث محمود محمد طه عن التوكّل واليقين بما عند الله والثقة بالله ويعتبر ذلك جوهر "التوحيد في مجال الرزق"¹⁸⁵ حسب تعبيره وكأنه فاقد تعليمي يقدم خُطبة جُمعة لشلة من الجهلة الذين يحكمهم سلطان متسلّط فيحثهم على الرضا بالفقر الذي يصطنعه السلطان لهم كما نرى اليوم أمثلة من ذلك. فهل مفهوم كهذا يتفق مع مفاهيم الاشتراكية المستوردة التي يتحدث عنها محمود محمد طه ويروّجها بين اتباعه؟ فالاشتراكية هي تمرد مصطنع ضد الفقر فكيف سيقبل مجتمع اشتراكي محمودي بالتوكّل وقبول الفقر. وكما رأينا من قبل، فإن محمود محمد طه يُسمّي، بجرأة وقحة، الزكاة ذات المقادير بسمى "الشريعة الرأسمالية" وكأنه يلوم؛ غمزا، تشريع الله تعالى للناس ويشبّهها بالمنظومة الرأسمالية بسبب تشريع الله سبحانه وتعالى الزكاة ذات المقادير وكأن محمود محمد طه يحتج على المولى عز وجل على فعل ذلك! ويدعو محمود محمد طه الرُعاة الذين يستمعون إليه إلى بديله الذي سماه "شريعة الاشتراكية" حسب ادعاءه. حيث أتى محمود محمد طه بالاشتراكية اليسارية والشيوعية وسماها للرعاة بانها "شريعة!!" فإذا كان محمود

محمد طه قد سمّى الاشتراكية اليسارية والشيوعية الشرقية بانها "شريعة" فلماذا يلوم أتباعه الرعاع اجتراح الاخوان المتأسلمين المنافقين لقوانين سبتمبر وتسميتهم لها بانها "شريعة"؟ فهل فعل الاخوان المتأسلمين أفضح وأخبل من فعل محمود محمد طه المعتوه؟ والمضحك ان محمود محمد طه يبرز هنا وكأنه "جناح" للشيوعيين واليسار في زمنه متدنّر بقفطان الدين لأنه ينتقد ليس فقط الرأسمالية بل ويُمجّد الاشتراكية وبوقاحة وقلة ادب يصف محمود محمد طه الزكاة ذات المقادير بانها "شريعة رأسمالية" بينما يدعي، حسب قدرتيه وجبريته المخبولة، ان ظهور الاشتراكية كان "بفضل الله". وهذا تنفير مُنعمّد للناس من التشريعات الإلهية وصنّع للاشتراكية بشرعية دينية مزيفة اتى بها محمود محمد طه من أعماق تفكيره الفقير والجاهل والمنحرف. وهكذا هو دأب الباطنيين منذ الازل. حيث يتناول الباطنيون الدين من حيث يحاولون هدمه ومن الدين نفسه وبسبق الإصرار والترصد.

وتوضّح نصوص محمود محمد طه انه ورغم نعية من يستمعون إليه إلا إنه كان متوتراً وغير واثق من اطروحاته. لذلك تخرّج نصوصه نصف مبلوعة ومهزوزة بل ودلايقينية ومهترئة. ومما يدل على عدم ثقة محمود محمد طه في طرحه انه يقول انه في ظل الاشتراكية التي يدعو لها "رايح يكون، برضو في نظام فردي لان يطبقه الانسان في تدريج نفسه، وتصحيح حالته من التوكل على الله، كلما سار لقدام لغاية ما يكون في المستوى البسيط ان يكون واثق بما عند الله، لو كان عايش بكرة، رزق بكرة في."¹⁸⁶ فليُنظر القارئ إلى مستوى (فكر) محمود محمد طه المهيب اعلاه!! هل أتى بشيء جديد أو له طائل؟ هل أصلاً قال محمود محمد طه كلاماً مرتباً ومنسقاً؟ هل يمكن أن يُسمّى هذا فكراً سياسياً أو اقتصادياً أو دينياً إلا في أوساط المعتوهين والبلهاء وذوي الاحتياجات الخاصة؟ ألم يقرأ الناس الفكر بصفة عامة قبل أن ينتج محمود محمد طه تُرّهاته وافتراءاته واهتراءاته ودلايقينه هذه ويسميها فكراً أم أن محمود محمد طه اعتقد أن المجتمع سيظل بمستوى الحمير الجالسين امامه آنذاك ويأخذون عنه أو المتأثرين به لاحقاً؟ من الذي ازّ محمود محمد طه لينغمس، بكل ثقة وجرأة سمجة ووقحة، في مثل هذا الطرح الأبله والمعتوه والذي لا رأس ولا قعر له؟ أهو الجهل المُدقع الذي كان محمود محمد طه يتمتع به ويعيش في وسطه ويحيط به ويغرق فيه أم هي الدوائر الاستعمارية التي

حققت فيه الخطوط العريضة لما يقوله بأسلوبهم الباطني في التعليم العلماني فتجرّعه محمود محمد طه مُغمّض العينين ورافعاً ذنّبه إلى اعلى ومن دون امتلاك ملكة نقدية أو تفكيكية تحميه من مهاويه؟ ألم يعتقد محمود محمد طه أن اعماله الهلامية والباطنية تلك ستصل إلى ايدي المستبصرين والمستبشرين والمتدبرين علمياً القادرين على تفكيكه وتشريحه وتشريطه طويلاً وعرضياً وفُضح الجهل الذي كان محمود محمد طه يسألحه من نَقِيل جُمُجُمَتِهِ؟ إن شخصية محمود محمد طه هي تلك النوعية من الشخصيات التي لها نزعة كبيرة للخطابة لكنها تعاني من فلس عقلي كبير ولكن للأسف فإنه قد وجد الحاضنة البلهاء "ذات الاحتياجات الخاصة" التي تستمع إليه فبدأ يتحدث من حيث لا يعلم وفيما لا يعلم وانتهى إلى حيث لا يعلم.

ومرة أخرى وتحت عنوانه الجانبي الغريب والمريب "من الشريعة الى السنة" يدّعي محمود محمد طه وجود شريعتين!! ثم يأتي ويقول بعُتِه لا مثل له: "في شريعة وفي سُنّة"!!!¹⁸⁷ وبهذا يتضح أن محمود محمد طه ليس له مُستَقَر اصطلاحى لكنه يستغل جهل وعدم تركيز اتباعه الخراف الذين يستمعون إليه ويقرأون له ثم يأخذون عنه من دون امتلاكٍ لمَلَكَةِ التفكير النقدي ولذلك كان محمود محمد طه مطمئناً يخلط تسطيحهم وضحالتهم وغبائهم مع جهالاته المزمّنة ولحسن حظ محمود محمد طه فقد كانت الخطة تخرج إبداعية في مجال الخبط العقلي العشوائي المهلك. وهذا هو دأب الابالسة وأدوات الابالسة والمركوبين شيطانياً. إذ لم يكن هناك مخلوق كان يتوقّع ان يبرّر ابليس رفضه السجود لأدم فقط لأن آدم مخلوق من طين بينما هو مخلوق من نار وهذا هو السبب الذي جعله يعصي الله تعالى ويرفض السجود، فالعذر اقبح من الذنب؛ عذر وذنب اورداه الهلاك الابدي. وهكذا محمود محمد طه يبدأ من اللاشيء وينتهي إلى اللاشيء في نصوص عبثية تتضح باللاجدوى واللامعقول وتعكس فقره العقلي. فإنسان من دون عقل فهو انسان من دون جدوى وهذا ما يمثله وينضح به محمود محمد طه.

يقول محمود محمد طه "اصبح ان ندعو نحن لتطوير شريعتنا الى اصل الدين ومطلوب الدين".¹⁸⁸ ويبدو أن كلمة "شريعتنا" التي نحتها محمود محمد طه وجعل فيها الناس مشرّعين تعكس جهله بالدستور الذي يختص بسن التشريعات والقوانين لأنه كان يدور في حلقة مفرغة من الفهم الضيق الذي لا يستطيع تناول

الدين بطريقة صحيحة لاستخلاص ما ينفع المجتمع ولا يستطيع مواكبة الحاضر ليعرف مستجداتها بل ولا يستطيع، كما قلنا سابقاً، استشراق المستقبل ليبنى على ذلك مشروعاً مستقبلياً. ومع ذلك يسميه اتباعه الرُّعاع بأنه "مُفَكِّر"!

وتحت عنوان "إنسانية القرن العشرين"¹⁸⁹ يدلّف محمود محمد طه بجهلٍ متميزٍ في ثنائيات ضدية مثل المادة والروح، والكفر والايمان، الخير والشر، "الضلام" والنور، الليل والنهار، الضلال والهداية، يمين وشمال. وكلها ثنائيات يتمتع العرفانيون الضالون باستخدامها ليثروا بها، بطريقة عرجاء، نصّهم الفقير أصلاً ويعطوا بها بلادتهم العاجزة ويثيروا بها دهشة البهائم من مستمعهم وقارئ نصوصهم المهترئة. حيث استعملهم محمود محمد طه بطريقة بدائية واجدية كالعادة تتم عن فُقرِ فكرته وضحالة معرفته حول الاضداد وعدم مقدرته على استثمارها لخلق منها فكرة أو تفكير أو مفهوم مبني بطريقة متناسقة وإطارية وقادرة على انتاج رسالة ذات مضمون ومخاطبة الناس بها. وهذا يوضح الطبيعة الإلتقاطية والناقصة لمحمود محمد طه الذي حاول، كما قلنا سابقاً، أن يعمل على مبدأ "من كل بستان زهرة" وهو لا يعلم ان مثل هذا الطرح لا يبني فِكراً ولا يُسمن ولا يُغني من جهل ولا يستطيع أن يُلبّي طموح أصحاب العقول الحقيقيين الذين سيسلخون ويشقّون كتاباته طويلاً وعرضياً ويقوموا بتفكيكها ليفضحوا جهله المريع. فقد يستمع الجهلة لمفردات ايقاع الثنائيات الضدية التي يستخدمها شخص جهول مثل محمود محمد طه بإجهاذٍ ونفَسٍ عالٍ وتعرّق في الجبهة فيرفعوا حواجب اعينهم البقرية لها لكنها إذا ظلّت موثّقة ومكتوبة كما وقع محمود محمد طه في فخ ذلك ويحسب انه من خلالها قد أنتج شيئاً "محموداً" فإنها تفضح من انتجها وتوضّح انه سار حافي العقل في صحراء فلسفة تائهة وجرءاء وعرفان ضال وباطنية زائغة ولم يدلّف في أعماق عِلْمٍ أو يسبح على امواجه المتحدية.

كما يتضح أن محمود محمد طه جَبْرِيٌّ حتى النخاع بينما أن الاعتقاد في مفاهيم الجبر والضرورة يتناقض مع الدعوة إلى الحرية التي يتقمّصها محمود محمد طه. لأن المفهوم الجَبْرِي الذي في تراث الدين المزيف والعرفانية المنحرفة التي نهل منهما محمود محمد طه هرطقاته وخزعبلاته لا يلتقيان بأي حال من الأحوال مع الدعوة إلى الحرية التي يتظاهر محمود محمد طه بالدعوة إليها. حيث يؤمن

العرفان الباطل بالجبر والضرورة فيجعل الناس يدينون بالولاء والطاعة لطاغوت يهدم حريتهم الشخصية والمجتمعية. فمن مظاهر جبرية محمود محمد طه أنه يدعي بجهل أن الاشتراكية المزعومة التي يطبل لها قد جاءت إلى الوجود "بفضل الله وفضل الصراع الطبقي" حسب زعمه الجاهل! كما تنفت جبريته للخارج في نصوص مثل، "الإنسانية دي لا تزال في ما يريد لها الله لغاية اليوم" كما سنرى لاحقاً. حيث لم يدرك محمود محمد طه أن الفهم الجبري المغلوط للواقع يُبعد الانسان عن فهم معاني القرآن والسنة النبوية بطريقة صحيحة لأن الفهم الجبري نابع من مفاهيم باطنية تشوّش على الانسان وتمنعه من بناء علاقة سليمة مع ربه والمجتمع من حوله وفقاً للنصوص القرآنية والنبوية المبيّنة والعترية الواضحة لكل مدّكر. ولكن للأسف فقد وقع محمود محمد طه ضحية المفاهيم الجبرية التي تريد تهوين الامر على الناس وزرع الاستهتار بشعائر الدين فيهم وجعلهم يتبعون دين الكهنة المشعوذين الذين لهم فهم في الدين وواجباته مغايراً للفهم الاسلامي الصحيح. لأن محمود محمد طه كان ينهل من شطحات صوفية مشعوذة وعرفانية منحرفة تؤمن بالجبر. وقد تأثر محمود محمد طه بتلك التوجّهات الضالة وألهم سكان الحظيرة التي أمامه ومن يتأثر به ويتبعه وحرّياً به أن يلهم امثالهم من ضحايا الفراغ الروحي والعلمي الذين يسهّل جرفهم بتيارات الايادي الباطنية المرئية وغير المرئية التي تستهدف الدين بالضالين وتوجد لهم من يصغي إلى ترهاتهم الشيطانية. فلو اطلع مستنقع العرفان الباطل ومعه محمود محمد طه على توضيح أهل البيت عليهم السلام الرائع لمسائل "الجبر" و "التفويض" لعلم أن "الامر بين امرين" كما يقول أئمة أهل البيت الاطهار عليهم السلام وأن مفهوم "الامر بين امرين" يسري قضاء الله تعالى وقدره وسلطانه وعدله ولكن في نفس الوقت يُحافظ على نسبة نتيجة الفعل الصادر عن الانسان إلى الله تعالى بنسبة وإلى الانسان أيضاً بنسبة على أساس الآية القرآنية التي تقول، ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾.¹⁹⁰ وهذا يُثبت الصلة بين الخالق وحال الانسان وفقاً لاختيار الانسان لفعله وتصرفه وهذا يوضح أنه ليس هناك جبر كامل ولا اختيار كامل وإنما يفعل الانسان ويأخذ نتائج فعله في الدنيا والآخرة وبذلك يكون "الامر بين امرين". فقد قال الإمام الصادق عليهما السلام، "إنّ الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على

الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون.¹⁹¹ وقال الإمام الصادق عليه السلام، "لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين."¹⁹² وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال، "الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل زعم أن الله تعالى اجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله تعالى في حكمه وهو كافر. ورجل يزعم أن الامر مَفَوَّض اليهم، فهذا وهنّ الله في سُلْطانه فهو كافر. ورجل يقول: إن الله تعالى كَلَّف العباد ما يُطيقونه ولم يُكلفهم ما لا يُطيقون، فإذا احسن حمد الله وإذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ."¹⁹³ وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سمع في مجلسه كلاماً حول الجبر والتفويض فقال، "إنّ الله عزّ وجل لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يُهمل العباد في ملكه، وهو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدروهم عليه، فإن ائتمروا بطاعته لم يكن الله عنها صادداً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحلّ وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه."¹⁹⁴ فانظر أيها القارئ إلى هذه الصياغات النورانية الإلهية الرائعة من أهل البيت عليهم السلام حول مفاهيم الجبر والاختيار أو التفويض التي هي دُرر إلهية يجب على كل انسان الاطلاع والتعرّف عليها الارتباط بها ليتجنب التيه الذي غرق فيه أمثال محمود محمد طه وعرفانيته الضالة. ولكن للأسف فإننا نشأنا مفصولين عن أهل البيت عليهم السلام وعن تعاليمهم الإلهية بسبب السقيفة ولذلك خرج لنا امثال محمود محمد طه ليردمونا بزبالات وقمامات عقولهم الجبرية. حيث لم يتعلم محمود محمد طه من اهل البيت عليهم السلام ولذلك فقدّ فرصة الاطلاع على هذا العلم الإلهي الرائع في توضيح المسائل الكلامية توضيحاً جازماً و يقينياً ولذلك مصّ محمود محمد طه الثماد وتشربّ بالمفهوم الجبري السقيفي الخاطئ الذي يغرس في عقول الناس أن حالهم البائس هذا هو ما يريد الله تعالى لهم والله تعالى بريء مما نقوله مثل هذه النصوص المنحرفة. حيث تظهر جبرية محمود محمد طه ذات النوعية السقيفية عندما يقول، "نعم إنها إنسانية القرن العشرين المتفسخة الطائشة الداعرة!! الإنسانية دي لا تزال في ما يريد الله لغاية اليوم."¹⁹⁵ فهل كما يدّعي محمود محمد طه أن "الإنسانية دي لا تزال في ما يريد الله لغاية اليوم" أم أن الإنسانية اختارت لنفسها ذلك وهندستها لنفسها بنفسها وتحصد نتاج افعالها وفقاً لمبدأ الثواب والعقاب الإلهي في

الدنيا والآخرة؟ فهل يريد الله تعالى للناس الفاحشة والتفسخ والطيش والتدعّر يا محمود محمد طه الجبري والمفتري الكذب على الله تعالى؟ هل يصح أن نقول هذا في حق الله تعالى الذي يقول، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾¹⁹⁶ فلماذا تُحجم نفسك يا محمود محمد طه فيما لا تعلم؟ هل لأنك وجدت متردية ونطيحة تستمع إليك وتتلف كل سلحك وقماماتك المنسابة من نفيل جمجمتك؟ فمثل هذه التراكيب اللغوية المحمودية التي تنتج قولاً من دون وزن أو نصاً من دون فهم توضّح جهل محمود محمد طه بالقرآن بصفة عامة والسنة النبوية والتأويل العتري لهما بصفة خاصة. وفي سياق تناوله للآية القرآنية التي تقول، "إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ" يدّعي محمود محمد طه أن الانسان قد كفر بإرادة الله تعالى! فكيف لا يرضى الله تعالى لعباده الكفر وبعد ذلك يريد له؟ وكيف يريد الله تعالى لهم الكفر ومن ثم يحاسبهم على ذلك ويعذبهم وكيف يخرج الانسان عن "إرادة" الله تعالى حسب نص محمود محمد طه؟ ألم يكن من الأفضل لمحمود محمد طه الجاهل تجنّب الخوض في مثل هذه المسائل الكلامية التي فشل فيها حتى كهنة السقيفة ولن يجد الانسان القول الإلهي الفصل فيها إلا عند أهل البيت عليهم السلام؟ لأنه لو أراد الله تعالى للإنسان الكفر، لأصبح التكليف الإلهي والرسالات والأنبياء ضرباً من العبث واللاجدوى. فالجبر المنحرف الذي يؤمن به محمود محمد طه وتتضح كتاباته به يعني نفي أية نسبة بين الانسان وفعله وبذلك يكون الانسان مسلوب الاختيار والحرية في أفعاله ويكون فعله ليس ناشئاً من رغبته وليس له أي تأثير في صدور الفعل عنه وبذلك يجعل المفهوم الجبري المنحرف الانسان كأنه آلة ليس إلا. وهذا مفهوم خاطئ وينسب الظلم إلى الله تعالى وسبحان الله تعالى عما ينسبونه إليه. فلماذا يا محمود محمد طه تتصيّد المسائل الكلامية التي لا تفهمها انت من اجل ان تخلق تلبيس في الجهلة؟ لماذا تجعل اختيار الانسان بحر ارادته هو نتاج إرادة الله تعالى ومن ثم يعذبه الله تعالى عليه؟ أليس مثل هذا الفهم الجبري يشكك البسطاء في عدالة الله تعالى وهو العدل الذي لا يظلم أبداً؟ فالله تعالى خلق الانسان وأوجد فيه القدرة على الأفعال واعطاه حرية الاختيار في ان يفعل ما يريد ويترك ما لا يريد ويتحمّل مسؤولية فعله وتركّه وبذلك تكون نتائج افعاله صادرة عنه لذلك يتقرّر حال الفرد أو المجتمع في الدنيا

والآخرة ثواباً وعقاباً في الدنيا والآخرة ولولا ذلك لَبَطُلَ التكليف ولكان الثواب والعقاب ظلماً ولما قال الله تعالى، ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكِ يَا خُدُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾. فمحمود محمد طه لا يدرك أنه بصدعه بالمفهوم الجبري الضال فقد خاض في أمور كلامية هو ليس بمستوى شرحها وقال على الله تعالى ما لم يعلم. وبمثل هذا المفهوم الجبري الضال فإن محمود محمد طه لا يعلم أن الجبت والطاغوت والسلطين قد حكموا وعملوا على اقناع الناس بمثل ما يقوله محمود محمد طه ليحصلوا على شرعية زائفة. فمن حيث لا يدري استخدم محمود محمد طه نفس الأدوات اللغوية الخادعة والتلبيسية التي استخدمها الطغاة وكهنوتهم على مر التاريخ من اجل تخدير الشعوب واستعبادها لكن محمود محمد طه لم يكن يدري معنى ما يقول. حيث أن محمود محمد طه يفهم الآية القرآنية التي تقول، "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" فهماً جبرياً وهو لم ينظر للجزء الأخير من الآية القرآنية ليعلم أن الذين "يعقلون" يتحركون ليؤمنوا فيدخلوا أبواب الله تعالى المفتوحة لكل ساع إليها. انهم من "يعقلون" ويبحثون عن الحق ويرغبون في معرفته والايمان به فيأذن الله تعالى لهم بالدخول من خلال أبواب الايمان ويمهد لهم طريق الايمان ثم يؤجرهم على ذلك في الدنيا والآخرة وفقاً لاختيار افعالهم. أما الذين لا يعقلون ويعاندون ويصرون على البقاء على حالهم الكفري فيجعل الله تعالى الرجس عليهم. فالأمر يتطلب خطوة من الانسان ومبادرة منه وتشغيل لعقله ليخطو إلى الله تعالى خطوة فيخطو الله تعالى نحوه خطوات توفيق مساعي الذي يعقل وتحمله إلى مرابض الايمان واليقين. فالأمر ليس جبراً ولا تفويضاً يا محمود محمد طه بل "أمر بين أمرين" كما يقول أئمة أهل البيت عليهم السلام ولذلك فإن الدين برمته يتطلب تمسكاً بالقرآن وبأهل البيت عليهم السلام لتتعلم الدين الحق ونتمكن من اجترار فكر ديني مُصاغ بطريقة تنم عن امتلاك من صاغه عقلاً وفكراً مرتبطاً بالنص الشرعي وليس بالطريقة المخبوطة التي قدّمها الجاهل محمود محمد طه للرعاع من حوله. ثم يأتي محمود محمد طه ليؤسس عنواناً يقول "الإسلام اليوم في المصحف".¹⁹⁷ وهذا واضح من طرحه منذ بداية الكُتَيْبِ الذي يكشف عن جهله بالسُنَّةِ الصحيحة وفقره فيها ورُسُوّه واستناده على بعض المرويات الواهية والمفبركة

والتي وجدها تنزل منزلة في قالب أفكاره الباطنية بانسياب وسهولة بل وتركض معه كركض المهر مع امه لتؤسس وتوصّل لثُرّهاته التي يحقنها في الماشية التي تجلس امامه. فإذا كان القرآن اليوم في المصحف، حسب تعبير محمود محمد طه، فهو لا يعلم أن ارث واختيار وليه الناكث عمر بن صهاك هو تبني القرآن المجرد ورفض السُّنة النبوية وشنّ حرباً عليهما معاً. فنتيجة لرفض اقطاب السقيفة للسُّنة النبوية ومنعهم تداولها لم تصل السُّنة النبوية إلا في صيغ كثيرة منها ظنية الصدور وليست قطعية الصدور وأن الخط السقيفي بدأ في كتابتها بعد أكثر من مائة سنة بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله بينما حفظ الله تعالى كلاهما القرآن والسُّنة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام. وبما أن الخط السقيفي متمرد على أهل البيت عليهم السلام ورافض أن يأخذ منهم فإن اعتماد الخط السقيفي على واقع تكون فيه السُّنة النبوية ظنية الصدور لأنها تمت كتابتها بعد أكثر من مائة عام على رحيل النبي صلى الله عليه وآله كان واقعاً كارثياً بالنسبة للدين. حيث أن هذا الواقع قد ملأ الدين بالمرويات المُفبركة والمُختلفة وتسبب في ظهور الافراد والفرق المنحرفة التي تستغل ذلك الواقع المنحرف لتزرع افكارها المنحرفة والنتيجة هي أن يحصد المُتلقّي البهيمي ضللاً مبيناً. وذلك الواقع المنحرف يتواءم مع رغبات المنحرفين لأنه يوفّر لهم الأرضية الملائمة التي يستطيعون التماهي معها وبث أفكارهم المنحرفة ولا يرغبون ابداً في اللجوء الى السُّنة الصحيحة والثابتة والتبيان النبوي عبر أهل البيت عليهم السلام. فمحمود محمد طه ومن هو في شاكلته من الباطنيين الابالسة يستندون على ما يتوافق مع اهواءهم المنحرفة من مرويات حتى لو كانت مُفبركة أو مُختلفة ولا يرغبون في الرجوع إلى السُّنة النبوية الصحيحة والتبيان النبوي الاصيل عبر أهل البيت عليهم السلام لأن التبيان والحديث النبوي الصحيح والحقيقي والاصيل يهدم خُزعبلاتهم ويجعل كلامهم هباءً منثوراً. لذلك فإن الباطني يتجنّب التبيان والحديث النبوي الاصيل بل يتمتع بأن يكون جاهلاً فيهما كما كان الحال بمحمود محمد طه. وهذا هو واقع الفهم الباطني الابليسي الذي محمود محمد طه من بيئته والذي ينتج إما مهرطقين وملبوسين كمحمود محمد طه أو حفظة ببغائبين يحملون قرآناً مجرداً يتسابقون في تلحينه فقط للكسب المالي أو مدّاحين تجاريين أو متسولين أو رقّاصين في تكبيّات الشعوذة وشوح المساجد الضرار وهكذا

كان الإسلام المزيّف منذ أن قال صنمهم الكبير "حسبنا كتاب الله"¹⁹⁸ والذي تم بموجبه بث القرآن المجرد ذو الدوي كدوي النحل ومنع وتغييب القرآن المُبيّن والفاضح للمنافقين الناكثين والمنقلبين ومنع وتغييب السُنّة النبوية الاصلية الذاكرة لفضائل أهل الفضل ولم تتم كتابة السُنّة النبوية وباليتهها قد كُتبت بشكل اصيل، كما قلنا سابقاً، إلا بعد مرور اكثر من مائة عام وعندما كتبوها تَمّت كتابتها من أرشيف السلاطين وفقهاء البلاط وتحت مراقبة امتدادات السقيفة وحياسة وصياغة الكهنوت فاصبح ما دوّنوه ظني الصدور ولذلك وقع محمود محمد طه كالذباب على كل روث مروى عن كذاب أو غشاش أو ناصبي وغابت عنه السُنّة الاصلية التي هي تبيان لكل شيء والتي ظلت صافية عند أهل البيت عليهم السلام يتوارثونها جيلاً بعد جل وورثها عنهم اتباعهم المخلصون ولكن لم يرتبط محمود محمد طه بأهل البيت عليهم السلام الذين هم حَمَلَة السنة الحقيقيين وأصحاب التأويل اليقيني والجازم وحفظة الدين الحقيقيين. بل لم يكن محمود محمد طه يعرف عن أهل البيت عليهم السلام شيئاً البتة ولذلك أنتج تأويلاته وتفسيراته الخرقاء من تراث الفبركات والإختلاقات والتي ليست إلا إيهام وبرمجيات ابليس ومن ثم مخاطبة الجهلة والمعانيه بها ليكون امتدادا للانحرافات المُتسلسلة منذ السقيفة.

بعد أن يدّعي محمود محمد طه بعته قائلاً، "الإسلام اليوم لا وجود له الا في المصحف" والذي قال انس بن مالك قولاً شبيهاً لذلك من قبله يدعي محمود محمد طه أيضاً قائلاً، "كل ما تحتاجه البشرية موجود في المصحف"!!!¹⁹⁹ فمن قال لك يا محمود محمد طه ذلك؟ أين السُنّة النبوية؟ أليست السُنّة النبوية لها دور في تبيان التنزيل وكذلك التشريع وتوضيح جوانب الإسلام من خلال فعل وعمل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله؟ فإذا كنت تعتقد أن كل ما تحتاجه البشرية موجود في المصحف فلماذا خلقت صُداً بتشطيرك للسُنّة النبوية منذ بداية كُتبتك المشؤوم ذلك؟ فهل انت قرآني مثل الناكث عمر بن صهاك ومن اتبعه من الضالين المعاصرين؟ ألا يفرّق محمود محمد طه بين القرآن والكتاب؟ إنه الكتاب الذي قال فيه الله تعالى، ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾²⁰⁰ وهو يشتمل على القرآن المُبيّن والسُنّة العملية والقولية والتقريرية وتأويل العترة عليهم السلام ولذلك اشترط الله تعالى اكتمال الدين والنعمة وفي ولاية العترة عليهم السلام ومن دون تلك الولاية يظل

إسلام المرء ناقصاً وغير مرضياً عنه إلهياً ونبوياً كما رأينا في حالة الصحابي بريدة الاسلمي رضي الله عنه. وكل هذه المعلومات كانت غائبة عن الجاهل محمود محمد طه لأنه لم يبحث بطريقة حرة رغم أنه ينشق بحرية زائفة. بل رضع محمود محمد طه فقط من التركيبة التي تم تقديمها له من خلال رضاعة اتباع السقيفة. ظل محمود محمد طه، مثل وليه عمر بن صهاك، لا يفرق بين المصحف والكتاب ولا يدرك أن ما ينتجه النبي صلى الله عليه وآله هو جزء من الكتاب وإلا فإن تفاصيل الصلاة والحج والزكاة وغيرها من الكثير من الواجبات والتعاليم والتشريعات الدينية ليست في المصحف وإنما في تبيان في شكل قول أو فعل أو تقرير من النبي صلى الله عليه وآله وبذلك يكون المصحف والتبيان أو السنة النبوية هما الكتاب أو الذكر الذي أوكل الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله تأويله للعترة عليهم السلام ووعد الله تعالى بحفظهم جميعاً. وأتى لمحمود محمد طه أن يعرف تفاصيل ذلك إذا كان ما رأيناه منه هو مستوى ذلك الانتاج العقلي البائس والفقير! فمحمود محمد طه هو أحد الجهلة بالسنة النبوية بل ويبدو انه عدو للسنة النبوية كما كان ولياه الناكثان؛ ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك، وقد اتضح ذلك جلياً من كُتَيْبِه الجاهل ذلك.

يواصل محمود محمد طه بجهل قائلاً، "لكن المصحف لا ينطق".²⁰¹ ويصرّح محمود محمد طه باحتياج المصحف إلى "رجال"²⁰²، حسب تعبيره، ولكنه لم يعيّنهم إلا بالطريقة التي توجي بأنه يمد اصبعه بنرجسية مريضة إلى نفسه؛ أي انه من الرجال الذين يستنطقون المصحف!!! وهذا لشيء يضحك التكلّي لدرجة الفقهة! ورغم إقرار محمود محمد طه بختم النبوة إلا أنه، ومن أجل تمرير نطق كلمة "رجال" بطريقة مبهمة والتجهيز لتتصيب نفسه الجاهلة في هذا المجال، يستحضر مروية الناصبي معاوية بن ابي سفيان والتي تقول، "انما انا قاسم والله يعطي". وهذا القول السفياني هو كل الذي توقّر لدى الجاهل محمود محمد طه في هذا السياق من اجل استغلال كلمة "يعطي" في تلك المروية السفيانية لصالح مشروع تنبؤه وترسّله الابليسي. ولو كان لمحمود محمد طه معلومات تاريخية قليلة لعلم ارتباط نص صنمه الناصبي معاوية بن ابي سفيان بما يعتقد خُطأً بأن الله تعالى قد أعطاه بطريقة تخالف قسمة النبي صلى الله عليه وآله وهذا افتراء على

الله تعالى!!! لكن ماذا يفعلُ الدالف في نصوص محمود محمد طه سيوى تحمّل جهله المريع واستعراضه لعينه العوراء في وسط اعمى؟ حيث نسال محمود محمد طه: أنه إذا قبلنا بتلك المروية، جدلاً وتزلاً، فمتى قال النبي صلى الله عليه وآله، "انا قاسم الشريعة"؟²⁰³ أم أن محمود محمد طه قد أنتج تأويله المتخريص والمتمحل والمتبطّن هذا من دون أن يعلم حيثية ورود النص في المروية؟ حيث حطّف محمود محمد طه قول الناصبي معاوية بن ابي سفيان ليستثمره ويبرّر به تُرّهة ما تسمى "تقسيم" الشريعة التي ينعق بها منذ بداية كُتّيبه الغبي ذلك وهو لا يعلم أن المروية واردة في شأن تقسيم الغنائم بين المسلمين حيث يتولى النبي صلى الله عليه وآله قسّمها كما أمره الله تعالى. والمجتمع الذي يأخذ دينه عن امثال الناصبي معاوية بن ابي سفيان الذي لعنه النبي صلى الله عليه وآله ولعن ابيه وأخيه لحريّ به أن ينتج المنحرفين من أمثال محمود محمد طه وبقية الضالين والمُضلين. "فهذه الرُقعة لتلك الخرقه" كما يقولون!! فكل نعيق محمود محمد طه هنا يُبرّز طبيعته الباطنية والصوفية الضالة التي تتناول بعضاً من آيات القرآن ومن ثم تدلّف في معانيها وفقاً لما يبثه الشيطان في مخيلته ومن ثم تعتمد على أي نص مفبرك يساعدها على بناء هيكلها التنبؤي والتّرسلي المزعوم. وكما قلنا سابقاً فإنه من الواضح أن محمود محمد طه كان يُكرّ عداً كبيراً للحديث النبوي ولذلك لم يبحث عنه ولم يتعلم منه شيئاً لأنه يعلم أن الحديث تبيانٌ إلهي للقرآن بصفة خاصة والإسلام بصفة عامة وأنه يهدم الطموحات الابليسية لأمثاله. وكان محمود محمد طه يعلم، مثل مولاه الناكث عمر بن صهاك، أن تجريد الأمة من الحديث النبوي يعني تجريدها من الإسلام برمته ويبدو أن محمود محمد طه كان يسعى لمواصلة العمل على ارث وليه الناكث عمر بن صهاك التضليلي بكل خبث ونذالة وخسة السابقين المنحرفين. فتجريد الناكث عمر بن صهاك الناس من السُنّة النبوية قد جعل الجهل العُمري مُطبّق على كل مجتمع اتّبَعه وكانت النتيجة انتاج أمثال الجهول محمود محمد طه. فتناول محمود محمد طه بشكل عام يوضح انه، مثل اقطاب السقيفة والمذاهب المعنورة، رادٌ للسُنّة الواضحة والمبيّنة ولاعب "راس حربة" في ميدان بث المرويات المُفبركة والمُختلقة التي تهدف إلى هدم الدين. فكيف لمحمود محمد طه ان يطمح في انتاج اصول وقواعد فقهية تنتج احكاماً مقبولة من دون أن يعلم شيئاً من الحديث

النبي؟ فمثل هذا الشخص ليس هدفه انتاج أصول وقواعد فقهية وانما التلاعب بمسميات ومصطلحات اسلامية وجرف البهائم والنعاج الذين يأخذون عنه إلى مذبذبة ابليس القابع في جمجمته.

وهكذا كان محتوى سطور عنوان أعلاه محمود محمد طه ظلمات بعضها فوق بعض ولا طائل من ورائها سوى التمهيد لعنوانه المريب والغريب والعجيب الذي نصه "رسول الرسالة الثانية!!" فبمجرد بدء كلامه بعد العنوان ادخل مرة أخرى مصطلح "الرسالة الثانية" التي لم نر لها تمهيداً أبداً منذ بداية كُتِبَ بنيس النص ذلك سوى بهرطقات وخزعبلات لا رأس لها ولا قعر كما قلنا سابقاً. ولكي يُثبت محمود محمد طه مَهَامَه الابليسي ويجعل الناس تقبل به، يدعي الضال محمود محمد طه قائلاً، "الرسالة الثانية ما عايزة وحي، عايزة انسان ربنا يوقفه ليفهم عنه."²⁰⁴ ولا نعرف كيف نصرف كلمة "عنه" هذه ومحمود محمد طه نفسه، بخبل منقطع النظر، قد قال ان رسالته "الثانية ما عايزة وحي!!" فهل كلمة "عنه" تلك ترجع إلى الله تعالى أم إلى ابليس!!؟ ألا يختار الانسان بنفسه اللجوء والاخذ عن ابليس؟ فكيف يوفق الله تعالى شخصاً ليفهم عن ابليس!!؟ فنحن أيضاً لنا حق "التأويل" اللغوي كما كان لمحمود محمد طه!! فهل يمكن أن يكون انتاج محمود محمد طه ونصه الذي لم نر نصاً أكثر ركاكة وسطحية وضحالة منه هو إلهام إلهي على سبيل المثال!!؟ أيمن أن ينتج الله تعالى على لسان محمود محمد طه تلك الركاكة والضحالة والسطحية ويقدمها للبشر بصفتها فهماً عنه من خلال محمود محمد طه وقد رأينا الإنتاج الديني البليغ والرصين والجزل من أهل البيت عليهم السلام الذين لهم تواصل الهامي إلهي مباشر؟ هل الركاكة والضحالة والسطحية كالتي انتجها محمود محمد طه يمكن أن تكون توفيقاً إلهياً وفهماً عنه لتبيان شيء يرتبط بالدين الإسلامي!!؟ وثم يأتي محمود محمد طه لاحقاً ليقول، "في القرآن ربنا قال عن بيان القرآن. قال لنبينا: ((لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ))"²⁰⁵ فمحمود محمد طه لا يعلم أن هذه الآيات القرآنية مكية ومن أوائل الآيات التي نزلت وهي تعد بتبيان القرآن للنبي صلى الله عليه وآله. وحتى إذا كان البيان أو التبيان مستمر فهذا يتطلب عدم التسرع في تداول النص بل اتباع بيانه وقرآنه كما نقول الآيات القرآنية

اعلاها! وللاتباع معايير يجب تليبيتها وتقوى يجب الالتزام بها ليُعَلِّم الله تعالى عباده القرآن. فهل كان محمود محمد طه مُتَّبِعاً ومُتَّبِعاً معايير الاتباع وتقياً؛ كما كان أهل البيت عليهم السلام أو حتى المؤمنون من اتباع أهل البيت عليهم السلام حتى يحوز على التبيان كما كان للمعصومين عليهم السلام أو البيان الذي يكون للمؤمنين؟! فمحمود محمد طه من دون امتلاك أي مؤهل عقلي أو ديني يحاول أن يختطف مهام التبيان أو البيان ويحتكره لنفسه لتبرير رسالته الابليسية وكأن التبيان الذي اعطاه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله سيكون هناك تبيان مثله لأمثال المعتوه والجاهل محمود محمد طه وهذا ما لم يعتقدوه أو يطمح إليه أكبر كهنوت ضال من قبل محمود محمد طه بل ولا ابليس. في الحقيقة، فإن طموح ابليس محمود محمد طه لا تُجِدّه حدود لأنه طُمُوح فلتوي ويريده محمود محمد طه ان يتم ولو لن يوقّي الله تعالى شرّه!!! حيث يذهب محمود محمد طه بعيداً لِيَلْمَحَ، بطريقة ابليسية، أن هناك بيان يمكن أن ينزل عليه عندما يقول، "بيانه باستمرار .. ربنا يبين للنفوس المتعرضة لخيراته وهباته."!!²⁰⁶ وهكذا نرى هنا باطنية محمود محمد طه الزائغة وعرفانيته المنحرفة وصوفيته المشعوذة طافحة بل وأسنة في أوضح صورها وتجلياتها وقد بلغت ذروتها وهي تدّعي ما لم تثبت منه ولا يمكن ان تُثبته. فالتبيان محصور في عهد التنزيل من خلال الله تعالى عبر نبيه صلى الله عليه وآله والتأويل محصور في العترة عليهم السلام ومن بعد ذلك ما ظهر للناس من فروع الأشياء المعروفة أصلاً من خلال التبيان والتأويل والتي تنشأ وفقاً لتغير الأزمان والامكنة فهو نتاج التدبّر في الدين الذي يقوم به كل شخص. فمحمود محمد طه لا يفرّق بين التبيان الذي ينزل على المعصوم؛ النبي صلى الله عليه وآله والتأويل الذي ينزل على من اصطفى الله تعالى من ذرية النبي صلى الله عليه وآله المعصومين الذين هم عترته الاطهار عليهم السلام، والبيان الذي له مصداق في القرآن في كلمة "يَتَّبِعَنَّ" كما في الآية القرآنية التي تقول، ﴿سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَّ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ والذي يمكن ان يكون حتى لغير المسلم ليحاججه الله تعالى بذلك ويُبَيِّن له الحق والفرق بين الدين الإسلامي والأديان الأخرى. ولكن يحاول الابليسي محمود محمد طه ان يختطف مهام "التبيان" النبوي نفسه فيحشر نفسه الضالة بين المعصومين الذين يقومون بمهام التبيان والتأويل

ولم نر من المعصومين سوى اجزل وابلغ التبيان والتأويل ولكننا لم نر من محمود محمد طه سوى قمة الركافة والضحالة والسطحية والفلس في العقل واللغة. إذ يحاول محمود محمد طه أن يدّعي نزول تبيان على من وسّمها بالنفوس "المتعرضة لخيراته وهباته" على حسب تعبيره الصوفي الابليسي المشعوذ!! فأين تلك النفوس المتعرضة لخيرات وهبات الله تعالى والتي تكون نتيجتها تبيان إذا استثنينا النبي صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين عليهم جميعاً الصلوات والسلام؟ أين التبيان والتأويل الإلهي اليقيني والجازم والصحيح خارج نطاق العترة عليهم السلام المربوطون، إلهياً ونبويّاً، بالقرآن الكريم إلى يوم الدين؟ هل رأينا من النفوس الصوفية المشعوذة والعرفانية الضالة سوى الشعوذة والهرطقة وأكل الفتنة والرقص في التكيّات وسوح المساجد الضرار وإنتاج المتسولين والمدّاحين التجاريين واستفراغ الركافة والضحالة والسطحية؟ هل قارن محمود محمد طه بين نتاجاته الركيكة والانتقائية والمهترئة وبين والنتاجات العتريّة المجدّدة للحكمة في المعنى والجزالة في النص والبلاغة في القول وفصل الخطاب؟ هل يمكن اصلاً أن يعتقد انسان عاقل أن ما انتجه محمود محمد طه "تبيان" على نفس "متعرضة لخيرات الله وهباته" بينما هي نفس تتساب كالورل إلى داخل الغرفة وتغلقها عندما تُقام صلاة الجماعة؟ فإذا كان الامر كذلك فماذا تركنا للأنفس المتعرضة لاعتراءات ابليس ووسوساته وتلبيساته؟ هل تختلف ثُرّهات وخُرُعبلات محمود محمد طه من نصوص باطنيته وصوفيته المشعوذة ومذاهبه المعتورة المليئة بالمتناقضات والثُرّهات والاسرائيليات والتي منذ السقيفة وإلى الآن لم تُعطِ للناس بياناً إلهياً أبداً؟ فهل محمود محمد طه سيكون طرزانياً بينهم لينتج شيئاً يُمكن للناس أن تُعَوّل عليه أو أن تأخذ الدين منه؟ فإذا كان محمود محمد طه الذي نهل من مصادر مزوّرة يظن أنها نتاج نفوس "متعرضة لخيرات الله وهباته" أو "تبياناً" حسب مفهوم محمود محمد طه الجاهل للتبيان، لَمَا خرج على الناس أمثاله وما كان حالهم كما يصفهم محمود محمد طه نفسه أن "كل انسان يفهم ان الحيرة مطبقة في الأرض كلها وان خلق الله حيث وجدوا، هم في التيه، هم حاييرين..هم ضالين هم فاقدين حاجة....انو البشرية في التيه بتبحث عن الله!!!"²⁰⁷ ونلاحظ لفظ "بتبحث عن الله" الذي استحضره محمود محمد طه ليجعل كلامه مصداق لمعنى مرويته العرفانية الضالة المنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي

صلى الله عليه وآله والتي تدعي "ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملاء الأعلى يطلبونه كما تطلبونه"²⁰⁸ وليُلمح بمفاهيمه العرفانية المنحرفة التي تتشبّث بالتجسيم والتشبيه والتي سنناقشها لاحقاً. فإذا كان محمود محمد طه قد اطّلع قليلاً في التاريخ الإسلامي وعرف ما حدث في اعقاب استشهاد النبي صلى الله عليه وآله لعلم أسباب الحيرة والتهيه والضلال الذي هو نفسه جزء قابع في منتصفه وكان سيعلم مصدر الحيرة والتهيه والضلال الذي هو متجرع لنصيبٍ وافرٍ منه وكان سيترك المهام لأهل القرآن الحقيقيين ويبحث عنهم ويتولاهم ويتبرأ من اعداءهم بدلاً من أن يتشبّث ويتبأ ويتبرّس هو واشباهه الباطنيون الضالون ليتصدوا لمهامهم ليسوا من أهله ولا مؤهلين له. فالنصوص القرآنية والتجارب القديمة والحديثة، مع الفوارق، توضح لنا ان هذا الدين لا يستطيع ان يدلف فيه معتوه أو منافق أو جاهل. ولذلك اقر ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك وعثمان حمال الخطايا بجهلهم وفلسهم فيه. وقد نعق ونهق السيركي "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي بادعاء تجديد أصول الفقه ولم يكن سوى مثل مالك بن انس وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون فقدّم تُرّهات سيركية فارغة وفقه تحلّ ورخص غناء لم يزد اتباعه إلا ضلالاً مُبيناً. لأن المُتفَيِّقه "الماجشوني" الفاشل حسن عبد الله الترابي نفسه لم يفهم أصول الفقه وإذا فهمها فقد فهمها من ارث مالكي وماجشوني تضليلي وتمخّلي وتخرضي رافض لطريق الهداية وقائم على الذوقيات والاهواء والقياسات الظنية والاستحسان وسد الذرائع والمصالح المرسله وكلها ضالة ولا علاقة لها بنص إلهي فكيف للماجشوني الفاشل حسن عبد الله الترابي أن يخرُج بشيء نافع من اصول فقه ضالة كتلك وكيف له أن يُجددها؟ فهل يمكن أن يبني الانسان تجديده الفقهي أو تجديد اصول الفقه بالاعتماد على فقه قائم على التزوير والتحريف والخداع والكذب وانتهاك نصوص الدين نفسه؟ فكذلك نعق محمود محمد طه أيضاً بتُرّهاته الباطنية الشاطحة والعرفانية الباطلة ليقول ببلاهة وبلادة منقطعة النظير، "الرسالة الثانية، بايجاز، هي فهم أصول الدين لتطوير شريعتنا من الصور اللي نزلت في القرن السابع وفيها بعض صفة الموقوتية، لتلتصق بأصول الدين اكثر منها بالفروع.. ما خرجت من القران .. هي انتقال من نص فرعي الى نص اصلي..!!!"²⁰⁹ وهكذا فإن محمود محمد طه ايضاً لا يعرف

أصول الدين الحق ومع ذلك يحاول أن يتحدث عنها ويؤسس أصولاً فقهية خاصة به وفقاً لفهم ظني إبليسي يزيد من تهمة دين الله تعالى ويحاول محمود محمد طه أن يقدم بديله كما فعل الناكث عمر بن صهاك عندما ردّ على النبي صلى الله عليه وآله ورفض الثقل الثاني واجترح بديله المنحرف الذي خالف وعصى أمر النبي صلى الله عليه وآله وكان نتاج البديل العمري سيطرة الجهل المُطْبِق على المجتمع الذي رضي به وإنتاج أمثال الجاهل الترابي والتائه محمود محمد طه.

يواصل محمود محمد طه في تُرّهاته وتقسيمه الاعتباطي للدين واختلاقه أصول وقواعد ما انزل الله بها من سلطان ويمكث بعد كتابة كُتَيْبِهِ الأخرق ذلك نيفا من الزمن ولم ينتج لنا شيئاً علمياً ويثبت صحة أو جدوى تُرّهاته تلك سوى بعض الكُتَيْبَات التي ليست اقل ضلالاً وضحالة وسطحية من كُتَيْبِهِ ذلك وشحن سطورها بتفكير يُجسّد الشطح والهذيان فقط. ويبدو انه كان غاوٍ لمصادمة مع من سيعترضون على ما نهق ونعق به. وبالفعل فقد اصطدموا به وهلك محمود محمد طه بعد عقود من انتاج اباطيله تلك دون أن يتراجع عنها ولم يظل تابعاً له سوى شلة من العلمانيين المتدثرين بالدين والناعقين بما ينطق به الدواعش من مرويات مفبركة تسيء للنبي صلى الله عليه وآله وهنا تتضح علمانيتهم وماسونيتهم وتربصهم الخبيث بالدين! فمُنْصَباً نفسه كمُفَكِّرٍ للتيوس والغنم التي تأخذ عنه يدعي محمود محمد طه قائلاً، "إنسانية القرن العشرين هي، في الحقيقة، في مرحلتنا الحاضرة، ((ما تشوفوه منها من انحرافات)) لو قارنتها بجاهلية القرن السابع لوجدت مجتمعنا ارقى بكثير جداً!"²¹⁰ وهذا فهم غريب وجاهل بالجاهلية القديمة والجاهلية الثانية ويحمل خصائص جهل محمود محمد طه المُمَيِّز إلا إذا كان محمود محمد طه يقصد الجانب المادي من تلك الجاهلية والرقى المادي المعاصر للحضارة الغربية المادية التي ملأت عيون محمود محمد طه الضيقة التي لا ترى الحق وإذا رآته تعرض عنه وتحاول استبداله بالباطل! ففي الجانب الديني فإن كلام محمود محمد طه هذا يناقض حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يوضح أن الجاهلية الثانية أكثر شراً من الجاهلية الأولى. ولكن كما قلنا سابقاً وكزّرناه فإن محمود محمد طه لا يعرف السُنَّة النبوية ولا علاقة له بها. بل إن محمود محمد طه هو نتاج لقاخ الفلتة القديمة وأحد تَمَحُّضَاتِهَا التي انتجته في القرن العشرين. فمحمود محمد طه

لم يسمع قول النبي صلى الله عليه وآله، "بُعِثت بين جاهليتين أُخراهما شرٌّ من أولاهما."²¹¹ ودليل ذلك في عصرنا هو ظهور أمثال محمود محمد طه الذين يشككون الناس في مُجمل دينهم ويفعلون ذلك من خلال الدين نفسه بعد أن وجدوه معبأً بالتزييف. وهذه هي مصيبة الجاهلية الثانية الرئيسية التي تحاول هدم الدين من خلال الدين نفسه! حيث يتملّ ارباب الجاهلية الثانية ويتخرّصون للتشكيك في الدين من خلال الدين نفسه ويملؤون المجتمع بتضليلاتهم ويجعلونه يغرق في تيه وضلال يزداد عمقاً يوماً بعد يوم. أي أن انتاج أمثال محمود محمد طه يحاول تحريف الدين من خلال التبرير والتدليل الباطني المخبول من الدين نفسه ومما يعتقدده هو ديننا من المرويات المفبركة. وهذا هو الضلال المبين الذي لا حدود له. وهي نفس مظاهر الجاهلية الثانية التي رفعت محمود محمد طه ظلماً على حبل المشنقة وقتلته ظلماً باسم الدين وتمحّلت لتبرير ذلك من الدين نفسه والدين بريء من ذلك! وهي الجاهلية الثانية التي لم يفهم محمود محمد طه شرها المستطير وكتب بثقة ابليسية في النفس ونشر اباطيله. وهي الجاهلية الثانية التي جذورها في السقيفة والتي جاءت بالتبرير من الدين نفسه وظلمت أهل البيت عليهم السلام بالتبرير من الدين نفسه وحكم اتباع المنقلابين حتى القرن العشرين بالتبرير من الدين نفسه وأنتجوا الوهابية والسلفية ودواعشها الذين يفجّرون مساجد الله تعالى والأسواق ويقتلون المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال بالتبرير من الدين نفسه بل وعلى إيقاع صيحات الله أكبر والله تعالى بريء مما يفعلون!! وهي نفس الجاهلية التي انتجت الاخوان المتأسلمين وجيشهم المُهمّش والمُرتزق وضباطه الاغبياء ذوي الكروش الممتدة والنافجة حُضنيها بين مُعتلّفها ونفيلها تأكل وتسلّح ولا تعرف غير قتل الأبرياء وتبرّر ذلك من الدين نفسه. وهي نفس الجاهلية التي انتجت عصابات ما تسمى بدعمهم السريع وقياداتها المجرمة وجنودها الجَهلة من أبناء الزنى والفاقد التعليمي الذين يتصرّفون كأبنا الحرام؛ يتمنعون بقتل وحرق المدنيين الأبرياء واشعال الفتن ونشرها على إيقاع صيحات الله أكبر والله تعالى بريء مما يفعلون!! وكأن محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم لا يعلم، بأن الجاهلية الاولى التي كان فيها وئد البنات وعبادة الاصنام الحجرية وقطع الرحم فكذلك الجاهلية الثانية فيها أسوأ من ذلك لأن اصنام الناس أصبحت بشرية وليست حجرية وأن وئد البنات موجود

بل وبالشكل القديم وبأشكال مختلفة وقطع الرحم موجود ولعله لم يسمع بـدور العجزة التي كانت منتشرة في أوروبا وظهرت في السودان وكل ذلك كان يمكن ان تتجنبه البشرية لو اطاع من يُسمون صحابة السقيفة امر النبي صلى الله عليه وآله وسلّموا امرهم للعترة عليهم السلام. أليست هذه هي جاهلية أسوأ من الجاهلية الأولى لو كان للضحية محمود محمد طه عقلٌ يفهم أو يعلم ولو كان الضحية محمود محمد طه قد قرأ وتثقف قليلاً بل ولو كان الضحية محمود محمد طه تواضع قليلاً وأدرك عمق الجهل الذي هو غارق فيه حتى مشارف انفه؟ فمحمود محمد طه لم يكن يعلم أن الجاهلية الأولى لم تكن تبرّر جرائمها من الدين الجاهلي نفسه كما تفعل الجاهلية الثانية التي هو أحد نتاجاتها. فمحمود محمد طه، من شدة عمق جهله، لا يعلم كل ذلك ومع ذلك يتقدم وبجرأة وقحة ليعلم الناس الدين! لذلك فقد كان على الضال محمود محمد طه ان يدرك أن الجاهلية الثانية هي أكثر شراً من الجاهلية الأولى. وكيف يريد محمود محمد طه أن يؤسس اصوله وقواعده الفقهية من دون ان يعرف مثل هذه الحقائق والتفاصيل التاريخية الدامغة؟ فأى دين بعد ذلك سينتجه الجاهل محمود محمد طه للناس ليتعبّدوا به؟ وكل هذا يوضّح أن محمود محمد طه كان غارقاً في جهل عميق وينطلق من تُرّهات واكاذيب كورسات المدارس الكاذبة التي تم حقنها فيه ولم تزده إلا خبالاً عقلياً ووبالاً معرفياً ولذلك رأيناه يُمجّد حِقَب الاصنام الانقلابية والفتوية المظلمة ولا يعلم أنها كانت مليئة بأصول وأساسيات الجاهلية الثانية والمتمثلة في النكوث والغدر والخيانة والظلم والكذب والافتراء والفجور وكل الموبقات والمهلكات!

ويُظهر محمود محمد طه جهله المريع في التاريخ عندما يقول، "في ناس بتورطوا في الخطأ، ويقارنوا المجتمع الحاضر بمجتمع ابوبكر وعمر وعثمان وعلي".²¹² وكان محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، من هي عصابة المنقلبين الذين اقتحموا بكل شراسة وقسوة وإجرام بيت النبوة بمجرد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وهجموا على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بضعة النبي صلى الله عليه وآله والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها²¹³ وفقاً للنصوص الموجودة في كُتُب مذهب محمود محمد طه المعثور وتسبّبوا في قتلها! وكان محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، من الذي هدّد

بحرق بيت النبوة بمن فيه؛ أي حرق السيدة فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين الإمام علي والإمامين الحسن والحسين عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه!²¹⁴ وكان محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، شيئاً عن غضب السيدة فاطمة عليها السلام، التي هي بضعة النبي صلى الله عليه وآله والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها، على المهاجمين واعتبرتهم من أئمة الكفر النابذين لكتاب الله تعالى خلف ظهورهم والذين يبيغون حكم الجاهلية ولذلك طالبت الناس بقتالهم!²¹⁵ وكان محمود محمد طه لم يسمع، وبالفعل لم يسمع، بأنه وبسبب ذلك كله فإن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تلعن الناكث والفتوي ابوبكر بن ابي قحافة والناكث والفتوي عمر بن صهاك في كل صلاة تصلّيها²¹⁶ ومنعتهما من حضور مراسيم الصلاة عليها ومواراة جثمانها الطاهر الثري لأنها لم تعتبرهم مسلمين اصلاً بل اعتبرتهم أئمة الكفر. وكان محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، أن وليه الناكث ابوبكر بن ابي قحافة قد قتل المسلمين وحرّقهم ودقّتهم في مقابر جماعية وسبي نساءهم المسلمات بل ولم يفعل شيء لمن زنى بالمسلمات السبايا من دون استبراء كما فعل الدموي خالد بن الوليد بزوجة الصحابي الجليل مالك بن نويرة رضوان الله تعالى عليه!²¹⁷ وكان محمود محمد طه لم يسمع، وبالفعل لم يسمع، بحرق قرية عرب سوس²¹⁸ بأكملها وبأشجارها وحيواناتها بأمر من وليه الناكث عمر بن صهاك في انتهاك صارخ لأبسط حقوق الناس والطبيعة بواسطة من يعتقد المذهب المعتور الذي تربي في كنفه محمود محمد طه جهلاً بعدله الأسطوري المختلق وهذا يُذكرنا بحكم أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام على الناكث عمر بن صهاك بأنه "ظلم الحجر والمدّر"²¹⁹ والذي كان حكماً شرعياً وصحيحاً في حق عمر بن صهاك خاصة إن النبي صلى الله عليه وآله كان قد قال، "اقضاكم علي".²²⁰ وكان محمود محمد طه لم يسمع، وبالفعل لم يسمع، قتل عثمان بن عفان لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه بنفيه إلى صحراء الريزة ليموت هناك²²¹ وفتق عثمان بن عفان لبطن عمار رضي الله عنه²²² وكذلك كسر عثمان بن عفان ضلع عبد الله بن مسعود وتسببه في موته²²³ وكل هذه جرائم ارتكبها حمّال الخطايا عثمان بن عفان ولي محمود محمد طه!

ويُطلق محمود محمد طه مزيداً من محتوياته الجاهلة التي تُبرهن جهله المرعب والمزمن. حيث يقول محمود محمد طه، "نبينا قال: كيف انتم اذا نزل عليكم ابن مريم حكماً قسطاً يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً."!!!²²⁴ وهنا يُدرك القارئ الواعي والمُسْتَبْصِر مدى الجهل الذي كان محمود محمد طه غارقاً فيه وعمق البلاهة التي يتمتع بها ويتميز بها على الآخرين. فلو لم يكن محمود محمد طه يعاني من جهل مريع لعلم أن النص بالصيغة اعلاها لم يقله النبي صلى الله عليه وآله في ابن مريم عليه السلام ولم يكن هدف النص ابن مريم عليه السلام. ويبدو ان محمود محمد طه لم يعتمد إلا على الحكايات التي وقروها له من أجل أن يغطوا على فضائل أهل البيت عليهم السلام والتعمية عليها من خلال اختلاق مروية تدعي عودة عيسى عليه السلام وتنسب المروية، كما اعتاد كهنة الانقلاب السقيفي، إلى لسان أحد أقرب الصحابة المؤمنين للنبي صلى الله عليه وآله مثل اباذر أو جابر بن عبد الله او حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم لكي يصدّق البقر والبعير محتوى المروية التي هي كنسية بامتياز ولم يقلها النبي صلى الله عليه وآله. ففي مروية مُخْتَلَقَة ومنسوبة لجابر رضي الله عنه تدعي كذباً أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض تكرمه الله لهذه الأمة"²²⁵ فتتسب مقولة مجيء عيسى عليه السلام مع المهدي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله رغم أن كل الأحاديث المتواترة لا تذكر ذلك. بل وحشر الناصبيان؛ البخاري ومسلم، اسم ابن مريم عليه السلام وعموماً اسم المهدي عليه السلام بتعبير "امامكم منكم" بينما التراث السقيفي نفسه مليء بالروايات والأحاديث النبوية الصحيحة والمتواترة والتي قالت بظهور المهدي عليه السلام ولم تذكر غيره أبداً. بل وحتى البخاري ومسلم؛ الناصبيان اللذان يخفيان فضائل أهل البيت عليهم السلام ويحشران المرويات الكنسية والنصرانية، يقول نصهما أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم."²²⁶ وهكذا تُنسب المروية مقولة مجيء عيسى عليه السلام مع المهدي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله رغم أن كل الأحاديث المتواترة والصحيحة لا تذكر مجيء عيسى عليه السلام وإنما مجيء الامام المهدي عليه السلام. ولكن محمود محمد طه قد ابتلع ما تم رميه له من اشباه الأحاديث التي تم حبكها لتضليل الناس وتغييبهم عن فضائل أهل البيت عليهم السلام. حيث يتضح

ان محمود محمد طه كان جاهلاً لكنه متحدث في شيء لا يعلمه؟ بل لقد قال النبي صلى الله عليه وآله في شأن ظهور المهدي المنتظر من آل بيته عليهم الصلاة والسلام، "إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وأخوهم ولدي. قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً." 227 وكما ذكرنا سابقاً الحديث عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال: قال النبي صلى الله عليه وآله، "المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة." وكذلك عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، "المهدي من عترتي من ولد فاطمة." وقد ذكرنا سابقاً عدداً من الأحاديث المتواترة والصحيحة وبالإسناد الجياد في هذا الشأن وموجودة حتى في كُتُب ومصادر من يسمون أنفسهم أهل السنة وعلى لسان كبار كهنتهم ويعترف بها حتى الكهنة بمن فيهم النواصب منهم. وكما رأينا سابقاً فقد اقر بأحاديث المهدي وخرّجها اقطاب كهنة من يسمون أنفسهم أهل السنة ومنهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والبزار، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وابن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري وغيرهم. يقول المبار كفوري في تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل." وافر ابن خلدون في مقدمته قائلاً، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام وعلى مر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ... ويُسمى بالمهدي." وعن أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري في كتاب مناقب الشافعي أنه يقول، "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته." بل وافر الناصبي النغل والنذل ابن تيمية في منهاج سنته الدموية قائلاً إن "الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره." وافر الكهنوت عبد العزيز بن باز قائلاً، "أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض

المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً واستفاضت. وهكذا فإنهم جميعهم أقرؤا بالأحاديث النبوية في هذا الشأن والتي رواها من هم ثقات بالنسبة لمن يسمون أنفسهم أهل السنة. وعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا تتقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي." ورواية لأبي داود تقول عن النبي ص وآله، "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي." وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا تذهب الدنيا ولا تتقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي." وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "المهدي مني أجلي الجبهة ألقى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً." وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال، "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً، وتكثر المشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعمائة أو ثمانياً (يعني حججا)."

ولو استعاذ محمود محمد طه من الشيطان الرجيم الذي كان مسيطراً على عقله وكلف نفسه قليلاً بقراءة مصادر مذهبه المعثورِ نفسها، حتى ولو في لحظات مغادرته للمصلين وتجنبه الصلاة معهم واغلاقه الغرفة على نفسه، لعلم النصوص الصحيحة ولمن سيكون مهام ملء الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. ولكن يبدو أن محمود محمد طه كان شيطانه أكبر من أن يستطيع السيطرة عليه مما جعله يبقى محيياً عن الاطلاع على هذه الحقائق ومشحوناً فقط بالمرويات الموضوعية ومتأثراً فقط بالإسرائيليات والكنسيات التي لم تزده إلا خيالاً.

ومما ينم على جهل محمود محمد طه بالسنة النبوية وتهميشه المتعمد لها يكرر محمود محمد طه بجهل متميز ادعاه ان المستوى الذي تحتاجه البشرية من الدين "في الوقت الحاضر وهو موجود في المصحف" ²²⁸ وكان محمود محمد طه، الذي نشأ في بيئة صوفية مشعوذة لا تعرف سوى جلدتي المصحف ولا تفهم القرآن الذي بداخله ولا تنتج سوى آكلي الفتة والمداحين التجاربيين الراقصين في تكيئاتها وسوح مساجدها الضرار، يعتقد أن القرآن وحده كاف لإبعاد الناس عن الضلال ولم يسمع بقول جبريل للنبي صلى الله عليه وآله بأن من الامة من هم "بكتاب الله

يضلون."²²⁹ ولا يعلم محمود محمد طه أن وصفة الهداية النبوية التي لا هداية غيرها كانت في ارتباط القرآن والعترة عليهم السلام وتسليم الناس لهما ولكن رفض الناكث عمر بن صهاك ذلك فأختار الناكث عمر بن صهاك لمحمود محمد طه تلك البركة الأسنة التي يغرف ويشرب منها لينتج سلحاته ويضل الناس عن الدين. كما يوضح نص محمود محمد طه، تحت هذا العنوان بصفة خاصة وكتيبة الأخرق ذلك بصفة عامة، جهله بالسنة وتعريف السنة نفسها. فهو يُعيد ويُكرّر تصنيفه الابله والمقيت والذي يجعل السنة شيء والتشريع شيء آخر وكأن السنة النبوية لم تشرّع إطلاقاً ولم يسمع محمود محمد طه بتشريعاتها، وبالفعل لم يسمع بها لأنه لو سمع بها لما أنتج نصوصاً مخبولة كتلك التي رأيناها في رسالته الابليسية. حيث يدعي محمود محمد طه، بعته وبلاهة منقطعة النظير، مرة أخرى قائلاً، "طريق محمد هو عمله في خاصة نفسه .. وعمله في خاصة نفسه هو سنته .. هو شريعته الخاصة - شريعة النبوة - اما شريعته فهي تعليمه لامته.. سنته غير شريعته لامته.. سنته شريعة مؤكدة."²³⁰!!! فلينظر من له عقل لهذه الهرطقة والتيه والثرعات التي لا يقبلها من كان له مُسكة من عقل!! فاذا لم يكن هذا هو الهذيان المبين فما هو الهذيان إذن؟ فهل يمكن لعاقل أن يأخذ دينه من المعانيه والمخابيل من أمثال محمود محمد طه؟

وفي "الخاتمة" يدعي محمود محمد طه كذباً أن "كتابه" يعالج "مسألة في أصول الدين"²³¹!!! ولا يستطيع ان يعرف من يقرأ كُتَيْبِهِ الأهطل ذلك ما هو أصل الدين عند الالتقاطي الجاهل محمود محمد طه لأنه هو نفسه لم يفهم الدين اصطلاحاً فكيف له أن يفهم اصوله واصول فقهاء؟ ويُقر محمود محمد طه بغرابة عنوانه!! والغريب أنه يربط غرابة عباطاته وهرطقاته وثُرّهاته بغرابة الدين بينما الدين أتى تبياناً ومُيسراً في الوقت الذي كان نص محمود محمد طه ليس أكثر من شطحٍ هائم وقائمٍ على هُدْيٍ متشَتِّتٍ ومبعثرٍ وغير مترابطٍ يبدأ قولاً تحت عنوان ويختمه بقولٍ لا علاقة له بما بدأ به من عنوان وأن القارئ الحصيف والمتدبّر يُدرك ذلك بسهولة ويُسر ولا يمكن تمرير أسلوبه المراوغ والمخادع الفارغ هذا إلا على الجهلاء والحمير والبغال من اتباعه. والغريب في الامر بل والمضحك للتكلى أن شطحات وخرُعبلات محمود محمد طه هذه قد وُصِفَتْ بأنها محاضرة "ناجحة."²³²

ولا نعرف معايير النجاح التي تُبرر مثل هذا الوصف الوقح والسّمج في جرأته والذي يحاول ان يُحمّد بما لم يفعل!

يذهب محمود محمد طه بعيداً في ضلاله ويقول إن (الحزب الجمهوري) "يدعو الى ان يسير الناس من مرتبة الايمان، التي كانت حظ الامة الماضية- ابي بكر فمن دونه"²³³ حسب ادعاء المعتوه محمود محمد طه "الى مرتبة الامة المسلمة"²³⁴ حسب الادعاء الجاهل لمحمود محمد طه!! فمن قال لمحمود محمد طه ان ابوبكر بن ابي كان مؤمناً؟ هل بحوزة محمود محمد طه نص يوثق ايمان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة أم يوزع محمود محمد طه صكوك الايمان وفقاً لهواه ومن منطلقات جهله؟ ألم يقرأ محمود محمد طه الآيات القرآنية والتاريخ الموثق الذي يدين الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك؟ هل قرأ المعتوه محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾²³⁵ والتي تُدين الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك على رفع اصواتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وتُذريهما وتُهددهما بحبوط اعمالهما؟ هل ارتدعا من ذلك؟ ألم يرفع الناكث عمر بن صهاك ومجموعته صوتهم مرة أخرى عند النبي صلى الله عليه وآله في يوم رزية الخميس وقال الناكث عمر بن صهاك "حسبنا كتاب الله" فوافق الناكث ابوبكر بن ابي قحافة على ما قاله الناكث عمر بن صهاك ودليل ذلك أنهما اشتركا في تطبيق اجندة "حسبنا كتاب الله" بكل حذافيرها؟ هل اطّلع الجاهل محمود محمد طه على الرواية التي ادانت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك عندما سخرا من نوم الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه بل وبِقَلَّةِ ادب وخسة ودناءة شَبَّها نوم سلمان رضي الله عنه بنوم النبي صلى الله عليه وآله ففضحهما النبي صلى الله عليه وآله بأنهما اكلا من لحم سلمان رضي الله عنه حتى قال النبي صلى الله عليه وآله أنه رأى لحم سلمان بين انيابهما²³⁶ ولذلك أتت الريح النتنة²³⁷ وقال فيها النبي صلى الله عليه وآله، "إن نفرا من المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك بُعِثت هذه الريح."²³⁸ كما ونزلت في الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ ﴿٢٣٩﴾ وعندما طلب الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك من النبي صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهما أمرهما النبي صلى الله عليه وآله بأن يطلبوا العفو²⁴⁰ من سلمان رضي الله عنه ولم ترد إلينا أية رواية تخبرنا عن استغفار النبي صلى الله عليه وآله لهما أو عفو سلمان رضي الله عنه عنهما؟! فهل مرَّ محمود محمد طه بالآية القرآنية التي حذرت الصحابة من التقدّم بين يدي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وكاد الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك أن يهلكا²⁴¹ ولكنها لم يتردعا فتقدّما، رغم جهلها وفلسهما العقلي، على من قدّمهم النبي صلى الله عليه وآله من عترته عليهم السلام الذين هم حملة العلم والتأويل الالهي؟ هل سمع الجاهل محمود محمد طه أن النبي صلى الله عليه وآله قد اعرض عن الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك بعد ان سمع استشارتهما التثبيطية والمُحِبِّطَة قبيل معركة بدر حيث جادلا النبي صلى الله عليه وآله وقالوا بوقاحة وخسة ودناءة أن قريشاً لم تُدَلْ منذ أن عُزَّتْ؟²⁴² وبذلك جعلاً قريشاً عزيزة بشركها وذليلة بالإسلام! فهل هذا يعكس ايمانها أم نفاقها؟ هل سمع الجاهل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي نزلت في شأن تلك المجادلة البكرية والعمرية التثبيطية للنبي صلى الله عليه وآله وشبّهت خوفهما من الجهاد بأنه مثل خوف من يُساقون إلى الموت وهم ينظرون؟ حيث قالت الآية القرآنية، ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾²⁴³ وبما أن النبي صلى الله عليه وآله قد أعرض عنهما فهل كان الجاهل محمود محمد طه يعلم أن النبي صلى الله عليه وآله مأمور بأن يعرض عن المنافقين والرجس والمشركين والجاهلين؟ وهل يعلم الجاهل محمود محمد طه أن السيدة فاطمة عليها السلام ظلّت تلعن الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك في كل صلاة تصلّيها²⁴⁴ حتى استشهدت وقد منعتهما من حضور مراسيم الصلاة عليها ومواراة جسدها الطاهر الثرى؟ وهل اطّلع الجاهل محمود محمد طه على الحديث النبوي الذي يجعل امير المؤمنين الامام علي عليه السلام معياراً لقياس ايمان الآخرين²⁴⁵ وأن امير المؤمنين الامام علي عليه السلام هو "اقضاهم" فكان حُكم امير المؤمنين الامام علي عليه السلام على الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك كما هو مُدلس بكلمات "كذا وكذا" في كتاب

البخاري ومبيّن بصراحة ووضوح في كتاب مسلم بأن ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك كاذبان وخائنان وظالمان وناكثان وأثمان؟²⁴⁶ لا اعتقد ان الجاهل محمود محمد طه كان مدركاً لكل تلك الحقائق والتي لو كان محمود محمد طه يعلمها لما زكى المنافقين بل ولعرف محمود محمد طه قدر نفسه الجاهلة وعقله الوضيع والضلل والسطحي ولما خاض في الدين بالطريقة المفلسة والسطحية التي خاض بها. وبعد ذلك يدعي الجاهل محمود محمد طه جهلاً وغباءً أن الناكث ابابكر بن ابي قحافة كان مؤمناً!!! في الحقيقة، فإن كُتِبَ محمود محمد طه الأجوف ذلك يوضح انه لم يكن له علاقة بالسنة النبوية إلا اسماً وبالقرآن إلا رسماً وبالتاريخ المحقق والموثق إلا جهلاً. بل لم يكن محمود محمد طه يعرف من القرآن إلا الآيات التي يحاول أن يلوي عنق معانيها بطريقة باطنية ويستغلها استغلالاً غيبياً وجاهلاً من اجل التمحل والتخرص وتعيد وتبرير هرطقاته وتُرّهاته وخبالاته وهبالاته من خلالها وظلت تلك القناعات المحمودية الضالة والمضلة مُنقعة بطريقة ابليسية للمتردية والنطيحة الذين اقتنعوا بترهات وهرطقات محمود محمد طه لان الله تعالى يُضلُّ من يشاء.

يستمر محمود محمد طه في الإصرار على نهجه الباطني والتمحل والمتخرص حيث يقول بأسلوب لاقط للمفردات بطريقة باطنية وعرفانية شاطحة، "تتمثل دعوة الحزب الى السير في مدارج الإسلام الذي يبدأ بالإسلام الأول، ثم الايمان ثم الاحسان، ثم علم اليقين، ثم علم عين اليقين، ثم علم حق اليقين، ثم الإسلام الأخير، الإسلام من جديد.. وهي المرتبة التي عناها الله حين قال ((ان الدين عند الله الإسلام)) وهي المرتبة التي كان يعيشها النبي وحده حين كانت امته - ابوبكر فمن دونه يعيشون مرتبة الايمان، من هذا الدين العظيم"²⁴⁷ حسب زعمه الكاذب!! إن هذا النص يوضح أسلوب محمود محمد الخبيث في إعطاء جرعة عرفانية منحرفة وباطنية زائغة وهي مخلوطة مع اجنده محمود محمد طه الابليسية من خلال تلاعب بتركيبات عامة مثل "السير في مدارج الإسلام" الذي يبدأ "بالإسلام الأول"، ثم "الايمان" ثم "الاحسان"، ثم "علم اليقين"، ثم "علم عين اليقين"، ثم "علم حق اليقين"، ثم "الإسلام الأخير"، "الإسلام من جديد" وهي كلمات وتركيبات استخدمها محمود محمد طه من منطلقات عرفانية وصوفية ولوى عنقها واختلق

معان خاصة به منها من دون دليل. ثم يأتي ويضم مع ذلك ادعاء "ابوبكر فمن دون" ليقول ما يروق للمتردية والنطيحة ان تستمع إليه. كما إن هذا النص يوضح فلس وجهل محمود محمد طه المدقع والرهب في التاريخ الإسلامي. حيث لا يقول هذا القول من عرف معنى الإسلام والايمان وفقاً للقرآن الذي يدعوا محمود محمد طه الناس إلى فهمه وهو أجهل الناس فيه. فمحمود محمد طه مثل وليه الناكث عمر بن صهاك ينعق بما لا يفهم ويدعي ما لا يعرف ويحب أن يُحمَد بما لم يفعل. بل لقد قام محمود محمد طه بوضع المعصوم بجلالة قدره؛ محمد صلى الله عليه وآله، "ممثلاً" فقط للامة المسلمة "الإسلام"²⁴⁸ ولكنه بطريقة غريبة يضع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة الذي يعتريه الشيطان والمحروم من السكنية في الغار، في مرتبة "الايمان"²⁴⁹ حسب زعم وفهم محمود محمد طه القاصر. إنه لأمر عجيب حقاً! وهكذا كان مقام النبي صلى الله عليه وآله ليس مقاماً رفيعاً ومحموداً من وجهة نظر السقيفيين ومن يعتريهم الشيطان وأبناء الزنا والملبوسين بالشياطين. وهذا يوضح أن محمود محمد طه يستجلب المفردات والمصطلحات مثل "الإيمان" و "المعصوم" وغيرها بأسلوب جُزافي وتهافتي من دون فهم معناها ويضعها في جملة تزيد من تزييف التاريخ ويهددها للبعير والقطيع الذي يستمع له ويأخذ منه من دون عقل أو تفكير ناقد. ولو رأى الناصبي النغل ابن تيمية، الذي يمدحه الصهيووني افخاي ادري، هذا القول من محمود محمد طه لاعتبره قد نافسه في جائزة نوبل للنُصْب وقد ينتزعها منه!!! فإذا كان الجاهل محمود محمد طه يفهم معنى كلمة "معصوم"، فكيف يعطي محمود محمد طه "الايمان" للناكث ابوبكر بن أبي قحافة الذي يعتريه الشيطان والمحروم من السكنية في الغار؛ المُدان والمُحذّر في القرآن والمنقلب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، بينما يورّع مصطلح مرتبة "الإسلام" للمعصوم؛ النبي محمد صلى الله عليه وآله؟ فهذه قسمة ضيزا حقاً أيها التائه والجاهل محمود محمد طه! فقد رفع الله تعالى مرتبة الايمان على مرتبة الإسلام عندما قال للأعراب بألا يقولوا آمنا بل بأن يقولوا أسلمنا! كيف يستتبط مثل هذا الرجل المعتوه من الدين حتى يتبعه الناس؟ بل لا يتبعه سوى مهبول أو مخبول. فإذا كان محمود محمد طه يعتبر النبي صلى الله عليه وآله معصوماً ويدعو الناس إلى تقليده، فكيف يضع النبي صلى الله عليه وآله في خانة "الإسلام" وليس في

خانة "الإيمان" والنبي صلى الله عليه وآله سيد المؤمنين منذ أن خلق الله تعالى الانسان وإلى يوم الدين؟ هل يعرف محمود محمد طه المعاني القرآنية لمصطلحات "الإيمان" و "الإسلام"؟ هل يمكن أن يصل محمود محمد طه إلى هذا المستوى المتدني في فهم القرآن فيضع النبي صلى الله عليه وآله مع الإعراب وفقاً لتصنيف الآية القرآنية التي تقول، «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ»؟ ان الشخص الذي له سجية دينية سوية وصادقة لا يمكن أن يؤلف نصوص معتوهة كهذه التي ينتجها محمود محمد طه. لان مثل هذه النصوص المخبولة تُعيد هيكله سُلّم ومراتب الايمان والإسلام بشكل غريب ومريب ومخالف للقرآن ومن ثم توزّع الناس عليهما بشكل اعتباطي وعشوائي وغريب ومريب!! وإذا كان محمود محمد طه ينادي فعلاً لإحياء سنّة النبي صلى الله عليه وآله، فكيف يعتبر الناكث ابوبكر بن ابي قحافة مؤمناً وقد سردنا ما يدحض مثل هذا الادعاء سابقاً؟ لأنه لو سمع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة نفسه كلام محمود محمد طه المتظاهر فقط بالاهتمام بما يسميها السنّة النبوية لزرجه أو سجنه أو قتله. لان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة قد رفض السنّة النبوية وحاربها وحرّقها ومنع تداولها وعمل على ابادتها! كما أنه لو كان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة مؤمناً فمن هم صانعو الانقلاب في الآية القرآنية التي تخاطب المنقلبين قائله، «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»!!!²⁵⁰ لكن ماذا نفعل مع طرح محمودي لا يعرف في التاريخ الإسلامي شيئاً بل لا يعرف ابجديات الاحداث التاريخية التي عصفت بالمجتمع الإسلامي قبيل وفور استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟ وكوّن محمود محمد طه تلميذ مسطح في مذهب مُبتدع فإنه اخذ الجرعة المعتورة والمخادعة من حُقنة الإسلام المُزيف وبنى عليها فهمه السقيفي الابليسي ومن ثم أنشأ عليها رسالته الشيطانية المسيلمية المتهدّمة التي تسمى الرسالة الثانية!

وتحت عنوان "سوء فهم وسوء نية"²⁵¹ يطمح محمود محمد طه في أن يتقبّل الناس تُرّهاته ويُحلي أصحاب الأقلام الواعية السبيل بينه وبين المتردية والنطيحة ليواصل استحمارهم واستبغالهم بتُرّهاته الباطنية والعرفانية الضالة حتى يُنصّبوه

رسول القرن العشرين الابليسي. حيث يحاول محمود محمد طه ان يجعل من نفسه رجل مفاهيم رغم تحلّفه العلمي والمعرفي المُزمن في المجال الذي يكتُب فيه بل وفي كل مجال كما اتضح من التناول النقدي والجذاذي التفكيكي المستمر هذا. حيث يرغبي محمود محمد طه متحسراً، "ونحن لا نستغرب سوء الفهم، وسوء النية، من أي انسان بقدر ما نستغربها ممن يحملون الأقلام، ويتصدرون لتوجيه الرأي العام ... من مثل هؤلاء يستغرب سوء الفهم، ويستغرب سوء النية."!!!²⁵² ونحن بدورنا نسأل محمود محمد طه واتباعه المعتوهين: من أية زاوية يُمكن فهُم هذه الكتابات الباطنية المعتوهة والبليدة والجاهلة والموجهة للجهلاء سيوى من زاوية فضح دوافعها التضليلية والابليسية الواضحة؟ وبوقاحة وسماجة يعتبر محمود محمد طه أن رد أصحاب الاقلام عليه بما يستحق لهو "خيانة لأمانة الثقافة، وخيانة لرسالة القلم، وخيانة لأمانة الثقة..."²⁵³ حسب تعبيره الابله والمخبول!!! ونحن بدورنا نسأل محمود محمد طه واتباعه المعتوهين: أي ثقافة ضحلة انت على شاطئها وهل تعرف انت كيف تمسك القلم إذا قصدنا القلم بمعانيه الاصطلاحية والمعنوية واي ثقة يمكن أن يضعها عاقل في مخبول يتحدّث في الدين بهذه الطريقة التهديمية بسبق الإصرار والترصّد؟ إذ يتأسف محمود محمد طه على عدم اخلاء السبيل بينه وبين الناس لكي يخوض في الدين خوض الضالين من الباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة والعرفانية الباطلة؛ الذين هم على استعداد لتسقيط حتى النبي صلى الله عليه وآله ومحاربة الدين وهُداه ورموز الهدى المعصومين وإزاحة ما تبقى من الدين من المجتمع من اجل افساح مكانة شيطانية لأنفسهم بين الناس. وفي هذا السياق فإن محمود محمد طه قد استغل مناخ الحرية استغلالاً تضليلياً لأنه متشرب لإرث ضلال من كانوا قبله. فاذا كان محمود محمد طه يستغل حرية التعبير ليسلح ويتقيأ قذارته ونفائاته الباطنية على الجهلاء فمن حق أصحاب العقول الواعية والمستنيرة والمستبصرة أن تنتج العمل النقدي التبصيري التنويري الذي يجذّ ويفكك نصوص تُرّهات وخزعبلات محمود محمد طه طولياً وعرضياً ويدحضها ومن ثم يغسل وينظف عقول الناس من سلاح وتقيؤ ونفائات محمود محمد طه ويحميها ويزيد من وعيها ويوصلها إلى الاستبصار التام بالدين الحق الذي نزل على النبي صلى الله عليه وآله.

ثم يرجع محمود محمد طه مرة أخرى ليتحدث عن علم الأصول، كعادته، وهو لا يعلم فيه شيئاً. وكما قلنا سابقاً فإن محمود محمد طه يأخذ المصطلحات الإسلامية ويلعقها بلسانه امام السامعين الطُّرش ثم يُفبرك لنفسه اصولاً وقواعد خاصة به ويدّعي انها من القرآن والسُّنة النبوية بينما هي أصول وقواعد في قبّال النّص ومهزوزة ومخرومة هدفها هدم الدين. ولتحقيق ذلك كان محمود محمد طه يبني فقراته ونصوصه الباطنية موظفاً المصطلحات الموجودة أصلاً كالقرآن "المكي" والقرآن "المدني" من اجل أن يتشبه بالدين النصراني ويأتي للناس بقرآن "عهد قديم" وقرآن "عهد جديد". وقد كان هذا هو دافعه الابليسي الخسيس والدنيء منذ بدايات سطور كُتِبَهِ البليد ذلك. حيث يدّعي محمود محمد طه بعته وخيال قائلاً إن "هذا الكتاب يتحدث عن تطوير التشريع الإسلامي بانتقال العمل من الفروع - القرآن المدني - الى الأصول - القرآن المكي - يمهّد الطريق للدستور الإسلامي".!!²⁵⁴ وحقيقة كما قلنا سابقاً، لم نرَ في كُتِبَهِ، محمود محمد طه، سيء الذِّكر ذلك، إلا عناوين من دون فحوى أو وصياغات من دون مضمون ولا علاقة لها بالعنوان وانما هي عبارة عن عملية رصّ اعتباطي للعناوين وتلاعب بالمصطلحات الإسلامية واختلاق لبعضها ورغي جمال ونهيق حمير تحت العنوان من اجل الوصول الى الغايات الباطنية الابليسية التحريفية. فكلّما "فروع" و "أصول" التي سمى بها المعتبر محمود محمد طه القرآن المكي والقرآن المدني هي تسميات محمودية خاصة به فبركها من أجل أز الناس ازاً شيطانياً على مغادرة قدرٍ كبيرٍ من القرآن وضربه بعرض الحائط. وقد استغل محمود محمد طه المصطلح الموجود "القرآن المدني" و "القرآن المكي" وفصل بينهما ليّدعي بلسان شيطاني أن ترك "القرآن المدني" والرجوع إلى "القرآن المكي" هو "الطريق إلى الدستور الإسلامي" المزعوم وذلك من أجل أن يأتينا محمود محمد طه بقرآن خاص به ويدخلنا جُحر اليهود والنصارى بخلق دين "عهد قديم" و "عهد جديد". فكيف يُساهم الاهطل محمود محمد طه هذا في التمهيد لوضع دستور إسلامي بينما كان تناوله للقرآن، كما رأينا في ذلك الكُتِبَهِ الاغبر، تناوُلًا باطنياً ومخبوصاً وخائضاً ومتخلفاً من دون وعي بل وبهذي كامل وجهل راسخ لا مثيل له ولا ينافسه فيه أحد سوى رعاغه الأخذين عنه؟ وفي النهاية يطلب محمود محمد طه من الناس بترك القرآن النازل

في المدينة لكي يرجع الناس إلى ما يفهمه هو من دين مجرد من الكثير من التشريعات التي نزلت في العهد المدني وبذلك يفقدوا الكثير من دينهم. فالنص المحمودي السابق دعوة علنية بترك الدين والانتقال إلى استخلاصات التائه محمود محمد طه الخاصة من الدين وجعلها ديناً بديلاً. حيث جعل محمود محمد طه أصولاً وقواعد فقهية تحول دون استصحاب كامل القرآن بل ومن دون سنّة نبوية واختلق عناوين تردّد النص الشرعي ومن المعروف أن من يردّد النص فإن الخل والانحراف يكون في اصوله ومبناه وقواعده ولا يمكن ان تكون بعد ذلك حُجّة إلا على الخراف والتبوس من امثاله.

فمن أين يأتي محمود محمد طه؛ المسكون بابليس الباطنية الضالة والعرفان المنحرف والفلسفات الزائغة، بعلم أصول وقواعد فقه من دون القرآن المدني ومن دون سنّة نبوية؟ أي نوع من الأصول الابليسية ستكون هذه؟ بل ما هي علاقة الجاهل محمود محمد طه بالفقه أصلاً وما هي معرفته بعلم الأصول وعلم الرجال وهو منغمس في ترهات الباطنية الزائغة والعرفان الباطل والمرويات المفبركة والجهل بالتاريخ المُحقّق والموثّق؟ فالفقه لا يمكن انتاجه إلا بمعرفة دقيقة بالقرآن والسُنّة النبوية وعلم الأصول وعلم الرجال وعلم الرواية والدراية ولكن محمود محمد طه جاهل فيها كلها؟ فمحمود محمد طه لا يعلم أن علم الأصول يختص بتتبّع أصول الرواية وهو مجال لا يستطيع ان يتناوله من يحملون ضحالات وسطحيات وسذاجات وتُرّهات محمود محمد طه كما رأينا في التناول الناقد والمفكّك والمُجذّب أعلاه حتى الآن. كما لا يعلم محمود محمد طه أن علم الأصول هو المقدمات الجوهرية والاساسية التي تقود إلى معرفة فنون وأصول الاستنباط والاستنتاج والاستخلاص الصحيح من مصادر التشريع التي هي القرآن والسُنّة النبوية الاصيلية وتأويل العترة عليهم السلام ومن ثم بناء الاحكام المتفقه مع القرآن والسُنّة النبوية الاصيلية وتأويل العترة عليهم السلام. بينما محمود محمد طه بعيد عنهم كل البعد وجاهل فيهم جهلاً مريعاً بل وفي كل المجالات. فهل يعرّف محمود محمد طه السُنّة النبوية الصحيحة أم أنه متعلّق بالمُفبركات والمُزيّفات من المرويات كما رأينا بوضوح في عمله حتى الآن؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه لا يعرف سوى

ما يدعيها أنها سنّة بينما هي في معظمها كوم من المرويات المُفبركة والمختلّفة والإسرائيليات والشطحات العرفانية والشعوذات الصوفية؟

أما علّم الرجال، فمحمود محمد طه أيضاً ليس من أهله ولا نصيب له فيه. لأنّ علّم الرجال من المقدمات الجوهرية إلى تقود إلى العِلْم بحال الرجال والرواية والأثر ودرايتهما ومن ثم اكتساب المقدرة على التمييز بين الخبر الصحيح والمتواتر والموثوق ودون ذلك من الروايات والاختبار والآثار. فماذا كان يملك محمود محمد طه من كل ذلك؟ فقد رأينا محمود محمد طه يقبّع في مركز الجهل بذلك بل وغارق في ذلك الجهل المريع حتى مشارف انفه. كما لا يعلم محمود محمد طه كيف يعرض ما يسمع من مرويات على القرآن الكريم ليتحقق منها ويستكشف طبيعة المتن حتى ولو كان السند يتظاهر بالصحة لأنّ السند ليس كل شيء. فالكثير من الروايات المُختلّفة وذات المتن الكاذب قد تم حَبْك اسناد لها لتبدو صحيحة وتُضلل الناس. في الحقيقة فإن محمود محمد طه كان يعاني من انيميا مزمنة في مثل هذه الدراسات ولا يمكن علاجه منها لأنه كان يتناول المرويات والمفبركات من طرف دولاب التراث القديم الذي يجهل محمود محمد طه مصدر معظمه ولا يستطيع تقييمه بل سيسجل التاريخ، إذا تذكّر التاريخ شخصاً نكره مثله، ان محمود محمد طه كان من أميّز الحُثالات الذين تكلموا في هذا المجال ونتيجة لذلك أنتج محمود محمد طه ما يُخجل حتى حجارة قبره لو ترك المجرمون القتلّة المفلسون عقلياً حجارة تدل على موقع دفنه. وعليه فإن تناؤل محمود محمد طه؛ العرفاني المنحرف ذو التعليم الغربي، لما سماها بالأصول والقواعد الفقهية قد حدث في واقع مجتمع يعج بالجهل المستطير والبلاهة المزمنة التي تستمع إلى كل قصاص متكهن ومتخرّص ومتأبلس ومتشيطن استحوذ عليه مرده الشياطين فأنسوه حدود ما يستطيع فعله فحمل معه قصاصات مُلْتَقَطَة من جحور التاريخ والأديان الأخرى ليسرد منها رسالته الابليسية. وبما أن محمود محمد طه باطنيّ فهو مغادر لعلم الأصول الفقهية ولا يعرفها لأنه ضرب كل أصل ديني حقيقي بعرض الحائط وأنتج ما تمليه عليه اباليسه العرفانية فكيف له ان ينتج علم أصول فقهية معتمدة؟ وبما أن محمود محمد طه عرفانيّ منحرفٌ فلا علاقة للعرفان المنحرف بعلم الأصول لان العرفان المنحرف ليس علماً بل من النواحي النظرية وأن كل ما يمتلكه

ما هو إلا تخرصات وتمحلات وخطب عشواء ورجم بالغيب وهذي ابليسي يتحكّم في عقل العرفاء المنحرفين ممن يُمدّد تراثهم محمود محمد طه أو يسير على دربهم وهو لا يدري.

اما من الجانب العملي، فإن العرفان الالهي لم يلتق به محمود محمد طه ابداً لأن العرفان الالهي كان من طريق أهل البيت عليهم السلام وهذا هو العرفان الحق لأنه ناشئ عن العلم الربّاني والتأويل اليقيني والجازم والالهام الإلهي والمعرفة اللدنيّة والعلم الموجد توحيداً صحيحاً وهذا هو العرفان الذي يعرف الله تعالى معرفة صحيحة. فعلم أهل البيت عليهم السلام هو علم لدنيّ متّصل بالوحي لذلك أنتجوا التأويل الجازم واليقيني والعرفان الإلهي الذي يمدحه كل من قرأه عبر التاريخ. فمن يطّلع على الصحيفة السجادية²⁵⁵ على سبيل المثال يُدرك أن العرفان الحق هو ان تعرف الله تعالى وتعرف النبي صلى الله عليه وآله وتعرف عتره النبي عليهم السلام وتتولاهم وتتبعهم اتباعاً تاماً ومُستسلماً وتتبرأ من اعداءهم الناكثين والمنقلبين والظالمين والكاذبين والخائنين والفاجرين وهذا هو تمام عرفان الله تعالى ولا عرفان حق غيره. أما ذلك العرفان النظري المنحرف الذي هو نتاج شاطح أتى من خط المنقلبين وينطّح النص المقدّس ويتلاعب به ويضربه بعرض الحائط فهو فبركة واختلاق وتشريع لعبادات شيطانية تم زفّعها إلى مستوى التشريع الإلهي والنبوي وهذا رجم بالغيب وهذّي ابليسي وهذا ما وجدنا نهج محمود محمد طه عليه ويدلف فيه ويُمجّده وينتج مثله ويُقدّمه للرعاع بكل عنجهية شيطانية. فكل شخص له عقل يعلم جيداً أن العرفان المنحرف، ومن اجل اختلاق أصول فقهية منحرفة بل ودين بديل، يدّعي تُرّهات شيطانية تُسمّى "الكشف" و "الشهود" و "الاشراق" و "التجلي" وهي كلها لا مكان لها في سوق العلم والشرع والفقه الصحيح وما هي إلا خيالات شيطانية وخبالات ابليسية وتخرصات معنوهة وتُرّهات باطنية يستخدمها الباطنيون والعرفاء كغطاء يتجنّبون من خلاله التجرؤ على التصريح بأن ما يشطحون به هو من ورش ابليس في جماجمهم الخاوية بل يوحون للناس كذباً بأنه وحي يُوحى إليهم. ولذلك أطلقوا على تُرّهاتهم ورجمهم بالغيب وشعوذاتهم الابليسية مسميات ابليسية مثل "الكشف" و "الشهود" و "الاشراق" و "التجلي" وغيرها ليحرفوا الاغبياء والبهائم والجهلة ويجعلوهم حواريوهم المنقادون كالأغنام. وكتابات محمود محمد طه توضّح

أنه كان على ذات النهج لكنه لم يتجرأ على النُّطق بتلك المصطلحات الابليسية رغم انه حام حولها عندما ادعى تخزُّصاً قائلاً، "ربنا يُبين للنفوس المتعرضة لخياراته وهباته" وقال أيضاً "في معرفة العارفين بالله كل عمل يثمر حال" ²⁵⁶ وهذا كلام لا قيمة له في سوق علم الأصول وعلم الرواية والدراية وعلم الرجال والاستنباط والاستنتاج.

ويدعي محمود محمد طه تعلقه بأوهام الديمقراطية الغربية وعشقه لها عندما يُسقط من شعائر وتطبيقات الإسلام مدعيًا أن "اسلوب الحكم في الإسلام، في مرحلة الإسلام الاولي، لم يكن ديمقراطياً، وانما كان حكم الفرد الرشيد، الذي قد جعل وصيا على الفُصْر وأمر بأن يشاورهم في امورهم..²⁵⁷ وهكذا ادعى محمود محمد طه ان فعل النبي صلى الله عليه وآله للشوري كان لان الصحابة "يستأهلون الديمقراطية"²⁵⁸ حسب الادعاء المعتوه لمحمود محمد طه!! وهكذا يدعي محمود محمد طه انه بينما كان الصحابة "يستأهلون" الديمقراطية فإن "الحكم في الإسلام، في مرحلة الإسلام الاولي، لم يكن ديمقراطياً!!" وهكذا يقَدَح محمود محمد طه في الإسلام ويغمز في منهجية حكم النبي صلى الله عليه وآله ويرفع من قيمة الديمقراطية ويُلمعها وذلك بسبب تعلقه الموهوم بما تسمى الديمقراطية من دون ان ينظر في عيوبها التي بدأت تتكشف الآن. كيف حوّل محمود محمد طه الشورى إلى استحقاق بالديمقراطية؟ هل كان هناك تصويت واغلبية؟ هل كانت هناك شركات رأسمالية عابرة للقارات تتحكم في مصائر الشعوب؟ إن ادعاء محمود محمد طه أن "اسلوب الحكم في الإسلام، في مرحلة الإسلام الاولي، لم يكن ديمقراطياً" لمُقارَنة ليست في محلها وهو بهتان مبيّن وفيه مغالطات وأوهام بل وسوء فهم كان عليه ألا يقع فيه وهو يدعي معرفة الدين ومن يعرف الدين لا يُقيم مقارنات غبية ومعتوهة كهذه. لان منهج الحكم الإسلامي الأصيل يفوق كل منهج حكم آخر لو كان محمود محمد طه يدرك ذلك رغم انه صرّح بذلك ويبدو ان محمود محمد طه فعل ذلك لتطبيب خواطر النعاج التي تستمع إليه وتأخذ منه والاحتفاظ بهم في حظيرته المزبلة. فنظام الحكم النبوي كان فيه حرية وتسامح غير مسبوق ولم يوجد مثله في نظام حكم من قبل الإسلام وبعده أبداً ولم يُقم مثله سوى الأئمة الاطهار الذين حكموا مثل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن بن علي عليهما

السلام. وكما ذكرنا سابقاً، فالنبي صلى الله عليه وآله كان يشاور من حوله في أمور كبيرة تتعلق بالدولة ويأخذ برأيهم ودونك يا محمود محمد طه يا جاهل عندما استشار النبي صلى الله عليه وآله أصحابه فُتيل معركة بدر. فاذا لم تكن هذه المشاورة تحمل قيمة الحرية وحكم القانون التي لا مكان فيها لتركيبات مثل "هذا أو الطوفان"²⁵⁹ فما هو نوع الحرية التي يؤمن بها محمود محمد طه بعد ان يهدّد المجتمع بشعار "هذا أو الطوفان"؟ هل هي حرية وديمقراطية محمودية تستوعب فقط تعابير مثل "هذا أو الطوفان" وهذا هو "الإسلام ولا اسلام" غيره؟ أم كان محمود محمد طه يطمح أن يُطبّق النبي صلى الله عليه وآله آنذاك ديمقراطية الشركات الغربية وزعماء العصابات المُتقرّصنة الذين يتقرصنون على الشعوب ومع ذلك يُمَجِّد الجاهل محمود محمد طه آليتهم السياسية المشبوهة والتي تُسمّى ديمقراطية؟ إن الذي كان يمارسه النبي صلى الله عليه وآله من استشارة اصحابه والاستماع إليهم بل وتطبيق اشاراتهم الحكيمة كان ليس فقط تطبيقاً لخطرتهم بل كان أيضاً افساحاً للمجال لهم بالمشاركة في أمور استراتيجية واشعاراً لهم بالثقة في النفس حتى في حضرة صاحب الوحي حتى يشجعهم على العطاء العقلي والجهادي والمشاركة في تسيير نظام الحكم الإسلامي الذي كان يؤسسه النبي صلى الله عليه وآله تحت خلافة العترة عليهم السلام. فقد كان بإمكان محمود محمد طه، الذي يتميز في فبركة الأصول والقواعد الابليسية، أن يُسمّي تلك الشورى "ديمقراطية إسلامية" إذا اضطر أصلاً إلى أن يسميها كما سمي اشتراكية اليسار "اشتراكية شرعية"!!! لكن يبدو أن محمود محمد طه قد جتّد نفسه للقدح بالإسلام برمته والادعاء انه يقود تعديلاً محمودياً ابليسياً ضرورياً في الإسلام كوصفة للقرن العشرين! فقوّل محمود محمد طه أن حكم النبي صلى الله عليه وآله لم يكن ديمقراطي وأنه كان مجرد "وصيا" على الناس كان هدفه ان يدعو الناس إلى ألا يلتفتوا إلى منهجية الشورى في الإسلام ودورها في تسيير شؤون الناس لأن محمود محمد طه كان في سياق تلميح الديمقراطية والحرية على النمط الغربي الفاحش والتي ترفض أية وصاية روحية أو أخلاقية عليها. فكلمة شورى تضايق أمثال محمود محمد طه التواقين للحرية الغير مضبوطة. كما أن محمود محمد طه يجهل حقيقة أن منهج حُكم النبي صلى الله عليه وآله أرقى من مناهج الديمقراطيات

الغربية التي يُلَمِّعها محمود محمد طه المخبوم بثرهات التعليم الغربي وخزعات الشياطين ليُضِلَّ الجَهْلَةَ والمعاتيه الجالسين حيراناً وحيارى أمامه يستمعون لتفكيره القابع على حافة الالحاد والمغلف بسريال الدين والمُنْتَشِع بالجهل الاستشراقي المبين. وإذا كان محمود محمد طه يَعْلَم التاريخ أو يفقه فيه شيئاً، وهو ليس كذلك، لَعَلِمَ صَبْرَ النبي صلى الله عليه وآله وتسامحه وسِعَةَ صدره بل و"ديمقراطيته"، إذا صح التعبير، التي لا حدود لها إزاء الخزي الذي أشار به الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك، اللذين يمدحهما محمود محمد طه ويصفهما بالإيمان بينما أن كُتِبَ المذهب المعتبر الذي تَرَبَّى في كنفه محمود محمد طه قد وُضِّحت أن النبي صلى الله عليه وآله قد اعرض عن الناكث ابوبكر بن ابي قحافة وأعرض عن الناكث عمر بن صهاك بعد ان سمع محاولات تشبيطهما له وتمجيدهما لشرك وضلال قريش وتسقيطهما للإسلام! فهل سمع محمود محمد طه بإشارة الناكث ابوبكر بن ابي قحافة عندما قال بكل خبث وخِسة وجبن ومكر، "يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها، ما أمنت منذ أن كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على أهبة الحرب"²⁶⁰ فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وأعرض عنه؟ وكما قلنا سابقاً، كان النبي صلى الله عليه وآله مأموراً بأن يعرض عن المنافقين والرجس وأولئك الذين يعلم الله تعالى ما في قلوبهم وأولئك الذين يكتب الله تعالى ما يُبَيِّنون. وهل سمع محمود محمد طه باستشارة النبي صلى الله عليه وآله للناكث عمر بن صهاك والذي قال فيها الناكث عمر بن صهاك قولاً مشابهاً للقول المُثَبِّط والمُحَبِّط الذي قاله الناكث ابوبكر بن ابي قحافة؟ حيث قال الناكث عمر بن صهاك بكل خبث وخِسة وجبن ومكر، "يا رسول الله، إنها والله قريش وعزها والله ما ذلت منذ أن عزت. والله ما أمنت منذ أن كفرت. والله لا تسلم عزها أبداً ولتقاتلنك فتأهب لذلك أهفته وأعد لذلك عدته"²⁶¹ فأعرض النبي صلى الله عليه وآله عنه أيضاً؟ والنبي صلى الله عليه وآله مأمور بأن يعرض عن المنافقين والرجس وأولئك الذين يعلم الله تعالى ما في قلوبهم من نفاق وأولئك الذين يكتب الله تعالى ما يُبَيِّنون. فلماذا كان سيكون مصير ضابط من ضباط جيوش الحكومات الغربية الديمقراطية التي يُمَجِّدها محمود محمد طه إذا قال مثل هذا القول لقائد جيش بلاده الذي يواجه عدواً؟ ماذا كان سيكون رد فعل قائد الجيش في الدول الديمقراطية تجاه ضابط

"قحافي" أو "صهاكي" كهذا يثبّط القيادة العليا ويمجّد العدو؟ هل كان سيعرض عنه فقط كما فعل النبي صلى الله عليه وآله مع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك أم يعتبره طابوراً خامساً ويُقصيه عن الجيش بل ويحاكمه ويسجنه؟ فيا محمود محمد طه؛ يا جاهل، إذا كنت تعقل أو تفهم، ولست كذلك، هل هناك في أي زمان ومكان، حُرّية وفتحة وسعة صدر أكبر بل وديمقراطية مما وفرها النبي صلى الله عليه وآله لمن حوله حتى للمنافقين رغم ان مصيرهم الدرك الأسفل من النار؟ فمحمود محمد طه لو علم بهذه الحقيقة، ولم يكن يعلم بها بسبب جهله المزمّن، لادرك أن كلام الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك يشير إلى أنهما كأنهما قالوا للنبي صلى الله عليه وآله، ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾! ²⁶² وهذا ما نستشقه في الوضع المقابل والذي تتلمّسه من شجاعة قول الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وآله الذي هو مناقض لنصوص محاولات تثبيط الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك للنبي صلى الله عليه وآله وتمجيدهما لعدم ايمان قريش الكافرة وشركها وشجاعتها الابليسية! هل سمع محمود محمد طه بإشارة الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وآله حين قال المقداد رضي الله عنه بإيمان وشجاعة وثبات، "أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل - فاذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون - ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله لك" ²⁶³ فاستبشر وجه النبي صلى الله عليه وآله الشريف بقول الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضوان الله تعالى عليه والذي ابدى استعداد المؤمنين الحقيقيين من أمثاله بأن يخوضوا البحار إذا خاضها النبي صلى الله عليه وآله. ولا اظن ان محمود محمد طه قد سمع في كل حياته بهذه الحقائق ولا سمع بالصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله عنه لأن محمود محمد طه تجرّع فقط ما حقنوه به قبل أن يعتريه شيطان رسالته الثانية بتعاليمه الابليسية وللشيطان جنوداً كما أخذ العهد على نفسه بأن يوظف أمثال محمود محمد طه ويضل الغالبية العظمى باستثناء الخُص من عباد الله تعالى. فمستشرفاً ظهور أمثال محمود محمد طه فقد قال الشيطان، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾. ²⁶⁴

فماذا نفعل مع شخص ملبوس مثل محمود محمد طه لا يفقه في التاريخ الإسلامي إلا بالقدر الذي حقنوه فيه ومن ثم تَوَطَّف عند سيده ابليس مجاناً واختار بضع آيات من القرآن وعدد قليل من المرويات المفبركة وملاً الدنيا ضجيجاً بتأويلاته، التي هي حسب هواه، من أجل أن يُنصَّب نفسه رسول الشياطين على شلة من المعتوهين ومع ذلك يسميها، بكل وقاحة وسماجة، "الرسالة الثانية" وبوقاحة اضافية منقطعة النظير يقول لاحقاً "هذا أو الطوفان"؟ بل نقول لمحمود محمد طه أنها هي الرسالة الابليسية المتسلسلة والتي كان على محمود محمد طه أن يتأكد من رقمها بالتحديد لأن الكثير من المتنبئين والمُتَرَسِّلين من امثاله قد ظهوروا عبر التاريخ الإسلامي وحملوا مَعُول التهديم الابليسي وقادوا جرّافات ابليس وفعلوا تجريفاتهم الخاصة في الدين وفقاً لأهوائهم! فهرطقات وثُرّهات محمود محمد طه الابليسية لم تكن المحاولة الابليسية الأولى ولن تكون الأخيرة لأن قول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، "فدونكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون" مازال ساري المفعول على من اتبعوا الناكثين والمنقلبين. ألم يسمع محمود محمد طه، خلال كل العقود الطويلة التي عاشها قبل أن يقطع له الكهنة المجرمين الضالين الجُدُد نخاع رقبتة، ألم يسمع بمشورة النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه قُبيل معركة الخندق فأشار إليه الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله تعالى عليه بأن يحفر الخندق ففعل النبي صلى الله عليه وآله وانتصر المسلمون بفضل الله تعالى وبفضل هذه الإشارة السَّلمانية المحمدية الرائعة؟ ألم تكن هذه قَمّة الحرية التي هي أعلى من تلك الموجودة في الديمقراطية المعاصرة والتي يتظاهر محمود محمد طه بعشقها عندما يغمس المنافقون؛ أولياء محمود محمد طه، في مجادلة النبي صلى الله عليه وآله في الحق ومع ذلك يستمع لهم النبي صلى الله عليه وآله موفراً لهم كل الأمان الشخصي وكامل حرية التعبير حيث تقول الآية القرآنية، ﴿بِجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّكُمْ يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾؟ بينما تضايق محمود محمد طه، الذي ينعق بالديمقراطية الغربية، من مصادمة الناس له وقال مهدداً، "هذا أو الطوفان"! فأين هي سعة صدر محمود محمد طه وأي إتباع للسُّنة النبوية يدعيها

محمود محمد طه وأين هو من سنّة النبي صلى الله عليه وآله ورعاية وسعة صدره التي وفّرت للناس بل حتى للمنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار فُرِصَ مجادلته رغم أنه نبي ويوحى إليه ولم يُقَلْ لهم "هذا أو الطوفان"!! ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾²⁶⁵ ومع ذلك لم تقع على المعاندين والمتعنتين صاعقة من السماء أو طوفاناً من الارض ولم يزجّهم النبي صلى الله عليه وآله في السجون ولم يقل لهم "هذا أو الطوفان"!! بل إن النبي صلى الله عليه وآله وأمور بأن يُجادل الطرف الآخر بالتي هي أحسن. حيث يقول له القرآن، ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. فأى حرية وسعة صدر أسمى وأرقى من هذا النموذج النبوي الذي لا يعرفه محمود محمد طه وبكل وقاحة وجهل يزكي محمود محمد طه النموذج الغربي عليه وينعق بالديمقراطية التي يدحضها هو بنفسه عندما يقول "هذا أو الطوفان"؟ وهذه بعض من الآيات القرآنية والاحداث التاريخية وتمثّل امثلة فقط، وليست للحصر، في توضيح نظام الحكم النبوي الحُر وواسع الصدر والذي جرّده محمود محمد طه من مظاهر الحرية ونفى عنها، في مقارنة غبية، امتلاكها لأي من معايير ديمقراطيته الغربية لأن محمود محمد طه مخموم بديمقراطية العصابات والقراصنة الغربيين والتي ينعق بها من دون أن يفهم معناها أو يدرك مآربها النهائية. فإذا وصف محمود محمد طه حكم العهد النبوي بأنه "حكم الفرد الرشيد" والوصي". وإذا كان محمود محمد طه في سياق صياغة نظام حكم إسلامي حسب ادعاءه فلماذا قفز إلى النموذج الغربي ونادى بتطبيق الديمقراطية الغربية في السودان ولم يجترح نموذجاً إسلامياً فريداً للحكم في السودان؟ فإذا كان محمود محمد طه مُفكراً حقيقياً، ولم يكن كذلك، لماذا لم يجترح من ذلك "الرُشد النبوي" وتلك "الوصاية" منهجية حكم إسلامي مستخلصة من مجمل تعاليم الدين الإسلامي وتقديمها إلى المجتمع حتى يصفه الناس بأنه "مفكر" حقيقي؟ ألم أقل لكم أن محمود محمد طه شخص التقاطي فقط ويُفكّر للحمير؟ حيث يجمع محمود محمد طه المفاهيم المستوردة من اليمين واليسار ويتبناها ويستحوذ عليها ويقدمها للناس مدعيّاً، كذباً، أنها فِكر وأنه مُفكّر!! فمحمود محمد طه لم يدرك أن معايير التعامل مع الصحابة والتي اتبّعها النبي صلى الله عليه وآله كانت في الحقيقة معايير حرية اعلى من

معايير حرية ديمقراطية العصابات الغربية التي ابهرت الجهول محمود محمد طه وجعلته يرفع لها حواجب عينيه الزائغتين واللّتين لا تريان سوى لمعان الباطل فانغمس يعظ الناس بأن ييمموا وجوههم إلى ديمقراطية الغرب رغم انه كان يجهل حقيقة أن الديمقراطيات الغربية ما هي إلا ديمقراطيات شركات كبرى سيطرت على الحكم في تلك الدول ومهدت لنظام استعمار جديد استغل الدول المستضعفة وضمن نهب ثروات الشعوب المستضعفة إليها وأهل وكدر بينهم أمثال المعتوه محمود محمد طه ليتحدثوا بأباطيلهم ويستكملوا اجندة الاستعمار الحديث التي هي استشراقية بلبوس ظاهري إسلامي ابداع محمود محمد طه في خدمتها بطريقته الابليسية المتوارية خلف قفطان الدين. فألية الديمقراطية الغربية هي التي انتجت أمثال محمود محمد طه لتلهي وتضل وتتهب الشعوب في حقبة الاستعمار الحديث ولذلك كانت الديمقراطية الغربية وما زالت تضمن تداول السلطة في بلادها بفضل خيارات الشعوب المنهوبة التي تخدم مصالحها واجندتها الداخلية والخارجية من خلال اجندات محمودية الروح ومثال ذلك دولة كفرنسا التي كانت ستكون من دول العالم الثالث لولا عصاباتهما الافريقية في السودان وتشاد وبقية غرب ووسط افريقيا التي تتهب الشعوب الافريقية وتُسرب المنهوبات إلى فرنسا وقد كان ذلك واضحاً وجلياً لكن لم يكن محمود محمد طه، الذي يُلقب بأنه "مفكر" وما هو بمفكر إلا لثلة من التيوس، يمتلك المقدرات العقلية لإجراء نظرة تمحيص وتدقيق للواقع ولا مقدرة لاستشراف المستقبل ولا نعرف أي "مفكر" هذا الذي لا يملك هذه القدرات الهامة لأنه ليس هناك شيء نستطيع ان نسميه فكراً اذا لم يكن قادراً على استيعاب الماضي بطريقة علمية وقراءة الواقع وتدبره بطريقة معرفية واستشراف المستقبل أيضاً بطريقة قارئة ودارسة ورصينة ومن ثم اجتراح منظومة فكرية تنفع المجتمع؛ أكانت منظومة فكر اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أو غيره. وللأسف لم يشترط أحد من النعاج المستمعين لمحمود محمد طه ان يمتلك محمود محمد طه تلك المقدرات ومن ثم يتحدث إليهم "كمفكر" حقيقي ومع ذلك سموه "مفكراً" وهذا يوضح انه كان محاطاً بشلة من المعتوهين وفاقدي العقل وبالطبع لا يتبع شخص كهذا سوى المُستحمرّين والمستبغّلين الذين يعملون إلى الآن على النهيق بثرّهات محمود محمد طه لإضلال الناس وليس تنويرهم. فهم مثل وليهم محمود محمد طه

يستثمرون في جهل الناس وهذا ما كان يفعله محمود محمد طه بالتحديد. فمحمود محمد طه كان مستثمراً مأكراً وخبيثاً في الجهل الديني الضارب أطنابه في اركان المجتمع والمسيطر عليه من خلال احاطة كلامه بتعقيد وتحوير باطني وكلامي مُتعمّد حتى لا يفهمه الجهلة من العامة. حيث كان محمود محمد طه، كما رأينا، يقفز بين الكلمات والجمل والمفاهيم ويخلط الأوراق وذلك من اجل أن يغلق الطريق على من يجادلّه ويظن البغال من العامة أن معه شيئاً من العلم بينما يدعي اتباعه الجهلة أن الناس لم تفهم محمود محمد طه! بينما النص الديني الحقيقي لا غموض فيه ولا التباس ولا يمكن لاتباعه أن يدّعوا أن الناس لم تفهم محمود محمد طه. فكل الكهنة عبر التاريخ كان كلامهم، مهما كان ضالاً كان مفهوماً لأنهم كانوا أكثر ثراءً من النواحي العقلية من محمود محمد طه. ولكن للأسف فقد وجد محمود محمد طه حوله انصاف العقول والخواوين الذين يستجيبون لتزّهاته الابليسية التي ما هي إلا جهالات وضلالات من وحي الشيطان ونسي انصاف العقول والخواورن، أولئك، الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾²⁶⁶ في الحقيقة يمكن القول ان محمود محمد طه كان عمرو بن لحيّ السوداني خلال القرن العشرين وكان قاب قوسين أو ادني من أن يُنصّب نفسه صنماً يُعبّد بين الجهلة والمتردية والنطيحة. وقد استغل محمود محمد طه أجواء الحرية النسبية فبدأ ينشر اضاليه ليهدم المجتمع وهو لا يدري ان الحرية مسؤولية كبيرة؛ فيها يمكن البناء وبها كذلك يمكن الهدم.

كما ان ادعاء محمود محمد طه ان محاضراته قد "استقبلت بحماس، وباحترام"²⁶⁷ يوضح إما انه كان كاذباً، وقد كان كذلك، وإما أن المجتمع الذي كان يخاطبه محمود محمد طه كان مجتمعاً لا يملك عقلاً للتقييم ولا علماً للجرح والتعديل ولا عقليةً ناقدةً تفصل القشر عن البذر بل كان مجتمعاً مزبلاً بهيمياً يستقبل كل سلخ وتقيؤ ونفاية وقمامة تخرج من نفيل جمجمة محمود محمد طه. فإصرار "الطلبة"، حسب ادعاء النص الذي في كُتَيْبِه الأغر ذلك، على تقديم محاضرة محمود محمد طه يوضّح الفراغ الروحي الذي خلفه نظام التعليم والواقع المجتمعي المجروف استعماريًا آنذاك مما حدا بالطلاب الباحثين عن أي مصدر لروحانيات تملأ فراغهم الروحي إلى السقوط على أي مزبلة وقمامة متأبسة تلبس قفطان الدين

وتحدث فيه بلسان الشياطين من أجل إشباع شبق روح خاوية في أنفسهم ونَهَل كل سَلْح يخرج من نفيل جماجم أمثال محمود محمد طه. وفي سياق ردّه على من يُسمّى قاضي قضاة زمانه، الذي يبدو أنه كان منتمياً للمذهب المالكي المنحرف والذي يضرب حديث النبي صلى الله عليه وآله بل والقرآن نفسه بعرض الحائط من أجل تفعيل اصوله المخرومة مثل عُرْف أهل المدينة والمصالح المرسلّة والقياسات الظنية والاستحسان والاستقباح الشخصي وسد الذرائع؛ والمناقضة للنص الشرعي، يقول محمود محمد طه بطريقة مستفزة وجُراً ابليسية وقحة، "فان كان السيد قاضي القضاة لا قدرة له، من المستوى العلمي، بمواجهة دعوة الحزب الجمهوري .. وهو ما عليه الامر، فانا ننصحه بان يفتح ذهنه لهذه الدعوة، لأنها هي الإسلام، ولا اسلام إلا اياها"²⁶⁸ حسب تعبير رمز الضلال محمود محمد طه!! بالفعل، نتفق مع محمود محمد طه في هذه النقطة، بأن لا قدرة لمن يُسمى باسم "قاضي القضاة" في ان يرد على محمود محمد طه إلا بفتاوي القتل والسحل لأن من يُسمى قاضي القضاة في مجتمع لا يرجع إلى أهل البيت عليهم السلام ما هو إلا منتج غير عضوي خاضع لأسمدة وعقاقير وكيمائيات ومبيدات السقيفة ومذاهبها المخادعة ومصادرها الكاذبة وفتاويها القاتلة فكيف سينتج ردّاً مفيداً يُفيد الدين وينور المجتمع ويلجم عميل الشياطين محمود محمد طه ويجعله يضمحل ويختفي وهو حي؟ لأن فاقد الشيء لا يعطيه. فعندما يُسَقَط ويُجَهَل محمود محمد طه من يسمّى قاضي القضاة، وهو بالفعل جاهل، ويصفه بأنه "لا قدرة له، من المستوى العلمي، بمواجهة دعوة الحزب الجمهوري" فما هنا يحاول محمود محمد طه جاهداً أن يزيّج نفسه ويقنع الغنم أن له محتواً في عقله الفارغ وقادر على قهر من يُسمى قاضي القضاة!!! ولكن في حقيقة الامر فإن من يُسمى قاضي قضاة والذي يخاطبه محمود محمد طه لم يكن اقل فلتساً وجهلاً من النواحي العقلية من محمود محمد طه نفسه. وكلاهما نشطا وسادا في مجتمع غالبية العظمى من الاميين والبقية إما من منتجات الخلوي التي لا تعطي علم القرآن والسنة النبوية الاصلية أو من مخرجات تعليم علماني على حافة الالحاد. فكيف لتابع مذهبٍ تقوم أعمدة نهجه ومصادره المُخادعة والمتحايلة على آليات "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و"هنا بياض" من اجل إخفاء الحقائق، كيف له ان يقارع باطني زائغ وعرفاني منحرف تشرّب حتى الثمالة

بألاعيب العرفان المنحرف ومكر الباطنية الزائغة ولف ودوران استخدام الكلام الركيك؟ فمن اين يأتي قاضي القضاة بعلم حول التوحيد الحق والجبر والتقويض والعرفان المنحرف والباطنية الزائغة لكي يقارع محمود محمد طه الذي يعلب في ميدان الباطنية والعرفان الزائغ وكوّن له جمهور يبتلع ضلالاته وهو مغمض العينين ولا يخاطب هو جمهوره إلا بها. فالجرعة التي يسمونها دينية وتجرعها من يُسمى قاضي القضاة من مذهبه المخادع لم تكن اقل سوءاً في آثارها السقيفية والتجهيلية والتضليلية من الجرعة التي تجرعها محمود محمد طه من ضلالات الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف والصوفية المشعوذة والتي جاءت تراكمياً على جهل محمود محمد طه القديم ولم تزده إلا بجهل مستتير يميزه عن جهل ما يُسمى قاضي القضاة.

يواصل محمود محمد طه ادعاءاته بجرأة سمجة ووقحة ويتخرّص قائلاً ان دعوة الحزب الجمهوري "هي الناطقة باسم المصحف اليوم!"²⁶⁹ ولكننا لا نرى أي تناول للمصحف في كتابات محمود محمد طه أو حزبه المتّجمهر بمجموعة من الضالين كالحُمُر المُستنفرة إلا بالخوض الجاهل والتناول العرّضي والتأويل الباطني ودونك أحد اتباعه الجهلة المعاصرين، ألا وهو كما يُسمى "القرّاي" ولم يقرأ شيئاً إلا للشيطان، يدّعي بجهل منقطع النظر ان داعش مصدرها القرآن والسنة النبوية وبئس ما يقول هذا الخراي الجاهل. فهكذا هم أعداء الدين. إنهم ينسبون الاعتلالات السلوكية والاجرامية الناتجة عن التزييف الممنهج للدين إلى الدين!! أنهم جزء من العداء للدين الذي تتناقله كروموسومات النطفة القذرة التي يتخلّق منها أعداء الدين في ارحام لإبليس نصيب منها. فإستراتيجية الضلال الجمهوري هي أن كل شخص منهم يتبنّى الفكرة الرائجة التي في عصره والتي تعادي الدين ويصبغها بالتفسير الديني من اجل تسقيط الدين. ولو كان محمود محمد طه حياً لقال ما قاله الخراي هذا أو زكاه عليه لكنه لم يعاصر داعش! فمحمود محمد طه، في زمن رواج الاشتراكية، قد ادعى كذباً وزوراً ان ظهور الاشتراكية كانت "بفضل الله" بل وسماها اشتراكية "شرعية" واطهر نفسه وكأنه الجناح الديني للشيوعيين؛ يحاضر في الدين تحت شعارات وأعلام ومنتجات لينين وماركس. والآن المدعو "القرّاي"، الذي لم يقرأ الا سطور الشيطان، يتناول اسم التنظيم الإرهابي الراجح الآن؛ داعش، ويتكئ على

مروية مبركة تناقض القرآن وينطق بلسان داعش ويتّهم النبي صلى الله عليه وآله بالدعشنة وهو بريء منها وينسى الخزّاي هذا أن القرآن قد وصف النبي صلى الله عليه وآله بأنه رحمة للعالمين وأنه رؤوف وعلى خُلق عظيم ولا يمكن أن ينتج مثل تلك المروية الدموية التي يتلغفها الخزّاي بشهية عدو الدين ليدعم بها طرّحه المنحرف واستشراقه المستتر ولا يرى ضيّراً في هذا السياق إذا اساء حتى للنبي صلى الله عليه وآله وإشأن سمعته وشوه صورته. فغايات الجمهوريين الخبيثة تُبَرّر وسائلهم العاجزة والمفلسة والمعادية للدين بجرأة لا يمتلكها حتى الشيوعيون. إذ أن المدعو "القرّاي"، ذيل محمود محمد طه المرفوع في عصرنا هذا، ونتيجة لعتقه العقلي وجهله المعرفي واعتلال دراساته حول المنهجية التي لم تعلّمه المنهجية الصحيحة لتناول الدين بشكل صحيح، يكرّر قول الدواعش ويجهل هو، كما يجهلون هم، آيات القرآن التي تؤكد سماحة خُلق النبي صلى الله عليه وآله ورحمته ولينيه وعطفه ورؤوفيته التي تجعل من المستحيل أن ينتج النبي صلى الله عليه وآله مروية دموية كتلك التي ينعتق بها الجمهوري الضال والمعتوه الخزّاي الذي لا يفرّق بين الحديث النبوي الصحيح الذي يتوافق مع القرآن ويعضد الطبيعة الرحيمة والرؤوفة والحنونة للنبي صلى الله عليه وآله من جهة والمروية المفبركة التي ينتجها احفاد المنحرفين والداعرات من أمثال النابغة الذين اجتهدوا، في نهج سقيفي منظم، في تشويه صورة النبي صلى الله عليه وآله من جهة أخرى. كما ويغض الجمهوري الجاهل القرّاي، والذي للأسف كان على رأس مهام وضع مناهج تعليم الأجيال القادمة، الطرّف عن اعتراف داعش نفسه اثناء حرقه للطيار الأردني والجنديان التركيان، بأنه يسير على سيرة الناكث ابي بكر بن ابي قحافة الذي حرق الفجاءة السلمي حياً وتظاهر بالندم على ذلك وهو على فراش الهلاك. ولكن الجمهوري الوقح الخزّاي وجد في تلك المروية المُفبركة والمُختلّقة والتي تشين صورة النبي صلى الله عليه وآله ضالته وأداته القوية لتعضيد اصوله الفقهيّة المخرومة وعهده القديم؛ "قرآن مكي" وعهده الجديد؛ "قرآن مدني" ولذلك يتشبّث بتلك المروية المزيفة كنتشبث "القرد" بفرع شجرة يقبع تحتها أسدٌ يترصده. ولكن ماذا نفعل مع الجهل المتوارث الذي ورثه محمود محمد طه لاتباعه المغمورين الذين ينضحون بالغباء والعتة والقصور العقلي ويتكئون على كل مفبرك ومزور ليشوّهوا صورة الدين ونبي

الدين عليه وآله أفضل الصلوات والتسليم وكأن محمود محمد طه واتباعه المغموين يتوارثون مهام شيطاني للانتقام من الدين وفي خاطرهم دائماً ولاء منقطع النظر للعزيمة الشيطانية العنيدة التي ذكرها القرآن الكريم والتي تقول، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّبَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾. وسيدرك اتباع محمود محمد طه الجهلة، إذا قرأوا هذا الكتاب حتى نهايته، من هم الدواعش القداماء الذين اسسوا لداعش المعاصر وانحرافاتة. وسيعلم اتباع محمود محمد طه الاغبياء ان تلك المروية التي يتكئ عليها الخراي هذا هي مروية مُخْتَلَقَةٌ ومُفَبَّرَكَةٌ ومن منتجات دوائر النُصب والعداء للدين برمته. ويبدو أن ورثة عُنُه وتُرُهاث وشطحات محمود محمد طه قد عاهدوا أنفسهم بأن ينتقموا من الدين الاسلامي ولكنهم لا يُدركون أنهم لا يُهلكون إلا أنفسهم. فهل ينتظر شخص عاقل بعد ذلك بأن يأخذ دينه عن شخص "جمهوري" بعد أن رأى إساءة واضحة لنبيّه صلى الله عليه وآله تخرُج من نفيل جُمُمة الخراي؟ وكما قلنا سابقاً فإن محمود محمد طه واتباعه هم مصاديق حقيقية لمعنى الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾²⁷⁰ حيث يلتقطون كل ما يجدون من دون تحقيق علمي ويخلطون الحابل بالنابل لتحقيق دوافعهم الشيطانية لأنهم أعداء الدين ولا يريدون ان يعرفوا الحقيقة لأن الحقيقة تنزّه الدين ونبي الدين صلى الله عليه وآله وهم لا يريدون ذلك. فهم لا يرغبون في التحقيق العلمي لأن التحقيق العلمي سيكشف كذب تلك المروية التي يتعلّقون بها وبذلك لن يستطيعوا اشباع تنفيس عداؤهم وحقدهم المريع للدين وأهل الدين. فهذا هو ارث صنمهم الهالك محمود محمد طه، الباطني والعرفاني، الذي تحدّث بأسلوب باطني وخلط التصوّف النظري الفلسفي بتصوّف طقوسي وترك الخططين لاتباعه ليأخذ كل فرد منهم منها وفقاً لمعتوهيته العقلية وبلاهته الكامنة وبلادته المتوارثة ويُشبع كل منهم منها نهمه للروح الابليسية ليملاً من تلك الفلسفة الهائمة والطقوس العائمة فراغه العقلي المُدقع أو فلسه الروحي المريع.

إن من يتمعن في كتابات محمود محمد طه يُلاحظ ثلاث أشياء رئيسية: أولهما أن محمود محمد طه جاهلٌ بتاريخ الإسلام جهلاً لا مثيل له. ثانياً أن محمود محمد طه لا يعرف من السُنّة النبوية شيء بل غالباً يلتقط المفبركات والموضوعات والمختلقات ليضيفها إلى تسبيكته الابليسية الباطنية التي تجرُّ إلى الالحاد المتدثر

بالدين المزيف. ثالثاً أن محمود محمد طه لا يعلم من القرآن شيء سوى بضع آيات يخوض فيها بأسلوب باطني وتحت الوصاية الابليسية ليقعدها في سياق تبرير تراهته تخرساً وتمحلاً من دون فهم لمعناها. ولذلك فإن ما انتجه محمود محمد طه هو جهل فوق جهل وبعد جهل. وهذا نلمسه بوضوح عندما نتتبع نصّه الذي يعاني من كثير من الاضطراب ولا يُبرز تناولاً عقلياً ولا منطقياً لأية فكرة أو إطار علمي وهذا يعني انه كان إما لا يملك عقلاً أو استحوذ عليه الشيطان وأصبح عقله معملاً وورشة لإبليس. فمحمود محمد طه، الذي يدّعي اتباعه المضمومين انه "مفكّر"، كان على ضيقة بينما الفكر بصفة عامة والفكر الإسلامي الحقيقي على ضفة أخرى. فالفكر الإسلامي الحقيقي هو فكر قرآني ونبوي وعثري ينتج المعنى القرآني والنبوي الجزل والحكمة والبلاغة في تناول كل امر وهو بطبيعته يتوافق مع الفطرة ومتناسق في تكوينه وجزلّ ومتماسكة لغته وأطره المفاهيمية وليس مضطرباً ومتهاافت ومهترئ ومفكك كما نرى في نصوص وعمل محمود محمد طه هذا الذي لا يمكن أن نسميه فكراً عادياً ناهيك أن يكون فكراً اسلامياً. وبما أن الفكر الاسلامي الحقيقي قرآني ونبوي وعثري جزلّ وحكمي وبلاغي سامي فهو الذي يستمر لیساهم في البناء الإسلامي الصحيح للعقول والفكر والاستبصار والاستتارة والحضارة ولا تستطيع سرديات اللاوعي المضطربة والإلتقاطية والمشتتة والمنقطعة والتي ينتجها أمثال محمود محمد طه أن تفعل ذلك أبداً. فمحمود محمد طه لا يعلم أنه حتى الهياكل العقلية الفارسية والرومية الطاغوتية القديمة التي كان تحمل قناعات مُفلسة ومشابهة لقناعاته وقائمة على فلسفات تشبيهية وتجسيمية وشركية ومنطقات سياسية تقوم على مبدأ "هذا أو الطوفان" قد انهارت امام مد المعنى السلس والسياق الإسلامي الجزل والمنسجم والمتماسك الذي هدم السياقات القديمة التائهة التي كانت حريصة على أن تجعل كل شيء مجرد من المعنى أو مُلتبس في تركيبته والتقاطي في صياغته وجبري في عقيدته كما كان الحال في شطحات محمود محمد طه من اجل السيطرة على عقول البلهاء وجزف المتردية والنطيحة في طريقها نحو مزبلة الضلال وسيادة الطاغوت الجمهوري الذي مبدأه الجبروتي قائم على "هذا أو الطوفان". ومثل هذا الإنتاج الذي انتجه محمود محمد طه لا ينتج أبداً من يدّعي أنه إسلامي ناهيك من أن يكون مفكراً. فالمتدبر في كتابات محمود محمد طه يدرك

انه علماني حتى النخاع بل ويحتضن اعراض الالحاد والاستشراق وهذا واضح من انطباعاته السلبية تجاه الشعائر والواجبات الإسلامية التي أمر الله تعالى أن يتم تعظيمها لكن محمود محمد طه كان يتقمص العناوين الإسلامية ويتدثر بثياب الدين ويستغل مصطلحاته ليوهم مستمعيه المعتوهين من ذوي العقول الضحلة والدهماء ويحاول أن يكسب قاعدة شعبية بهيمية وقطيعية من دون تقديم جهد عقلي حقيقي لأنه يعلم أن عقول العوام الهوام والبهائم مشغولة بما وصلها من دين مزيف ولذلك فإنه من السهل جرفهم بثرّاهته الابليسية المتدثرة بقفطان الدين. في الحقيقة يمكن القول إن محمود محمد طه إعداد استعماري متميز لا يختلف عن الإعداد الاستعماري القديم للطائفية والوهابية والتنظيمات اليسارية والإعداد الاستعماري الجديد للإخوانية الماسونية المتأسلمة. لكن مصيبة مجتمعاتنا أنها، وبسبب جهلها المريع وعدم علمها بالدين الإسلامي الاصيل، فإنها تتبع بشكل أعمى كل ناعق وناهق اجاد تناولوا واستغلوا العناوين والمصطلحات الإسلامية رغم أن ذلك التناول والاستغلال يفضح نفسه بنفسه من خلال خلوه من أي محتوى موضوعي أو مفهومي متناسق أو تناول علمي دارس يمكن تطبيقه عملياً على أرض الواقع لأن القارئ العلمي والمعرفي يدرك عمليات لوي الاسن والتلاعب باللغة وضرب الامثال الشيطانية المخادعة واستخدام الحيل والأساليب الباطنية والعرفانية الضالة والدعاوي الزائفة والتضليلية لتجديد ما تسمى بأصول الفقه وغيرها لكن لأغراض من وراءها سياسية بحتة لا علاقة لها بالدين. ففاقد الشيء لا يعطيه. وكان لكل ذلك آثار وخيمة على الدين والمجتمع. كما يدرك القارئ العلمي والمعرفي الحصيف أن كل أسلوب تناؤل محمود محمد طه ذلك لهو أسلوب تناؤل خالٍ نهائياً من العلمية والمعرفية ومليء بالنصوص التي تستقي سياقاتها من باطنية زائغة أو عرفانية ضالة أو تفلّس تائه وحائر وتخلطها مع صياغات قائمة على منطق أعوج وإيهام أعرج أو مع جزء من مفهوم قرآني مُستقَط لتقنع البهائم بسلامة وإسلامية الفكرة الابليسية وهذا هو أسلوب الشيطان نفسه. فإبليس يؤسس دينه بهذه الطريقة ويحشره في عقول التائهين ويحرس بهم منهجه السقيم إلى يوم الدين. فمحاضرات محمود محمد طه بصفة عامة ورسالته الابليسية بصفة خاصة هي خامات لضرب القرآن وتشريحه بأسلوب شيطاني و "تعهيده" بأسلوب كنسي ليتكوّن من "العهد القديم" و

"العهد الجديد" وتشطير ونُكران السُنّة النبوية أو التلاعب بالمفبركات، وتعطيل الجهاد والزكاة والصلاة والكثير من التعاليم الإسلامية. وقد كان منطق ودافع محمود محمد طه حول كل هذه النقاط يقوم على حياكة واصطناع وفبركة أصول وقواعد فقهية مخرومة ومن ثم تقديم تمحلّ وتخُص وتأويل الشيطاني من اجل تعييدها في اطر وإنتاج احكام وفقاً لها لتبدو دينية للجهلة من الغنم والتيوس من أنصاره رغم ان الطرح برمته يدعو بطريقة واضحة إلى مغادرة الدين.

إن علينا أن نُدرك أن مثل هذه الهرطقات والتُرّهات المحمودية المعادية للدين الاسلامي ليست جديدة بل وقد بدأها أعداء الدين منذ بداية نزول الوحي واستمرت بأشكال متعدّدة وكانت تحتاج لتسميات تصنيفية فقط كالتّي نراها الآن وما كانت إلا بذرة لما هي موجودة الآن من مظاهر القرآنيين والباطنية والزنادقة والعرفاء والاستشراق واتباعهم المعاصرين من أمثال محمود محمد طه. فكل الاجسام الضالة المعاصرة تنطق بما نطق به السابقون من استهداف الدين بقرآنه وسُنّته الاصلية. والدليل على ذلك، ألم تحاول "قريش"، اثناء حياة النبي صلى الله عليه وآله نفسه، أن تمنع عملية تدوين السنة النبوية؟ حيث حاولت "قريش"، وهم على ما يبدو اقطاب السقيفة لأن ذلك كان من اجندتهم المُعلنة لاحقاً، منع عبد الله بن عمرو بن العاص من كتابة السُنّة النبوية وبررت "قريش" ذلك تبريراً "باطنياً"؛ أي انها تجرأت، بوقاحة وقلة أدب، وادّعت أن النبي صلى الله عليه وآله يتحدث في حالات "الغضب والرضا"²⁷¹ حسب زعمها الضال؟ وهذا تناؤل وتبرير باطني مثل تناؤل وتبرير محمود محمد طه للسُنّة النبوية وتشطيره إلى ما يسمى "عمل النبي" و"عمل الناس" وكذلك اعتقدت قريش انه لا يجب ان تتم كتابة كل ما يقوله النبي صلى الله عليه وآله بل تصنيفه حسب زعمها الضال الى تَحَدُّثٍ ساعة "الرضا" وتَحَدُّثٍ ساعة "الغضب"؟ أيقول مثل هذا الكلام من زار الإيمان قلبه ولو لمرة واحدة؟ فمن هي "قريش" تلك سِوى اصنام وارباب محمود محمد طه الذين يُمَجِّدُهم ويُمَجِّدُ عهدهم الفلّتي والانقلابي والنكوثي والكاذب والظالم والجائر والغادر والدموي؟ أليس تبرير "قريش" أعلاه لعبد الله بن عمرو هو تبرير يمكن أن نقول عنه أنه "باطني" ويخفي في داخله ما يخفيه من اجندة المستقبل المعادية للدين وأهل الدين والتي تستهدف إطفاء نور السُنّة النبوية لأنها تُوضِّح وتُنَبِّت مقام وفضائل أهل الله تعالى وتفضح

أيضاً من يعترهم الشيطان من اقطاب السقيفة؟ وعندما أخبر عبد الله بن عمرو بن العاص بذلك النبي صلى الله عليه وآله عليه رد النبي صلى الله عليه وآله قائلاً، "أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق، وهو يشير إلى فمه الشريفه".²⁷² فما هو الفرق بين ادعاء "قريش" الباطني والوقح بأن النبي صلى الله عليه وآله يتحدث في "الغضب والرضا" وأقوال محمود محمد طه الباطنية المتراكمة وقناعات أمثال؛ الخزاعي، اقصد القرآني، والتي رأيناها سابقاً سوى فقط اختلاف الصياغة والتوقيت والاسلوب؟! فإذا تمعنا أيضاً في قول محمود محمد طه، "طريق محمد هو عمله في خاصة نفسه .. وعمله في خاصة نفسه هو سنته .. هو شريعته الخاصة - شريعة النبوة - اما شريعته فهي تعليمه لأمته.. سنته غير شريعته لأمته.. سنته شريعة مؤكدة" ومن ثم نظرنا إلى قول "قريش" الكفري لعبد الله بن عمرو بن العاص بأن النبي صلى الله عليه وآله يتحدث في "الغضب" و "الرضا"، أليست الدوافع الخسيسة والغايات الدنيئة والاهداف الخبيثة واحدة مع اختلاف الاسلوب؟ فمحمود محمد طه، بوقاحة ونذالة وخسة، يجرد قول وإقرار النبي صلى الله عليه وآله من صفة السنة التي يجب على الناس اتباعها ويأتي بمصطلح خاص بمحمود محمد طه اسمه "شريعته" ويعتبرها تختلف عن "سنته" بينما تنهى قريش عبد الله بن عمرو من كتابة أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بمبررات واهية وافتراضية وقليلة أدب مثل أن النبي صلى الله عليه وآله يتحدث عند "الغضب" و "الرضا" حسب زعمهم الخسيس والدنيء بينما كانت دوافع قريش في الحقيقة هي العمل على إعاقة توثيق سنة النبي صلى الله عليه وآله لأنها تعيق مؤامراتهم المستقبلية الانقلابية وتهدم شرعيتهم المزيفة!!! وبالفعل انغمست السقيفة الفلتة في هذا المشروع لاحقاً. بل وتوسعت السقيفة واولياءها في فبركة مزيد من المرويات على لسان النبي صلى الله عليه وآله وكان هذا أيضاً من المشاريع التأميرية القديمة الموجودة منذ زمن النبوة حتى صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر وقال، "أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".²⁷³ وواصلت السقيفة واولياءها اختلاق المرويات ومنها مروية "جئناكم بالذبح"²⁷⁴ التي تُبَرَّر للطاعة والجبارة وعصاياتها الغازية تعذيب الرعية والإفساد في الأرض وسفك الدماء وهتك الأعراض ونسبها للنبي صلى الله عليه وآله الذي هو رحمة للعالمين

ليأتي لاحقاً الخزاي، اقصد القرّاي، ويُصدّقها ببلاهة ويساهم بدوره المشبوه في إشانة صورة النبي صلى الله عليه وآله.

وبعد تشطيره للسُّنة النبوية يأتي محمود محمد طه مرة أخرى ويناقض نفسه وليقول، "لا يمكن ان يعود الدين إلا ببعث السُّنة، واحيائها وممارستها."²⁷⁵ ولكن أية سُنّة يريد محمود محمد طه بعثها؟ هل هي السُّنة التي نعرفها وهي قول وعَمَل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله أم السُّنة المسلوخة والمشطورة والمستخلصة في ورشة ابليس المُقامة في جُمُمة محمود محمد طه والتي انزلها في كتاباته الغبراء ومن بينها "الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين"؟ وقد استخدم محمود محمد طه تعبير "لا يمكن ان يعود الدين إلا ببعث السُّنة، واحيائها وممارستها" للتغطية على دوافعه الابليسية في اجراء مزيد من زحزحة الناس عن الدين الإسلامي وناقض قوله القديم أن "الإسلام اليوم في المصحف." وهذا هو منهج الشيطان وهكذا تجد اقوال المنحرفين مخادعة وماكرة ومتناقضة ومتضاربة لأنهم لا عقل لهم. ولأن نواياهم خبيثة ومعادية للدين لذلك لا يجد الانسان الواعي النصوص الآتية من عند المنحرفين إلا مليئة بالتناقضات والتضارُب. حيث يفضحهم الله تعالى بنفس الخامة المعتورة التي ينتجونها. وليستغل ويستثمر محمود محمد طه حديثاً نبوياً وينتج شطحاً باطنياً لأباطيله لتبرير ضلالاته واعطاءها شرعية مزيفة يذكر محمود محمد طه الحديث النبوي الذي يقول "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغبراء!! قالوا من الغبراء يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي بعد اندثارها."! حيث يأتي محمود محمد طه بذلك النص الحديثي من دون أن يوضّح الفرق بين السُّنة العامة المقصودة في النص النبوي أعلاه والسُّنة المخصصة التي تُسمّى؛ "شريعة النبي الخاصة" المسكوكة في مقر سك رسالة محمود محمد طه الابليسية بينما كلمة "سنتي" في النص النبوي أعلاه تسمي سُنّة النبي صلى الله عليه وآله بصفة عامة، كامل منهج حياته للناس، من دون تخصيص. وهذا عكس التصنيف المحمودي الابليسي الذي حاول ان يُخصّص ويُصنّف من اجل أن ينفذ السُّنة من معناها ويزحزحها عن معناها ويحفر له حفرة يُبيض فيها معانيه الملتبسة والالتباسية وصياغاته المشكّكة في الدين ويُربك جماجم اتباعه الفارغة. وهكذا كانت النزعات الباطنية الزائغة والمنحرفة تساهم بكثافة في

انتاج صياغات ونصوص محمود محمد طه وتصيغها بلونها القاتم لأن غاياتها في النهاية نقل الناس من الدين إلى العرفان المنحرف والصوفية المشعوذة ومن التوحيد إلى الشرك والتجسيم والتصنيم ومن طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله إلى طاعة ابليس وممّثله محمود محمد طه.

المصادر:

1. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
2. المصدر السابق
3. المصدر السابق
4. مسند احمد، ابن ماجة
5. أبو داوود
6. تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى
7. مقدمة ابن خلدون
8. مناقب الشافعي
9. ابن تيمية في منهاج سنته
10. عبد العزيز بن باز
11. الترمذى، أبو داوود
12. أبو داوود
13. أبو داوود، الترمذى
14. أبو داوود
15. الحاكم
16. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
17. نهج البلاغة
18. المصدر السابق
19. المصدر السابق
20. المصدر السابق
21. المصدر السابق
22. موسوعة الامام علي في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري
23. الكافي
24. المصدر السابق
25. الطبري

26. الفصول المختارة، اعلام الوري، الفضائل لابن شاذان، سنن الترمذي،
المستدرك على الصحيحين، الطبراني، الخطيب البغدادي، ابن عساكر، البزار
27. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
28. كنز العمال
29. ثواب الاعمال
30. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
31. المصدر السابق
32. سورة الأحزاب: 36
33. سورة آل عمران: 32
34. سورة الحجرات: 1
35. سورة الأحزاب: 21
36. سورة الحشر: 7
37. سورة الأحزاب: 56
38. راجع مسلم، النسائي في السنن الكبرى، مسند احمد، الطبراني في الكبير وفي
المعجم الصغير، القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، السيوطي في الدر
المنثور، مختصر بن كثير، المستدرك للحاكم، سير اعلام النبلاء للذهبي،
تاريخ يعقوبي، الهيثمي في مجمع الزوائد
39. سورة النساء: 82
40. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
41. مسلم
42. تحف العقول لابن شعبة الحراني
43. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
44. المصدر السابق
45. سورة النساء: 48
46. سورة الحجرات: 12
47. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
48. المصدر السابق
49. سورة الحجرات: 14
50. سورة التوبة: 99
51. سورة التوبة: 47
52. تفسير بن كثير
53. سورة الأحزاب: 40
54. سورة الحج: 75

55. سورة الشعراء: 21
56. سورة القصص: 7
57. سورة الأعراف: 158
58. سورة سبأ: 28
59. سورة المائدة: 3
60. الدارمي، الطبراني الأوسط، دلائل النبوة للبيهقي، سير اعلام النبلاء للذهبي
61. صحيح ابن حبان، صحيح البخاري
62. سورة الرعد: 10
63. سورة الفرقان: 44
64. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
65. المصدر السابق
66. سورة المدثر: 3-7
67. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
68. المصدر السابق
69. المصدر السابق
70. سورة الحج: 8
71. سورة غافر: 56
72. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
73. المصدر السابق
74. المصدر السابق
75. سورة القلم: 4
76. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
77. المصدر السابق
78. المصدر السابق
79. المصدر السابق
80. المصدر السابق
81. سورة النمل: 16
82. سورة مريم: 5-6
83. سورة الانفال: 75
84. سورة البقرة: 180
85. البخاري، مسلم
86. سورة الاسراء: 26
87. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين

88. مسلم، السنة للمروزي، عطية بن محمد سالم في شرح بلوغ المرام
89. البخاري
90. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
91. المصدر السابق
92. المصدر السابق
93. المصدر السابق
94. المصدر السابق
95. المصدر السابق
96. المصدر السابق
97. المصدر السابق
98. التأسيس في رد أساس التقديس
99. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
100. المصدر السابق
101. المصدر السابق
102. المصدر السابق
103. سورة الأعراف: 176
104. سورة الأعراف: 145
105. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
106. المصدر السابق
107. سورة البقرة: 63
108. سورة البقرة: 93
109. سورة مريم: 12
110. سورة هود: 52
111. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
112. المصدر السابق
113. المصدر السابق
114. سورة التوبة: 75-77
115. مجموع الفتاوي لابن تيمية
116. كتاب الام للشافعي
117. المصدر السابق
118. الفتوح لابن اعثم الكوفي
119. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
120. المصدر السابق

121. المصدر السابق
122. المصدر السابق
123. سورة النساء: 128
124. مسلم
125. تفسير أبو الفتوح
126. الكافي
127. المصدر السابق
128. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافر
129. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج الدين بن الملقن
130. سورة التوبة: 104
131. سورة الاسراء: 9
132. سورة البينة: 3
133. سورة يونس: 32
134. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
135. المصدر السابق
136. سورة البقرة: 164
137. سورة البقرة: 271
138. سورة البقرة: 276
139. سورة البقر: 280
140. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
141. سورة المجادلة: 12
142. سورة النساء: 136
143. سورة المجادلة: 13
144. سورة البقرة: 142-144
145. سورة النساء: 15
146. سورة النور: 102
147. سورة البقرة: 106
148. سورة الأعراف: 157
149. شرح النهج لابن ابي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
150. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
151. المصدر السابق

152. المصدر السابق
153. المصدر السابق
154. سورة التوبة: 5
155. سورة يونس: 15
156. سورة البقرة: 194
157. سورة التوبة: 73
158. سورة النحل: 125
159. سورة التوبة: 124
160. سورة البقرة: 190
161. سورة الأعراف: 199
162. سورة الكهف: 129
163. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
164. المصدر السابق
165. المصدر السابق
166. سورة الشورى: 38
167. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
168. المصدر السابق
169. سورة الأعراف: 27
170. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
171. المصدر السابق
172. المصدر السابق
173. البخاري
174. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
175. المصدر السابق
176. المصدر السابق
177. المصدر السابق
178. المصدر السابق
179. المصدر السابق
180. المصدر السابق
181. المصدر السابق
182. المصدر السابق
183. المصدر السابق
184. المصدر السابق

185. المصدر السابق
186. المصدر السابق
187. المصدر السابق
188. المصدر السابق
189. المصدر السابق
190. سورة النساء: 79
191. الكافي للكليني
192. بحار الأنوار
193. المصدر السابق
194. عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق
195. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
196. سورة الأعراف: 28
197. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
198. البخاري
199. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
200. سورة الانعام: 138
201. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
202. المصدر السابق
203. المصدر السابق
204. المصدر السابق
205. المصدر السابق
206. المصدر السابق
207. المصدر السابق
208. المصدر السابق
209. المصدر السابق
210. المصدر السابق
211. الامالي للشجري
212. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
213. كنز العمال للمتقي الهندي، الحاكم، الذهبي
214. انساب الاشراف للبلاذري، الاندلسي، محمد بن جرير الطبري
215. السقيفة وفدك لابي بكر الجوهري، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
216. الامامة والسياسة لابن قتيبة

217. سير اعلام النبلاء للذهبي، البداية والنهاية لابن كثير، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير للذهبي، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير
218. كتاب بقية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن احمد بنابي جرادة
219. الجمل للمفيد
220. ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة، الرياض النضرة، الاحتجاج للطبرسي
221. كتاب ظلال الجنة للألباني، احمد بن حنبل، تاريخ ابي الفداء
222. مروج الذهب، تاريخ اليعقوبي، ابن قتيبة، ابن عبد ربه، المسعودي، الطبري، الاستيعاب
223. تاريخ اليعقوبي
224. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
225. مسند الحارث بن ابي اسامة
226. البخاري، مسلم
227. مسند احمد بن حنبل، كمال الدين، كشف الغمة، سنن ابي داوود
228. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
229. الدر المنثور
230. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
231. المصدر السابق
232. المصدر السابق
233. المصدر السابق
234. المصدر السابق
235. سورة الحجرات: 2
236. سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني
237. الترمذي، الدر المنثور، الأحاديث المختارة للمقدسي،
238. عبد بن حميد في مسنده، مساوي الاخلاق للخرائطي، البخاري في الادب المنثور، ابن كثير في تفسيره، احمد في مسنده، الهيتمي في جمع الزوائد
239. سورة الحجرات: 12
240. سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني
241. البخاري
242. الواقدي في المغازي
243. سورة الانفال: 6
244. ابن قتيبة في الامامة والسياسة

245. سنن ابن ماجة، الترمذي، مسند احمد بن حنبل
246. مسلم، البخاري
247. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
248. المصدر السابق
249. المصدر السابق
250. سورة آل عمران: 144
251. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
252. المصدر السابق
253. المصدر السابق
254. المصدر السابق
255. الصحيفة السجادية: من أدعية الامام زين العابدين عليه السلام
256. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
257. المصدر السابق
258. المصدر السابق
259. منشور الجمهوريين 1984 من على الموقع
https://www.alfikra.org/article_page_view_a.php?article_id=54&page_id=1
وقد تم الرجوع اليه بتاريخ 2021/1/11
260. الواقدي في المغازي
261. المصدر السابق
262. سورة المائدة: 24
263. البخاري، الطبري في تاريخ الأمم والملوك
264. سورة ص: 82-83
265. سورة الانعام: 25
266. سورة الانعام: 121
267. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
268. المصدر السابق
269. المصدر السابق
270. سورة الحج: 3
271. سنن أبي داوود، سنن الدارمي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، البحر الزخار المعروف بمسند البزار
272. البخاري، مسند أحمد، نهج البلاغة
273. سنن أبي داوود، سنن الدارمي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، البحر الزخار المعروف بمسند البزار

274. البخاري

275. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين

محمود محمد طه: تقييم عام وناقِد

إن الدلف في كُتَيْب محمود محمد طه الأخرق ذلك يُري القارئ عجائب الضلال والزُّنغ غير المسبوق. ففي ذلك الكُتَيْب فقد اظهر محمود محمد طه اعجاباً واضحاً ومعلناً وصريحاً بالتُّرّهات العرفانية التي تقود إلى التشبيه والتجسيم والضلال والزيف. حيث مدح محمود محمد طه النصوص العرفانية الزائغة ولَعق لسانه تظاهراً ببعض النصوص الدينية لكي يُعطي شرعية لتُّرّهاته العرفانية المنحرفة ويبثّها بين القطيع ويقوّض معالم الشريعة الإسلامية التوحيدية الواضحة ويجعل الأغبياء ضحية لتلميحاته التجسيمية والتشبيهية. لقد اقتبس محمود محمد طه، كما رأينا، بيت شعر عرفاني، لشاعر ضال يعتبره "عارف" ثم نعق محمود محمد طه ونهق ووصم مرويات مُختلقة مفبركة بأنها عرفانية بل ورفيعة حسب زعمه الاهطل. وهكذا كان محمود محمد طه، نتيجة لجهله، غارقاً في العرفان المنحرف! ومن اجل أن يُوهم الخراف من حوله حاول محمود محمد طه أن يتناول النصوص بطريقة باطنية ويُبهرها بنكهات عرفانية باطلة وينتج، لاحقاً، اصولاً وقواعد مخرومة ليؤسس احكاماً تقوم عليها ويسميها احكاماً دينية وما هي بدينية بل ابليسية.

فمن خلال مرويته المختلفة والمنسوبة كذباً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله والتي تقول، "ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان المأل الأعلى يطلبونه كما يطلبونه" قدّم محمود محمد طه نصاً يثير التشبيه والتجسيم في عقول السامعين. ومستهدفاً عقول البسطاء من الجهلة والتبوس الذين لم يجدوا غيره ليخاطبهم في الدين يقول محمود محمد طه، "دا حديث عرفاني في القمة. دا حديث يُفهم منه أن الملائكة ما يقابلوا الله. نحن هسي بنعتقد أن جبريل يجيب القرآن من عند الله- قابل الله، وجاء بالقرآن لنبينا."¹ إن مجرد تركيب نص يقول، "ان الله احتجب عن البصائر" وفيه كلمة "احتجب" لهو دليل على ان صائغ النص جاهل بروح التوحيد وجوهره لان الاحتجاب يتطلب الحركة من مكان لآخر وهذا مستحيل في حق الله تعالى لأنه هو خالق المكان والحيز. كما نسأل محمود محمد طه:

كيف "يحتجب" الله تعالى عن البصائر بينما القرآن فيه آيات تشجع على التّنبُّص والاستبصار لأنهما من وسائل معرفة الانسان لقدرة وعظمة الله تعالى والتفكر فيهما وليس للتفكير في ذاته وكنهه؟ أم سيحاول العرفان الباطل ومعه محموده التائه، عندما تتم محاصرتهم بالمغزى التشبيهي والتجسيمي للمقولة "العرفانية" اعلاها، أن يتمحلاً من أجل تبرير التركيبة العرفانية المنزلة في التجسيم والتشبيه اعلاها؟ أم أن كلمات مثل "البصائر"، "احتجب" و "الملا الأعلى" هي كلمات يستطيع العرفان المنحرف التلاعب بها كلامياً؟ فإذا كان الله تعالى يحتجب عن "البصائر" لما عبده أحد لأن الله تعالى قد اعطى الانسان الأدوات التي تجعله قادراً على التنبُّص والاستبصار ومعرفة الله تعالى وعظمته وقدرته ومن ثم عبادته. فكيف يحتجب الله تعالى بعد ذلك عن عقل وقلب الانسان الذي يستبصر ويستوعب ذلك ويدرك عظمة وقدره الله تعالى؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾² هل قرأ محمود محمد طه القرآن ليعرف الآية القرآنية التي تقول، ﴿هُذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾³ هل مرّ محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿هُذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾⁴ فإذا كانت "البصائر" أدوات دينية وكونية يقّمها الله تعالى لعبادة ليعرفوا من خلالها عظمته وقدرته ويعبدوه ويستسلموا له، فكيف يمكن أن نقول ان الله تعالى احتجب عن "البصائر" بينما هدف الدين فتح البصائر وتبصرة المخلوق بالخالق وتعريفه بعظمته وقدرته؟ كيف يدعو القرآن الناس إلى التنبُّص والاستبصار وفي نفس الوقت ينتج نبيه صلى الله عليه وآله شيئاً يخالف دعوة القرآن؟ فالنبي صلى الله عليه وآله لا يُناقض ولا يُخالف القرآن وتعاليمه أبداً. ولذلك فإن المروية اعلاها لا علاقة لها بالدين الإسلامي الأصيل ولم ينتجها النبي صلى الله عليه وآله وإنما هي مروية مُختلفة تلعب على عنصر الكلام لصناعة الايهام والابهام والتلبيس من أجل تنصيب كهنوت ليشغل عقل الناس بالكلاميات التي لا طائل من ورائها أكثر من تعليم الناس الدين نفسه. فمن أين أتت هذه المرويات العرفانية التي ينسبها محمود محمد طه زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله من أجل إيجاد مدخل ديني للعرفانية الضالة والصوفية المشعوذة للولوج إلى عقول الغنم والتبوس؟ متى كان النبي صلى

الله عليه وآله ينتج لغة ملتبسة على العامة كهذه حتى يدعي اتباع المعتوه محمود محمد طه أن الناس لم تفهمه؟ هل يُمكن أن تنزل هذه المروية المختلقة والابليسية والتلبيسية في قالب "التبيان" و "البيان" النبوي الذي يوضح ويبين كل شيء أم هي من نتاجات العرفان المنحرف الذي يُوهّم ولا يوضّح؟ وهل يحتاج الانسان للعرفان المنحرف لكي يعرف الله تعالى ويتعلّم التوحيد الصحيح والبريء من أي نزعة أو تلميحات أو تفسيرات مشبوهة هدفها تحميل النص ما لا يحتمل وإثارة التشبيه أو التجسيم في وجدان وعقل الانسان؟ وإذا أراد محمود محمد طه أن يأتي بمقولات مشبوهة تتحدث عن "الاحتجاب" و "الطلب" ويجعلها في مُقابل الآيات القرآنية التي تُثبت قُرب الله تعالى من الناس ويُفسّرها بمنظوره العرفاني المنحرف ليثير البحث عن كُنه وذات الله تعالى في عقول من حوله من الغنم امثاله، أليس كافياً على الانسان أن يكتفي بمعاني ومضامين الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾⁵ والآية القرآنية التي تقول، ﴿وَوَحْنٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾⁶ ويتجنب بذلك اقحام المعاني العرفانية المنحرفة والتشبيهية والتجسيمية في نصوصٍ مشبوهة وتحميل تلك النصوص المشبوهة ما لا تحتمل من اجل تضليل الناس ومسخ فطرتهم التوحيدية؟ وكما قلنا سابقاً، فلو كان محمود محمد طه يملك مقدرة ومهارة عقلية بسيطة في عرض ما يسمع من مرويات على القرآن الكريم لما وقع في فخ التفكير والمقولات العرفانية المنحرفة وما كان سيثير، من خلال نصوصه العرفانية المعتلة والمريضة، التجسيم والتشبيه في عقول من يخاطبهم من البسطاء.

كما تناول محمود محمد طه المروية التي تقول، "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ"، وهو لا يعلم أنها من اقوال لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وتتوافق مع الآيات القرآنية مثل، ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾⁷ والآية القرآنية مثل، ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾⁸ ونظائرها من الآيات القرآنية التي تجعل المؤمن يدرك أن نص "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ" هو نص لا يقود المؤمن إلى ما يعتمل في جُمجمة محمود محمد طه الفارغة وقلبه الزائغ المعبان بالعرفانية المنحرفة وإنما يقود المؤمن إلى نظائر النص كما هي واضحة في الآيات القرآنية

أعلاها وكلها تُرْسَخ في قلب المؤمن المتدبّر للقرآن بطريقة صحيحة معاني الآية القرآنية التي تقول، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾⁹ واحقية الله تعالى بالعبادة والتعظيم من دون محاولة من جانب الانسان أن يعرف كنه الله تعالى وذاته كما تفعل العرفانية المنحرفة. فلماذا صرّف الشّطّح المحمودي العرفاني الصليبي الوثني النظر عن معاني كل تلك الآيات القرآنية التوحيدية والتي تُركّبي وتُنَبّت معنى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وانغمس في تشبيه الخراف والنجاج لمنظوره العرفاني لنصوص إما مختلفّة أو لم يفهم معناها من اجل أن يزرع التشبيه والتجسيم في عقول الناس؟ فهذا يوضّح أن محمود محمد طه، مجروف ببنيته العقلية الباطنية والعرفانية المنحرفة نحو النصوص المُشَبَّهة والمُجَسِّمة ولا يستطيع الانفكاك الوجداني عنها، حتى ولو نَعَق بالتوحيد ظاهرياً. وقد كان محمود محمد طه يحُرِّص على استجلاب النصوص القرآنية والمروية والتي يمكن أن يتلاعب بمعناها، باطنياً، ويُصبغها بمنظوره العرفاني المنحرف والذي لا يستطيع أن ينفك من ارث العرفانية الباطلة التي تعشق التجسيم والتشبيه والبحث في ذات وكنه الله تعالى. وكان محمود محمد طه يقدّم فهمه وتفسيره الأعوج لتلك النصوص للناس باعتبارها من الدين وهي لا علاقة لها إلا بدين ابليس.

وبالتّمخّل والتّخرُّص في مثل تلك النصوص يبدو أن دافع محمود محمد طه كان "استحضار" بذور عرفان منحرف وزراعته في المجتمع من اجل ان يحصد التشبيه والتجسيم وتقديم المفاهيم العرفانية الباطلة مثل "وحدة الوجود والموجود". ودافع مثل هذه المفاهيم هو تغيير معالم الدين وتحريفه بل واذابة الحدود الفاصلة بين الإسلام والأديان الوثنية الأخرى لأن مفهوم "وحدة الوجود والموجود" لا يقل اثره المدمر على التوحيد من عجل السامري الذي هدم التوحيد بمجرد عبور أصحاب موسى عليه السلام للبحر ورغم رؤيتهم للتجليات الإلهية في ذلك العبور. وهذه من دلائل باطنية محمود محمد طه وعرفانيته المنحرفة التي لا تعتمد على ترتيب البديهيات في الدين وفي كل مسألة يتناولها بل ولا تعتمد على الأصول العقلية البديهية ولا تستتير بنور العقل القطعي لأن ذلك سيحاصرها ويهزمها. ولذلك كان محمود محمد طه يناور في تناؤل البديهيات في الدين وفي المسائل الأخرى ليقدّم تناولاً باطنياً مما جعل محتوى عمله ليس أكثر من تنظيرات وشطحات ظنية طاغية

وهو لا يُدرك أن الظن لا يُغني عن الحق شيئاً ولا ينتج الظن أبداً تدبراً أو تفقهاً صحيحاً أو حتى نظرية يمكن التحقق منها رغم ان محمود محمد طه حاول التمويه على ذلك بتكرار كلمات توحى بالنظرية مثل "المشروع" و "الدستور" وغير ذلك لكن تظل كتابات محمود محمد طه مُخلّقة في سماء الشطحات الباطنية والظنية والتُرّهات العرفانية المنحرفة ولذلك فشلت في النزول إلى أرض الواقع ومخاطبة العقل العِلْمِي والمعرفي بما يمكن ان يحترمها من نتاجات.

فمن خلال مثل هذا التفكير العرفاني المنحرف واجندة زحزحة النصوص عن معانيها الحقيقية واستجلاب مزورات ومفبركات ونسبها زوراً إلى النبي صلى الله عليه وآله، وهو بريء منها، فإن محمود محمد طه قد حاول استدراج الحمير والبغال إلى سُوح العرفانية الباطلة والباطنية المتمخّلة والمتخرّصة من اجل اضلالهم وتخمير عقلية التجسيم فيهم من أجل أن يخبزها لاحقاً هو وشيطانه ويقدمها لمن يتناولون سلّحه المنحرف. ويبدو ظاهراً أن محمود محمد طه، بينما كان ينعق بالتوحيد وهو لا يعلم فيه شيئاً، قد حاول أن يمسح فطرة وعقلية الناس التوحيدية ويجعلهم أقرب إلى جعل الله تعالى جل شأنه، شيئاً متحيزاً يحتجب ويظهر ويُطلب بواسطة الملام الأعلی والادنى وكأن الامر برمته لعبة "غُمِيصَة" تبحث عن ذات وكنهه الله تعالى بالرغم من أن الله تعالى هو خالق الحيز والمكان والجهة ولذلك لا يجب التفكير في ذاته وكنهه لان تفكير كهذا هو سقوط في تيه التجسيم والتشبيه الذي لا قاع له. ولكن بمثل تلك المرويات المُختلّقة فإن محمود محمد طه كان يجهز مستمعيه لقبول التجسيم والتشبيه الذي لا تعيش من دونه العرفانية المنحرفة. وبمثل هذا التناول المنحرف فإن محمود محمد طه قد كشف باطنية وجدانه وتجسيمية تركيبته العقلية التي تنتج النصوص أو تَسْقِي المعاني التي تُناقض تعاليم الآيات القرآنية وتُفجّم عقل الانسان في تَقْؤر شيطاني ينزع إلى صناعة التجسيم والتشبيه والتصنيم وقد كان محمود محمد طه أداة متميزة في تشكيل تلك الصناعة في عقل سامعيه و"تطويرها" من خلال عموده المائلة "حباله النازلة" و"زاويته المنفرجة" التي لا تنتج الا تخيلات تجسيمية وتشبيهية وهذه كانت غايته ومرماه!!! فمحمود محمد طه إما أنه كان مستتفهاً للمستوى العقلي لمن يخاطبهم أو أنه كان غير قادرٍ على الانفكاك من الفهم العرفاني المنحرف للذات الإلهية لأنه كان على

ضفاف نهر باطني وعرفاني منحرفٍ ويشرب عقله من "فيض" تجسيم وتشبيه للذات الالهية ولذلك كان لا يؤمن بالخلق بل يؤمن بالفيض الازلي ولا يؤمن بحدوث العالم بل يؤمن بقدّمه ولا يؤمن أن الامر بين امرين لا جبر ولا تفويض بل يؤمن بالجبر والضرورة ولا يؤمن بالحساب والخلود بل يؤمن بالعود الابدي والتناسخ ولا يؤمن بالتوحيد الخالص بل يؤمن بالفكرة الشّركية التجسيمية والتشبيهية والتصنيمية القميئة والكفرية التي تؤمن بوحدة الوجود والموجود وأن الله تعالى هو العالم والعالم هو الله تعالى، والعياذ بالله، وسبحان الله عما يصفون. وكل هذه ما هي إلا مقولات الحادية وتقود الشخص الذي يتعلق بها أو يحوم حولها، في نهاية الامر، إلى الالحاد أو شواطئ الالحاد إذا لم يراجع نفسه ويعرف الحقيقة ويتوب إلى الله تعالى ثم يصلح ما أفسده في نفسه وفيمن حوله. فإذا كان محمود محمد طه مدركاً لكل ذلك ومع ذلك يجرّ الناس نحو مهاوي الضلال فهذه مصيبة وإذا كان جاهلاً بكل ذلك فالمصيبة أكبر.

لقد وظّف محمود محمد طه النهج العرفاني المنحرف الذي يعتبر ان للنصوص الشرعية معانٍ باطنية مستترة وعديدة تختلف عن المعاني المتبادرة إلى الذهن من المعنى الظاهري للنصوص الواضحة والمُبيّنة ويفتحها للتأويل غير المنضبط والواسع النطاق بواسطة كل من هبّ ودبّ من المعتوهين من أمثال محمود محمد طه. بل إن النهج العرفاني المنحرف يحوّل الوحي الإلهي إلى ما يسميه، ضلالاً، "فيوضات العقل الإبداعي" وتظن أن تلك الفيوضات تأتي إلى العقل وفقاً لمستوى ما يسمونه تضليلاً "كمالات" الشخص الذي يدّعي فيه محمود محمد طه من خلاله أن الله تعالى، "يبين للنفوس المتعرضة لخيراته وهباته" حسب وصف محمود محمد طه كما رأينا سابقاً. بل ويذهب النهج العرفاني المنحرف في انحرافه إلى مدى الادعاء كذباً وتضليلاً أن الوحي ليس كلام الله تعالى وإنما هو كلام الشخص الذي عبّر به. وبذلك تصبح النبوة، وفقاً لثُرّهات وضلالات النهج العرفاني المنحرف والزائغ، ليست كما يقول القرآن اختياراً وجعلاً إلهياً. وتصبح بذلك الآيات القرآنية مثل، ﴿وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾¹⁰ والحديث النبوي مثل "ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة"¹¹ لا قيمة فيها لأن النبوة بالنسبة للعرفان المنحرف هي صفة مكتسبة في الشخص!!! فهل هناك ضلال أكبر من ذلك الذي يقف

محمود محمد طه وأمثاله على شاطئه بل وينغمسون فيه وينهلون منه النهلات الابليسية؟ أليس في مثل هذه الأفكار انكار للنبوّة والنبيين؟ بل فهذا يفتح العرفان المنحرف الباب امام كل متأبليس ومنتشيطن لكي يدعي النبوّة والتّرسّل وفقاً للصفة المكتسبة في الشخص وهذا ما كان محمود محمد طه على حوافه وشواطئه ويطمح فيه بل ولمّح به في نصوصه ولذلك حرص محمود محمد طه على تسقيط النبي صلى الله عليه وآله أو تحييد مقامه في نفوس مستمعيه من خلال التركيز على المرويات المفبركة التي تشين صورة وسمعة النبي صلى الله عليه وآله. إن هدف العرفان المنحرف من هذه التّرهات والهزّات هو أن يدّعي أن تلك "الفيوضات" المزعومة لم تنقطع بعد بل مستمرة حتى بعد النبوّة واكتمال الرسالة ولذلك ادعى الملبوس محمود محمد طه، وبجراة شيطانية، ان التّبيان مازال مستمراً وان "الرسالة" الثانية لا تحتاج إلى نبوة لأنه على حسب زعمه أن "التّبيان" مازال مستمراً! ويمثّل هذه الادعاءات المتخزّصة عبّد شياطين العرفان المنحرف الطريق، كما قلنا سابقاً، لاختطاف التّبيان الذي كان يتنزّل اثناء التنزيل فقط ولكن حاول شياطين العرفان المنحرف مد "التّبيان" ومطّه وجعله غير مقتصر بزمان التنزيل فقط. بل كان هدف اولياء العرفان الباطل اختطاف التأويل الذي يقوم به المعصوم فقط وإيكاله للمشعوذين من العرفاء؛ محتضني الفتّة بين نثيلهم ومعتلفهم. وبذلك أراد العرفان الباطل تنصيب انبياء مُفبركين وأصحاب رسالات مزيفين وحملة تّرهات متنبّئة ومفبركة لتجرّف شلة من الجهلاء والمخمومين على مر العصور ومحمود محمد طه لم يكن استثناءً في ذلك. فبعد ان الصّق محمود محمد طه ببعض اعمال النبوّة ما يسميه تسقيطاً وتصويفاً "حال" فقد ادعى محمود محمد طه تخزّصاً وتمخّلاً، "ربنا يبين للنفوس المتعرضة لخيراته وهباته" وقال أيضاً "في معرفة العارفين بالله كل عمل يثمر حال" حتى يربط "حال" المشعوذين من امثاله بما سماه أيضاً "حال" للنبي صلى الله عليه وآله وبذلك أراد محمود محمد طه أن يدّعي كذباً أن الباطنيين من امثاله يمكنهم أن يتلقّوا التّبيان من الله تعالى مباشرة ومن دون نبوة! بيد أن اقطاب الباطنية والعرفان المنحرف غير قادرين على مواجهة التحدي القرآني الذي يقول لهم، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹² بل ويقفون عاجزين امام التحدي

الإلهي الذي يقول لهم، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.¹³ فكيف يكون شخص ضحل وركيك وسطحي مثل محمود محمد طه مدعياً لرسالة دينية أو تبيانها أو تأويلها أو حتى بيانها؟ فكافة الأنبياء والمرسلين والأوصياء والأئمة كانوا أصحاب بلاغة وحكمة وجزالة في القول وهذا يضعه الله تعالى فيهم ليحكموا عملية التبليغ والتأويل لغوياً ويكونوا ابغ الناس وأكثرهم جزالة وحكمة وبلاغة في الإنتاج اللغوي وليسوا مفلسين لغوياً أو يتصفون بالركاكة مثل محمود محمد طه. ولكن رغم ركاكته وضالته وسطحيته فإن محمود محمد طه يعاند ويتعنت ويعاكس من أجل اخطاف مهام الأنبياء والمعصومين ونقض الدين من محتواه. فهل يمكن لركاقات محمود محمد طه وضالاته وسطحيته أن ترتقي لتلك المستويات النبوية والرُسُلوية والمعصومية والامامية في الحكمة والجزالة والرصانة والبلاغة اللغوية حتى تدعي ما تدعيه؟ وللأسف، كان محمود محمد طه، بسبب جهله المريع، مُضَلَّلاً تضليلاً كبيراً بواسطة الادعاءات العرفانية المنحرفة التي تقف وراء تلك الترهات التنبؤية والتُرُسُلوية الواهية.

لقد مجّد محمود محمد طه النهج العرفاني المنحرف الذي يقود النعاج في مسار فهم منحرف للدين من خلال استجلاب مرويات مشبوهة واختلاق معاني باطنية وفبركة تأويل خاص به حتى للنصوص الشرعية والفروض والسُنن من أجل صناعة دين جديد يحل محل الدين الأصلي وكأن النص الشرعي لا يقول الحقيقة بشكل مبيّن لكل مُدّكر. فانطباعات محمود محمد طه تجاه الشعائر الدينية واسلوبه في تناول النص الديني أظهر عبثاً واضحاً بالنصوص والواجبات الشرعية وكأنه يُحاول أن يُلّمح، بخسة ونذالة، الادعاء الذي يقول إن من عرف المعنى الباطني سقطت عنه التكاليف الشرعية وأصبح قادراً على التنظير الديني ولذلك كان ينزلق إلى داخل غرفة ويقفلها على نفسه عند قيام صلاة الجماعة في الخارج! فهذا الفهم الباطني التضليلي واضح في التجاه إلى الغرفة وقفلها على نفسه، كالورل الذي يفر إلى جحره، عندما يقوم الناس لصلاة الجماعة ومع ذلك يخرج لاحقاً من الغرفة وبجرأة وقحة ليواصل نعيقه ونهيقه الذي يسميه ديناً وهذا يُدلُّ أيضاً أن من كانوا ينتظرون خروجه من الجحر؛ اقصد الحجرة، ليخطب فيهم كانوا قطعياً من الأغنام

والتبؤوس! وبذلك أراد محمود محمد طه الابليسي تجريد الناس من كل الالتزامات والواجبات الدينية وكأنها غير مُلزِمة لمن يظنه هو انه قد أدرك، ما تسميه دوائر الباطنية والعرفانية المنحرفة والمشعوذة والزائغة، المعنى الحقيقي للتكاليف الشرعية. إن أسلوب تناول محمود محمد طه للدين بصفة عامة يوضح أنه لم يُدرك ان الدين قد وضح التكاليف والواجبات الشرعية كالصلاة وغيرها بشكل واضح وجلي وطلب من الناس أن يلتزموا بأدائها وبينَ المحرّمات مثل التشبيه والتجسيم وغيره وألزم الناس باجتنابها. إلا أن نصوص محمود محمد طه الزائغة ونزعاته الباطنية المريبة في فهم الواجبات العبادية قد انتجت فهماً غريباً ومريباً لا يكاد يبيّن شيئاً لمفهوم العبادة بشكل عام بل كان يضرب كل شعيرة دينية بعرض الحائط ويشكك في فعاليتها حتى يعطي مصداقاً لعنوان كُتِبَ المنحرف ويباشر في تنصيب نفسه رسولاً لإبليس. وهذا هو نفس النهج الباطني الذي عبث اربائه بالواجبات الدينية بل وبالأصول العقائدية للإسلام وتحدثوا تمحلاً وتخزّصاً وأنتجوا معاني زائغة وضالة لا علاقة لها بالنص وتبينه الواضح لكل مُدَكِّر. وهذا نمط واضح في اعمال محمود محمد طه بل ومسيطر عليه ونهج سائد فيه. حيث يحاول محمود محمد طه ان يستغل الفاظ النصوص والمفردات الدينية لإنتاج معان باطنية ويقفز على المعاني البينة ليختلق ويفرك اصول وقواعد مخرومة وفسادة ليقوم عليها احكاماً تُخالف النصوص الشرعية بل ويستجلب كل نص مفبرك ومشبوه لتقعيد شروحه الابليسية التائه واعطائها شرعية مزيفة. وكان محمود محمد طه الباطني لم يمر على الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ؟﴾¹⁴

إن الضحية محمود محمد طه، رغم لعق لسانه بكلمة التوحيد من دون فهم معناه، لم يكن يُدرك أنه لا يقع في فخ العرفان المنحرف ومفاهيمه الباطلة سوى من هو مُسَرَّج بشيطان شركي يمتطيه فيتحول إلى حمار ابليس المُجَسِّم والمُشَبِّه ولا يعرف بعد ذلك للتوحيد الحقيقي سبيلاً. فالمؤمن الحقيقي التفكيكي الذي يحرص على المعنى الصحيح للتوحيد لا يقع في الأفخاخ الكلامية والهرطقات العرفانية والتجريدات الفلسفية التي ينتجها العرفان المنحرف الذي يؤمن بما تُسمى "وحدة الوجود والموجود" فينتج تشبيهاً وتجسيماً وإشراكاً. بل يقوم المؤمن الحقيقي التفكيكي الذي يحرص على المعنى الصحيح للتوحيد بتفكيك مثل هذه الترهات طولياً وعرضياً

وجعلها جُذاذا وضربها بعرض الحائط ويُزّره الخالق جل جلاله عن مشابهة الخلق أو التوحّد معه. ولا يقع المؤمن الحقيقي الذي يحرّص على المعنى الصحيح للتوحيد ضحية التفسير والتأويلات العرفانية المنحرفة التي مفاهيمها الاساسية تقوم على المفهوم الضال لوحدة الوجود والموجود وهما نظريتان كُفريتان ثانيتهما اكفر من الاولى. حيث تعتمد الصوفية المشعوذة والعرقان المنحرف على تركيبات فلسفية تضرب جوهر التوحيد الصحيح وتخدع سامعيها وتجرّهم إلى سوح التشبيه وتكيات التجسيم والتصنيم. بل ولم ينشط أمثال عمرو بن لُحيّ وما ظهرت الاصنام في الجزيرة العربية ولم تكتسب شرعية دينية إلا بمثل هذه التركيبات التي جرفت الجهلاء وجعلتهم يخضعون لثُرّهات عمرو بن لُحيّ فمسخ فطرتهم التوحيدية وأدخل لهم الاصنام الحجرية إلى داخل الكعبة الشريفة وحولها مثلما أدخلت السقيفة جيف اصنامها البشرية بجوار المرقد الطاهر للنبي صلى الله عليه وآله لإعطاء شرعية سامرية مزيفة لأصنامها البشرية ووضعها في مراتب دنيوية لا تستحقها فأصبحوا في الدنيا مَبجّلين بواسطة المخمومين وهم في الآخرة من الخاسرين.

وبشكل مماثل فقد اصبحت ثُرّهات العرقان الشيطاني التي تشرب بها أمثال محمود محمد طه، بوعي أو من دون وعي، مصدراً من مصادر خُلِق نزعة التشبيه والتجسيم والتصنيم في العقل البشري الذي يحاول العرقان الابليسي انتاجه وغرّسه في الناس من خلال الكلام الملوية السنّته وإغماض العين عن معاني الآيات القرآنية الواضحة مثل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ والآيات الكثيرة المماثلة في القرآن الكريم والتي يتهرّب العرقان المنحرف من معناها الواضح ويُحاول أن يفبرك ويُركّب فلسفياته الكلامية المريبة والمشبوّهة ويتعلّق بها من أجل ضرب التوحيد القرآني ومسخ فطرة ووجدان التوحيد الصحيح في الناس وجعل العقل الإنساني تشبيهي وتجسيمي وتصنيمي. ورغم كفرية مثل هذا الفهم والتفكير العرقاني الابليسي إلا أن محمود محمد طه وقّع في فجّه وانغمس في عشقه وتزكّيته وحاول أن يخلطها مع بعض النصوص التي قد لا تختلف مع النص القرآني مثل "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ" من اجل إيهام السامع بقبول غيرها بعد اقامة الملازمة ولكنه قدّمها أيضاً بإيحاءات باطنية وشطحات عرفانية منحرفة ليزكّي نفسه المنحرفة ويعتبرها من

"العارفين بالله" والمتلقين "هباته وخيراته" لكي يعتقد فيه قطع الغنم والتيوس وتستمع إليه وتستقي من ثُرّهاته وتتبع ابليسه رغم جهله وضالّته وسطحيته وركاكته. لقد كان محمود محمد طه يُمَجِّد العرفان المنحرف الذي يتعلّق بمصطلحات مشبوهة ولا يرجع ليعرف الدين من القرآن والسنة النبوية الصحيحة. حيث يحتضن العرفان المنحرف ثُرّهات ومصطلحات ونصوص ضلالية باطنية مثل "الكشف" و "الشهود" و "الاشراق" و "التجلي" و "الفيض" و "الصدر" و "قدم العالم" و "وحدة الوجود والوجود" لتكون موازية للآيات القرآنية التوحيدية وتدعي شرح وتفسير وتأويل الدين وهدفها من ذلك ضرب المقامات النبوية وتحييدها ومن ثم البحث عن مقام لكل مشعوذ ليتصدى للمهام الإلهية والنبوية. وكل تلك الثُرّهات والشطحات تهدف في النهاية إلى انتاج المفهوم الشركي والتجسيمي المنحرف الذي يعتقد بغباء وخبل، كما قلنا سابقاً، أن الوجود هو الإله ولا إله غيره، وسبحان الله عما يصفون. وهكذا للباطنية والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة قناعات وقحة يؤمنون بها ويجاهرون بها مثلما ادعى محمود محمد طه أن اصوله الفاسدة وقواعده المخرومة وترهاته وخزعبلاته بأنها "هي الإسلام، ولا اسلام إلا إياها.. فإنها هي الناطقة عن المصحف اليوم"¹⁵ ولم نر في أعمال محمود محمد طه نطقاً عن المصحف بل رأينا تناولاً ركيكاً وضحلاً وسطحياً يأنف الانسان ان يربطه بانتاج الحس العام والسوي ناهيك من أن يربطه بفقّه ديني يستند إلى القرآن أو السنة النبوية الصحيحة أو حتى بعقل سوي!!

إن محمود محمد طه كان متعلّقاً بالعرفان الباطل القائم على المفهوم الشركي والتجسيمي والتشبيهي الذي يدّعي "وحدة الوجود والوجود". وكُتِبَ محمود محمد طه البائس ذلك يستقي المعاني من ظلّ الجدران المُتهدم للتوحيد العرفاني المنحرف ويحيطها بباطنيته المعهودة. ويبدو أنه كان مُعزّماً بشطحات اقطاب العرفانية المنحرفة الذين يدّعون أن مفهوم "وحدة الوجود والوجود" هو مفهوم ليس فلسفي بل عيني يجسده القول الضال لابن عربي القائم على ان الله هو عين الأشياء وهو كل الأشياء¹⁶ داحضاً ومنتهكاً بذلك قول القرآن ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. وهذه هي طبيعة العرفانية المنحرفة في أي زمان ومكان وتحوّلت إلى مفاهيم فرع من فروع الدين المزيف ومع ذلك يمجّدها التائه محمود محمد طه الذي تربّى في كنفه.

فمن اجل خلق لبسٍ ووضع أساس التشبيه والتجسيم في الفطرة التوحيدية للناس تزعم المفاهيم العرفانية الباطلة التي تؤمن بوحدة الوجود والموجود أن الحقيقة الوجودية الواحدة تتشكّل وتتعيّن في اشكال وماهيات متعددة لكنها في حقيقتها واحدة. وبذلك فإن هذه المفاهيم الباطلة تذهب إلى مدى الاعتقاد بأنه ليس هناك فرق بين الوجود الإلهي ووجود الممكنات والمخلوقات بل وتقول إن كل ذلك هو وجود يقابل العدم وأن هناك وحدة واحدة في الوجود. وبذلك فقد ذهبت هذه المفاهيم إلى مدى الادعاء الأخرق أن وجود الخلق مجرد تشآتات وصور تقوم وتتشبه من نفس الموجود الواحد ألا وهو وجود الله، والعياذ بالله وسبحان الله عما يصفون. بكلمة أخرى، تدّعي تلك المفاهيم المنحرفة ان الله تعالى هو الوجود الذي نراه حولنا وبذلك يكون وجود الخلق ووجود الخالق واحد، وتعالى الله عما يصفون علواً كبيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهذا هو قول العرفان الضال الذي كان دافعه المستتر هو ليس فقط تجريد النبي صلى الله عليه وآله من المقامات النبوية السامية بل أيضاً تجريد الإله نفسه من كل صفة بل وسلبه المعاني الوجودية وإطلاق اسامي وصفات أخرى عليه تتمثل في الهرطقات والترهات التي يسمونها "الانسان الكامل" و "العقل" وغيرها من الاسماء الابليسية ودافعهم من ذلك خلق عقلية التجسيم والتشبيه حول الذات الإلهية في الناس ومن ثم تركية باطنيينم وربهانهم ومشعوذيينم ومتخرّصيينم وتمخّليهم وفلاسفتهم وجعلهم آلهة لهم ينجرونها وينحتونها في مخيلتهم المنحرفة ووجدانهم الزائغ وفقاً لخيالهم الشيطاني الذي يرسم لهم ذات وكنه الله تعالى وهذا هو من تمهيدات التصنيم التي يطمح فيها كل شيطان مريد من اهل العرفان المنحرف. فهل يحوم حول مثل هذه المفاهيم الضالة شخص له عقل أو زار الايمان قلبه؟ لأن قول العرفان الباطل بالاتحاد بين الخلق والمخلوق لهو قول منحرف وشيطاني وهو مصدر من مصادر الكفر والشرك بعينه ولا يقع ضحية لمثل هذه المفاهيم إلا من استحوذ عليه الشيطان وامتطاه ابليس وجعله حماراً يحمل اسفاراً. إن الاعتقاد بترّهات العرفانية المنحرفة لهو دخول في مسار ابليس واتباع له وإنجاز لأجندته وقد وقع فيها أصحاب الديانات الأخرى ولذلك ثلثوا وجسموا وشبهوا وصنّموا. بل وتذهب مفاهيم العرفان المنحرف إلى نفي خلود العقاب الالهي يوم الدين وتأويل حقيقة الموت والنشور واليوم الآخر بطريقة تضرب المعاني

والتعاليم القرآنية والنبوية الواضحة في هذا الشأن بعرض الحائط وتعتبرها مجرد رموز فقط لمعان أخرى يستحضرونها بطريقتهم "الخاصة" من مخيلاتهم الابليسية ويحاولون، بطريقة يائسة، ابعاد عقول سامعيهم عن صلتها بحقيقتها الصحيحة المبيّنة بطريقة واضحة في الإسلام وبذلك أصبح اعتقاد العرفان المنحرف في مرحلة ما بعد الموت اعتقاد أقرب إلى اعتقاد الديانات الشرقية الشركية لأن مفاهيم ضالة كهذه تحاول أن تخلق وحدة الاديان والمساواة بين ما يسمى "التوحيد" المشروخ عندهم وبين والوثنية!! فهل يدخل تكيّة وسوح مثل هذه الترهات شخص يعرف التوحيد الخالص لله تعالى الذي لا شبيه له ولا مثيل؟

إن المطّلع في الإرث الباطني والعرفاني الضال يعلم أنه في سياق تلاعبهم بالقرآن بصفة عامة والتوحيد بصفة خاصة فقد عمد الباطنيون والعرفاء إما إلى اختلاق معانٍ باطنية للقرآن تُناقض معاني آيات القرآن أو توجهوا إلى فبركة فهمٍ سطحي تشبهي لظاهر ما يترأى لهم في معنى الآيات القرآنية مثل، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾¹⁷ و ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾¹⁸ و ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾¹⁹ و ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾²⁰ وغير ذلك، فأسسوا عليها ظنياتهم وأنتجوا منها شركياتهم وتجسيمياتهم وتشبيهاتهم للذات الإلهية من أجل التشويش على المتلقّي البسيط وتضليله ومسخ فطرته التوحيدية. وهذا جزء من مشروع ابليس الازلي الذي حام محمود محمد طه حوله بل ووقع في الوسائل التي تقود إليه. حيث يسخر ابليس اتباعه من البشر في الخوض في مثل هذه الآيات القرآنية خوضاً سطحياً وظنياً يمس جوهر التوحيد المبيّن في آيات قرآنية أخرى ويهتكه هتكاً ويرسخ الفهم التجسيمي والتشبيهي الشيطاني الذي يتخيّل ذات وكنه الله تعالى وهذا انحراف كبير بل وفشل عقلي في فهم التوحيد بصفة خاصة ومثل هذه الآيات القرآنية بصفة عامة. وذلك لأن العرفان المنحرف وجيشه الابليسي رفض أن يفهم القرآن بصفة خاصة والإسلام بصفة عامة من أهله الحقيقيين الذين هم العترة عليهم السلام. لأن أفضل من يشرحون مثل هذه النصوص الالهية هم المعصومون؛ النبي صلى الله عليه وآله وعترة عليهم السلام ولذلك أوكل الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله تأويل النص للعترة عليهم السلام وإلا فإنه كما ذكرنا من قبل فإن من يرفض ذلك فإنه بالقرآن نفسه يضل. فالوحي والتبيان الإلهي والعلم اللدني الذي يضعه الله تعالى

في المعصوم ليس ظنياً ولا رأياً شخصياً ولا شهوداً ولا اشراقاً ولا تجلياً ولا صدوراً وليس فيه خطأ البتة ولا يخالف الوحي أبداً بل يخبر عن الواقع والحق اليقيني الجازم والقطعي الذي يوضح الفهم التوحيدي الصحيح وكافة جوانب الدين. بل إن ما ينتجه المعصوم للناس من علمٍ فإنه ليس من نوع التدبّر العادي الذي يستطيع كل شخص يملك بعض المهارات القيام به. وإنما يأتي المعصوم من الله تعالى؛ في شكل وحي أو علمٍ لدُنِّيٍّ أو إلهاميٍّ. ومن جهة أخرى فإن ما ينتجه أهل الصوفية المشعوذة والباطنية الزائغة والعرفان المنحرف، حتى بعد ادعاءهم الكاذب انهم خضعوا لما يطلقون عليها "خيراته" و "هباته" و "فيضه" و "تركيبته" و "كشفه" و "شهوده" و "اشراقه" و "تجليه" و "صدوره"، يختلف اختلافاً كاملاً عما يأتي عبر التنزيل والوحي التبياني أو ما يودعه الله تعالى في المعصوم من وحي أو تبيان أو علمٍ لدُنِّيٍّ أو إلهامٍ إلهي. في الحقيقة، فإن الباحث عن التوحيد لا يجد توحيداً خالصاً يقنع العقل إلا في توضيح وشروحات أهل البيت عليهم السلام. بينما تمتلئ تراث من يُسمون أنفسهم زوراً وبهتاناً أهل السنة، والذي نهل محمود محمد طه منه ارثهم المحتال والمخادع والكذاب ومص منه الثماد، بالتجسيم والتشبيه والتصنيف والظنون والثُرّهات والإسرائيليات ومع ذلك تجدهم ينعقون ليلاً ونهاراً بكلمة التوحيد بعد أن اختطفوها ليتاجروا بها بينما مصادرهم وكتبهم أول من ينتهكه ويهدم روحه. ولذلك، فإن أمثال محمود محمد طه، الذي بغباء وعته وجهل، يشرح التوحيد بالعمود الصاعد والسواري والحبال النازلة، كُثر في التاريخ وجميعهم يتسمون بأهل التوحيد والسُنّة وهم أول من ينتهكهما لأنهم ينهلون من فقه وتفسير ظني وسطحي وضحل وتمعّل ومتخرّص تم تدوينه في مصادرهم من مصادر الأديان الأخرى ولذلك لا ينتجون إلا نفس البضاعة الأسنة. فهم احفاد المُتمجّلين الماضيين من اشباه عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم ممن تلاعبوا بمعاني الآيات القرآنية ومع ذلك يصر اتباعهم على التمسك بهم والأخذ عن تفاسيرهم الظنية والضحلة والسطحية للقرآن الكريم. حيث أنه ثبت في كُتب التراث السقيفي أن رجلاً جاء إلى الإمام الحسن بن علي عليهما السلام يستفسر عن معنى الآية القرآنية، ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾²¹ فسأله الإمام الحسن بن علي عليهما السلام إذا كان قد سمع تفسيرها عن شخص آخر. فأقر الرجل أنه سمع تفسيراً للآية من

عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير. ثم أخبر الإمام الحسن عليه السلام بذلك التفسير المعتل والظني الصادر من عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والذي يدعي أن "شاهد" هو يوم الجمعة وأن "مشهود" هو يوم الريح!!! فقال له الإمام الحسن عليه السلام انهما قد كذبا²² ووضح للسائل التفسير الصحيح للآية القرآنية والذي يقول ان "الشاهد" هو النبي محمد صلى الله عليه وآله. ثم قرأ له الآيات القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾²³ والآية القرآنية التي تقول، ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.²⁴ أما فيما يختص بكلمة "مشهود" فقد قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام أنه يعني يوم القيامة ثم قرأ عليه الآية القرآنية التي تقول ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ فانظر أيها القارئ صاحب العقل إلى هذا التفسير الإلهي الرائع الذي انتجه الإمام الحسن بن علي عليهما السلام وهو من نوع التفسير المصداقي الذي يوضح أن هناك آيات في القرآن تفسر آيات أخرى في القرآن نفسه. وهكذا فقد دحض الإمام الحسن بن علي عليهما السلام ظنون وتخريصات وتمحلات وتزوهات عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير في هذا الشأن وأعطى السائل التأويل اليقيني الجازم وظل هذا في سجل التاريخ ليتدبر أولي الالباب ويعرفوا من هم أهل الحق القادرين تأويل الحق ومن هم أهل الباطل الذين يعيثون تزويراً وتحريفاً في الحق. فقد أنتج عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير هبلاً وخبلاً يجعل الإنسان يعتقد انهما احضرا شطحاتهما تلك من أفلام الاكشن. ومع هذا ظل واستمر من يسمون أنفسهم زوراً وبهتاناً "أهل السنة" يأخذون دينهم من ظنيات وتخريصات وتزوهات المنقلبين من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك واتباع المنقلبين من أمثال عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعائشة وأبو هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن مسعود وامثالهم المعاصرين كمحمود محمد طه وغيره ويرفضون التبيان والتأويل الإلهي الجازم واليقيني والقطعي الذي ينتجه أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين. ولذلك رأينا كيف يعمل محرث ابليس الذي يأخذ بمقبضه محمود محمد طه في أرضية الدين تجريفاً وتخريباً وتحريفاً. لأنه كيف لمنقلب على الدين أو تابع له أن يستخلص حكماً شرعياً أو حتى عقلاً من الدين؟ ألم يُقر الناكث ابوبكر بن ابي قحافة بجهله بكلمة "أباً" في الآية القرآنية التي تقول ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ حين قال، "أي سماء تظني

وأبي أرضٍ تَقْلُنِي إذا قَلْتُ في كتابِ اللَّهِ ما لا عِلْمَ لي به" ²⁵؟ وكان ذلك نتيجة عدم ترك الأمر لأهل الأمر الذين هم العترة عليهم السلام. ألم يقر الناكث عمر بن صهاك أيضاً بجهله بل وعدم امتلاكه أقل حسٍ عقلائي عندما حاول رجم الناس بل وحاول رجم مجنونة زنت؟ ألم يقر الناكث عمر بن صهاك بجهله بأحكام الإسلام الواضحة في القرآن فأنقذ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الناس من موبات الناكث عمر بن صهاك ولذلك أقر الناكث عمر بن صهاك عدة مرات قائلاً، "لو لا علي لهلك عمر" ²⁶؟ وكان ذلك أيضاً نتيجة عدم ترك الأمر لأهل الأمر الذين هم العترة عليهم السلام. فمثل هذه السُّلطات السقيفية التي لا علاقة لها بالقرآن وتأويله هي التي حَكَمَت بالضلال وامتد حكمها الضال عبر العصور لينتج الباطنية الزائغة والعرفانية الضالة والصوفية المشعوذة والسلفية الكاذبة والاخوانية المناقفة والتيمية الناصبية وكذلك التائه محمود محمد طه الذي ما هو إلا فرع شوكي صغير من تلك الشجرة السقيفية الفلتة والشوكية. فمحمود محمود طه لا يعرف قرآن أهل البيت عليهم السلام المؤول تأويلاً يقينياً جازماً وقطعياً. بل إن ما يعيبه به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي تمسك به الناكث عمر بن صهاك وبوقاحة رد على النبي صلى الله عليه وآله قائلاً، "حسبنا كتاب الله" وهو لا يعلم من "كتاب الله" تعالى حتى حكم الطهارة وإذا علمه فهو ينكره ويرده ويرد الحديث النبوي الذي يشرحه كما سنرى لاحقاً! إن ما يعيبه به التائه والظني محمود محمد طه هو الفهم القرآني المجرد الذي أمرت عائشة الحميراء الباغية والخارجة به قتل من حمل القرآن المؤول إليها ليحقن دماء المسلمين في معركة الجمل لكنها أصرت على قتال "عدل" القرآن و "مؤوله" ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. إن ما يعيبه به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي تم رفعه على اسنة الرماح الباغية والخارجة في صفين من أجل أن يجادلوا به "عدل" القرآن و "مؤوله" ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. إن ما يعيبه به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي كان الخوارج يلحقون به السنهم ليلاً ونهاراً وفي النهرون من اجل يقاتلوا "عدل" القرآن و "مؤوله" ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. إن ما يعيبه به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي يلجئه الكهنة ويبكون، نفاقاً، على إيقاع الترتُّم به في

الصلوات البدعية وهم ساكتون عن إراقة الدماء البريئة من حولهم وحرق القرى وتهجير أهلها. وهكذا، فإن ما يتكئ عليه محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي بثته فلتة السقيفة واتباعها وحاصروا وحاربوا أهل القرآن المبين والمؤول وقتلوه حتى يظل معنى القرآن مجرداً وتأويله مستعصياً على العوام فيتوهوا وسط التفاسير المتناقضة التي انتجها الخط السقيفي ويتوهوا صحتها وهذا هو الحال إلى اليوم لأن اقطاب السقيفة ومن اتبعهم قد رفضوا قول فاطمة عليها السلام، "طاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة".²⁷ فكيف لا يخرج لهم أمثال محمود محمد طه بخزعلاته وتُرّهاته وهرطقاته؟ فإذا كان الناس لا يعرفون عن أهل البيت عليهم السلام شيئاً ولا يأخذون دينهم عن العترة عليهم السلام فيرفضون أمر الله تعالى الذي قال للناس، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾²⁸ ويتجنبون توجيهات النبي صلى الله عليه وآله الواضحة للناس والتي تقول، "إفاني فرط على الحوض فأنظروني كيف تحلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" وينغمسون في أخذ الدين عن كل كاذب ومتردية ونطيحة من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك والناكث عبدالله بن عمر والناكث عبدالله بن الزبير والمداهن عبدالله بن عباس وعائشة الحميراء وأبو هريرة وانس بن مالك الكاذبان وغيرهم فكيف لا يخرج لهم في العصر الحديث أمثال محمود محمد طه ليتحرفوا من يسمون أنفسهم مجتمعات "أهل السنة" بمزيد من الظنيات الشيطانية المعاصرة والاعتراءات الابليسية من آخر موديل والمستوردات الفاشلة من آخر منتجات الغرب ويدمجها في دينهم المزيّف؟ إن رفض الناس التمسك بالثقل الثاني؛ الذين هم أهل البيت عليهم السلام، الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله، "ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" ورُفض الناس أيضاً قول السيدة فاطمة عليها السلام في إمامة أهل البيت عليهم السلام حين قالت، "طاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة"، كل ذلك، قد أدخل الناس في ابتلاء أبدي يجعل كل تناول كهنوتي للنص المقدس مختلفاً فيه وتسبب أيضاً في الفقر الفكري في المجتمع والتهيه الذي لا حدود له والذي يجعل

الناس تجلس لتستمع لجهالات أمثال محمود محمد طه والكهنوت الجاهل. فمصيبة من يسمون أنفسهم "أهل السنّة" انهم فشلوا في أن يدركوا أو رفضوا أن يفهموا أن العلم اللدنيّ هو في المعصوم فقط وأن الارتباط والعلاقة الإلهامية الخاصة بين الله تعالى والمعصوم الذي يصطفيه الله تعالى هو الذي يوضح ويُلجّي كلّ المسائل الخاصة بالدين ولذلك تكون دائماً متوافقة مع القرآن والسُنّة النبوية ومع بعضها البعض ومع العقل القطعي لأنها آتية من عند الله تعالى من خلال المعصوم وبعيدة كل البعد عن الظن والرأي الشخصي والتناقض والاختلاف. ولذلك كله فإن الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله قد طلبا من الناس عامة أن يتمسّكوا بالقرآن والعترة عليهم السلام ومن ثم يتدبّروا في القرآن المبين نبويّاً والمؤول عتريّاً لينتجوا طبقات من الوعي العقلي والفكري الإسلامي الذي يُغني العُقول ويُسيّر أمور الناس على هدى من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وينتج فكراً إسلامياً حقيقياً. وفي هذا السياق، لم ينطق محمود محمد طه بكلمة تدبّر في كُتَيْبِهِ البائس ذلك ولم يكن يعلم أن التدبّر نفسه هو تعقّل في طريق الهداية الذي هو القرآن والسُنّة النبوية الاصلية وتأويل العترة عليهم السلام. وأن أية تدبّر للقرآن بصفة خاصة أو الدين بصفة خاصة يقوم به الشخص العادي إذا لم يكن مهتدياً بالسنة النبوية الاصلية والتأويل العتري اليقيني الجازم فإنه لن ينتج فهماً صحيحاً للدين. حيث أن تدبّراً مهتدياً بهدي السنّة النبوية الاصلية وتأويل العترة عليهم السلام هو أساس في الممارسة الفكرية التي تنتج فكراً تأصيلياً وحكيمياً وغنياً وبعيداً عن الشطح والظن والتغريب واستجلاب النظريات الخارجية كالاشرافية والديمقراطية والحرية المطلقة للمرأة والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وغيرها من الترهات من اجل تشكيك البسطاء والجهلة والمخومين في سمو الدين بصفة عامة وفي قيمة الواجبات الإسلامية كالصلاة والزكاة والجهاد وغيرها من الوسائل والغايات الاسلامية ومن ثم المباشرة في هدم ما تبقى من الإسلام ذاته. وهذا هو ما يقرأه ويستقرأه المتدبّر في النصوص الابليسية لمحمود محمد طه التي ابتدعت وقدمت الضلالات بجرأة سمجة ودافعت بشراسة وقحة عن كل بدعة اختلقها ومزجها بمفرداته المزوّرة والمستوردة.

لم يكن محمود محمد طه يُدرك أن أي تدبُّر في القرآن يجتنب أو يتجاوز السُّنة النبوية الاصلية ويتناسى تأويل أهل البيت عليهم السلام لن يستطيع أن يخرج من القرآن إلا بالشطحات والظنَّيات والتناقضات والنُّزوات وقد رأينا ذلك بوضوح في تناول محمود محمد طه للدين في كُتبه البائس ذلك. فالشطحات والظنَّيات والتناقضات والنُّزوات هو نمط إنتاج كل من لم يأخذ الدين من أهله الحقيقيين. ودليل ذلك أننا نرى كل المدَّعين للتفسير هم متناقضون ويَدعون أنهم يتناولون معنى القرآن لكنهم لا ينتجون منه سوى التفاسير والمعاني المتناقضة والمليئة بترهات اهواءهم وتحريفاتهم واسرائيلياتهم. لأنهم فشلوا في أن يُدركوا أو رفضوا أن يقبلوا حقيقة أن القرآن لا يستطيع تأويله إلا من خلقهم الله تعالى لهذا المهام خصيصاً. لأنه حتى العقلاء يُقرُّون أن إدراك حقيقة كل الأشياء ومعرفة حدودها وابعادها وتأويلها من خلال العقل وحده لهو امر مستصعب ويكاد يكون مستحيلًا وأن تناول تأويل القرآن من خلال العقل فقط ليس استثناء في ذلك. ولذلك حرص الأنبياء على تعيين الاوصياء والائمة من بعدهم بأمر من الله تعالى. وعليه فقد كان لزاماً على محمود محمد طه، ومن اجل أن ينتج فكراً بالمعنى الصحيح للفكر، أن يُدرك إنه لا ينفع تناول القرآن أو أي تدبُّر فيه أو انتاج فكر مُعتمَد من دون استصحاب تأويل أهل البيت عليهم السلام الذين هم تمام النعمة الإلهية والرضا الإلهي الذي يجسد الإسلام في كماله. كان على محمود محمد طه ان يرجع إلى مَنْ نزل عليه الوحي ويطيعه ويُسلم له ويعتمد على من تم تنصيبهم إلهياً ونبوياً ليقوموا بمهام تأويل الوحي وهم العترة عليهم السلام. لأن العترة عليهم السلام معصومون ولا يُخطئون أبداً لأن الله تعالى طهرهم من الرجس وهو كل أنواع المعاصي والذنوب ومن ثم ربطهم الله تعالى مع القرآن ولذلك طلب الله تعالى من الناس ان يعتصموا بهما. حيث يقول القرآن، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾²⁹ فالعقل المتدبِّر الذي هو على هدي من تبيان النبي صلى الله عليه وآله وتأويل العترة عليهم السلام يجعل الانسان يفهم القرآن الفهم التدبيري الصحيح الذي ينتج فكراً حقيقياً. لأن ما خفي من تأويل القرآن يُجلبه المعصومون فقط وليس الجهلاء من أمثال محمود محمد طه الذين يسيرون على درب من يعترتهم الشيطان من رموز السقيفة؛ من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك، أو تلاميذ الاحبار من

أمثال الكاذب عبد الله بن عمر والكاذب عبد الله بن الزبير والمداهن عبد الله بن عباس وعائشة الحميراء وأبو هريرة وانس بن مالك الكذبة ومن سار على دربهم الملتوي واستن بسيرتهم المنحرفة التي رفضت النقل الثاني؛ العترة عليهم السلام، فتسبب رفضهم في إنتاج المتناقضات التي اضلّت الامة وعملت على إنتاج الجاهلية الثانية وإبقاء الضلال إلى يومنا هذا ليلعب محمود محمد طه على ارضه ووسط جماهيره. إن الذي يستقي من الإسلام الأصيل؛ القرآن ونهج العترة عليهم السلام، وكلاهما مبيّنان تبيّناً كاملاً ومؤولان تأويلاً يقينياً وجازماً وقطعياً لكل مدّكر، لا يحتاج للجهلاء من أمثال محمود محمد طه ليتصدّوا لأمر الدين وينتجوا ظنوناً وشطحاً. لأن الظنون الباطنية والترهات العرفانية المنحرفة لا تتلاءم أو تتطابق أبداً مع ما ورد من النصوص الشرعية. فالنصوص الشرعية ليست ظنية أبداً بل هي بيّانات من الحق بينما الشطحات الباطنية الزائغة والعرفانية التائهة غائصة في أتون الظنّيّات والضلال. لذلك لا تلتقي الظنون والترهات مع النصوص والتعاليم الشرعية ولا مع تبيّانها وتأويلها الإلهي الجازم واليقيني الذي من النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام. وكما رأينا سابقاً، فقد استجلب محمود محمد طه المرويات من كل اتجاه ولم يعرضها على القرآن ليقرّر اخذها أو رفضها لأن دوافع عمله لم تكن خالصة لوجه الله تعالى. لم يدرك محمود محمد طه أن ما توافقت من مرويات مع القرآن الكريم فهي مقبولة في معناها حتى ولو لم تكن حديثاً نبوياً بل ويمكن وضعها في خانة الحكمة التي هي مرتجى المؤمن أينما وجدها أخذها وعمل بها. فمحمود محمد طه لم يتعلّم من الدين شيء ولم يتق الله تعالى في تناوله للدين لذلك لم يعلمه الله تعالى بل اعتراه بما اعترى به المنقلبين على الدين فأصبح عقله مشغلاً ومسكناً لإبليس وذرية إبليس فانتج الترّهات التي مررنا بها في كُتَيْبِه التائه ذلك الذي ما هو إلا رسالة إبليسية وامتداد لرسالة المنقلبين.

وعليه فإن مكمن ومصدر جهل محمود محمد طه كان بسبب عدم رجوعه إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ليتعلّم التوحيد الخالص ويتجنّب الوقوع في فخ توحيد العرفان الشيطاني والصوفية المشعوذة وكُتِب السلف التلّف المنحدرة من تراث كهنة السلفية السقيفية والممثلة بنصوص التجسيم والتشبيه والتصنيف للغلام "الامرد" والذي حشره "الصحابية" والكهنة المنحرفون في كتبهم بعد أن تتلمذوا على احبار

اليهود والنصارى المتأسلمين وورثوها للذين يدعون أنهم سنة إلى يومنا هذا وما هم بمتبعين لسنة النبي صلى الله عليه وآله بل سنة الصحابة المنقلبين. وكما قلنا سابقاً، وبما أن عقلية محمود محمد طه الباطنية والعرفانية لم تنهل التوحيد الاصيل من أهل البيت عليهم السلام، فإنها فشلت في إدراك حقيقة التوحيد الخالص ومالت إلى التَّمَحُّل والتخرُّص في معاني النصوص المفبركة التي يمكن التلاعب بمعانيها. وهذا امر حتمي لمحدودية عقل محمود محمد طه الذي يسكن فيه ابليس العرفانية المنحرفة الذي يسعى إلى تشكيل عقليات التجسيم والتشبيه في الانسان الذي التجأ إلى التَّخْرُصات والتَّمَحُّلات الباطنية المنحرفة والصوفية المشعوذة التي ما هي إلا املاءات الشيطان الذي يُنَمِّق ويزخرف لهم القول في النصوص ليهدموا وجدان التوحيد فيمن يستمع إليهم من ساكني الحظيرة من الجهلة والمعتوهين والمخطوفين عقلياً الذين فشلوا في إدراك أن مثل هذه التخرُّصات والتَّمَحُّلات هي من انتاج أولياء الشياطين الذين يجب الاستعاذة منهم وعدم اعطاءهم فرصة لتزكية انفسهم من خلال مثل هذه المرويات المشبوهة. لذلك قال الله تعالى فيمن يتخرِّصون ويتَمَحَّلون في كل نص أنهم يستحقون أن يُستعاذ منهم لأنهم إلى الشيطان أقرب. حيث يقول القرآن، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي ضُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾³⁰

لم يلجأ محمود محمد طه، في فهم النص الديني، إلى من عيَّنهم النبي صلى الله عليه وآله؛ العترة عليهم السلام، لأنه لم يدرك أن الباطنية واتباعها لا يؤمنون بقول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الصحيح الذي يقول، "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما".³¹ فلو اطلع محمود محمد طه الغافل على إرث التوحيد عند أهل البيت عليهم السلام لكفاه ذلك شر السقوط في تُرْهات وتلبيسات ابليس. فنص واحد من بين نصوص امير المؤمنين الامام علي عليه السلام الكثيرة حول التوحيد يكفي الانسان ليضع في دواخله فهماً صحيحاً للتوحيد. فهل سمع محمود محمد طه بقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول، "أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ، الإِخْلَاصُ لَهُ،

وَكَمَالِ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيِ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ، وشهادة كل موصوف انه غير الصفة. فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ شُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاءَهُ، وَمَنْ تَنَاءَهُ فَقَدْ جَرَّاهُ، وَمَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهْ، وَمَنْ حَدَّهْ فَقَدْ عَدَّهْ، وَمَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَى فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ، كَائِنَ لَا عَن حَدَثٍ، مَوْجُودٍ لَا عَن عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٍ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ، بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ حَلْقِهِ، مَتَوَحِّدٍ إِذْ لَا سَكَنٌ يَسْتَأْنَسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ"³² هل رأى محمود محمد طه هذا التبيان الرائع للتوحيد والذي يوضح أن المؤمن الحقيقي لا يُفكّر في كنه وذات الله تعالى أبداً ولا يتأثر بعرفان منحرف أو معتقد شاطح يدلف في ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بل يتفكّر في عظمة الله تعالى. لأن كنه وذات الله تعالى هو فوق تصوّر وإدراك العقل البشري بل ومستحيل لان ذلك من الصفات الذاتية وصفات الله تعالى عين ذاته. حيث يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيِ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة."³³ ويقول الإمام الصادق عليه السلام، "لَمْ يَزَلِ اللَّهُ، جَلَّ وَعَزَّ، رَبُّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَعْلُومُ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَسْمُوعُ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا الْمُبْصَرُ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا الْمَقْدُورُ."³⁴ فليُنظر القارئ ذو العقل إلى هذه النماذج القليلة من الذرر الإلهية الرائعة التي انتجها أهل البيت عليهم السلام في شأن التوحيد الخالص ليدرك أن محمود محمد طه ظلوم وجهول لأنه من نتاج توحيد السلف التالف ولم ير نصوصاً إلهية رائعة كهذه النصوص التي انتجها أهل البيت عليهم السلام في شأن التوحيد وغيره من الجوانب الإسلامية! من ذا الذي يجد نصوصاً ربانية كهذه والتي انتجها العتره عليهم السلام ولا يعتبرها كنزاً توحيدياً لا مثيل له ويتمسك به؟ فهل من يجد نصوصاً في فهم التوحيد بطريقة صحيحة كهذه سيلتجئ بعد ذلك إلى نصوص العرفان الباطل والتصوّف المشعوذ والسلفية البليدة والتيمية الناصبية التي لا تنتج سوى التشبيه والتجسيم والتصنيف؟ فقد فشل أمثال محمود محمد طه في إدراك حقيقة انه ليس في الإرث البشري المكتوب توحيداً انقى وأصفى من التوحيد الذي قدّمه أهل بيت النبي صلوات الله عليهم اجمعين. حتى أن بعض العلماء الموضوعيين من الخط البكري مثل الشيخ حسن

فرحان المالكي؛ فك الله اسره وجعله يعلن انتماءه الى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، قد قال إنه لم يعرف الله تعالى ولا نبيه صلى الله عليه وآله ولم يحبهما الحب الحقيقي ولم يعرف التوحيد الخالص والصابي إلا بعد أن اطلع على نهج البلاغة. ولكن للأسف لم يقرأ محمود محمد طه للتوحيد الصحيح من أهل البيت عليهم السلام الذين قال النبي صلى الله عليه وآله أنهم اعلم من كل الصحابة وأعلم من كل الناس ولم يدرك محمود محمد طه أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر الناس بإتباع أهل البيت عليهم السلام وعدم التقدم عليهم. حيث قال النبي صلى الله عليه وآله للناس، "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم." فأمثال محمود محمد طه قد فشلوا في أن يدركوا أن القرآن المجيد الذي هو مكنون وفي لوح محفوظ لا يعرف تأويله إلا المعصومين من الرجس وهم أهل البيت الطاهرين عليهم السلام. إنه القرآن الذي آياته يؤولها أهل الذِّكْر وهم العترة عليهم السلام. إن القرآن هو الثقل الأول الذي لا يمسه إلا المُطَهَّرُونَ وهم العترة عليهم السلام. إنه هو القرآن الذي آياته بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم وهم العترة عليهم السلام. ولكن للأسف فإنه بانقلاب السقيفة فقد رفض الناس أخذ الدين عن العترة عليهم السلام وانغمسوا يأخذونه عن كل متردية ونطيحة من المنقلبين واتباعهم إلى يومنا هذا وهذا الواقع المنحرف هو الذي أنجب للمجتمع أمثال محمود محمد طه.

إن من يقَدّم نفسه لتأويل الدين متجاوزاً باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وبقية العترة عليهم السلام ومتقدماً عليهم، فقد كفر بالنص النبوي وبشهادة القرآن الذي يجزم أنه لا يعلم تأويل هذا الدين إلا أولي الامر الذين هم أهل الذِّكْر الراسخون في العلم والمطهرون الذين أوتوا شرع الحكمة وقُصِّلَ الخِطَابَ وهم عترة النبي صلوات الله تعالى عليهم اجمعين. ومن تقدم على أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد كفر بالنص وانقلب على الدين وتقهقر عنه وهلك وفقاً لحديث النبي

صلى الله عليه وآله الذي ذكرناه من قبل والذي يقول فيه محذراً الصحابة ألا يتقدموا على العترة عليهم السلام: "إني فرط على الحوض فأنظرونني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يرده عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم." بل إن من يتقدم على العترة عليهم السلام محاولاً تأويل الدين ومتجاوزاً أهله الحقيقيين فهو من لصوص الكعبة الذين يحاولون اختطاف قدسية الموقف والمهام والزمان والمكان والاستحواذ عليه ليكونوا من خدام ابليس في الارض. وعليه فإن الأمة مكلفة تكليفاً شرعياً بان تأخذ عن العترة عليهم السلام ومن لم يأخذ عنهم فقد اخذ عن الشيطان وابتلع طعم ابليس ولن يتحدث بعد ذلك إلا بلسان ابليس وهذا ما نجده في اعمال محمود محمد طه قاطبة وقد ورثه من تراث السقيفة الذي استقى منه ثرّهاته. فدين الله تعالى لا يستقيم إلا من خلال من نصّبهم الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله ليكونوا أئمة على الناس بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وأن إرثهم هو مصدر الهدى والنور الوحيد ولا يرث آخر غيره. فمصير من يعتزل طريق العترة عليهم السلام مصير بئس عقلياً وضال قلبياً لأنه لن يجد شيئاً من طريق يعتزل طريق أهل البيت عليهم السلام. وهذا ما يؤكد حديث النبي صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر رضي الله عنهما والذي يقول، "يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس فإنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من هدى."³⁵ فمن اعتزل طريق امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبقية العترة الطاهرين عليهم السلام فإنه لن يجد سوى الضلال والتماد؛ طريق ابليس. حيث قال صادق آل محمد عليه السلام لمن يبحثون عن علم من طريق غير طريق العترة عليهم السلام، "يمصون الشماد ويدعون النهر الأعظم."³⁶ وهذا تحذير موجّه لمن يعرض عن تراث أهل البيت عليهم السلام الذي هو كنهر عظيم ومن ثم يعكف، بحثاً عن علم، على كلام المتخرّصين والتمخّلين والمتفقيهيين وأصحاب الظن من أمثال اتباع ارث السقيفة وشطحات محمود محمد طه ليس استثناء في ذلك.

وعليه، فإنه في سياق انتاج فكر إسلامي حقيقي فلا بد من أن يضع المتدبر العادي الوحي الإلهي والعلم اللدني والالهام الإلهي الذي خصه الله تعالى للمعصومين كأساس في عملية تدبره وتدارسه وتعلّقه في الدين لكي يستطيع المتدبر والمُتدّرس والمُتعلّل والمُتفكّر في الدين أن يتجنّب انتاج التّرهات والظنون والتخرّصات التي أنتجها أمثال محمود محمد طه ومن جاءوا من قبله ومن سيأتون من بعده؛ الذين يدعون الفكر لكنهم في الحقيقة انتجوا الترهات والظننّيات الباطنية التي تحتضن ادعاءات "الكشف" و "الهبات" و "الفيوض" و "الخيرات" الزائفة والكاذبة وما تمثلها من مصطلحات إبليسية تُخالف حقائق القرآن والسنة النبوية وتبيان النبي صلى الله عليه وآله وتأويل العترة عليهم السلام. فالانحراف العميق الموجود في كتابات محمود محمد طه يوضّح أن قد تأثر بمبادئ الباطنية والعرفان المنحرف ومن ثم بدأ ينتج انتاجه المعتوه والمخبول من دون أن يعرف شيئاً عن الدين جملةً وتفصيلاً. ولا ينكر عاقل أن هناك عرفان إسلامي، كما قلنا سابقاً، وهو تعليمي وروحاني وتربوي، كما نجده في الصحيفة السجادية، حيث يخلق ويُرسخ ويعرّز الايمان والروحانية في الانسان ويثريه بالتعاليم الإسلامية ويغرس فيه التوحيد الخالص والصافي. كما لا ينكر أحد أنه يُمكن أن يكون هناك علم كلام إسلامي (فلسفة إسلامية) لكنه هو ايضاً يجب أن يخضع لتعاليم القرآن والسنة النبوية وتعاليم العترة عليهم السلام لكي يستثمر أكبر قدر من الواقعية والتعلّل والتدبر والتدارس المستبصر وينتج فلسفة أو فكراً اسلامياً يُرسخ الايمان واليقين والتوحيد الخالص الذي لا تشوبه شائبة تجسيم أو تشبيه أو تصنيف. وللأسف فإن محمود محمد طه، وفي سياق محاولته الاستحواذ على عقول البهائم من حوله، لم ينتج سوى أفكار علمانية مشوبة بشعوذة صوفية وتّرهات عرفانية قائمة على الظنون والخيال ولا تستند لأي دليل شرعي أو عقدي أو علمي وكل ذلك خرج منه في شكل بناء وصياغة لغوية منقطعة ومشتتة ومهترئة وركيكة وقافزة وغير مترابطة وتُذكّر الانسان المُطّلع بنمط تيار وعي يشبه ذلك الذي يتم استخدامه في المجال الخيالي الادبي للأدباء الحداثيين لكن مع ذلك فقد خلّق مُنتج محمود محمد طه المتقطّع والمشّت والمهترئ والركيك ذلك زوبعة في فنان لأنه وجد متردية ونطيحة تتعلّف وتتغذى على قمامته وتتصدى للدفاع عنه وهي لا تعرف شيئاً حول ما تقوله. لقد

كان دافع محمود محمد طه من وراء ذلك تعظيم وتفخيم نفسه الجاهلة اعتمادا على تراث المتصوّفة وأساليب الباطنية وترهات العرفانية وجهل من يأخذ عنه ومن ثم اضلال الناس وابعادهم عن الدين الإسلامي برمته وتحويل انتباه الناس إلى رسالته الابليسية للقرن العشرين. ولذلك فإنه لا يجد القارئ الحصيف في اعمال محمود محمد طه ضالّته ولا يبلغ منها المُطع بُغيته أو بصيرته وإنما يمر الجميع عبر نص غير مُتّسق في معناه ومبناه ومحتواه كأنما يسير في صحراء جرداء من المعنى القاحل والسراب غير الموصول.

المصادر:

1. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
2. سورة الانعام: 104
3. سورة الأعراف: 203
4. سورة الجاثية: 20
5. سورة البقرة: 186
6. سورة ق: 16
7. سورة الذاريات: 21
8. سورة الغاشية: 17-20
9. سورة الشورى: 11
10. سورة مريم: 49
11. مسلم
12. سورة البقرة: 23
13. سورة هود: 13
14. سورة القمر: 22
15. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
16. فصوص الحكم لابن عربي
17. سورة الفجر: 22
18. سورة البقرة: 210
19. سورة القيامة: 23
20. سورة الحجر: 29
21. سورة هود: 103

22. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، الدر المنثور للسيوطي، الطبري، ابن مردويه
23. سورة الأحزاب: 45
24. سورة النساء: 41
25. الكافي الشافي لابن حجر العسقلاني، ابن عبد البر، الطبري، النسائي، البيهقي، ابن سببة
26. المناوي، ابن عبد البر، البيهقي، المحب الطبري، المتقي الهندي، ابن حنبل، الحاكم في المستدرک
27. الخطبة الفدكية، فدك هبة النبوة
28. سورة التوبة: 119
29. سورة آل عمران: 103
30. سورة غافر: 56
31. مسند احمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي المصري، المعج الكبير للطبراني، مجمع الزائد للهيثمي، السيوطي في الجامع الصغير، السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين، الجامع الصغير للألباني، الألوسي في تفسير روح المعاني، الصحيح المسند من فضائل الصحابة للعدوي
32. نهج البلاغة
33. المصدر السابق
34. ميزان الحكمة، الكافي
35. تاريخ بغداد، تاريخ مدينة دمشق، كنز العمال
36. الكافي

الإسلام الأصيل يُحذر من المجموعات المتصوّفة والعرفانية المنحرفة

لخطورة التوجهات الصوفية التي هي منبع النزعات العرفانية الباطلة والباطنية الزائغة والفلسفية المهترئة فقد اعتبر أهل البيت عليهم السلام أن الصوفية وشعوذتها خنجر في خاصرة الدين الإسلامي. حيث اعتبرهم أهل البيت عليهم السلام خدّاعين وحلفاء الشياطين ومخزّبين لقواعد الدين. فقد نقل الشيخ المفيد محمد بن النعمان بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع الهادي علي بن الخطاب قال: كنت مع أبي الحسن الهادي عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه مجموعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان بليغاً وله منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرة وأخذوا بالتلهيل فقال أبي الحسن الهادي عليه السلام، "لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فإنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، ينزهون لإراحة الأجسام ويتجهدون لتصيّد الأنام، يتجوعون عمراً حتى يذبحوا للأكاف حمراً لا يهللون إلا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء إلا لملء الغساس واختلاس قلب الدفناس بإملائهم في الحب ويطرحونه بإدلائهم في الجب، أورداهم الرقص والتصدية وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء ولا يعتقدهم إلا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان. فقال رجل من أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا يذهب في عقوقنا؟ أما تدري أنهم أخس طوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون.¹ وهكذا فقد حذر الإسلام الأصيل الناس من اتّباع مثل هذه الطُرق المنحرفة. وبالفعل فهذه الطرق المشعوذة كانت دائماً مصدراً للتّيه ومدخلاً يدخل من خلاله أولياء الشيطان. وفي هذا السياق فقد قال جابر بن يزيد الجعفي: سألت أبا جعفر عليه

السلام عن قول الله عز وجل، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ قال: هم والله أولياء فلان وفلان (يعني ابوبكر وعمر)، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله الناس إماماً، فلذلك قال، ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَّبِعَهُم مِّنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشايعهم.² وبإسناد عن الرضي عليه السلام قال، "لا يقول أحد بالتصوف إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة، وأما من سمى نفسه للتقية فلا إثم عليه."³ ومن الكتاب المذكور بسند صحيح عن الرضا عليه السلام انه قال، "من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه أو بقلبه فليس منا، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم."⁴ وقد سئل إمامنا الصادق صلوات الله عليه عن الصوفية فقال: "إنهم أعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقوام، يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم، ويلقبون أنفسهم بلقبهم، ويقولون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا، وإنا منه براء، ومن أنكرهم ورد عليهم، كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله."⁵

وهذا يوضح إن أي فرد أو جماعة تتجه لفهم الدين عن طريق غير طريق العترة عليهم السلام فإنهم لن يجدوا الحق أبداً بل سيجدوا التيه والباطل والشعوذة والشطحات والتُرّهات والرقص الهستيري في تكيّات ابليسية فقط في انتظاره وسيلتقي بأمثال محمود محمد طه ليشحنوه بتُرّهاتهم الأسنة وموبقاتهم المهلكة لأنهم ركبوا طريق ابليس والسامري وبلعم بن باعوراء والاحبار المتأسلمين الذين استجلبهم الناكث عمر بن صهاك فاجتاحوا مسجد النبي صلى الله عليه وآله وجلسوا يُعلّمون من يُسمّون الصحابة؛ فارغى العقول، من كتب اليهود وأن أولئك الصحابة الذي جلسوا امام احبار اليهود المتأسلمين يتوقعون تعلّم الدين الإسلامي ولم يتعلموه هم مثل هؤلاء الحيارى الذين جلسوا امام محمود محمد طه متوقّعين تعلّم الدين منه ولم يتعلموا ولن يتعلموا منه سوى املاءات الشيطان عليه. ولذلك فما محمود محمد طه إلا عقد في السلسلة الانحرافية القديمة التي انتجت لاحقاً الباطنية والعرفانية

والصوفية المتأبسة الممتدة والمنفرطة عبر الزمن والتي تترصد خلق الله تعالى بالتضليل منذ خلق آدم عليه السلام وإلى اليوم. لأن ما قاله محمود محمد طه في اعماله ما هي إلا تُرّهات شيطانية جرّفت خفاف العقل وخاويي الروح إلى مجاري ابليس الآسنة. فقد فشل من استمع لمحمود محمد طه وأخذ عنه لأن الدين لا يعلم تأويله إلا الراسخون في العلم؛ وهم العترة عليهم السلام. وأن القرآن آيات بيّنات في صدور الذين اتوا العلم وهم العترة عليهم السلام، وأن القرآن لوح محفوظ ولا يمسه إلا المطهرون وهم العترة عليهم السلام. فأين علم محمود محمد طه وهو رجل التقاطي متهتك اللغة ومهترئ التفكير ويبيع بضاعة مزجاة وسامة للعقول؟ فأين تعظيم محمود محمد طه لشعائر الله تعالى وهو يُشكك في كفاءة الزكاة ويُسيء للصدقات ويحارب الجهاد ويُسقّط من مكانة المرأة في الإسلام النبوي الأول وينادي بالمساواة الكاملة والمُطلقة بين الرجل والمرأة كما فعل الغرب؟! واين علم محمود محمد طه الذي يلعب دور الجناح الديني المستتر للشيوعية الهالكة واليسار الفاشل فيلتقط من تناقضات الشرق والغرب واليمين واليسار ليدمجها بجهد عقلي اخرق ومتخلف محاولاً اخراج شيء مترابط وأنى له ذلك وهو لا يريد أن يقف في صف واحد مع الناس لأداء حتى الصلاة البدعية التي يؤديها اتباع الديانة البكرية فكيف له أن يقوم بمهام التأويل الذي هو مهام حصري يخص الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام؟ ومن المعروف أن الخطوط الضالّة في الصوفية المشعوذة وكذلك الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف، والذي كان محمود محمد طه منهم وفقاً لما تشير إليه سطور كتاباته المهترئة والساقطة، لها رأي سلبي في كل واجبات الإسلام كالصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد وغيرها وحاولت جاهدة أن تُبَرّر اسقاطها بادعاء ابليسي خبيث وماكر يقول ان كل ذلك خُصّ به النبي صلى الله عليه وآله فقط وليس الناس. ويبدو ان الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف أرادوا أن يُسقّطوا التكليف الشرعي عن أنفسهم جملةً وتفصيلاً ويخوضوا في الدين خووض المنحرفين ويستجلبوا عقائد منحرفة لا تتفق أبداً مع الإسلام مثل ما يسمى "الفيض الازلي" و "قَدَم العالم" و "الجبر والضرورة" و "العود الابدي والتناسخ" و "وحدة الوجود والموجود" الذي، كما ذكرنا سابقاً، يدعي كذباً وبهتاناً أن الله تعالى هو العالم والعالم هو الله! حقاً إن هذا لهو الكُفر المبين وسبحان الله عما يصفون. وكل هذه هي

أفكار منحرفة لا يلتقطها سوى شخص انتحاري يئس من الدنيا والآخرة وغاص في تلك الافكار غوص الضالين. وبذلك يتّضح أن دافع أمثال محمود محمد طه الخبيث يرمي إلى هدم اصول وغايات الإسلام وتسقيط كل واجبات وفرعيات الدين مثل الصلاة والزكاة وغيرها والتي هي من وسائل الوصول إلى الغايات الدينية مثل التقوى والايمان والصدق والرشد والتعقل والدِّكر والعلم والتفقه والفلاح واليقين والاحسان والتوكُّل والتفكُّر وكف الأذى وغيرها من الغايات القرآنية وبذلك فإن دافعه كان تفرغ الدين من محتواه.

لقد سقط محمود محمد طه في البوتقات المنحرفة وأصبح بوقاً للكثير من اطروحاتها الشاطحة التي مصدرها الظن القائم على الهوى. وقد عهدت المجتمعات الإسلامية الكثير من هذه الأمثلة عبر التاريخ الإسلامي. فعلى سبيل المثال كان مالك بن انس يترك النص الشرعي القرآني والنبوي ويأتي بظنونه ويجعلها فقهاً تقوم عليه احكام ومن ثم يقر⁶ بمتحملاته وتخزّصاته وظنونه ويكرّر قول الكافرين المفضوح في القرآن، "إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيِقِّينَ" والذي يدحضه القرآن قائلاً، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾⁷ ومع ذلك تدّعي بعض المجتمعات انها مالكية ويأخذون من مالك بن انس ويوسمون أنفسهم بأنهم سُنّة بينما مالك بن انس كان يُقر بأنه يتبع الظن! فلماذا لا تتوقع مثل تلك المجتمعات ظهور المئات من أمثال محمود محمد طه ليمدّوها بمزيد من الظن والهوى والتيه؟ لأن تلك المجتمعات فشلت في إدراك أنها منهية عن الأخذ عن معتريهم الشيطان والكاذبين من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والمطرودين من عند النبي صلى الله عليه وآله من أمثال الناكث عمر بن صهاك وحمّالي الخطايا من أمثال عثمان بن عفان وبقية العفد السقيفي من أمثال عائشة الحميراء وأبو هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فكذلك فهي منهية عن الأخذ من محمود محمد طه الذي كان ينُفّر من السجود لله تعالى ويفر إلى حيث رفقة الشيطان. فوقوف محمود محمد طه أمام الناس والتظاهر بالتحدث بلسان الدين كان للمرء والقيام بما أوكله إليه ابليس وهذا هو ديدن المتلاعبين بالدين عبر العصور وهم الذين يعتبرون انه لا جدوى من العبادة أو السجود وهذه هي فلسفة ابليس الذي امره الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام؛ عبادة لله تعالى،

فرفض ابليس فاستحق اللعن والطرّد من رحمة الله تعالى. فَرَفُضَ ابليس السجود لأدم عليه السلام جَعَلَهُ يستحق اللعن إلى يوم الدين وبسلوك مغادرة الناس عندما يبدؤون في الصلاة فقد أضفى محمود محمد طه على تصرّفه هذا نزعة ابليسية ومسحة شيطانية وأضاف حول نفسه المزيد من الغموض الذي، في نفس الوقت، يجلي حقيقته المنحرفة ولا عزاء للمعتوهين والمخمومين الذين ظلوا يجالسونه ويأخذون من ثرّهاته حتى بعد هلاكه. فهم يجسدون عمق الجهل الذي يعيش فيه المجتمع. فالجهلاء لا يعلمون أن من أصغى إلى ناطق فقد عبده. فإن كان الناطق عن الله تعالى، فقد عبد الله تعالى، وإن كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس وقد كان محمود محمد طه ناطقاً ينطق عن لسان ابليس بينما عبّده الجهلاء الذين يأخذون عنه! فاعتزال الناس اثناء السجود لله تعالى لهو استراتيجية ابليسية يسلكها من يخضع لإملاءات الشيطان الذي يُزكّي نفسه ويستكبر عن السجود لله تعالى ولا يلجأ إلى ذلك إلا من كان فيه اضطراب يتطلب علاجاً نفسياً مكثّفاً. فماذا فعل ابليس أكثر من رفضه السجود لأدم عليه السلام ورفض بذلك طاعة أوامر الله تعالى فاستحق بذلك اللعن والبراءة منه إلى يوم الدين؟ ولذلك فإن هذه النوعية من المنحرفين واتباعهم جميعاً من أولياء الشيطان ويجب اعتزالهم والبراءة منهم لأن من تشيخ على الناس بغير حق فهو يُنجز اجنّدة ابليس في الأرض وواقع تحت نزعة توثين وتصنيم شخصه ليعبد من دون الله تعالى.

المصادر:

1. الكافي، الاثنا عشرية للحر العاملي
2. الكافي
3. المفيد في الرد على الحلاج، الاثنا عشرية للحر العاملي
4. مستدرك الوسائل
5. الاثنا عشرية للحر العاملي
6. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء
7. سورة يونس: 36

كتابات محمود محمد طه المتخلفة وفلس الكهنوت

كما قلنا سابقاً، فإن الكُتَيْب المشؤوم لمحمود محمد طه بعنوان "الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لانسانية القرن العشرين"، كبقية كُتَيْباته المفلسة الأخرى، يختزن عناوين لا علاقة لها بما تحتها من محتوى. حيث أن طريقة وأسلوب ابراز محمود محمد طه لنصوصه هي طريقة وأسلوب انصاف المتعلمين لأنها غريبة ومريبة ومشتبهة ولا تشبه الطريقة العلمية والمعرفية في طرح السياقات ليس فقط في العلوم المختلفة بل أيضاً في العلوم الدينية. فكل عنوان وضعه محمود محمد طه يأتي بعده سرد يقفز يميناً وشمالاً ليُنْبِت امرأً لا علاقة له بالعنوان وهذا مخالف لمنهج التناول العلمي للمسائل عامة والدين على وجه الخصوص بينما النص الديني لا ريب ولا اشتباه ولا غرابة فيه أبداً بل مُحَكَّمٌ ومُيَّنٌ وواضحٌ لكل الناس ويتحدّى أصحاب العقول لمقارعة منطقهِ الرصين والحكيم والبلوغ.

كما ان لنصوص محمود محمد طه ابعاداً أساطيريته نتيجة تماديه في التأويل الأهوائي والباطني للنص وملازمة نصوص مستجلبية لا علاقة لها مع بعضها البعض والقفز من نصٍ إلى نصٍ لا علاقة له بما قبله أو ما بعده والانتقال من تعبير قصير وغير مكتمل إلى تعبير قصير آخر وغير مكتمل ولا علاقة له بما قبله مما جعل نصّه يفقد المنطق والمعنى والمعقول والترابط الضروري لإعطاء رسالة كاملة أو خلق إطار مفهومي محدد. فمن خلال محاولته تعقيد النظريات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المستوردة في فهم ديني خاص به لتحقيق دوافعه المضمره، فقد استخدم محمود محمد طه ثقافته السطحية والضحلة والسادجة ليستعرض أسلوب ابستمولوجي؛ نظرية معرفة، في أكثر صورها تخلفاً وبلادة ورداءة وضحالة وسطحية. ويوضح هذا التناول أن محمود محمد طه شخص إنقاضي لا ينتج نصاً ذا قيمة وإنما متهافت يلتقط من هنا وهناك ويتحدث بطريقة بليدة ويؤسس أصول وقواعد مخرومة لدين خاص به رغم أنه لم يكن يعرف أصول الدين وإذا

عرفها دحضها بمفاهيم التجسيم والتشبيه التي يحتضنها فكيف له أن ينتج أصول فقه للدين؟ ويبدو أن محمود محمد طه قد ظن انه يقدم منهجاً علمياً يخاطب العقل بيّد أنه في الحقيقة قدّم عملاً له أسلوب تناول متخلف وبدائي ولا يتأثر بمثل هذا الطرح الهلامي وغير العلمي والمُتدبّر بالدين سيّوى الدهماء والجهلة والعوام والهوام والبهائم والاغنام الذين لا نصيب لهم في معرفة كيفية إجراء تناول علمي فاحص وناقد لأي أمر من الأمور التي يمكن أن يتناولها الانسان بشكل معرفي ناهيك عن الدين الذي يُشكّل تناوله مسؤولية كبيرة جداً أمام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

لقد حاول محمود محمد طه، وبطريقة يائسة وبائسة، تأسيس أصول وقواعد فقهية من نفسه لكنه أنتج ما يعارض النص ويردّ المُحكّمات من النصوص ويهدم أعمدة الدين بكاملها. وكما قلنا سابقاً، فقد اعتمد محمود محمد طه على التناول العرفاني المنحرف والباطني المخلوط بنقد مُبطن للشعائر الإلهية. ومن اجل جعل عطاءه الاخرق ذلك مقبولاً للنجاج فإنه وظّف المصطلحات الحديثة كالديمقراطية والاشتراكية والحرية المطلقة للمرأة ومساواتها المطلقة مع الرجل وذلك من اجل جعلها اصولاً "شرعية" ومن ثم تعقيدها بين أصوله الفقهية المخرومة في محاولة منه لدغدغة مسامح المستمعين البسطاء الذين كانوا، نتيجة لخوائهم وتجوّفهم العقلي والروحي، متعلّقين بأفكار كالاشرائية والديمقراطية والتي استوردها محمود محمد طه ليتظاهر بإنتاج ما يسميه هو "فكر" ويضفي جدّة وحادثة "بدائية" على تناوله ويستقطب الخراف والنجاج. إن هذه المنهجية الإلتقاطية قد تسببت في فشل محمود محمد طه فشلاً ذريعاً في صياغة لغة متماسكة تعطي اطاراً مفهوماً محدداً لكل جانب يتناوله. وهذا الفشل الذريع قد قابله نجاح محمود محمد طه الباهر في جرف جثث البغل والحمير معه وايهام شلّة من الاغبياء والغنم بأنه يعطي شيئاً جديداً. وبذلك يتضح أن محمود محمد طه هو نسخة مكررة من الباطنيين الذين هم علمانيون في جوهرهم وحقيقتهم ولكنهم يتعلّقون بالدين ليستطيعوا الاستمرار في مخاطبة من لا يفهمون الدين. فهو يتدبّر بثياب دين مزيف في واقع جاهل ويخطئ الحابل بالنابل من اجل خلق اختراق سياسي يستحوذ به على كرسيّ يجلس عليه ويسوم دين الناس سوء التبديل والتحريف. وهذا النهج الخداع يتبعه الخداعون ولكن

يستطيع الواعون والمستنبرون والمستبصرون أن يفضحوا أساليب أولئك الخداعين. اما الجهلاء وانصاف المتعلمين والبغال والحمير والانعام فيعتبرونه علماءً ودينياً وهو ما استغله محمود محمد طه فيهم أكمل استغلال انتهازى وحقق من خلالهم ابهر النجاحات لأنه لم يجاوره ويأخذ عنه إلا الجهلاء واشباه الاميين أو المُفْرِغين روحياً والذين يعانون من العدمية الدينية حيث لا يعرفون تاريخاً بطريقة علمية ولا ديناً بطريقة أصيلة وإذا عرفوه ينكروه تَعْتُماً وتلبساً والتزاماً بطريقهم الابليسي ولا يجيدون شيئاً سوى فهمهم لمكتسبات ما تسمى بعصور التنوير الغربي التي هي تمرّد على الدين وهدم له ولم تعطِ الغرب سوى الواقع المزري الذي يعيش فيه الآن ولكن يهيم به الجمهوريون بما زرعه فيهم شيخهم الابليسي من ضلال.

وقد يقول قائلٌ إنه يجب معرفة العلوم والنظريات الحديثة. فنقول له أن على الناس أن يعرفوا العلوم والنظريات الحديثة لان الشخص الواعي يستطيع ان يقيّمها وينقدها ويأخذ الجانب الحكيم وغير الضار منها. لكن هذا لا يعني أن يحفر الانسان في باطن النصوص الدينية لكي يبرر صحّة ما انتجته العلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو الفلسفية لأن الكثير من نتاجاتها يتم تفضيها ودخضها لاحقاً كنظرية داروين أو تتساقط بنفسها كما حدث للاشتراكية وغيرها وكما يحدث للحضارة الغربية المادية الآن. اما الدين فإنه منهج حياة وحق وصالح لكل زمان ومكان ولا يخضع للنظريات والظنون التي تصادم بعضها البعض وتعارض بعضها البعض وتتساقط مع مرور الزمن. ولذلك يمكن القول ان فهم محمود محمد طه حول ما يتحدث عنها من مواضيع هو نوع من الخبُط العشوائي والاسقاط الذهني الاعتباري في مجال المحاولات الفاشلة لبناء المفاهيم. بل هو فهم سطحي مُزمن ومتخلف لكل شيء يتحدث فيه. فعلى سبيل المثال فإن تناوله للجوانب الدينية لا يجتمع مع المضامين القطعية للقرآن والسنة النبوية الاصلية. بل حتى تناوله للاقتصاد نفسه لا ينطلق من فهم اقتصادي علمي صحيح ومتكامل بل من فهم اعلامي ودعاية سياسية جرفته كما تجرف السيول القادورات. لأنه في الوقت الذي كان يدافع بشراسة عن الاشتراكية كانت الدول التي تحكمها اشتراكية محمود محمد طه تترج تحت معاناة التخلف والندرة والجوع والفقر وسوء الخدمات. بل حتى ان آراءه حول الديمقراطية ونظام حكمها هي آراء سطحية وضحلة وغير مُطلّعة. لأنه لم يدرك

أن الديمقراطية نفسها هي نتاج نظام رأسمالي يتّسم بقبّح مرعب في كل شيء وبسقوط الرأسمالية ستسقط الديمقراطية التي اوجدها الرأسماليون من اجل الدعاية لها ونشرها لتسهيل نهب الشعوب الأخرى وخلق الفتن والتناطح في مجتمعاتها. ومع ذلك لم يُجر محمود محمد طه تعديلاً على مفاهيمه الضحلة رغم صدورها قبل أكثر من ثلاثين عاماً من تعليق الكهنة الظالم له على حبل المشنقة. فقد كان تناوله، في الأصل، تناوُلٌ تصادميٌّ وبليدٌ لشخص غلّف الله تعالى قلبه وعقله وفشل في استيعاب أي شيء. كما اعتقد محمود محمد طه خطأً أن فهمه الضحل للديمقراطية والاشتراكية والرأسمالية وحرية المرأة والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة والتقاطاته السطحية والسادجة والبدائية في الفلسفة ونهجه الباطني والعرفاني الزائغ قد يساعده في إعطائه فرصة في محاولته تقديم فهمٍ يعتبره هو تجديدي للدين. ولكنه لم يحقق في ذلك شيئاً لأن اعماله حتى الآن تأخذ حيزاً ليس نتيجة لمضمونها أو فحواها العلمي أو المنطقي وإنما نتيجة لعناوينها الدجلية والجدلية والاعلامية والدعاية اليائسة لها والتحدث بجرأة فيما يستفز مشاعر الناس الدينية وهذا هو الذي ارداه محمود محمد طه وسيتسبب دائماً في فشل اتباعه.

لم يدرك محمود محمد طه أن تلك المسميات المستوردة التي استجلبها وحاول تعييدها في "فكره" الاخرق يمكن أن تتساقط مع مرور الزمن ولا يمكن إنزال الدين في قوالها المتحوّلة والمتهالكة أو انزالها في قالب الدين الثابت لأن تلك المسميات المستوردة أتت كرد فعل منحرف على انحراف المجتمعات التي انتجتها. كما لم يعلم محمود محمد طه أن نتاجات الانحراف ما هي إلا انحرافات أخرى تحدث لاحقاً ولا يمكن ان تكون إصلاحات حتى ولو كانت أنيا جذابة. لكن محمود محمد طه لم يكن علمياً ولا مواكباً ليستوعب هذه الحقائق التي تحتاج لعقل أكبر من مستوى عقل محمود محمد طه لاستيعابها. حيث لم يدرك محمود محمد طه أن تلك المصطلحات المعاصرة مثل الاشتراكية والديمقراطية والحرية المطلقة للمرأة والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة والتي ابهرته واخذت بعقله الضحل والسطحي هي، كما قلنا سابقاً، نتاجات بشرية ظنية لمعايشة الغرب أو الشرق لواقعهم المنحرف لزمن طويل ولا يمكن التوجه غرباً أو شرقاً لاستجلاب أفكار سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية بكاملها وتعييدها في عقيدة المجتمع المسلم. فرد فعل محمود محمد

طه تجاه تلك المسميات التي ابهرت عقله القرم في عصره يشبه ردود فعل بعض الصحابة الخواء للدروس التي كان يلقيها احبار اليهود كل يوم سبت وكان من أولئك الصحابة الخواء الناكث عمر بن صهاك الذي كان يريد بوقاحة وغباء منقطع النظر أن يُقعد تعاليم تلك الدروس الحبرية في الإسلام حتى في حضرة النبوة. لذلك كان الناكث عمر بن صهاك يأتي، بكل وقاحة وسماجة وقلة أدب، إلى النبي صلى الله عليه وآله حاملاً كتابات من اليهود ويقول بكل وقاحة وسماجة وقلة احترام لمقام النبوة ان تلك الكتابات أخذت بعقله. فيغضب النبي صلى الله عليه وآله منه ويؤخه على ارتيابه في نبوته ويقول له، "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني."¹ وبهذا فإن محمود محمد طه فعل كما فعل وليه الناكث عمر بن الخطاب واستجلب من الشرق والغرب والنظريات الوضعية وحاول تعييدها في المجتمع.

كما انه في سياق تناوله للدين بأسلوب باطني فإن محمود محمد طه لم يكن يعلم أن لغة الدين تختلف عن لغة الباطنية والعرفان المنحرف والفلسفة الشاطحة. حيث انغمس محمود محمد طه في تناول كُلي لما يعتقده ديناً من اجل وضع الناس في واقع شبيه لتناول ديني وما هو بتناول ديني بل هو ضلال مُبين. وهذا المنهج الذي اتبعه محمود محمد طه كان نتيجة لجهله ليس فقط بالدين بل أيضاً بالمواضيع الأخرى التي يتناولها كالاقتصاد والسياسة ومفاهيم العدالة الاجتماعية وغيرها. وكل ذلك يوضّح أن محمود محمد طه كان يُدرك أنه لا يستطيع الدُلف أعمق من ذلك التناول السطحي والضل لأبي موضوع يتناوله لأن أية محاولة للدلف أعمق من ذلك ستحاصره بسقطات واضحة حتى بالنسبة للجهلاء والبسطاء بل وحتى بالنسبة للجحوش والحمير الذين يستمعون إليه ويقتنعون بكلامه الساقط. لذلك احترس محمود محمد طه من الدلف أعمق مما فعل وانغمس في لغة التقاطية ومتقطعة لا تعطي رسالة كاملة وهي أقرب، كما قلنا سابقاً، إلى لغة تيار الوعي الذي هو بجوار التجريد بل هو التجريد نفسه. وبهذه الطريقة يحاول محمود محمد طه ببلاهة أن يأخذ الدين إلى مراتب الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف والتجريد المحلّق واللغة التي لا معنى لها وحشّر النظريات الاقتصادية والسياسية

المستوردة مثل الاشتراكية والديمقراطية في سياق تناوله للدين. لكن ماذا يستطيع محمود محمد طه أن يفعل أكثر من ذلك وهو علماني في جوهره ويستغل ما يعلمه من باطنيات زائغة وعرفانيات تائهة من اجل تجميع القطيع من حوله بكل ما أوتي من قوة تمويهية وتضليلية وتحايلية وخداعية لصالح سيده ابليس الرجيم ليسود في مرحلة ما بعد مغادرة المستعمر؟ فمحمود محمد طه وتُرّهاته يمثلان تلك المجموعة من المنظرين والتنظيرات الظنية التي حاولت تناول الدين بصورة غير صحيحة لذلك كانت اعمال محمود محمد طه فلتة من الفلتات التي عهد المجتمع المسلم الكثير منها منذ فلتة السقيفة وما تلاها من فلتات عديدة حتى العصر الحاضر.

من الواضح أن التقاطات محمود محمد طه الباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة والعرفانية المنحرفة من هنا وهناك توضّح أنه لم يكن هدفه أن يتعلّم علماً حقيقياً له مفهوم إطاري ويقدمه للناس. بل كان دافعه المتواري والمُستتر هو السيطرة السياسية من خلال التبشير بفهمه وتصوّره المقلوب حول الدين والذي لم يكن سوى فهم يزيد من تهديم ديني متهدم اصلاً منذ أكثر من أربعة عشر قرن. ويبدو ان محمود محمد طه كان من النوع الذي أدرك جهله وفقره المعرفي وانه لن يستطيع ان يهدم اعمدة الدين بتناول ناقد مباشر له لأنه سيُجابّه بمقاومة لا قبل له بها ولذلك التجأ إلى تقديم ترهاته بفهم باطني وشكك الناس في الواجبات الدينية وخلق اشتباه في عقول العوام والهوام والانعام وحسب أن هذا سيجعله قادراً على تعبئة كل الناس حوله ولم يعبئ سوى الحمير والبغال. حيث فشل محمود محمد طه في مساعيه ولم يعبئ حوله سوى المتردية والنطيحة لأن عطاءه لم يكن فقط تشويه زائد على الدين المذهبي المشوّه والمزور اصلاً والذي تربي في كنفه بل أيضاً أضاف إلى عطائه المهترئ مهارات وبهارات التناول الباطني الزائغ والعرفاني المنحرف الذي يجرد الدين المشوّه والمزور نفسه مما تبقى له من معالم دينية. ولذلك لم ينتج محمود محمد طه سوى أفكاراً تربطه بالعالم السفلي أكثر من ربطه بدين له معالم واضحة. فتصرف انسان يدخل الغرفة ويغلقها على نفسه عندما تُقام صلاة الجماعة في الخارج يبيّن ارتباط ذلك الانسان بعالم سفلي مُظلم وقاتم أكثر من ارتباطه بأي دين له تعاليم واضحة. فهذا سلوك من أوضاع القبلة وتركها وتصرف كما تصرف ابليس رافضاً الامر الإلهي بالسجود وتكبر على السجود الجماعي في

الفروض وأراد أن يُنصّب نفسه كشيخ لدين خاص به على شلة من المعتوهين ومع ذلك قال بوقاحة عارضاً نهجه المعتوه "هذا او الطوفان". ونتيجة لجهلهم وطبيعتهم الغنمية لم يدرك الاغبياء المتّيمون بمحمود محمد طه أن نهج شيخهم نهج شيطاني. وقد وقعوا في الفخ الابليسي لأنهم كانوا أواني خاوية تربّت إما في بيئة صوفية مشعوذة تنهل من ارث مُختلق في معظمه أو بيئة شبه علمانية وأن الذي تحصّل منهم على قدر من التعليم الرسمي الفسّك قد تشرّب من نظام تعليم تُصخّ فيه أكاذيب الإرث السقيفي؛ سلفياً كان أو تيمياً أو وهابياً، ولم يعلم شيئاً من معالم الدين الإسلامي الأصيل.

لم يدرك محمود محمد طه أن الطُرق التي كان يأخذ منها هي طُرق سامرية وباعورية أسسها لهم ابليس وجاءتهم لاحقاً بمسميات الباطنية الزائغة والعرفانية المنحرفة والجبرية الضالة والصوفية المشعوذة وما شابهها والتي أصولها وقواعدها الفقهية ومفاهيمها العقديّة المنحرفة لا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل. ويبدو أن ما كان عليه محمود محمد طه، رغم محاولاته إخفاء ذلك عن الناس، لم يكن يختلف عن موبقات تلك المسميات أبداً بل هي فرع منها وامتداد لها. حيث أن كل تلك المسميات الموبقة والمنحرفة قد خرجت من بيئة الأديان المنحرفة وتقوم على الظن وتستغل الهوى من اجل تمرير دين ابليس على الناس وهم لا يشعرون وهذا ما كان يفعله محمود محمد طه. فأقطاب مثل هذه الطُرق هم مثل السامري وبلعم بن باعوراء ومن سار على دربهم من اقطاب السقيفة واتباعهم إلى يومنا هذا ومحمود محمد طه كان منهم ويرجع إليهم. فهو لا يختلف عن السامري الذي أخذ قبضه من "أثر الرسول" وفتن بها الجهلة من المتردية والنطيحة وبقية الانعام الذين يسهل ختمهم وجرفهم بواسطة الترهات، رغم أنهم رأوا التجليات الإلهية في عبورهم البحر وغرق عدوهم، ولذلك لا يتبع أمثال السامري إلا من يستسهل تضييع الدين الأصيل ونسيان الافضال الالهية. ونجد مثيل ذلك في نهج محمود محمد طه الذي اخذ هو أيضاً "قبضة من أثر الرسول" في شكل القليل من الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وخطها بمرويات مفبركة وتاريخ مزيف وتناولها باطنياً وتفلسف بها على البسطاء وبنى له عجل عناوين لها خوار من دون مضمون بينما هو في الحقيقة من أجهل خلق الله بالحق والحقيقة ولا علاقة له بالنهج البين

والواضح الذي خطّه النبي صلى الله عليه وآله المتمثل في الكتاب والعترة عليهم السلام، ولذلك ضلّ محمود محمد طه ضلالاً بعيداً وأضل معه المتردية والنطيحة. فالخط الذي كان محمود محمد طه يرسمه للمتردية والنطيحة من حوله يوضّح أنه على اتصال مباشر بشطحات العالم السفلي واكتسب بعض المفاهيم السطحية والضحلة وخطّها بباطل كثير ومن ثم تحدّث بتعابير تُحاول أن تتشبه بالحق لكن لا علاقة لها بالحق بل هي صياغات شيطانية تخدع العامة والمتردية والنطيحة الذين هم أقرب إلى الانعام منهم إلى البشر لأنها صياغات مزجاة ومحبوكة بطريقة ابليسية. حيث حاول محمود محمد طه ان يخلط بضاعة مزجاة من صوفية مشعوذة وباطنية زائغة وعرفانية ضالة وحدائية تبدو تنويرية لكنها بدائية ويقدمها للبعير ليُنصّب نفسه رسول ابليس للقرن العشرين؛ رسول المتردية والنطيحة، ولكنه لم يدرك أنه كان خاوي العقل وضل التفكير ومفلس المنطق ويحيط به أناس أكثر خواءً منه عقلياً وأفقر منه روحياً ولذلك كانوا موهومين فيه ولا يستطيعون مناقشته لان تحطيم الأوهام مستحيل لمن كانت عقولهم خاوية من الحق وقلوبهم مفرغة من الروح وللأسف وجدّت تلك العقول الخاوية أمثال محمود محمد طه ليملاًها بتلك الأوهام والسّلح الجُمُجي المحمودي المميز في سُفليته لأنهم فشلوا في معرفة حقيقة أن الحق لا يُعرّف بالرجال ولكن "اعرف الحق تعرف اهله."²

وقد كان محمود محمد طه ساعياً إلى خَلق لاهوت خاص به من خلال خطابٍ كلامي وباطني محاط بالتقاطات تيار "لاوعي" متناثر هنا وهناك ليبدو لمستمعيه المضمومين البسطاء والبدائيين كشخصٍ حدثي وتنويري وحاول التركيز على حشر ودمج المستحدث والغريب والاشكالي وفقاً لطريقة تفكيره المتخلف لكي يوسمه الخراف والنجاج بالمُفكّر. حيث حاول، بخبط عشوائي، الاستحواذ والسيطرة على النزعة الدينية العشوائية في الناس في اعقاب مغادرة المستعمر ولذلك دخل محمود محمد طه في نزاع مع الكهنوت التقليدي الذي كان مستولياً، بطريقته الخاصة، على الدين المزيف ومحتكراً تسويقه وايصاله بكل اعتواريته وخدايعته واكاديبه للمضمومين من الناس. حاول محمود محمد طه أن يُبرز تميّزه غير اللافت على الكهنوت التقليدي الجاهل ويُظهر للناس بأنه متدينٌ لكنه حدثي وتنويري وتقدّمي وقادر على تععيد المستوردات مثل الاشتراكية اليسارية والشيوعية

وديمقراطية الشركات الغربية ونمط الحرية الفردية الغربية في قالب ديني ينعق باشتراكية في الاقتصاد و"فردية" في الحياة الاجتماعية وبجرأة وقحة طلب من قاضي القضاة ان يُخلّي طريق من سماهم بالشعب ليصل إلى ما سماه المعين "الصافي"³ الذي يتدفق من نفيل "سبتك" جمجمة محمود محمد طه. حيث يبدو أن محمود محمد طه قد طمح فقط في أن يسيطر سياسياً من خلال "خوخة" دينية مصنّعة فتحها لنفسه ولم يكن هدفه أن يقَدِّم مفهوماً دينياً ولا اقتصادياً ولا سياسياً يمكن الاعتماد عليه. فبصفته علماني بل وإلحادي ومستشرق متدنّر بقفطان الدين المزيف حاول محمود محمد طه، خدمة للدوائر الاستعمارية التي ساهمت في تكوينه العقلي الزائغ، الوقوف في وجه أي صحوة ووعي واستبصار إسلامي حقيقي للشعب السوداني من خلال الاستحواذ على الخطاب الديني واختطافه في شكله المعتور والمزور وإبعاد غيره عن الساحة السياسية والدينية. حيث قدّم محمود محمد طه أطروحاته الهائلة وشعواته الضالّة وإبتداعاته المُستحدثة وحاول فرضها على الناس باستخدام شعار "هذا او الطوفان"! ولم يكن محمود محمد طه يُدري أن ارتباط غالبية الناس بمزيفاتهم وتُرّهاتهم الاعتقادية القديمة أقوى من أن تجرفهم خطرقاته وتخريفاته وتُرّهاته الجديدة. وبتقديم ترهاته وشطحاته كأساس لسلطة دينية منحرفة وجديدة، استفز محمود محمد طه السلطة الدينية التقليدية المسيطرة وهذا ما صرّح به عندما قال في موقف آخر، "هذا او الطوفان". وواضح أن الكهنوت الضال اعتبر أن الشعار المحمودي "هذا او الطوفان" هو جسارة سمجة ووقحة في وجه سلطة كهنوتية جائرة وظالمة ودموية لها نفوذ على السلطة السياسية الطاغوتية القادرة على قتل الناس كما قَتَلَ اقطاب السقيفة معارضيهم من أمثال مالك بن نويرة وام فروة الانصارية رضي الله عنهما وسعد بن عبادة والقبائل المُسلّمة التي رفضت أن تدفع الزكاة للمنقلب الناكث ابوبكر بن ابي قحافة رغم أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقتل ثعلبه الذي رفض أن يدفع الزكاة له كما سنرى ذلك لاحقاً. ونسبة لجهل الكهنوت هو الآخر وبلادته لم يكن رد الكهنوت عليه إلا صراخاً وتكفيراً وزندقة وتهديداً بإراقة الدماء. وهذا هو ديدن كهنوت السلاطين منذ السقيفة وإلى اليوم. حيث يقتلون من يفشلون في مواجهته عقلياً ليس لأن الخصم له عقل بل لأن الكهنوت جاهل. إذ يستبيح الكهنوت بكل سهولة دماء المستخدمين للسانهم حتى

يحتفظ الكهنوت برعاعه في حظيرة بهائمه ويحرس سلطان اولياءه الظالمين. ولإدراك الجهول محمود محمد طه حتمية المواجهة مع دوائر الجهل الكهنوتي والطغيان السياسي المسيطر قال قولته الوقحة والسمجة في دعوته الشاطحة بأنها "هي الإسلام، ولا اسلام إلا اياها". بل وادعى محمود محمد طه كذباً وزوراً بأن ما تسمى دعوته الجمهورية أنها "هي الناطقة عن المصحف" بالرغم من أنه لم يكن لمحمود محمد طه معرفة بالمصحف أكثر من معرفة أبو حنيفة النعمان بالحديث النبوي الذي لم يكن يتجاوز سبعة عشرة حديثاً مهجوراً عنده!!! بل وبقواحة منقطعة النظير وصف محمود محمد طه سَلْحَة وقاذوراته وتُرْهاتِه وقُمامته بأنها "المعين الصافي"؛ وبئس معين كان ذلك. فلماذا يُهدّد محمود محمد طه "بالطوفان" لو كان هو مقتنعاً بالدعوة إلى الديمقراطية والحرية التي سَطَّرها في نفس كُتَيْبِه البائس ذلك؟ ألم يدعو محمود محمد طه إلى الديمقراطية والحرية؟ فلماذا يهدّد "بالطوفان" وما هذا التناقض فيمن يسمونه "مفكراً"؟ أكان محمود محمد طه يرغب في أن يفعل في البلاد ما فعله الاخوان المتأسلمين المجرمين؟ أليس في تعبيره "هذا او الطوفان" نزعة واضحة للسيطرة والطغيان وإلزام الناس بما يرفضون؟ أليس قول "هذا او الطوفان" قول يشبه ما يكمن في أعماق قناعات الاخوان المتأسلمين والسلفية الذين كان محمود محمد طه يتظاهر بمعارضتهم رغم أنه كان يحتضن قدراً كبيراً من منهجهم السقيم وتراثهم المزوّر والكاذب والمتحايل والمخادع ويتحدث انطلاقاً منه وهو لا يدري؟ فمن خلال شعار "هذا او الطوفان" حاول محمود محمد طه فَرَضَ وحضّر فهم الدين في شخصٍ واحدٍ ضحلٍ وسطحٍ ومفلسٍ مثله والتهديد بجرف المعترضين بطوفانه الابليسي المزعوم إذا وقفوا في وجهه الكالح! في الحقيقة، فتهدّده بشعار "هذا أو الطوفان" هو الذي جعل الكهنوت الجمار يتصرف كتصرف الحمر المستنفرة والثور الهائج في متجر الخزف فيُغيّر عليه ويُجهز عليه ظلماً. كما ان نزعة "هذا او الطوفان" الذي نعق ونهق به محمود محمد طه هي امتدادٌ للضلال القديم الذي أسسه الناكث عمر بن صهاك حين رفض وصفة الهداية النبوية ورفض ولاية العترة عليهم السلام وقال الناكث عمر بن صهاك للنبي صلى الله عليه وآله بكل قلة أدب ووقاحة "حسبنا كتاب الله" بالرغم من أن الناكث عمر بن صهاك كان يعلم حق العلم أن العترة عليهم السلام هم المربوطون بالقرآن وأن كلامهم هو بيان لبطون

القرآن وتأويلهم هو التأويل الجازم واليقيني وانهم الثقل الثاني للقرآن ولن يفترق القرآن عنهم أبداً ولن يفترقوا هم عن القرآن أبداً. كما أن رُفَع محمود محمد طه لشعاره التهديدي "هذا أو الطوفان" هو تنويع على الشعار الضال الذي رفعه الناكث عمر بن صهاك حين قال "حسبنا كتاب الله"، والذي جعله سامري هذه الامة بسبب إبعاده الناس عن التمسك بحبل الله المتين المتمثل في القرآن والعترة أهل البيت عليهم السلام وصناعته فلتة السقيفة وعجلها لهم. ولذلك فإن محمود محمد طه ما هو إلا امتداد للفلتة السقيفية القديمة. وكان من نتاج ذلك، كما قلنا سابقاً، انتاج المجتمعات الكثير من نماذج محمود محمد طه عبر التاريخ لتذوق تلك المجتمعات وبال رُفضها لطريق الهداية الإلهية المتمثلة في القرآن والعترة أهل البيت عليهم السلام. فبسبب رفض الناس لذلك المرجع الإلهي والنبوي المتكامل كان الابتلاء الإلهي بخروج أمثال محمود محمد طه للمجتمع. وبالرغم من أن محمود محمد طه قد تم ترحيله ظُلماً ولم تبك عليه السماوات ولا الأرض ولم يستمر متمسكاً بثُرّهاته سوى شلة من خفيفي العقل والعلم والدين إلا أن المزيد من نماذجه ستنشأ مرة أخرى لأن المجتمع ما زال رافضاً الرجوع إلى قيادة أهل البيت عليهم السلام.

في الحقيقة، إن بروز أمثال محمود محمد طه وحصولهم على منبر يستمع لهم بعض الناس يوضّح أن الواقع كان غارقاً في قاع جهل ديني لا قرار له لذلك فقد وجد محمود محمد طه شلة من الأغنام تستمع إلى ثُرّهاته التي لا رأس ولا قعر لها. لأنه واقع ممتد منذ الانقلاب على الهداية الإلهية ولا يريد ان يهتدي ويتعرّف على الحق ويعرف أهله ويرجع لأهل تأويل النص؛ أهل البيت عليهم السلام ويستبصر ويتوب ويعرف أيضاً الباطل ويعرف أهله ويتبرأ منهم. ولذلك إن ذلك الواقع الممتد منذ انقلاب السقيفة سينتج بشكل دوري نتاجات منحرفة مثل تخريجات وشطحات محمود محمد طه وانتاجه الضال. في الحقيقة، لم يكن محمود محمد طه يستحق كل عناء ذلك الرد الدموي ولا مجهودات تلك المحاكمات الغير قانونية ونصب المشانق الظالمة لو كان المجتمع ملتزماً بالدين الإسلامي الأصيل ولو كان للكهنة المفلسين والأغبياء معرفة بالدين الحقيقي. فالمجتمع المهتدي بهدي أهل الهداية والتمسك بالحق وأهل الحق لا يضل أبداً وأن أي شخص ينتج ضلالاً في مجتمع متمسك بالحق وأهل الحق فإنه لا يضل إلا نفسه. لأن الله تعالى قال، ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصْرُكُمْ مَنْ صَلَّى إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾. وهذه الآية القرآنية توضّح رجوع المؤمن والضال إلى الله تعالى للحساب وعليه فإنه لا مكان للإعدام والقتل والمشانق بسبب ضلال شخص بل وكفره. ولكن عدم ارتباط المجتمع بالدين الإسلامي الأصيل بل وجهل المجتمع به وضحالة وتيه الكهنة التناقلة في الدين برمته جعل المجتمع ضحية الطلعات الابليسية وجعل الكهنوت مفلس ويثور ويهيج ويموج بأسلوب "تهاري" الأبله والحُر المستتفزة بسبب بعض الكُتّيبات الصفراء والمقالات المتهافئة لمحمود محمد طه والتي تحتوي على أسباب زوالها وعوامل سقوطها في داخلها من دون إراقة دماء وحرمان منتجه من حق الحياة والتوبة أو الهلاك عن حتف نفسه. فمحمود محمد طه قد استفز الكهنة بعنوان كُتّيبه البائس ذلك وليس بمضمونه ولكن للأسف لم يمتلك الكهنة مضامين دينية حقيقية في دواخلهم ليهدموا تلك العناوين التي لا مضمون لها بطريقة علمية تُثوّر الناس ولذلك جعلوا دماء محمود محمد طه عقاباً على ضلاله بينما جلس المسلمون حتى مع من حرّق القرآن وعادى المسلمين ونبههم صلى الله عليه وآله في الغرب فعرف الحقيقة وأسلم! فلماذا إراقة دماء من لم يحمل سلاحاً سوى سلاح الكلمة؟ ولذلك فنعيق ونهيق وثورة الكهنة الجهلاء كانت كثورة ثور في متجر خزف والنتيجة معروفة؛ خسائر وضحايا غير مبررة. فكُتّيب محمود محمد طه ليس فيه مضمون سوى عناوين استفزازية وجدلية وطبقات من الجهالات والضلالات المتراكمة والتي كانت من السهل دحضها من دون إراقة دماء رجل "عجوز" بطريقة مخجلة تكشف عن جهل الكهنة ودموية النظام الحاكم ولم يساهم الكهنة بعد ذلك إلا في انشاء ودعم أجراء حكومة قتلت الأبرياء وحرقت قراهم ونهبت الشعب وكان الكهنة جزءاً من تلك الجرائم وما زالوا فما قيمة قتلهم لمحمود محمد طه بسبب هرطقاته بينما هم أكثر إجراماً وضلالاً. فهل ما فعله الكهنة وحكوماتهم المتعاقبة اقل جُرمًا مما كتبه محمود محمد طه؟ فلو اهتدى الكهنة أنفسهم إلى الدين الحق وهدوا المجتمع إليه لكان خيراً لهم وللمجتمع ولما احتاجوا إلى قتل رجل عجوز استعمل القلم ليقول ما يشاء ولو كان ضلالاً لأنه مسؤول أمام الله تعالى وليس هناك من الكهنة من نصّبه الله تعالى وكيلاً له في الارض. ومن منطلق حرية التعبير التي يكفلها الدين فلمحمود محمد طه كامل الحرية في ان

ينتج ما يريد أن ينتجه من قول وكلام في الدين ويتحمل ذلك أمام الله تعالى ولكنه لا يستطيع أن يمنعنا أن نقول له إنه أنتج ضلالاً وزيفاً وعليه تحمّل النقد والتجريح والتسقيط. ولكن للأسف لم يفعل الكهنة سوى فعل القتل مقابل الرأي. حيث كان من واجب الكهنة الجهلة أن يتعرفوا على الدين الإسلامي الأصيل وينوروا محمود محمد طه الجاهل، كما فعل المسلمون لأعداء الدين في الغرب فاسلموا، ويخبروا محمود محمد طه بأن المنهج الإلهي القويم قد غاب منذ رحيل النبي صلى الله عليه وآله بسبب السقيفة وأن الصحابة المنحرفون قد انقلبوا ونكثوا وغدروا بالدين ونبيه صلى الله عليه وآله وأهله بيته عليهم السلام. كان على الكهنة الاغبياء أن يهتدوا ويبلغوا محمود محمد طه أنه تم تغييب أهل البيت المطهرين عليهم السلام الذين هم عدل القرآن والذين أوتوا شرع الحكمة وفصل الخطاب ولذلك ساد الضلال إلى يومنا هذا وأن هذا الضلال السائد هو بضاعة الناكثان ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك التي انتجت أمثال محمود محمد طه والطائفية والصوفية والإخوان المتأسلمين. وكان على الكهنة البلهاء أن يهتدوا ويخبروا محمود محمد طه أن تغييب أهل البيت عليهم السلام قد أدى إلى افساح الطريق لكل من يعتريه الشيطان وكل جاهل ومطرود من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ليتقدم على الله تعالى وأهل الدين ويحكم الناس ويبيت في الدين وفقاً لهواه ورغبات شيطانه الذي يعتريه. وكان على الكهنة الانجاس أن يهتدوا ويخبروا محمود محمد طه أن نتيجة انقلاب المنقلبين على الدين هو أن أبناء الزنى ونتاجات نكاح المحارم والملعونون على لسان النبي صلى الله عليه وآله قد احتلوا المنبر النبوي وصعدوا ونزوا عليه وبدأوا في هدم الدين. ومنذ ذلك الحين ضاع كل الدين وأصبح الحاكم هو دين السلاطين الابليسي والكهنوت الكذاب وليس دين الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله. وكان على الكهنة اللصوص ان يهتدوا ويخبروا محمود محمد طه أن ذلك الانقلاب قد أضعاف الواجبات؛ الوسائل، مثل الصلاة، خلال العقدين الأولين من استشهاد النبي صلى الله عليه وآله، بالرغم من أن من يُسمون "الصحابة"؛ الخلفاء الضالين، قد مارسوها لمدة ثلاث وعشرين سنة خلف النبي صلى الله عليه وآله ممارسة عملية إلا ان غالبيتهم العظمى ضيعوا ما ضيعوا فيها حسب قول انس بن مالك. حيث أن إقرار أنس بن مالك، "ما عرفت شيئاً مما كان على عهد رسول الله غير الصلاة

وقد ضيعتم ما ضيعتم منها"⁵ ورواية أخرى عن عقبة عن الزهري قال، "دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضُيِّعَتْ"⁶ كل ذلك يُدين صحابة وخلفاء الكهنة عبر العصور ويثبت أنهم اضاعوا واجباً هاماً بل ومن أهم الواجبات الإسلامية فما بالك بالأمر الأخرى المنصوصة شرعاً مثل الحقوق والعدل والإمامة والميراث والطلاق والعدة ومتعة الحج وزواج المتعة وغيرها والتي عاث فيها المنقلبون تحريفاً وتبديلاً وتخريباً وتحريماً فملأوا الأرض فساداً وإفساداً؟ فقد كان من واجب الكهنة الاغبياء معرفة هذه الحقائق قبل أن يقتلوا رجلاً في العقد الثامن من العمر مهما كانت تُرُهاتة وضلالاته الشفوية أو الكتابية أو حتى الاعتقادية كُفريّة. فإذا تمرّد محمود محمد طه على التّراث المزيّف واران ان ينتج شطحاته الخاصة فإن جريرته ليست بأكبر من جريرة من يُسمّون بالصحابة المنحرفين الذين رفضوا التسليم المُطلق للأوامر الإلهية والنبوية ونكثوا وغدروا وخانوا وظلموا فسقطوا تحت مُكبلات قيود الشهوات ولهث المطامع وادناس المويقات فنشأت الاصنام المادية والبشرية بعد ان حطّم النبي صلى الله عليه وآله الاصنام الحجرية. ولذلك فشِل المسلمون في كبح جماح مُتصمّمِيهم الذي انغمسوا في محاربة الحق وقتل أهل الحق لينتجوا الدين المزيّف الذي تغدّى عليه محمود محمد طه فتسرطن بسرطان الشطحات القديمة لينتج سرطاناه الخاص. فمن أين لمحمود محمد طه والكهنة الذين قتلوه وأمثالهم أن يعرفوا شيئاً عن القرآن أو السُنّة أو التأويل اليقيني الجازم والهدي الإلهي المبيّن؟ وكيف لمحمود محمد طه والكهنة الذين قتلوه ظلماً وأمثالهم بعد ذلك أن يرتقوا إلى مراقبي الايمان وتزكية النفس وتحصيل التقوى ليتلقوا "العلم" بعد أن تم حقنهم بثقافة التّرضي على أئمة الكفر ومن وقفوا مكتوفي الايدي وهم ينظرون إلى أهل الكفر والباطل وهم يهاجمون ويحرقون ويقتلون ويذبحون أهل الحق ويسفكون دماءهم؟ ألا تستحق أمة كهذه أن يخرج فيها ملايين من أمثال محمود محمد طه والكهنة الذين قتلوه ليعبّدوا لها طريق الاستضافة مع ابليس في جهنم؟ ماذا ينتظر مجتمع باع الائمة الاطهار عليهم السلام؛ أولياء الله تعالى، بأبخس الاثمان واشترى المنقلبين سوى أن ينتج ارث ديني مثل ذلك الذي انتجه محمود محمد طه بعد ان استظل بسقف السقيفة المنهار والمتهالك وتشرب من ارث فلتتها الأسنة والقذرة؟ فقد اورث الانقلاب

السقيفي الفراغ الروحي في المجتمع عبر القرون فخرج أمثال محمود محمد طه ليمثلوا ذلك الفراغ بكل قمامة ونفاية وسلح. فكيف لا يبحث الناس عبر الزمن عما يشبع فراغهم الروحي المزمّن من أمثال من يعترّيهم الشيطان قديماً وحديثاً بعد أن سمحوا لمن يعترّيهم الشيطان سابقاً ومن سار على دربهم بأن يهاجموا بيوت الذوات المقدّسة وأهل العلم اللدنيّ ومنابع الفيض والالهام الإلهي ويهدّدوا بحرقهم وقتلهم بل وجرّعوهم السم وغيبوهم عن المجتمع الذي كان في اشد الحاجة إليهم؟ فمنذ ذلك الحين فشّل الكهنة من اتباع المنقّبين في فهم الدين الاسلامي ولم ينتجوا إلا كُتُب ومصادر مليئة بتعابير مثل "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" وتفسيرات متناقضة وتمخّلة ومخرّصة ومخادعة ومتحايلة ومشبّهة ومجسّمة انتجت للمجتمع المذاهب الكاذبة والمعتورة والمتناطحة التي رسّخت الضلال الذي انتجه خط السقيفة فأصبح ارتهم اكدّب ارث ديني على سطح الارض. فمنذ أن رفض الناس ولاية الائمة الصادقين الذين عيّنهم النبي صلى الله عليه وآله وبعد ارتضى الناس بأقطاب الانقلاب السقيفي وبعد أن ساد وانتشر الكذب الديني الذي انتجه خط السقيفة فكيف لا يتحول الناس إلى انعام في حظيرة الغادر والناكث ابوبكر بن ابي قحافة قديماً والضال والشاطح محمود محمد طه حديثاً؟ فعندما قال الله تعالى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁷ لم يكن الهدف الإلهي إلا دعوة الناس إلى جعل طاعتهم لائمة أهل البيت عليهم السلام امتداد لطاعتهم لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. وعندما قال النبي صلى الله عليه وآله، "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ... وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي"⁸ فقد جعل النبي صلى الله عليه وآله عترته عليهم السلام أولياء أمور المسلمين لم يكن الهدف الإلهي والنبيوي من ذلك إلا دعوة الناس إلى طاعة إمامة وولاية العترة عليهم السلام وقد قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن تلك الطاعة، "طاعتنا نظاماً للملة و إمامتنا أماناً من الفرقة." فكيف لمجتمع رفض أن يطيع العترة عليهم السلام أن يجد نظاماً له في كل شؤون حياته بما في ذلك الدينية وكيف له ان يأمن الفرقة وكيف لا يخرج من واقع تلك الفرقة أمثال محمود محمد طه ليعطوا ذلك المجتمع خيارات شيطانية؟ وعندما دعا النبي صلى الله عليه وآله الله تعالى بأن يأتي له بأحب الخلق إليه ليأكل معه ذلك الطير المشوي فأتى أمير المؤمنين الإمام علي

عليه السلام وأكل معه⁹ لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك إلا دعوة الناس إلى التعرّف على أحب الخلق إلى الله تعالى ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وتزكيتة وقبوله خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله. وعندما قال النبي صلى الله عليه وآله سيّدوا¹⁰ كل الأبواب إلا باب علي عليه السلام لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك إلا دعوة الناس إلى أخذ الدين عن العترة عليهم السلام وسد كل "خوخة" وكل طريق آخر أمام أي سارب بالنهار إلى سقيفة ضلالية لينهب ارث أهل البيت عليهم السلام. وعندما قال النبي صلى الله عليه وآله، "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب"¹¹ لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك إلا الطلب من الناس بأن يدخلوا البيوت من ابوابها ومنع أي متسلّق ولص يحاول نهب حق وارث العترة عليهم السلام أو الصعود على منبر ليس له. كانت كل تلك النصوص توضّح أن على الناس أن تُسلم إلى ولي الله تعالى وكبير الائمة من العترة عليهم السلام ألا وهو أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام، وأن الائمة من عترة النبي صلى الله عليه وآله هم أبواب الله تعالى التي منها يؤتّى ولن يبلغ أحد المقاصد الإلهية في النص الديني إلا باتّباعهم وطاعتهم والتسليم لهم. فأهل البيت عليهم السلام هم نعمة الله تعالى وكمال دينه على عباده. فمن اين سيجد الكهنة الجهلة والمعنوه والمخبول محمود محمد طه "الفيض الإلهي" أو يتعرضوا "لخيراتهم وهباتهم" وهم لا يعرفون من هم عترة النبي صلى الله عليه وآله؟ فقد كان من الاجدر على الكهنة بدلاً من أن يقتلوا محمود محمد طه أن يخبروه أن معرفة أهل البيت صلى الله عليه وآله هي معرفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وطاعتهم هي طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ومن دون ذلك فلا هداية وفقاً لنص النبي صلى الله عليه وآله يوم رزية الخميس عندما قال النبي صلى الله عليه وآله، "انتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي"¹² ولكن الفلتويون تنازعوا عند النبي صلى الله عليه وآله وما ينبغي عند نبي تنازع فتم طردهم لكنهم انقلبوا على الدين واقاموا جبروتهم وطغيانهم القاتل وانحرفهم الذي هدم الدين ولم يكن محمود محمد طه إلا امتداد منهم وإليهم. كان على الكهنوت الجاهل بدلاً من أن يقتلوا محمود محمد طه التائه أن يعلموا ويعلموا محمود محمد طه معهم أن معرفة تلك الذوات النورانية المقدسة؛ أهل البيت عليهم السلام، وإتباعهم والسير خلفهم وولايتهم والبراءة من

اعداءهم هو السبيل الوحيد للوصول إلى الأنوار و"الفيوض" و"الخيرات" و"الهبات" الإلهية الحقيقية. كان على الكهنوت الجاهل بدلاً من أن يقتلوا محمود محمد طه التائه أن يعلموا ويعلموا محمود محمد طه معهم أنه بالعترة عليهم السلام يهتدي المهتدون لأن العترة عليهم السلام هم ثروة معرفية وعرفانية وسلوكية أصيلة ومعصومة ومتكاملة ينهل منها الانسان العرفان الإلهي الموجد توحيداً حقيقياً وعباداً لله تعالى والخاضع والمطيع والمستسلم له ولرسوله صلى الله عليه وآله. كان على الكهنوت الجاهل بدلاً من أن يقتلوا محمود محمد طه التائه أن يعلموا ويعلموا محمود محمد طه معهم أن يدركوا أن العترة عليهم السلام هم المصدر الحقيقي للمعارف الإيمانية المستقيمة والعرفانية الحقّة والسلوكية الهادية. كان على الكهنوت الجاهل بدلاً من أن يقتلوا محمود محمد طه التائه أن يعلموا ويعلموا محمود محمد طه معهم أن كل من أراد بلوغ أعلى المقامات الروحية واكتساب أسمى الفيوض العرفانية الحقّة فعليه التمسك بالعترة عليهم السلام وذلك من أجل العروج نحو الهدف الإلهي والوصول إلى المقصد الربّاني ليس فقط من النص الديني بل من الحياة برمتها؛ مادياتها ومعنوياتها. كان على الكهنوت الجاهل بدلاً من أن يقتلوا محمود محمد طه التائه أن يعلموا ويعلموا محمود محمد طه معهم أنه لا اشتراكية شرقية ولا ديمقراطية غربية ولا عرفانية منحرفة ولا صوفية مشعوذة ولا سلفية كاذبة ولا وهابية دموية ولا طائفية مخادعة ولا متأسلمين منافقين سينفعون المجتمع لأنهم كلهم حُمُر مستتفزة ومصدر للظلم والجور ولذلك فإنه على المؤمن الحقيقي أن ينبذهم وأن يتبرأ منهم وإن يطالب من الله تعالى أن يكون الامر مهدوياً وعدلياً فقط.

فقد استجلب محمود محمد طه المصطلحات المعاصرة كالأشترائية والديمقراطية ليُقَعِّدها في تناوله المزيج ليرأى للسامع والقارئ الأهطل والاهبل بأن لمحمود محمد طه تناول مواكب وعلمي ومقبول!! إلا أن الصياغات التي انتجها محمود محمد طه لا تنتمي إلى أي نوع من معطيات العقل أو النسق المعرفي لذلك أنتج نصوصاً معتلة وصياغات مختلة ولغة مهترئة وخطاباً مُتَخَلِّفاً. فقد فشِل محمود محمد طه في انتاج لغة مقبولة تعطي نصاً متناسقاً ومعرفياً فأوصله ذلك المنهج المتخلف إلى مستوى كئيب وبئس من التيه والهرطقة في التناول الكلامي والإنتاج الكتابي ولا يمكن ان نسميه حتى تمرداً على النسق أو النص المعرفي لأن من

يتمرد على ذلك يكون قد أنتج قبل ذلك ما يوحي أن له المقدرة على انتاج نص له نسق معرفي وعلمي. بل إنه فشل واضح يفضح ضحالة المقدرات العقلية الوضيعة والسطحية لمحمود محمد طه. لأنه حتى المتمردون على معطيات العقل وانساقه المعرفية مثل فريدريك نيتشه وغيره كان لنصهم نسقاً معرفياً وبناءً لغوياً مقبولاً يعطي رسالة مفهومة وإطاراً مفاهيمياً مقبولاً. كما أنه حتى المدعو الحسين بن منصور الحلاج، الذي حاول البعض تشبيهه اعمال ومصير ونهايات محمود محمد طه بأعماله ومصيره ونهاياته، وكلاهما ضالان مُضِلان، كان يمتلك معطيات لنسق معرفي خاص به وبناء لغوي يخلق إطاراً مفهوماً خاصاً به، بالرغم من ضلاله. وهذا هو الذي فشل فيه محمود محمد طه فشلاً ذريعاً لأن كتابات محمود محمد طه توضّح ضحالة محتواه في كل جانب يتناوله بل وفلسه اللغوي والعقلي والمفاهيمي الذي لا حدود له. وبذلك يمكن القول إن نصوص محمود محمد طه تُعبّر عن فشل كامل في التحرك حتى على حدود معطيات العقل والنسق المعرفي والبناء اللغوي. وان هذا يشير إلى أن محمود محمد طه إما أنه كان يعاني من القصور العقلي الذي يحاول أن يستفهم ويستعرض أمام البهائم والدهماء أو أنه كان من الجُبْن والتَّبَطُّن والاضطراب الذي جعله لا يجرؤ على أن يقدم كل محتويات عقله، لو كان هناك عقل أصلاً، تقديماً مترابطاً له إطار مفهومي ونسق معرفي وبناء لغوي كامل وواضح كما فعل، على سبيل المثال، فريدريك نيتشه والحلاج. وهذا يشير إلى أن محمود محمد طه كان مرتبك ومضطرب التكفير بينما كان يتحدث أو يكتب. فكتابات محمود محمد طه الانتقائية والمشتتة والمهترئة توضّح أنه كان خارجاً عن معطيات العقل وانظّمته ونسقه المعرفي وبنائه اللغوي الذي ينتج خطاباً بمستوى مقبول من النواحي العلمية والمعرفية والمفاهيمية. حتى أن محاولة تناوله للدين لا تعكس حرصه على الدين بل تعكس حسّة اليساري والشيوعي والاشتراكي والعلماني والاحادي وتبدو بشكل واضح وفاضح ان تلك المحاولات كانت تمرداً ليس فقط على الدين الإسلامي بل ايضاً على كل الأنظمة الميتافيزيقية، إذا صح القول. حيث كان الدافع الخفي لمحمود محمد طه من وراء كل ذلك انه كان يحاول أن يهدم كل منبع للروح والاخلاق والقيم الحياتية السائدة والنابعة من الدين ومن ثم تكوين قيم ابليسية مُستجلبة وضخ ثقافة مفبركة تبحث عن مبادئ

من اللاشيء أو أطر تتكئ على المفاهيم الغربية كالاشرابية والديمقراطية والحرية الفردية والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وغيرها والتي ينعق بها محمود محمد طه أكثر من نعيقه بالدين وما كان تناوله للدين إلا وسيلة لتقديم تلك المفاهيم المستوردة للناس لكن في أطر تتقمص الدين ليقبلها البهائم الذين حوله. ورغم تلك المحاولة المعادية للدين من جانب محمود محمد طه إلا أنه لم يستطع أن يحقق دوافعه لأنه لم يكن يمتلك عقلاً يستطيع انجاز تلك المحاولة أو أن يرتقي إلى مستوى عقول من هم في التاريخ القريب حاولوا قلب أنظمة العقل على الميتافيزيقيا المشوّهة في دواخلهم وانتاج علم كلام له إطار مفهومي، على الأقل في مجال علم الفلسفة، يستخدمونه لتحقيق دوافعهم المعادية للدين والنص الديني والنزعة الدينية. في الحقيقة يمكن القول ان محمود محمد طه كان جهولاً لكنه نشطاً في معاداة الدين بالرغم من أنه فشل في تقديم ما يُقنع ابسط وعي موجود في المجتمع ولم يقنع سوى فاقد الوعي من التيوس والغنم الذين تجمّعوا حوله. ذلك لأن محمود محمد طه لم يكن بذلك المستوى العقلي والعلمي ولم يمتلك عقلاً أو علماً مفهوماً لينتج كلاماً له إطار مفهومي أو علمي.

ولذلك فإن أي شخص يُسمّي تُرّهات محمود محمد طه "فكراً" فإنه لا يعرف معنى وكُنّه الفِكر. لأن الفِكر الحقيقي ينشأ من مرجعية علمية شاملة وعميقة ومتماسكة عقلياً ومفاهيمياً ولغوياً وليس من فهم النقاطي وركيك وضحل وسطحي من هنا وهناك ليملاً الوعي المتدني والجماجم الفارغة بتُرّهات مزيج يضل العوام الذين هم كالأنعام بل اضل سبيلاً.

فمحمود محمد طه، كما ذكرنا سابقاً، لم يكن على بيّنة فيما يتحدث فيه. فالدين المزيّف الذي كان محمود محمد طه محقوناً به وشرب منه حتى الثمالة كان ومازال يعاني من خلل مفهومي وفقهي لأنه دين مزجاة ولم يأت كُله من عند الله تعالى وإنما تم طبخة في مطابخ المذاهب المعتورة وبلاط السلاطين الممتد منذ عهد السقيفة وتم مزجه بالكثير من البُهارات المذهبية والاسرائيليات. ولذلك كان وسيظل ذلك الدين المزيّف والمزيج يعجّ، كما قلنا سابقاً، باختلاف وتناقض كثير يُضلل العقول الضحلة ويُمهد لتيارات الإلحاد وينتج الكثير من الابالسة من أمثال محمود محمد طه. فأضاليل محمود محمد طه المُشنتّة والانتقافية قد نشأت داخل شروط

وجود متناقضة لإسلام مزيف ينصح بالتّرهات والمفبركات والخداع والتحايل والاكاذيب والتي وظّفها محمود محمد طه، بمعرفة أو من دون معرفة وبطريقته الخاصة، لممارسة الاعراء الابليسي والغواية الشيطانية على السذج والبسطاء من الناس والعلمانيين مدّعي العلم والمُعَدِّمين من علوم الدين. فلماذا ستكون النتيجة سوى انتاج رسالات مزيفة وابليسية تنتفض انتفاضاً يائساً وبائساً وفقيراً ومهترئاً على الرسالة الاصلية البليغة والمُبيّنة والمؤولة والمحفوظة عند الله سبحانه وتعالى؟ ولذلك يمكن القول ان محمود محمد طه قد خضع إلى انتقال من وسط ذلك الدين المزيف الذي تربّى عليه إلى تخوم الحاد ديالكتيكي وعمل على إخفاء الأخير من خلال إلباسه لبوس كلاميات مسترسلة تستغل المصطلح الديني وتنتج منه ما يحمل سامعيه ومعتقيه أيضاً إلى تخوم الاحاد المغلف واعتناق الاملاءات الشيطانية لأن من يقتنع بأطروحات محمود محمد طه لا يكتسب من الدين شيئاً وإنما يكون في حضرة ابليس. فمن الواضح أن محمود محمد طه قد اطلع على مصادر باطنية وصوفية تُدرب من يخضع لها على التناول الباطني للنص الديني وتشحنه بالمصطلحات الضلالية مثل "الانسان الكامل"¹³ وغير ذلك من الضلاليات الباطنية والعرفانية المنحرفة التي هي ابليسية بامتياز! وكما قلنا سابقاً فإنه من المعروف أن هناك مصطلحات ضلالية مثل "الفيض الازلي" و "قدّم العالم" و "الجبر والضرورة" و "العود الابدي والتناسخ" و "وحدة الوجود والوجود" وغيرها توظفها الباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة والعرفانية المنحرفة والفلاسفة المُحلِّقين في سماء اللامعنى من اجل صياغة نصوصهم الضالة وإضلال الناس.

لقد ادعى اتباع محمود محمد طه الجهلة أن ما قاله هو نتاجات عقله ولم يسبقه إليه أحد. فهل أن تسبق الآخرين في شيء ما ميزة- أياً كانت نوعية السبق؟ وهل سبق مخلوق آخر ابليس في معصيته للخالق؟ فهل هذا السبق الابليسي ميزه تجذب إليها من له مُسكة من عقل؟ فيمكن القول ان محمود محمد طه أنتج ما يثبت أنه سبق كل البشرية في ابراز جهله وبلادته وتيهه وضلاله. كما أن الادعاء أنه لم يسبقه أحد فيما قال لهو ادعاء من لا يطلعون ويعرفون الخطوط الكلامية التي تشبه كلام محمود محمد طه الالتقاطي والتشيتي وأفكاره المتهافته. فالخطوط الضالة التي اخذ منها محمود محمد طه ترهاته واضحة ومن يأخذ منها لا يحقق

سبِقاً إلا لنفسه الضالة. فمنتجتي الكلام الباطنيون من قَبْل محمود محمد طه قد حاربوا الدين بل والعقل وظلّ اتباعهم يحاربونه من بعدهم، كلُّ بطريقته الخاصة، من خلال نصوص باطنية متفلسفة ووفقاً للجرعة التي يمكن أن يتقبَّلها المتردية والنطيجة والرؤوس الخاوية والمتهالكة وبالعي السُّلْح والتُّرْهات المُتْهافتة من حولهم. وكان هدفهم من كل ذلك هو ضرب المرجعية الإلهية المتمثلة في القرآن والسُّنة النبوية الاصلية والتأويل العتري اليقيني والجازم واحلال كل ذلك بتُّرْهات كالتّي انتجها محمود محمد طه لِيُنْصَبُوا من أنفسهم مُنْظَمِينَ لِلْقُدَّاسِ الْإِبْلِسِيِّ والتُّرْهات الشيطانية والصلوات على قرآن "عهد قديم" وقرآن "عهد جديد" فيجمعون من حولهم من لهم أرجل كالحواير والاطلاف رغم انهم بشر ولكنهم كالأنعام! إن تُرْهات محمود محمد طه هي حَبَّة في سلسلة محاولات قديمة يتجدد نَظْمُهَا وَصِيغُهَا واساليبها في كل مرة وحين. وجميعهم يؤمنون بنفس الفكرة التي تتفق على محاربة الدين الإسلامي الأصل وإحلاله بدين ابليس ولكنهم يختلفون أو يتتَوَعُونَ في الوسيلة لتحقيق تلك الغاية الدنيئة والخبثية والخبسية. فمحمود محمد طه وأمثاله يمثلون اعراض استسراق محلي يتدثر بثوب الدين ليضل ويجرف الناس. فالاستسراق الغربي كان وما يزال يستهدف كل أثر للتشريع الإلهي في العالم الإسلامي ولذلك يعمل، بطريقة مباشرة أو من خلال ادواته المحلية البدائية؛ الذين يُسَمَّون زوراً وبهتاناً "مفكرين" من أمثال التائه محمود محمد طه والماجشوني حسن عبد الله الترابي من اجل خلق مزيد من زحزحة الناس عن الدين. إذ يعمل ممثلو الاستسراق المحلي من أمثال التائه محمود محمد طه والماجشوني حسن عبد الله الترابي على تجميع الخراف حولهم والتلاعب بعقولهم بتبني العناوين الإسلامية ومن ثم محاربة كل مظاهر الشرع الإسلامي بإنتاج فقه منحور وتشريعات ابليسية لا علاقة لها بالدين. وللأسف فإن من يأخذون عن محمود محمد طه قد فشلوا في أن يدركوا أن محمود محمد طه هو مجرد أداة استعمارية لهدم الدين الإسلامي من الداخل. كما فشل من يأخذون عن محمود محمد طه أن يدركوا أن مجرد أمثال محمود محمد طه بطريقة تبدو لهم أنها منطقية لا يجعل الحق باطلاً ولا يجعل الباطل حقاً. فمحمود محمد طه رمزٌ يَنَقُومُ به الباطل وإن ما قَدَّمه محمود محمد طه لم يكن جديداً كما يدّعي اتباعه المعتهين. بل كان جزءاً من سلسلة محاربة العقل والأطر المفاهيمية واللغوية

بل وباطلاً مُستحدثاً وتتويحاً ومزيجاً للضلال الموجود أصلاً وإضافة لأضاليل أمثال المستشرقين والفلاسفة السابقين من أمثال فريدريك نيتشه الذي حارب العقل والوعي فجن جنونه في آخر حياته. وهكذا فإن نهج محمود محمد طه الباطني والعرفاني المنحرف كان يتماشى مع غايات الاستشراق الغربي الذي عمل بطريقته الخاصة على محاربة الدين ليس فقط في الغرب بل في كل العالم. وكان مصير محمود محمد طه لو اصرّ على غيّه ولم يثبّ سيكون كنيباً لو تركه الكهنوت لكن أراد الله تعالى أن يبطل الكهنوت بالجريمة ليكون له نصيب جرمي من الانحراف القديم.

وعليه، فقد كان محمود محمد طه ثمرة استشراقية قرّمة وبدائية وغير مكتملة النمو تساقطت قبل نضجها العقلي والفكري من الشجرة التي انتجت أمثال فريدريك نيتشه واثمرت بعد ذلك، في عقود لاحقة، بعض المستشرقين في البلاد الاسلامية الذين هم صناعة العقلية الغربية ونزعاتها الشيطانية التي دأبت، منذ قرون، على محاربة الروح. حيث تحرك الاستشراق الغربي إلى صناعة استشراق محلي في العالم الإسلامي فظهر عنقود الاستشراق المحلي مُتمثلاً في أمثال محمد اركون ونصر حامد أبو زيد وعلي حرب وطيب تيزيني وعبد الكريم سروش وغيرهم وتحول الاستشراق المحلي إلى ببادق علمانية تلبس بعضها، بخبث ودهاء، بدلة تناول النص بصفة عامة وقفطان تناول النص الديني بصفة خاصة وتخلق تنظيرات فلسفية حول ذلك لكي تُنقذ من خلال ذلك اجندة الاستشراق الغربي المنحرفة في المجتمعات الإسلامية للتشكيك في النصوص الدينية ومصداقية تبيانها النبوي وتأويلها العتري الذي انتج مفاهيم ثابتة ولا تتغير. فقد ظهرت في العالم الإسلامي تيارات انحراف وتلاعب بالدين تُحارب العقل المُتدبّر في الدين وتستخدم في ذلك الأدوات الباطنية التي تبدو فلسفية في ظاهرها حتى وإن لم تُسمّها كذلك لكن في جوهرها تهدف إلى الايهام والتضليل والتلبيس والتشكيك. فعلى سبيل المثال ظهر عبد الكريم سروش الذي يعتقد بمفهوم "القبض والبسط"¹⁴ القائم على نسبية الفهم الكلي والشامل للمتون ومهاجماً، بطريقة غير مباشرة، المفاهيم الدينية الثابتة بالنصوص الشرعية. حيث يدّعي عبد الكريم سروش كذباً أن كل فهم يتحوّل وليس هناك فهم ثابت وقطعي يجعله فوق النقد. ولا يدرك عبد الكريم سروش أو رفض أن يدرك أن التبيان النبوي للدين والتأويل العتري له فإنهما ثابتان وجازمان وبقينيان

وقطعيان وفوق النقد ولا يمكن لأي هلفوت مثله أن ينقدهما أو يقدم بديلاً لهما له قيمة. كما لم يدرك عبد الكريم سروش أن تبيان النص القرآني وبيان جوانب الدين من خلال السُّنة التبيانية بالإضافة إلى التأويل العتري لهما يعبر عن كمالية الفهم الكامل والشامل والثابت للمتون وهو فهم جازم ويقيني وثابت وقطعي وفوق النقد والمراجعة والتجريح والتعديل. وللأسف لم يدرك عبد الكريم سروش ذلك ويبدو أنه انطلق في تصريحه هذا من واقع التناقض الموجود في كتب الموروثات التي لم تلتزم بالتبيان النبوي والتأويل العتري الجازم واليقيني والثابت للنص القرآني وركنت تلك الكُتُب، حتى بعض التي تدّعي التشيع منها، إلى ليس فقط استصحاب بل واعتماد نصوص التفسيرات والآراء الفقهية المتناقضة للمتفقيهيّن الذين اختلفوا أكثر من اتفاهم بل والمستوردة من العرفانيات الضالة وكتب الأديان الأخرى من اسرائيليات وكنسيات. وبذلك فإن عبد الكريم سروش قد خلق زوبعة في فنان ولا طائل من وراء ما قاله سوى الانغماس في جدلية لا نهاية لها ومُنطَلقة من عقل فلسفي تجريدي وليس عقل موضوعي ومفهومي ينتج علماً رابضاً على الأرض ومُثرباً للعقول ومنتجاً لفكرٍ مقبول. وخزعبلات وهرطقات عبد الكريم سروش هذه نموذج من نماذج أدوات الاستشراق المحليّ المخزي. ولغباء الاستشراق المحلي المركّب فإنه لم يدرك أن تناوُلًا دينياً للنص وفقاً لتخرّصات وتمحّلات ارتجالية لن ينتج سوى مزيد من التفسير المتناقض الذي لا يقنع صاحب عقل متدبّر ولا يؤسس فكراً دينياً راسخاً يبني العقل والمجتمع وفقاً للتعاليم الإسلامية الاصيلية. كما أن الاستشراق المحلي لم ينتبه لمخرجات اقاويله لأن دوافعه المريضة كانت إفراغ الدين من محتواه ومضمونه الحقيقي وتحويله إلى مجرد مسائل رمزية فقط أو اختلاق رموز جديدة للدين باسم رسالات ابليسية معاصرة. وهكذا كان دافعهم جميعاً ومحمود محمد طه ليس استثناء من ذلك. وقد كان محمود محمد طه قزّم استشراقي محلي ويساري متدبّر بالعباءة الدينية وهو نسخة متكرّرة شهدها العالم الإسلامي على مر العصور من اجل تبديل وتحريف وتشويه الإسلام. لقد كان دافع محمود محمد طه التلاعب، كما يشاء، بمعاني الدين المبيّنة وخط الحابل بالنابل في مسألة الأصول الفقهية وإفراغ العبادات الإسلامية من محتواها ومضمونها وإحداث تغييرات جذرية فيها وفقاً لهواه وغرائزه ونزعاته الشاذة والابليسية. وهذا ليس بغريب على من كان

يستقي من ارث من سبقه من ارباب التزييف والتحريف بكل ما هو مُفبرك وموضوع ومُختلق ومُحارب للعقل. فمحاربة العقل هدف أساسي في المذاهب المبتدعة التي تربى محمود محمد طه في كنفها والتي كانت تتقاتل وتتعارك باختلاق زوبعة وجدال حول ما إذا كان القرآن مخلوقاً ومُحدثاً أم قديماً. وكانت تُراق دماء ليس فقط المجادلين حول هذا الموضوع بل أيضاً الذين اتخذوا موقفاً محايداً في سياق هذا الجدل الغبي والمعتوه. ولإدراك أمثال محمود محمد طه لدور العقل في فهم الدين فهماً صحيحاً فإنهم كانوا يتضايقون من وجود عقل سوي وفطري ومستتير ومستبصر حولهم لأن ذلك يُفشل مساعيهم الابليسية في تجميع الانعام والاغنام من حولهم لذلك كان محمود محمد طه يتوقّع وجود عقل بين من اعترضوا عليه فهتّد ورغى قائلاً، "هذا أو الطوفان". لأن وجود عقل سوي وفطري ومستتير ومستبصر سيعمل على توعية المجتمع وتنبيه البسطاء الذين يحومون حول أمثال محمود محمد طه كالذباب الذي يحوم حول قماماتهم وقاذوراتهم ونفاياتهم وسلّهم المتدفق من نفيل جماجمهم الفارغة. ولذلك كان محمود محمد طه وأمثاله يفضّلون مجاورة الانعام ويحاربون العقل الذي يُعتبّر في الدين الإسلامي الأصيل؛ دين أهل البيت عليهم السلام، أداة ذات مكانة ومركزية ومحورية هامة. لأن الأدلة الفقهية الشرعية والاقوال الشرعية نفسها تخضع لميزان وماكينة العقل السوي ذو النية الحسنة والفطرة السليمة والذي يتكئ على النص الصحيح والتبيان النبوي والتأويل العتري اليقيني والجازم وينتج الاجتهاد المتكئ على النص ولا يختلف معه ويصبح بذلك العقل عقلاً قطعياً وليس ظنياً ولا تُرهبياً ومن ثم يستطيع أن ينتج التشريعات والفكر والفقہ النَّصِي ومنصوص العلة ويجتمع عليه العقلاء؛ لأنه يعتمد على النص أو لا يُغادر روح وجوهر ومقاصد النص أبداً.

وهكذا، ففي سياق تناولهم لما أسموه "النص" وتلاعبهم به ومحاربتهم للعقل وتعاليم الدين ولغته ومفاهيمه الاصلية ومحاربتهم المباشرة وغير المباشرة للدين من خلال استجلاب نسق ونمط الهجوم الغربي العلماني على ما تسمى الميتافيزيقيا، أيا كان القصد من هذا المصطلح، فإن المستشرقين العرب قد سرّعوا من وتيرة الالحاد الذي، وبطريقة مضحكة، لم يستطع أن ينفك من التفكير والجدال الديني ولذلك أنشأ ميتافيزيقيا خاصة به وأصبح نسق محاربتة للروح والعقلية الروحانية ديناً

الحاديا مستحدثاً خاصاً به واستخدم في ذلك مصطلحات اختلقها باسم إثراء النص الفكري أو تأسيس فكر مُستحدث ولكن كان هدفهم الأساسي محاربة النص الشرعي أو تأويله وفقاً لهواهم من أجل هدم الدين. كما استهدفت الاجندة الاستشراقية دور المرأة في المجتمع الإسلامي من خلال محاولة زحزحتها عن دورها الرسالي في المجتمع وتفريغها من روحها وطهرها تمهيداً لتطبيق النموذج الاجتماعي الغربي الكالح والقبیح والفاسق في البلاد الاسلامية. وكلنا يعلم ان الإسلام قد شرّع أدواراً لكل من الرجل والمرأة يتكاملان من خلالها وذلك حفاظاً على النوع الإنساني وفطرية المجتمع السليمة والسوية. ولكن وللأسف تحوّل محمود محمد طه إلى ببعاء باطنية واستشراقية في المجتمع السوداني وبدأ ينادي بما نادى به أجنده مستشرفي الغرب؛ وهي المساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة في كل جوانب الحياة بما في ذلك الميراث¹⁵ والشهادة وغير ذلك، وهو لا يعلم أن ذلك سيؤدي إلى ما نراه الآن في المجتمع الغربي من الانحدار الخُلقي والسقوط البهيمي وغياب الأسرة وشيوع المثلية وشيخوخة المجتمع وانهيار العلاقات الاجتماعية الإنسانية ومكوث العجزة في دار العجزة وانعدام القوى العاملة وتحويل المرأة الى سلعة جسدية تُهدّر من خلال ذلك كرامتها وعزّتها في منظومة قبيحة قائمة على الحرية الفردية التي لم تُحرّر المرأة بل استعبدها وانهكّتها ودمّرتها. فنهج محمود محمد طه يوضّح أنه سعى إلى إلغاء التشريعات الإلهية في الميراث والشهادة وتقعيد التوجهات الاستشراقية المسخية في العلاقة بين المرأة والرجل في كل جوانب الحياة باسم "تطوير شريعة الاحوال الشخصية" الذي ليس بتطوير وإنما هو تعوير وانتهاك لشريعة الاحوال الشخصية المنصوصة في القرآن والسنة النبوية حاول أن يرتكبه الشاطح محمود محمد طه. وبذلك أراد محمود محمد طه إنزال تُرّهات المستشرقين الغربيين بلبوس يدعي محمود محمد طه أنه إسلامي ولكنه في الحقيقة طرّح علماني واستشراقي وإلحادي فاقع وواضح لكل من ليس مصاباً بعمى الألوان ولا ملبوساً بشيطان. وكأن محمود محمد طه كان يُحاول بدهاء ان يجعل الناس مستقلين عن الاخلاق والقيم النابعة عن الدين الإسلامي واختلاق أرضية لواقع حياة غربية في مجتمع مسلم! فماذا ستكون النتيجة الحتمية لهذه الاستقلالية عن الاخلاق والقيم النابعة عن الدين الإسلامي واستجلاب أفكار تدميرية تقف وراءها دوائر غربية واستشراقية مشبوهة، سوى هدم

الناس قيماً وخُلُقياً وعقلياً وخلقاً تفكُّك اجتماعي وهذا ما كانت تُمهِّد له نتائج محمود محمد طه "الكتابية" لأنه استلذ بكونه محاطاً بكل متردية ونطيحة وتَشَجَّع على تمرير فروضه العلمانية والملحدة والاستشراقية إلى مخلوقات من اشباه البشر عبث بها وعبث فيها حتى اعطته اجساداً تجلس أمامه من دون أن تمتلك عقلاً كاملاً وهل هناك فلتوي أو تابع له يمتلك عقلاً؟!!!

المصادر:

1. مسند احمد بن حنبل
2. تاريخ اليعقوبي
3. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
4. سورة المائدة: 105
5. البخاري
6. المصدر السابق
7. سورة النساء: 59
8. مسند أحمد بن حنبل، الطبراني في المعجم الكبير، وبألفاظ متعددة في كل من مسلم، الترمذي، ابن ابي سببة في المصنف، الطبراني، الحاكم النيسابوري
9. النسائي، الترمذي، الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، الحاكم النيسابوري، الخوارزمي في مقتل الحسين، النسائي في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، ابن عساكر، الحموي في فرائد السمطين، ابن كثير في البداية والنهاية، أبو نعيم في أخبار أصبهان، الأبادي في تجهيز الجيش
10. سنن الترمذي، مسند أحمد، المستدرک للحاكم
11. الطبراني، الجامع الصغير للسيوطي، ابن عساكر
12. مسلم، البخاري، مسند احمد
13. أدب السالك لمحمود محمد طه
14. القبض والبسط في الشريعة لعبد الكريم سروش
15. تطوير شريعة الأحوال الشخصية لمحمود محمد طه

محمود محمد طه والكهنة: من تولّى الفلتويين لن ينتج سوى فلتة

عندما نتحدث عن المصادر التي شرب منها محمود محمد طه كاسات ضلاله فإن علينا ان نتساءل: كيف سيجد محمود محمد طه التائه نور معرفة الحق وهو يتّبع ويتّرضى عن أعداء الدين والمنقلبين والفلتويين ويعتمد على اكذب "الصحابة" والمصادر ليأخذ عنهم مفبركات ومرويات مُزوّرة ليبيّن "مداميك" حائط هرطقاته وتُرّهاته؟ حيث لم يأخذ محمود محمد طه التائه من تلك المصادر الكاذبة والمخادعة وأولئك الصحابة الكاذبين سوى التُرّهات والموضوعات والمفبركات بل ودين مزيف برمته؟ فمن أين لمحمود محمد طه أن يفهم الدين وهو يتّبع ويتّرضى عن المنحرفين الذين عرفوا نعمة الله تعالى وكمال الدين ثم نسوا شُكر هذه النعمة الاستثنائية وانكروا قيمة كمال الدين بل ولم يرضوا بما رضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله به بالرغم من انهم كانوا يعلمون ان العترة المطهّرة هم نعمة الله تعالى وكمال الدين ورضا الله تعالى بالإسلام؟ ألم يسمع محمود محمد طه التائه الآية القرآنية التي تقول، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أم كان مثل اولياءه المنحرفين الذين سمعوا بها وكفروا بها؟ أم هل كان محمود محمد طه من أولئك الذين قال فيهم القرآن، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾¹ فكيف لعقل محمود محمد طه الذي يعشعش فيه الشيطان أن يفهم أنّ الآية القرآنية التي تقول، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ والتي نزلت بعد الحث على تنصيب امير المؤمنين الامام علي عليه السلام مولاً وخليفةً وإماماً على المسلمين في غدير خم؟ وحينما نزلت تلك الآية القرآنية فقد اشترطت فعل ذلك؛ ألا وهو تنصيب امير المؤمنين الامام علي عليه السلام مولاً للمؤمنين وخليفةً للنبي صلى الله عليه وآله وإماماً على المسلمين من اجل وضع الختم الإلهي لإكمال الدين والرضا عن الإسلام ديناً مكتملاً؟ بل هل سمع محمود محمد طه باسم "غدير خم"

اصلاً؟ لا اعتقد ذلك! بل حتى من يتبعونه بغباء منقطع النظير لم يسمعوا به بل ومن قتلوه من الكهنة المجرمين ينكروا قيمة ذلك. فهل يتوقع المجتمع بعد ذلك نتاجات غير الضلال الذي انتجه محمود محمد طه ودماء مسفوحة غير تلك التي سفكها الكهنة بطريقة مشينة ومن دون وجه حق بقتلهم محمود محمد طه؟ ألم يدرك محمود محمد طه الباطني والمتفلسف والعرفاني الضال أنه من دون "عدير خم" ومن دون تبليغ ولاية وخلافة وإمامة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لما كان الدين برمته مُبلَغاً ولا مُكتملاً ولما رضي الله تعالى عن عملية تبليغ الرسالة برمتها؟ وهذا نستنتج من الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾² فهذه الآية القرآنية نزلت في نهايات عهد الرسالة وأمرت النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ ما أنزل إليه في تلك اللحظة من امر تنصيب أمير المؤمنين الإمام علي عليه الإسلام إماماً وخليفةً على المسلمين وولياً عليهم وأن يأخذ النبي صلى الله عليه وآله البيعة له من أكثر من مائة ألف مسلم وبعد أن أدّى النبي صلى الله عليه وآله الأمانة وبلّغ الرسالة وأخذ البيعة من كل الجمع بمن فيهم المنقلبين والناكثين اللاحقين نزلت الآية القرآنية التي تقول، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾. ولكن أتى لأمثال محمود محمد طه المفصلون عن الحقائق أن يدركوا كنه هذه الآيات المصيرية والمحورية أو حتى يطلّعو عليها أو يفهموها لأن من استحوذ عليه ابليس فإنه يغلف ليس فقط قلبه بل عقله أيضاً. فأمثال التائه محمود محمد طه ومن قتلوه من الكهنة المجرمين وارباب المذاهب المعتورة بسلفيتها ووهابيتها وتيميتها واخوانيتها وصوفيتها الضالة سخرهم الشيطان ليسيروا في درب من اعتراهم الشيطان قديماً ومن ثم يشغلوا عقول الناس بالتُرّهات الشيطانية الجديدة وقتل الناس بغير وجه حق ليستمروا في رفض تلك النعمة وكمال الدين بل ويحاربوها جهلاً واتباعاً للهوى وهم لا يدركون أن نعمة الإمامة والخلافة والولاية العترية هي من أعظم النعم الإلهية على الناس وهي الهدف الإلهي منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام لأن الإسلام لم يكن جديداً بل كان يحتاج إلى تبليغ شرعه النهائي عبر النبي صلى الله عليه وآله والختم وإتمام النعمة والرضا بالإسلام المرضي عنه بعد تنصيب ولاية العترة عليهم السلام على الناس. فمن دون اتباع أهل البيت الطاهرين عليهم السلام

يظلّ إسلام كل من يدعي اتّباع الإسلام اسلاماً غير مرضي عنه وناقص وغير مكتمل بل وفيه خلل كبير. بل انه لا قيمة حتى لدعاوي الصحبة للنبي صلى الله عليه وآله إذا لم تكن تلك الصحبة موالية لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وهذا يتضح من رواية عبد الله بن بُريدة عن أبيه الذي قال، "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلي على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ جاريةً من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتتمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع. فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع. فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أدمك؟ قال: جارية أخذها عليّ من الخمس، فجنّث لأخبر النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول الله . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام . فخرج مغضباً وقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من ينتقص علياً فقد تنقّصني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إن علياً منّي وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. يا بريدة: أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنته وليكم من بعدي؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة، ألا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً؟"³ وقد اقر النبي صلى الله عليه وآله بتوسّل بريدة الاسلامي رضي الله عنه "بالصحبة" وتتضح شروطها ومعاييرها الصحيحة بذلك ألا وهي مولاة أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وتصبح بذلك صحبة حقيقية ويكون بذلك اسلاماً مرضياً عنه. ووضّح النبي صلى الله عليه وآله لبُرَيْدة الاسلامي أن أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام هو وليهم من بعده. وبعد ذلك استجاب النبي صلى الله عليه وآله لتوسل بريدة "بالصحبة" ومد يده الشريفة لبريدة الاسلامي رضي الله عنه ليجدد بيعته ويصحح اسلامه ويوضح النبي صلى الله عليه وآله بذلك للناس التعريف الصحيح للصحبة والإسلام المُنجي. فبايع بُريدة الاسلامي رضي الله عنه مرة أخرى وجدّد اسلامه، الذي كان في الماضي فيه خلل، وأصبح بريدة الاسلامي رضي الله عنه بذلك مسلماً اصيلاً لأنه أصبح موالياً لأمير المؤمنين

الامام علي عليه السلام عليه واستمر بريدة الاسلامي رضي الله عنه على ذلك باقياً من غير نكوث ولا انقلاب. حيث وأصبح بريدة الاسلامي بتلك البيعة الجديدة صحابياً حقيقياً ومسلماً اصيلاً موالياً لأمر المؤمنين الامام علي عليه السلام وأصبح اسلامه مرضياً عنه وكاملاً وغير منقوص. وهذا الرضا النبوي يتوافق مع الرضا الإلهي بالإسلام والدين برمته والذي حدث بعد تنصيب أن أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام. فمن يريد الإسلام الكامل والصافي والاصيل والمرضي عنه والمُنْجِي وغير المنقوص عليه الالتجاء إلى أهل البيت عليهم السلام ومولاتهم والبراءة من اعداءهم لأن أهل البيت عليهم السلام هم الوعاء الحقيقي للسنة الاصيلية وهم أهل الدين والاعلم بالدين. فالمؤمن الحقيقي الذي يلوذ بأهل البيت عليهم السلام ويعتبرهم نعمة الله تعالى على عباده وكمال دينه ليس بحاجة إلى تُرْهات وخزعبلات أمثال محمود محمد طه التي لا قيمه فيها ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الأصيل. كما أن من يمتلك فكر أهل البيت عليهم السلام ويستضيء بأنوارهم المضيئة وعرفانهم الحق وبصيرتهم الهادية ويستتير بهديهم المستقيم ويتمسك بحبلهم المتين ويركب سفينتهم المنقذة لا يتسكع على "الخُوح" المائلة والمنتهدمة لأقطاب السقيفة واتباعهم من أمثال محمود محمد طه والصوفية المشعوذة والعرفانية الضالة أو المذاهب المعتورة والسلفية الكاذبة والاخوانية المنافقة التي تتحدر جميعها من الفلتة المنقلبة التي هدمت الدين. ولكن للأسف لم يعرف كثير ممن يدعون أنهم أهل السنة قيمة ولاية العترة عليهم السلام. بل إن من يدعون أنهم من أهل السنة قد غصوا الطرف عن الظلم الذي ارتكبه الطغاة السقيفيون والأمويين والعباسيون في حق أهل البيت عليهم السلام. ومن أجل استمرار ذلك الظلم فقد وظف خط السقيفة شتى الوسائل والحيل والخداع والايهام عبر التاريخ واستغلوا نماذج محمود محمد طه المتكررة عبر التاريخ ليستمروا في اضلال الناس وإشغالهم عن الحق ولكنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا منع وصول نور أهل البيت عليهم السلام للباحثين عنه. حيث ظلَّ النور الإلهي للعترة النبوية يشع في كل الارحاء لأنهم نور الله تعالى في أرضه وحبته على خلقه. فبالعترة أهل البيت عليهم السلام يهدي الله تعالى المهتدين إلى يوم الدين وبهم يُزيل الله تعالى العنَمَات والاضاليل التي اختلقتها السقيفة وبنى عليها أمثال محمود محمد طه الذين ارتبطوا بشيطان السقيفة وغناه ضلالهم. فهل ممكن

للضال محمود محمد طه، الذي يترك الناس يصلّون ويدخل الغرفة ويؤصدها على نفسه ويخرّج فقط بعد أن يكمل الناس صلاتهم، أن يكون إلا شيطاناً مريداً؟ أليس دخول الغرفة واغلاقها عند قيام الجماعة تصرّف من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار نحو سقيفة وتارك الصلاة على جثمان النبي صلى الله عليه وآله الطاهر؟! أليس هذا هو تصرّف من قالوا، «مَاذَا قَالَ آتِفًا»⁴؛ والذي كان يقوله الصحابة المنحرفون الذين لم يجعل الله تعالى لهم حظاً من الايمان؟ ألا يعني هذا أن محمود محمد طه تسليط شيطاني سقيفي بغمه بينما جوارحه لا علاقة لها بشعائر الدين الإسلامي التي يجب تعظيمها وأداءها؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه كان يتكلم بلسان ابليس الذي رفض أن يسجد لأدم عليه السلام ويعمل بشكل حثيث أيضاً على أن يجعل الانسان لا يسجد لله تعالى وقد نجح الشيطان نجاحاً باهراً في الحالة المحمودية! وهكذا تلاعب محمود محمد طه بالدين وصبّ تُرّهاته على من احاطه من الانعام مثلما تلاعب بالدين اقطاب السقيفة الذين يتولاهم محمود محمد طه والكهنة اللاحقين من غرمانه، بمن فيهم الماجشوني حسن عبد الله الترابي، الذين أعدموه لذلك لم يكن انتاجهم جميعاً سوى فلتات مترادفة بعضها فوق بعض منذ السقيفة وإلى الآن وسقت الشعب من ضلالهم المتنوع.

المصادر:

1. سورة النحل: 83
2. سورة المائدة: 67
3. مسند احمد بن حنبل، معرفة الصحابة لأبو نعيم، مجمع الزوائد للهيثمي، تاريخ دمشق لابن عساكر
4. سورة محمد: 16

لا فرق بين ضلالات عقل الترابي وزينغ قلب محمود محمد طه

لقد فعل محمود محمد طه كما فعل النرجسي الماجشوني حسن عبد الله الترابي لاحقاً عندما تلاعب على وتر الدين وخاطب الناس بلسان كاذب يزعم تجديد أصول الفقه وهو أجهل الناس في الفقه الديني الصحيح وكانت النتيجة أنه وبهائمة الكيزانية قد طبّقوا العلمانية بأوضح وافضح صورها حتى أوصلوا المجتمع السوداني إلى أسفل سافلين. فبشطاته وتُرّهاته المتشتمة والمتناثرة والمهترئة وغير المترابطة والتي يمكن أن نسميها هُذياً استطاع محمود محمد طه أن يجمع حوله كل متردية ونطيحة ويستفز الكهنوت وسُلطتة السياسية ويقول، "هذا او الطوفان". وكما قلنا سابقاً، فهذا التصريح المحمودي الغبي جعل الكهنة الاغبياء مثله يتجرؤون، رغم جهلهم، على تعيين مصداق الزنديق والمرتد ويعتبرونه "مرتدّاً" و "زنديقاً" ويتعاملوا معه بجهل كما تعامل من يمدحه محمود محمد طه؛ الناكث ابوبكر بن ابي قحافة، مع من يسمونهم مرتدين، فاعدموه ظلماً وحيافاً. فأصبح محمود محمد طه ضحية جهله وجهل الكهنوت بالدين الاصيل. لقد ثار الكهنة الجهلة ضد محمود محمد طه ليس لأنه هدم الدين، وقد ساهم بالفعل في مزيد من ذلك، فالدين لم يكن في يوم من الأيام من أولويات الكهنوت السلطاني. بل لقد ثار الكهنوت الضال ضد محمود محمد طه لأنه رأى أن محمود محمد طه يتراءى للخراف تجديدياً ويسحب البساط من تحت اقدام الكهنوت، ومن بينهم الماجشوني حسن عبد الله الترابي، ويستحوذ على المتردية والنطيحة التي كانت تجتمع حَوْل الكهنوت في حركة صراع سياسي واستحواذ على الخراف والتبوس. حيث استثمر محمود محمد طه في ذلك الباطنية المتدثرة بالعرفانية المتأسلمة والصوفية المشعوذة وبدأ يستقطب الابقار والنيران من قواعد الكهنوت وتنظيماته المتأسلمة الناشئة. لقد وجد محمود محمد طه في البيئة التي هيئها له الدين المزيف والمذهب المعثور السائد واقعاً ملائماً ليستثمر فيه أدواته التضليلية ذات النزعات الباطنية والهرطقات

العرفانية والتّرهات الصوفية في مجتمع يسود فيه الاستغلال والاستحمار والاستبغال الديني وقبول التلقين وتلقي الخرافات والاكاذيب التاريخية. ولذلك نجح محمود محمد طه في جمع بعض المتردية والنطيحة حوله بينما الكهنة ومُترديّتهم ونطيحتهم من المتأسلمين حيارى أحياناً وينهقون وينعقون أحياناً أخرى كالحمر المستنفرة. ولذلك غار الكهنة منه غيرة سياسية ودخلوا ضده في صراع ديني في الظاهر وسياسي في الخفاء وأطلقوا عليه اسم "المرتد" و "الزنديق". ولا نعرف من الذي اعطى الكهنة الاغبياء الحق في تعيين مصداق "الزنديق" أو "المرتد" ليرتكبوا جريمتهم تلك في حق شخص في العقد الثمن من العُمر؟ وأيا كان العُمر، فقد كفل له الدين حتى الكفر إذا أراد والحساب على الله تعالى. وكانت على السلطة آنذاك شلة من العلمانيين والمتأسلمين وكهنة بلاطهم الذين يدعون الإسلام ولا يفهمونه لأنهم جميعاً إما خضعوا لتعليم استعماري علماني جهزهم لصراع سياسي مُقبل أو خضعوا لتعليم كهنوتي نظمه الاستعمار وجهاز من خلاله كهنوتاً سلفياً وترابياً ليحرس السُلطة الجائرة والدين المزيف في السودان. فالدين المزيف الذي يتبعه ويُتَظَر فيه الكهنوت الماجشوني حسن عبد الله الترابي والذي دخل في صراع مع التائه محمود محمد طه لم يكن أقل تلوثاً من الدين الباطني والعرفاني المنحرف الذي قدّمه محمود محمد طه للأغنام والتيوس من حوله. فكلاهما كان عكراً وملوثاً لأنهما ينبعان من بركة ارث مزور ومفبرك ومعتور ومليء بالأكاذيب والخداع والاحتيال وزاد عليه الماجشوني حسن عبد الله الترابي مما يسمى تجديده الفقهي المخروم والذي زاد الطين بله بينما عاث فيه محمود محمد طه خراباً وهدماً. فقد ظهر نتاج الاستعمار الحديث سيء الذّكر؛ حسن عبد الله الترابي، بهرطقاته وتُرهاته المتأسلمة الخاصة به والتي سماها، زوراً وبهتاناً، تجديداً في أصول الفقه ولم تكن إلا تجديداً وتحريكاً لمزيد من الانحراف والانحطاط وواجهة للسرقة والنهب والقتل ونشر الفرقة والقبلية والجهوية واكل أموال الناس بالباطل تحت حماية مظلة فقه التحلل الذي لم يحلّهم إلا من كل مسؤولية وضمير واخلاق. فمن ينطلق من انحراف لا ينتج إلا انحرافاً جديداً. فتجمّع قطيع بهيمي آخر حول سيء الذّكر الماجشوني؛ حسن عبد الله الترابي، ليناطحوا غريمهم السياسي التائه محمود محمد طه وقطيعة وجميعهم يتعلّقون بعناوين دينية تضليلية يستحرمون بها البلهاء والأغبياء والفاقد التعليمي

ليخلقوا هرجاً ومرجاً واصطفافات سياسية متقمصة للدين ثم يُحكّمون سلطتهم الجبروتية على الحضيرة. وكان دافع الجميع، بطريقة شعورية أو لا شعورية، نفس ما تبقى من ملامح الإسلام في المجتمع حتى يسهل لهم الطغيان والتحلل من كل جريمة فعلوها. حيث سعى الماجشوني الزائع حسن عبد الله الترابي إلى خلق تحلل فيما تبقى من التزام تجاه الدين والمجتمع وإحلاله بدين الماسونية الناشئ من اهواء وتُرّهات الماجشوني حسن عبد الله الترابي واتباعه من المتأسلمين المنافقين وأقذر الخلق اجمعين. فبينما سعى محمود محمد طه على ترسيخ التناول الباطني للدين وتصيب نفسه كهنوت تجديدي، وبطريقته الخاصة، ليثبت دين ابليس في المجتمع، ظهرت أكاذيب السيركي الماجشوني حسن عبد الله الترابي بطريقة واضحة في مرحلة تأثير المتأسلمين على السلطة النميرية البليدة الحاكمة ومرحلة حكمهم البغيض بعد ذلك الذي اذاق الناس مُر الحياة وبؤس الممات. ولذلك يمكن القول أن التائه محمود محمد طه والسيركي حسن عبدالله الترابي كانا وجهان لعملة واحدة من عمّلات التجهيزات الماسونية والاستعمارية والاستشراقية مثل البيوتات الطائفية التي جهزها الاستعمار القديم استعدادا لحقبة الاستعمار الحديث من اجل صياغة الصراع السياسي بتجميعات وتجمعات وتعبئات تبدو دينية في ظاهرها فقط لجرف القطيع لكنها في جوهرها تضليلية وعلمانية بل والحادية ومستهدفة لما تبقى من مظاهر الدين لان الواقع كان يتطلب ذلك وأن هذه الأدوات الاستعمارية ادركت أنه لا يمكن محاربة مظاهر الدين المتبقية إلا بهذه الطريقة التكتيكية الاستعمارية والماسونية والاستشراقية التي لعب التائه محمود محمد طه والماجشوني السيركي حسن عبدالله الترابي دور البطولة فيها مع شلة الطائفية الاقطاعية والصوفية المشعوذة والوهابية الإرهابية والسلفية الكذابة والعساكر أبناء الحرام القتلة. كما أن الشعب بصفة عامة ظل إما أمياً وعلى حافة قبول الخرافات والدعايات المضللة والادعاءات الكاذبة من اجل ان يروجن نفسه أية روحنة ممكنة مهما كان مصدرها أو مجموعات علمانية خضعت لتعليم ارث استعماري وتتعاطى، تماهياً فقط، روحنة مصطنعة ومشبوهة المصدر ولذلك لا تستطيع أية منظومة الحُكم أو شلة كهنوت السيطرة على الناس والمضي قدماً في حُكم البلاد إلا باستثمار واستغلال العناوين الدينية بنفاق لجرف المتردية والنطيحة معهم. فالجهل الديني القديم، الذي أوجَد

البيئة الخصبة والمناسبة لأمثال التائه محمود محمد طه والسيركي حسن عبد الله الترابي والطائفية الاقطاعية والوهابية الكاذبة والسلفية والصوفية المشعوذة لتتكاثر مشرومايتهم السرطانية الضارة، هو نفس الجهل الديني الذي تمخّض عنه قتل القوات التي تُسمّى نفسها نظامية للمدنيين أو قتل المدنيين لبعضهم البعض في انحاء السودان في اعقاب الثورة على الاخوان المتأسلمين بينما مجرمي القوات التي تسمى زوراً نظامية وهي غير نظامية يقيمون في القصر الجمهوري نافجي الحنّنين يعيشون بين نفيهم ومعتلّهم يسألون بينما أمهات الضحايا لا مُنصف لهن. فهذه هي البيئة التي تنشط فيها الحركات الضلالية لأنه ليس هناك من يهتم بالحق والعدل. بل هي بيئة يقتل فيها المنتصر المهزوم ليكتب الأول التاريخ وفقاً لهواه ولا يقيم إلا سلطة جبروتية وطغيانية هي امتداد للسلطة التي انقلبت عليها ولا أثر للتغيير في حياة الناس.

فإين أثر الإعدام الظالم لمحمود محمد طه على نظام حكم البلاد وأين نتيجة تجديد أصول فقه حسن عبد الله الترابي الخسيس والدنيء على واقع يسوده الظلم والطغيان الاخواني المتأسلم ومجرميهم الذين مازالوا في القصر حتى بعد الثورة عليهم واقتلاعهم؟ وهذا كان الحال قديماً وسيظل مستقبلاً؛ ظلمات بعضها فوق بعض، وإذا لم يعرف الناس الدين الحق وأهل الدين الحق ويوالوهم ويفقهوا أنفسهم فيه ويتبرأوا من الباطل وأهل الباطل؛ قديمهم وحديثهم، سيستمر هذا الحال الظالم وستستمر الطفليات والمشروميات المحمودية والترابية والطائفية والسلفية والوهابية والتيمية والصوفية السامة والعسكرية الآكلة لأموال الناس بالباطل والمليشياتية الدموية من أبناء الحرام في الانتشار والازدهار لتُورث المجتمع الخزي في الحياة الدنيا والآخرة لأن الناس لا تعرف أنها سائرة على درب رموز الانحراف القديم من خلال الاستماع إلى كل ضال والتأثر به ولذلك يبتليهم الله تعالى بالظالمين الجُدد. فمحمود محمد طه كان كحسن عبد الله الترابي؛ تجديدياً بطريقته التضليلية الخاصة، وكلاهما من المصائب التي حاقت بالبلاد وما تبقى من دين السودانين. حيث جاء السيركي حسن عبد الله الترابي ليشغل العقول الفارغة بالثرهات ويخطف العنوان الديني المتهافت من محمود محمد طه. وأصبح خط الاخوان المتأسلمين ووهابيتهم وسلفيتهم وصوفيتهم متواز مع خط محمود محمد طه لأهداف سياسية لا

علاقة لهما بالدين الإسلامي الصحيح. فكل منهما يستثمر ويستغل الدين المزيف لأهدافه السياسية والكهنوتية المعادية للدين الأصيل. وقد اتضح ذلك جلياً في عهد الاخوان المتأسلمين القميء؛ عهد الوبال الوخيم، وكان سيكون اتباع محمود محمد طه أسوأ منهم لو قُدِّر لهم أن يحكموا البلاد وعلى الناس أن تعي وتنتبه لأن الباطل لا ينتج إلا باطلاً وكلاهما يمثلان الباطل بكل تجلياته السيئة. فلا يوجد فرق بين ضلاليات عقل حسن عبد الله الترابي وزيف قلب محمود محمد طه. وكل ذلك الباطل الذي كان التائه محمود محمد طه والماجشوني حسن عبد الله الترابي من ابطاله المعاصرين هو أحد النتاجات المتعددة والمتسلسلة للانحراف الأول في سقيفة بني ساعدة التي ابعدت المعصومين الطاهرين المُطَهَّرين عن قيادة الامة وأنتجت للناس حكاماً من المنحرفين والفلتويين والكاذبين والناكثين والظالمين والضلاليين والفاسقين والفاسدين وأبناء الزنى الذين رسخوا للجبث والطاغوت وسفكوا الدماء واورثوا الناس بيئة إعدامية وإبادية إلى يومنا هذا. ولذلك كانت السلطة الجبروتية والطاغوتية على مر العصور تقتل ظلماً ولكن تدَّعي كذباً أن ذلك باسم الله تعالى والله تعالى بريء من ذلك وتعدم ظلماً ولكن تدَّعي كذباً أن ذلك باسم الله تعالى والله تعالى بريء مما يفعلون.

إعدام محمود محمد طه كان خطأً شنيعاً ومشيناً

رغم اختلافنا الكامل مع محمود محمد طه إلا أننا نقول إن إعدامه كان خطأً فادحاً وشنيعاً ومشيناً. فمحمود محمد طه كان ضحية الظلم والاستبداد الكهنوتي والسياسي وفلسهما العقلي معاً. لأن الطرح الذي طرحه محمود محمد طه لا يضلُّ إلا فاقد العقول ولا يثير نزعات القتل إلا في المجرمين وأصحاب العقول المفلسة التي لا تعرف التعامل الإسلامي الصحيح مع مثل تلك المواقف وفقاً لتعاليم القرآن والسنة النبوية الصحيحة ومنهج العترة عليهم السلام. حيث كان من الاجدر مواجهة الكلمة بالكلمة والقول بالقول وليس بأساليب الإعدام أو الإرهاب أو الدموية أو الحرمان من حق الحياة. فأين الكهنوت الضال والجاهل وسلطته الظالمة من المنهج النبوي الذي عفا، كما سنرى لاحقاً، حتى عن استهدافوا حياة النبوة نفسها بينما كان النبي صلى الله عليه وآله عائداً من تبوك؟ أين الكهنوت الضال والجاهل وسلطته الظالمة من منهج أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول لمعارضيه، "لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نبداكم بقتال".¹ فعندما قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هذه الجملة الخالدة، كان يعلم حقيقة الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾.² فلماذا نخلق ضحايا الكلمة ولم يأمرنا الدين بذلك أبداً ولم يقتل النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام من ينتج قولاً حتى كفرياً؟ كما أن إعدام محمود محمد طه قد زاد من عُمر شطحه المهترئ والنبالي والمتهالك. لأنه لو كان محمود محمد طه حياً فإنه إما كان قد تاب وتبرأ مما شطح به كما فعل مصطفى محمود وأنتج ما يرتق به الشرخ الذي أحدثه في عقيدة بعض المتردية والنطيحة ويصلحه أو أنه كان قد تم دحضه بأعمال علمية استبصارية تُفكِّكُ ثُرَاهَاتِهِ طَوِلياً وَعَرَضياً بطريقتي لا يستطيع هو الرد عليها إلا تمحلاً وتخرُّصاً وتهافتاً حتى يهلك عن حنق نفسه. ولذلك فإن المنظومة الكهنوتية الجاهلة وسلطتها البليدة التي اعدمته قد حرمته من فرصة التوبة

بعد التَّمَعُّن والمراجعة وبذلك يكون ذنب حرمانه من حق الحياة والتوبة والإصلاح في رتبة الكهنة التتابلية والأغبياء الذين أعدموه بسبب أفكاره. فالله سبحانه وتعالى لا يتعامل مع الكافرين المسالمين في الدنيا بالطريقة التي تعاملت بها الطغمة الحاكمة والظالمة وكهنوتها الجاهل في السودان مع محمود محمد طه. كما أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقتل أمثال محمود محمد طه أبداً لأنه حتى لو خرج محمود محمد طه من رتبة الإسلام لم يكن يستحق القتل لان ذلك سيكون اختياره وأن الامر امر عقيدة لا يأتي بالإلزام والاجبار. فالله تعالى لا يجبر خلقه على عبادته. فقد قال الله تعالى في مُحكم تنزيله، ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾³ كما ان نهج العترة عليهم السلام كان هو النهج النبوي ذاته في التعامل مع الكُفريات من الاقوال. حيث يقول امير المؤمنين الامام علي عليه السلام الذي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله بمثابة هارون لموسى عليهما السلام، في شأن حتى من كانوا يسبون ويلعنونه، "لا تُبغِهم شراً، إن سكتوا تركناهم وإن تكلموا حاجبناهم وإن أفسدوا في الارض قاتلناهم."⁴ ومحمود محمد طه لم يفسد في الأرض بالمعنى الشرعي للإفساد المنصوص بطريقة واضحة في القرآن. وإنما استخدم سلاح الكلام والكتابة ولو كان للكهنة التتابلية ذوي الدقون القذرة عقلاً لحاججوه ودحضوه ونوّروا الناس ضد اباطيله لأنه لا يضر الناس من ضل إذا اهدتوا. ولكن ركب الكهنة الجهلة نهجهم السقيفي بخسة ونذالة وحملوا السيف بوحشية وحرموا، بدموية وقسوة منقطعة النظير، رجلاً عجوزاً من حق قضاء بقية حياته وذلك بسبب أفكاره التي ولو كانت كفرية فكان يجب على الكهنة اثبات ذلك بطريقة علمية وليس بأسلوب هيجان الثور في متجر الخَرْف. فمادام لم يحمل محمود محمد طه سلاحاً يواجه به المجتمع ولم يقتل أحداً فإن القرآن يقول، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ بل وإن محمود محمد طه لم يُعلن كفره رغم كفرية ما قاله ومع ذلك لا يحق لاحد ان يحرمه من حق الحياة التي وهبه الله تعالى له لأنه ليس هناك من بين الكهنوت الجاهل من له سلطة ليعيّن مصداق "الزنديق" و "الكافر" وليس هناك من بينهم من عينه الله تعالى وكيلاً له في الارض. فمن هو الكهنوت النجس الذي لا هم له سوى النوم في مضاجعه حاضناً مكبات نفاياته المتعددة أن يحرم الناس من حق الحياة من دون وجه حق؟

في الحقيقة، فلو كان للكهنة الجهلة عقول فإنه لم يكن من الصعب دحض تُرّهات محمود محمد طه وشطحاته وتبنيان الحقيقة له وللناس وإذا عاند واستمر على ضلاله فلا ضير بعد ذلك ان يتركوه على حاله بل ولا ضير كذلك إذا اجتمع بعض الضالين حوله لأنهم بذلك قد اختاروا ما يروق لهم وفقاً لأهوائهم. أن عدم امتلاك الكهنة لعقول دينية صحيحة ومقدرة ولجوئهم المفلس الى إعدام رجل مسن في ذلك العُمر المتقدم يوضح ان المجتمع كان يمتلك دُفوناً شيطانية فذرة وعمامات وثنية نجسة وجلابيب معلقة تحت الرُكب تجعل منهم اشكالاً ممسوخة بلبادات فطرية في مقدمة جبهات وجوه كالحة كوجوه مدمني المخدرات تحاول أن تُبرز فعل صلاة بدعية ولكنها في الحقيقة لا تملك ديناً حقيقياً بل لم تكن أبداً من حملة الدين الاصيل! وهذا يوضح أن الكهنة التناقلة والجهلة لا علاقة لهم بالتعاليم القرآنية ولا بسنة ونهج النبي صلى الله عليه وآله ولا نهج العترة عليهم السلام في التعامل مع مثل هذه الحالات. فالكهنة كما عهدناهم، فإنهم شلة من التناقلة ذوي الدقون القذرة ويعيشون نافجي حزنهم بين فروجهم وكروشهم وبين نفيهم ومُعتلّفهم يأكلون كالأنعام ويسلحون كالأبقار ولا يعرفون من الدين سوى آية مثني وثلاث ورباع لإثراء مضاجعهم بمكبات لنفائياتهم.

لم يُدرك الكهنة التناقلة أن أعمال محمود محمد طه يمكن أن يدحضها بكل سهولة الشخص المطلع على قدرٍ من الدين الحق، وليس الدين المزيف، وعلى دراية بباقة من العلوم الأخرى بطريقة علمية ومعرفية. وللأسف لم يكن الكهنوت التنبيل مُطّلعاً إلا على الإرث السقيفي المليء بالكذب والبهتان والتزوير والدموية والقتل والتحايل والخداع والدموية ولم يتقن سوى تربية كرشه فقط والصراخ والهيجان الذي لا طائل من ورائه وسفك دماء من لا يستحق ذلك. فصراخ وهيجان واستنفار الكهنة المفلس رغم تظاهرهم بالصلاة والصوم ومعرفة الدين هو مصداق لقول الامام الصادق عليه السلام فيهم والذي يقول، "لا تغرنك صلاتهم وصومهم وكلامهم ورواياتهم وعلومهم فإنهم حمر مستنفرة".⁵ وبالفعل نرى ذلك حتى الآن على المنابر التي ينهق عليها الكهنوت الحمار باسم الله تعالى لكن بروح الخمر المستنفرة وهو لا يعرف الله تعالى. فالصراخ والهيجان الكهنوتي لن يحمي الدين من الهجوم المعادي. كما إن الصراخ والهيجان الكهنوتي لن يحمي الناس من الانحراف بل

سيفقدهم الثقة في تلك الدقون التي لا تمتلك شرعية سوى شرعية النهيق والهبجان والاستنفار والصراخ لإثبات الذات كالأطفال. فمن اجل جعل المجتمع أكثر وعياً من النواحي الدينية وقادراً على تجنب هرطقات وتُرّهات أمثال محمود محمد طه وغيرهم من المنحرفين كان من الاجدر على النظام السياسي الطاغوتي وكهنوته الجهول أن يتعلموا الدين الأصيل أولاً ومن ثم ينشروا تعليماً دينياً نوعياً ومُسْتَبِصِراً يربط الناس بالدين الإسلامي الأصيل ويرموز الدين الإسلامي الأصيل الذين هم النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطيبين الطاهرين عليهم السلام فيكون بذلك الناس أكثر وعياً وسماحة وسعة في الصدر وقبولاً للآخر المعارض المسالم وفقاً لتعاليم الإسلام ونهج النبي صلى الله عليه وآله والعتره عليهم السلام. وحينها كان المجتمع سيكون مُحَصَّنًا ولا يضره من ضل إذا اهتدى ولا تجد فيه تُرّهات وسُلاح وتقيؤ ونفائيات وقمامة محمود محمد طه وغيره مكاناً لتُغْذِي مشروميات الضلال وكان حينها سيسقط هيكل الرسالة السقيفية الثانية الذي بينه محمود محمد طه أمام عينيه وكان سيذهب إلى سلة مهملات التاريخ كما سقط الذين من قبله ولكن من دون إراقة دماء أو خلق زوبعة في فنجان أو تلميع حمار الشيوعيين أو بغل الغربيين؛ محمود محمد طه. فالدين الإسلامي الحق واجه الكثير من أشكال تُرّهات وسلُح وتقيؤ ونفائيات وقمامة أمثال محمود محمد طه وتجاوزها تجاوز المستعيز بالله تعالى من الابلالسة واولياءهم القدامى والمعاصرين الجُدد. ولكن للأسف فإن الكهنة لا علم لهم بالدين الحق وأن منظومة المجتمع التعليمية والإعلامية لا تُعَلِّم الناس الدين الاصيل، بل تُدرّسهم المذهب بكل انحرافات وأكاذيبه وابطاليه وتحاييله وخداعه وتعابير "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" من اجل إخفاء الحقائق عن الناس. فتلك الأكاذيب والاباطيل والتزوير والتحايل والخداع في مصادر وكتب التراث السقيفي هو حالة مرضية والنتيجة التي نراها هي التيه الذي ينتج تيهاً جديداً. حيث لا تعرف الناس الحقيقة ولا يصلوا إلى الحق ولذلك تظهر اتجاهات أخرى ومعاكسة ومنحرفة ومرتدة كرد فعل للباطل المذهبي السائد والممتلئ بالأكاذيب والتُرّهات والاضاليل التي يتم نشرها باسم الدين والدين الاصيل منها براء. فمن يحترم عقله لا يرضى ان يتعبد بالأكاذيب. فالمستحوزين على أمر الدولة والمدّعين التحدّث باسم الدين، وهم ليسوا أهلاً له، بدلاً من أن يتعلموا الدين الاصيل ويضعوا

عن المجتمع إصره والاعلال التي عليه فانهم يُكَلِّون المجتمع بالمزيد من الإصر
 الاغلال والخداع والتحايل والاكاذيب والاباطيل المذهبية. فمادامت المقررات الدينية
 الضاللية والكاذبة تتعق في المدارس والاعلام الديني الضراري للحمُر المُستفتره
 ينهق على المنابر ووسائل الاعلام التي لا رسالة سامية لها تستضيف "الهلافيت"
 و "الرجرجة" المُتَفَيِّهين ليتصدوا لأمر الدين وهم ليسوا اهلاً له فإن مصير المجتمع
 هو أن يواجه الكثير من التمردات الشيطانية وما تُرْهات محمود محمد طه الابليسية
 إلا شكلاً من اشكالها. فالاستبداد والكهنة ومنظومتهم التعليمية والدينية والإعلامية
 الخربة التي تحقن في الناس تُرْهات وابطيل واكاذيب مذهبٍ معتورٍ ستتج حتماً
 المزيد من الأفكار المنحرفة وهذا كان حال تاريخ المسلمين منذ استشهاد النبي
 صلى الله عليه وآله وإلى اليوم. فمنذ ذلك الحين لم يشهد المسلمون سوى الفعل
 المذهبي ورد الفعل المذهبي الذي لم ينتج شيئاً سوى مزيدٍ من انغماس الناس في
 التُّرْهات والاكاذيب والاباطيل ومزيدٍ من البُعد عن الدين الاصيل وعدم معرفة أهل
 الدين الحقيقيين. فمن يريد أن يكون الحق سائداً فعليه أولاً معرفة الحق ليعرف أهله
 وعندها سيعرف من هم أهل الباطل ويدحضهم ويتبرأ منهم وهذا يتطلب مناخ الحرية
 المسؤولة وعقلية الاستبصار المتدبّرة والباحثة بطريقة علمية ومعرفية بصدور رعب
 وعقلية علمية ومعرفية ومن دون احكام مسبقة ليتعلم الحق والحقيقة وينشر التنوير
 والاستبصار في المجتمع.

ولذلك فإن من كان وراء إعدام محمود محمد طه كان جاهلاً وعاجزاً عن
 رَدّه وتنوير الناس بانحرافه وفي نفس الوقت فإن من اعدم محمود محمد طه لم
 يُحصن المجتمع من الضلالات الناشئة بل كان مساهماً في ترسيخ الدين المزيّف
 في المجتمع عبر مؤيدوه من أعداموه من الكيزان الساقطين وسلفيتهم السفلة ووهابيتهم
 الارهابية وتيميتهم الدموية المعنوهة لأنه لم يكن همهم الحق بل ترسيخ الباطل
 المُتوارث بطريقته الخاصة والتي تصب في مصلحتهم ومصّلحة السلطة التي
 يوالونها. فالحق يتضح بشكلٍ جليّ في مناخ الصراع السلمي القائم على التناؤل
 والجدال البرهاني والدحض العلمي والمعرفي. فالكهنة التناولة قد فشلوا في إدراك أن
 إعدام صاحب كلمة لا ينهي أفكاره بل يفضح الفلس العقلي لمن أعداموه. فبدلاً من
 اعدام محمود محمد طه؛ الرجل المتقدم في السن، كان من الاجدر ان يعدم الكهنوت

جهله وتخلّفه العقلي والديني أولاً وذلك من خلال تعلّم الدين الإسلامي الأصيل وتحصين المجتمع ضد الترهات والاكاذيب التي تملأ كُتب التراث التي لم تزد المجتمع إلا خبالاً. فتوعية الناس بالدين الحق ودحض الأفكار المنحرفة لأمثال محمود محمد طه بطريقة علمية وبالالتكاء على الإسلام الأصيل هو الذي يجعل الجماهير مستبصرة وواعية ونتيجة لذلك الاستبصار فإنه تنهار هياكل الجبب والطاغوت القديمة وتموت أفكار المنحرفين المعاصرين القائمة على تلك الهياكل القديمة وهم مازالوا احياء. ولذلك كان على الكهنوت أن يعلم ان حق المجتمع هو حرية الاختيار المتحمّل للمسؤولية وهذا حق يكفله الدين الأصيل وينادي به دائماً. وكما ذكرنا سابقاً، حيث يقول القرآن، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. فالحرية الدينية والعقائدية هي من أهم أركان عناصر اختيار الانسان للدين الذي يقتنع به. كما أنه في بيئة غياب حرية دينية فإنه تبطل فلسفة الابتلاء ويغيب العمل بتعاليم الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. فالحرية والاختيار أصل عقائدي في الدين الإسلامي الأصيل ويدخلان في إطار العدل الإلهي ولذلك فإنه من دونهما تنتفي الغاية من ارسال الأنبياء والرسل وجعل الأئمة والاصياء وتحديد يوم للحساب والثواب والعقاب. ولذلك لا يحق لأحد أن يقتل أحداً لأسباب الاعتقاد والرأي؛ أي لأنه اختار عقيدة أو ترك أخرى أو تخرّص وتمحل في عقيدة أو ضدها، أيأ كان اعتقاده ورأيه. فقد جعل الدين الإسلامي الاصيل محاسبة المسالم الذي يرتد أو يكفر أو يتخرّص في الدين هي مسؤولية الله تعالى وحده ولا يحق أبداً لأحد أن يدخل يده في هذا الاختصاص الإلهي. فقد قال الله تعالى للشيطان واتباع الشيطان، ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمَلًا لَّجَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁶ ولم يقل سأرسل من يقتل اتباعك أيها الشيطان. فمحمود محمد طه كان حراً فيما يريد أن يقول ومسؤولاً عنه امام الله تعالى لكن كان على المجتمع أن يكون مستبصراً ومُتبعا الدين الإسلامي الأصيل ليستطيع أن يحكم اعضاءه بسرعة على ما يقدّمه أمثال المعنوه محمود محمد طه ويستنتج أن ما يقوله امثاله من المنحرفين ما هو الا ترهات ابليسية ونزغات شيطانية وبذلك لا يؤثر على غالبية أعضاء المجتمع الواعي وحتى إذا اتبعه عدد من الضالين لأنه في كل مجتمع فهناك ابقار ولذلك هناك خسائر. وللمجتمع الواعي كامل الحق في دحض محمود محمد طه

واخضاعه للجرح والتعديل والتسقيط وليس القتل أبداً. فمن أراد أن يتبع تُرّهات ابليس فهو حر ويتحمّل مسؤولية ذلك امام الله تعالى ومن أراد ان يهتدي فهو حر وله اجره على الله تعالى. لكن يجب أن يكون المجتمع مُحَصَّنًا بالدين الإسلامي الأصيل الذي يوالي أهل الحق ولايةً كاملةً ويتبرأ من اهل الباطل براءةً كاملةً وتامةً لوجه الله تعالى.

فهل عرف الناس الدين الحق بعد اعدام محمود محمد طه؟ هل ساهم إعدام محمود محمد طه في تنوير الناس بالدين الإسلامي الأصيل أم استمر المجتمع يعتقد في تُرّهات واكاذيب وقصص خيالية تشبه بأسلوبها الخاص تُرّهات محمود محمد طه وتُمدّد اقطاب السقيفة الناكثين والظالمين والمنقلبين والكاذبين والخائنين وفي نفس الوقت تُهمّش أهل الله تعالى الحقيقيين؛ العترة عليهم السلام وتُخفي فضائلهم الالهية؟ فإذا كان لإعدام محمود محمد طه فائدة للمجتمع فلماذا نجد الكثير من الشباب الآن علماني وبعضهم مُلحد أو يميل إلى الالحاد وغالبيتهم معاد لكل دقن قذِر وكُرْش مُعْتَلِف وممدود يحوم في المجتمع؟ الإجابة على هذا السؤال هو أن الكثير من الشباب الآن علماني وبعضهم مُلحد أو يميل إلى الالحاد وغالبيتهم معاد لكل دقن قذِر وكُرْش مُعْتَلِف وممدود يحوم في المجتمع لأنهم أصبحوا لا يُصدّقون المحتويات المذهبية المليئة بالأكاذيب التي حقنوها فيهم وهم أطفال صغار في المدرسة. ولذلك فإنهم عندما كَبُرُوا وأطلعوا اطلاقاً علمياً ومعرفياً واعياً، وما أكثر وسائل التنوير الآن، فإنهم شعروا بالصدمة بسبب اكتشافهم لضخامة كمية الأكاذيب التي حقنتها كُتُب المقررات المدرسية في عقولهم وهم صغار وكهنوت المنبر الضرار وهم ناشئون وكبار. ومن يريد أن يتأكد من ذلك فعليه أن يعطي نظرة دراسية وعلمية ومعرفية دقيقة لمحتوى كُتُب مقررات الدين والتاريخ واللغة العربية في المرحلة المدرسية. وقد فعلتُ أنا دراسة من هذا القبيل ومن يريد ان يدرك مدى تعبئة مناهج التعليم بالأكاذيب التي يحقنونها في الأجيال الصغير عليهم مراجعة كتابي بعنوان: "المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء" من الانترنت أو من موقعي من خلال الرابط yeddibooks.com على شبكة الانترنت. وأتحدى أي كهنوت ليرد على كتابي هذا بطريقة علمية لان هذا الكتاب مُحكَّم وموثَّق ومحقق من مصادر الكهنوت ومن يريد منهم ان يدحضه فسوف

يدحض مصادره. فتلك الكُتُب تحقن في عقول النشء دين الصحابة المنحرفين وليس دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام. وللأسف فإنه حتى لو قبلنا جدلاً وتنزلاً بأن هناك فعلٌ قائمٌ على طاعة صحابي يمكن ان يكون اصلاً فقهياً لتأسيس حكم عليه فإن المصيبة الكبيرة والطامة الكبرى هي أنه حتى معصية بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وخروجهم عليه أصبح اصلاً فقهياً يتم بناء الاحكام "الشرعية" عليه وللأسف يسمونها احكاماً دينية باسم المصلحة العامة رغم أنها ناشئة من أصل يجسد معصية صحابي منحرف للنبي صلى الله عليه وآله وخروج الصحابي عليه!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فهل الدين الإسلامي هو دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أم دين مثل ذلك الصحابي وأمثاله؟ وللأسف فإن ما يجري في المجتمع باسم التعليم الديني والنشاطات المنبرية هو حقن لمثل تلك الانحرافات والأكاذيب المذهبية والقصاص الكاذبة في عقول الأطفال باسم الدين والدين منها براء. ولذلك فقدَّ الشباب "مقدرة التنفس" في بيئة تضليلية كهذه وحاول أن يخرج من ضيق ومُكَبَلات وإصر واغلال المذاهب المنحرفة والكاذبة إلى ما يعتقدهم أنها حرية فردية على النموذج الغربي وهو لا يدرك انه لن يجد حتى في النموذج الغربي حرية فردية بل تنتظره مُكَبَلات العلمانية وإصر الانحراف واغلال الماسونية وثُرُهات الالحاد بطريقة مباشرة بعد ان كان يتلقى أعراضها المحلية من التائه محمود محمد طه والسيركي حسن عبدالله الترابي وقيادات الطائفية الاقطاعية وكهنة السلفية الكاذبة والتيمية الدموية والصوفية المشعوذة. والذنب كل الذنب على الكهنة ومنظومتهم المنبرية والنظام التعليمي ومقرراته الكاذبة والاعلام المضلل ومواده التسطيحية والالهائية التي اضلت الكثير من الشباب وجعلتهم مغيبين عن الحقيقة.

فبالرغم من وجود الثقل الأول؛ القرآن الكريم، إلا أن الشباب قد أصبحوا ضحية غياب الثقل الثاني من الدين الإسلامي الأصيل؛ المتمثل في عترة النبي صلوات الله تعالى عليهم اجمعين؛ الذين أوصى بهم النبي صلى الله عليه وآله منذ بداية الدعوة وحتى آخر لحظة من حياته الشريفة وامر الناس ان يتبعوهم. فالشباب والشابات لا يعرفون عن اهل البيت عليهم السلام شيئاً لأنهم تم تغيبهم الطلاب والطالبات في المقررات الدراسية ولا يسمعون عنهم في المنبر الضرار. كما أن

النشء لا يعلم أن أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن الخطاب واتباعهما هم من حرموا الامة وشبابها من تمام النعمة وكمال الدين الاصيل كما قلنا سابقاً. حيث لا يعلم غالبية الشباب بصفة عامة والمجتمع بصفة خاصة هذه الحقيقة الموجودة في أمهات كتبهم ولكنها مُدَبَّسَةٌ تدببياً معنوياً ولا يطلعون عليها لأن الكهنوت اعطى صورة مستصعبة لتناول أمهات الكتب حتى يحتكر هو الامر لنفسه ويحقن في الناس جرعه التي يريدونها فينهبون في كل خطبة جمعة بأكذوبة المروية المرسله والمختلقة والمفبركة والتي لا سند لها والتي تقول "كتاب الله وسنتي" ويحرم الشباب من حديث النبي صلى الله عليه وآله الصحيح والمتواتر في كل الكُتُب والذي يقول، "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم". ونتيجة لحرمان الناس من هذا الحديث النبوي الصحيح والمتواتر بصيغ مشابهة في أمهات الكتب تسَلَّت وتسلست الثُرُهَات والأفكار الضالة إلى الامة عبر التاريخ كانت السقيفة رأس افعالها ومُدَبَّب حريتها وانتجت في القرن العشرين الآلاف من نماذج الضال محمود محمد طه بأسمائهم الخاصة ومناهجهم المنحرفة التي ما هي إلا امتداد لانحراف قحافي وصهاكي وعفاني وخوارجي وسفياني وجبروتي وطاغوتي يبزر الانحراف من الدين نفسه بطرق كثيرة منها الطرق الجبرية كما فعل من قبل الناكث عمر بن صهاك ومعاوية بن ابي سفيان وفي القرن العشرين محمود محمد طه الذي ادعي أن الله تعالى أراد للامة هذا الحال المزري والله تعالى بريء مما يقول محمود محمد طه.

وكما سبق ان وضحنا فإن الجبر هو أحد أدوات الباطنية الأولى والتي يتم استخدامها لإلغاء دور العقل وحرية الاختيار ولذلك يفشل العقل، في مثل تلك المجتمعات الجبرية، في إدراك ومعرفة الحق وأهل الحق ولا يمكن لمجتمع يسود فيه هذا الواقع ان يتعرّف على الدين الصحيح لأن الانسان يكون مُكَبَّلًا بإصر واغلال المذاهب المقَدَّمة له والمحقونة فيه وتحت سيطرة السلطات الطاغوتية

والجبتية التي تستعده بالتعاون والتآمر مع الكهنوت الضال وتبرير مخلق ومفبرك من الدين نفسه يدّعي أن ذلك الحال هو ما أراد الله تعالى والله تعالى بريء مما يدعون. ولذلك فبمجرد ظهور مخطّ أبله كمحمود محمد طه يتعرّض الفرد البسيط الذي لا يملك المعلومة الصحيحة والمرجعية الصحيحة في مثل هذا المجتمع لاختلاط الأمور أمامه ولا يستطيع أن يعرف الحق من الباطل ولا الخير من الشر. وفي بيئة كهذه نشأت تُرّهات محمود محمد طه والمشروم الذي يتّبعه والذي ينقع بأباطيله بجرأة وقحة في المجتمع حتى الآن وسينشأ المزيد من امثالهم ولا يمكن الوقوف في وجه هذه التُّرّهات والاباطيل إلا من خلال التوعية والتتوير الذي يجب ان يشمل حتى من ينتج تكل الترهات والاباطيل وليس من خلال قتله.

ولذلك فإنني بالقدر الذي أُدين به تُرّهات وخُزُعبلات وهُرطقات محمود محمد طه الضلالية فإنني أُدين أيضاً إعدامه لأن من قام بإعدامه كان جاهلاً بالدين كجهل محمود محمد طه نفسه بالدين. فالقتل ليس حلاً ضد من ينتج الكلمة أو يعتق عقيدة أخرى. كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم أنه حتى بعد فتح مكة أنه كان هناك ممن يُسمون "صحابية" ظلوا يعبدون اللآت والعُزرى سراً في بيوتهم ولم يفعل النبي صلى الله عليه وآله لهم شيئاً لأنهم قد القوا السّلاح ولا يقفون عائقاً أمام انتشار الدين الإسلامي ولم يحاربهم النبي صلى الله عليه وآله في السابق إلا لأنهم كانوا يعيقون إعاقة مُسلّحة انتشار الدين وليس من أجل إجبارهم على دخول الإسلام أو البقاء فيه. ولذلك فإن اعدام محمود محمد طه لم يكن له أي مسوّغ شرعي بل كان تصرفاً ظالماً.

المصادر:

1. البداية والنهاية، الايضاح، المناقب للكوفي، تفسير البغوي، الكامل لابن الاثير، موسوعة الامام علي في الكتب والسنة لمحمد الريشوري
2. سورة الرعد: 17
3. سورة هود: 28
4. في ظلال نهج البلاغة: محاولة لفهم جديد بشرح محمد جواد مغنية
5. الوسائل للحر العاملي عن كتاب كفاية الاثر
6. سورة الأعراف: 18

محاصرة الكهنة الجهلة القتلة

إن محاصرتي للكهنة هنا بالأسئلة ليست دفاعاً عن محمود محمد طه الذي اثبت التناول أعلاه ضلاله وإدانتني له وإنما أثبت من خلال الأسئلة التالية ان الكهنة مزدوجي المعايير وانهم لا يحمون الدين وليس مهمم حماية الدين أصلاً لأنهم أصلاً لا يعرفون كنه الدين الأصيل وإذا عرفوه فهم ممن يضعون اصابعهم في آذانهم ويستغشون ثيابهم ويستكبرون استكبارا كما كان يفعل¹ أحمد بن حنبل، فعل الكفار من قوم نوح، في جلسات محاضرات استأذه الصنعاني عندما يسمع حديثاً نبوياً يفضح الصحابة المنحرفين. ولذلك فيمكن الجزم أن الكهنة الذين أعدموا محمود محمد طه والذين يؤيدون ذلك كانوا في ضفة بينما الدين الإسلامي الاصيل كان في ضفة أخرى. وإنما كان دافعهم وراء إعدام محمود محمد طه، كما قلنا سابقاً، هو حماية سلطانهم الكهنوتي ونسختهم المزيّفة من الدين والاستمرار في الاستحواذ على قطيعهم الذي في حظيرتهم. فمحمود محمد طه كان ضالاً ولكنه لم يكن يستحق القتل وفقاً لدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله. فمن اين اتى الكهنة بدينهم الدموي القاتل ذلك؟ يبدو أنهم تأثروا بصحابتهم المنحرفين الذي لم يتوانوا في مهاجمة حتى بيت العترة عليهم السلام والتهديد بحرقهم! فمن خلال هذه الأسئلة نريد أن نقول للكهنة أن هناك في التاريخ صحابة و"صحابيات" ارتكبا جرائم وانحرافات وضلالات وموبقات أكبر وأشنع وأخطر وأفظع مما ارتكبتها محمود محمد طه لكن الكهنوت يترضى عن أولئك الصحابة المنحرفين ليل نهار ويأخذ عنهم ما يسميه هو الدين ومع ذلك يدين شطحات وتُرّهات محمود محمد طه. ولذلك فإنه من المثير للاستغراب والدهشة أن الكهنوت الجاهل والقاتل والسقيفي ترتفع عقيرته ويهاجم ضلاليات محمود محمد طه الذي هو ضلالي في انتاجه لأنه سقيفي في جوهره بينما يغض الكهنة الطرف عن السقيفة القديمة بكل ضلالهم الذي مهّد لظهور امثال محمود محمد طه!! فهل ذلك الكهنوت الجاهل والدموي لا يعرف الطبيعة الفلتوية والضلالية للسقيفة التي عبّدت الطريق لأمثال محمود محمد طه

فيترضى عن اقطاب تلك الفلثة ويدين محمود محمد طه؟ ولذلك، وفي هذا السياق، نريد ان نوجه اسئلتنا التي تحاصر الكهنة القتلة الذين عاشوا أو يعيشون بين مُعْتَلَفهم ونفيلهم يأكلون كما تأكل الانعام ويسلحون كما تسلح الخنازير ويتكاثرون كما تتكاثر الكلاب ولا يعرفون من الدين سوى آية مثتى وثلاث ورباع:- هل تُرْهات السلفية والتميمية والوهابية والاخوانية التي تنهل من مصادر تمتلئ بتعابير مثل "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" أقل ضللاً من تُرْهات وشطحات محمود محمد طه أو مقبولة لأي انسان يعرف الدين الإسلامي معرفة صحيحة؟ أصلاً، من اين نشأت تُرْهات وخزعبلات وشطحات محمود محمد طه سوى من التُّرْهات والخزعبلات والشطحات والفلتات الكبرى التي احتقن بها محمود محمد طه منذ صغره ناهلاً من ارث انحرافات من يسمونهم الصحابة ومؤامراتهم ضد النبي صلى الله عليه وآله وانقلابهم السقيفي الذي اوجد كل هذه المذاهب المتلاطمة والمتناقضة والمليئة بالكذب والتزوير والتضليل؟ فهل فعل محمود محمد طه فعلاً بذلك المستوى من الايباق والجُرم الذي فعله عدد من الصحابة الكبار منهم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك عندما حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وآله نفسه في العقبة عند عودتهم من تبوك وذلك من خلال محاولة تنفير ناقته ليسقط من على الممر الجبلي الضيق إلى قاع الوادي والذي رواه الراوي الوليد بن جميع؛ الثقة عند البخاري ومسلم وغيره، إلا أن ابن حزم الاندلسي في كتابه المحلى² كشف الحقيقة ولكنه تمحل وتخرض وتحايل في تبرئته للناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك ومن كان معهما ولذلك جرح ابن حزم الاندلسي الراوي الوليد بن جميع الذي هو ثقة بل ومن رواة البخاري ومسلم وذلك من أجل أن يحمي اصنامه الكبار المتأمرين على حياة النبي صلى الله عليه وآله؟ وللأسف فقد تم دفن تلك الرواية ومحوها من الكُتُب فاختفت تلك الرواية من كُتُب ارث السقيفة التي مهنتها الأساسية هي الحذف والقطع والبتر والاختفاء والتزوير والتضليل والخداع والتحايل من اجل حماية المنقلبين والناكثين والخائنين والظالمين؟ فاذا أدان الكهنوت الجاهل محمود محمد طه على شطحاته في الدين وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة والتوبة فلماذا لا يدين الكهنوت أولئك الصحابة الكبار ومن بينهم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك الذين تأمروا على حياة النبي صلى

الله عليه وآله وارانداوا قتله أثناء عودته من تبوك؟ فجرم محمود محمد طه لم يكن أكبر من تلك الجريمة التي استهدفت حياة النبي صلى الله عليه وآله. بل إننا نسأل الكهنوت الدموي والمُجرم الذي لا يتبع سنّة النبي صلى الله عليه وآله بل يعيش ازهاق الأرواح من دون وجه حق: ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله لأولئك الصحابة الكبار المتأمرين على حياته في رحلة عودته من تبوك؟ ألم يعف عنهم؟ فهل التأمّر على حياة النبي صلى الله عليه وآله أشنع وأكبر جرماً وأفظع إيباقاً أم هرطقات وخزعبلات محمود محمد طه الباطنية؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن المتأمرين على حياة النبي صلى الله عليه وآله ويدين محمود محمد طه على تُرّهاته وخزعبلاته ويقتله؟ ولماذا هذا الاعتوار في عيون الكهنة؛ قديمهم ومعاصريهم؟ لماذا لهم عين واحدة تنظر لموضوعين متشابهين لكنها تُصدِر فيهما حكمين مختلفين رغم انهما امر واحد؟ ألا يعلم الكهنة الاغبياء أن النبي صلى الله عليه وآله قد عفا على من تأمروا على وجوده وحياته الشريفة؟ فلماذا ظل الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جريمة أكثر إيباقاً وشناعة من جريمة الناكث عمر بن صهاك الذي، وبكل صلّف ووقاحة وسماجة وقلة ادب، سب وشتم مقام وجلال النبوة عندما اتهم النبي صلى الله عليه وآله بفقدان العقل والوعي وقاد الناكث عمر بن صهاك من يقولون أن النبي صلى الله عليه وآله قد "هجر" والعياذ بالله؟ حيث قال عمر بن صهاك، بوقاحة وقلة ادب في النبي صلى الله عليه وآله، "ان الرجل ليهجر"³ وبذلك شكّ الناكث عمر بن صهاك، بكل قلة ادب ووقاحة، في السلامة العقلية للنبي صلى الله عليه وآله حتى طرده النبي صلى الله عليه وآله من بيته فأصبح الناكث عمر بن صهاك، كالحكم بن العاص؛ طريد النبي صلى الله عليه وآله؟ لكن لا يذكر الكهنة هذه الحقيقة أبداً للناس لأنها ستتسبب في سقوط معتقدتهم المتهدّم والمتهاك والأيل للسقوط والذي يعتلفون ويسلحون وينكحون النساء من وراء الدخّل المادي الذي يكسبونه من اعتقادهم به. فهل أتى محمود محمد طه بكلام أو فعّل فعلاً أكبر طامة أو أكثر إيباقاً أو أفظع جرماً أو أكثر شناعة مما

قاله الناكث عمر بن صهاك في مقام وجلال النبوة؟ بل ماذا فَعَلَ النبي صلى الله عليه وآله للناكث عمر بن صهاك، الذي رفض نصف الدين، أكثر من أنه طرده من عنده؟ فإذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته في الدين فلماذا لا يدين الناكث عمر بن صهاك على موبقاته وقلة ادبه تجاه مقام وجلال النبوة؟ لماذا الترصّي على الناكث عمر بن صهاك وادانه محمود محمد طه واعدامه؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟ هل ارتكب محمود محمد طه جُزماً أكبر من جرم الناكث عمر بن صهاك الذي منَع النبي صلى الله عليه وآله من كتابة وصيته التي تحفظ الأمة في بوتقة الهداية وتحميها من الضلال؟ ألم يؤسس الناكث عمر بن صهاك، بذلك التصرف المنحرف، لضلال الامة ويهندس لها تيهها وانحرافها الذي تقبع فيه حتى الآن؟ ألم تكن شطحات أمثال محمود محمد طه الذي يعدمهم الكهنوت ما هي إلا تمخّضات من منهج الناكث عمر بن صهاك الذي اسسه لمن يتبعه؟ ألا يعلم الكهنوت أن جريمة الناكث عمر بن صهاك تلك تجاه الدين الإسلامي كانت تساوي جريمة السامري تجاه دين نبي الله موسى عليه السلام ولا تساوي شطحات محمود محمد طه إلا شيئاً قليلاً منها؟ ألم يؤسس الناكث عمر بن صهاك للضلال الذي تعيشه المجتمعات التي تسمي نفسها سُنية اليوم؟ فهل فَعَلَ محمود محمد طه فعلاً بهذا المستوى من الإيذاء والجُرم الذي فَعَلَهُ الناكث عمر بن صهاك؟ بل ماذا فَعَلَ النبي صلى الله عليه وآله للناكث عمر بن صهاك الذي منعه من كتابة الوصية الهداية التي تحافظ على هداية الامة وتُبَعدها عن الضلال أكثر من انه طرده من عنده؟ ألا يعني طرد النبي صلى الله عليه وآله للناكث عمر بن صهاك واتّباعه من عنده بمثابة طردهم من الرحمة الإلهية لأن النبي صلى الله عليه وآله هو الرحمة الإلهية للعالمين وأن طردهم من الرحمة الإلهية يعني انهم ملعونون لو كان الكهنة يفهمون الدين الإسلامي الاصيل ويتدبّرونه بشكل صحيح ويتعبّدون به؟ اين هم الكهنة من الدين الإسلامي الاصيل وأين هم من التدبّر والتفكّر الصحيح؟ فلماذا يترصّي الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويقتله؟ لماذا الكهنة،

قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جُزماً أكبر من جرم الناكث عمر بن صهاك الذي رفض رفضاً باتاً، وأمام النبي صلى الله عليه وآله، كمال الدين ونعمته. ألم يرد الناكث عمر بن صهاك على النبي صلى الله عليه وآله وقال الناكث عمر بن صهاك للنبي ص وآله بكل صلف وعجرفة "حسبنا كتاب الله" وبذلك حاول الناكث عمر بن صهاك فصل الأمة عن الثقل الثاني؛ العترة أهل البيت عليهم السلام، وبذلك ربط الناكث عمر بن صهاك من يتبعونه بالقرآن المجرد فقط؛ رغم جهل عمر بن صهاك بحكم الطهارة المذكور في القرآن، ضارباً بذلك نهج العترة عليهم السلام والسنة النبوية بعرض الحائط؟ فهل أتى محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحرافات الناكث عمر بن صهاك الذي أسس لمذهب الأخذ بالرأي الشخصي وضرب النص بعرض الحائط وعصى أوامر القرآن التي تُشدد على طاعة النبي صلى الله عليه وآله والأخذ بكل ما يأتي به ولكن رد الناكث عمر بن صهاك على النبي صلى الله عليه وآله والراد على النبي صلى الله عليه وآله، وفقاً للنص القرآني، فهو مُحاد وعاص لله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله ووفقاً للقرآن فهو ملعون في الدنيا والآخرة؟ فلماذا يتّرضى الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويقتله؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جُزماً أكبر من جرم الناكث عمر بن صهاك الذي رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وآله يوم رزية الخميس وشكك في السلامة العقلية للنبي صلى الله عليه وآله واتهمه بالهجر بل وقدم الناكث عمر بن صهاك البديل الصهاكي القائم على ما يمكن تسميته "نواة النزعة الباطنية القديمة" والتي تقول، "حسبنا كتاب الله" والتي كان الهدف الباطني من وراءها محاربة السنة النبوية التي توّضح فضائل ومقام ودور أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى

الله عليه وآله وبذلك رفض الناكث عمر بن صهاك طريق الهداية المتكاملة التي وصفها النبي صلى الله عليه وآله؛ الثقلين: كتاب الله تعالى والعترة صلى الله عليه وآله، وتسبب الناكث عمر بن صهاك بذلك في انحراف الناس إلى يومنا هذا وما باطنية وانحراف أمثال محمود محمد طه إلا من تمخّضات ذلك الانحراف الأول وتلك الباطنية القديمة؟ ألم ينشأ الضلال بسبب حرمان الأمة من وصية الهداية النبوية؛ عدل القرآن الذين هم العترة عليهم السلام؛ حملة السنّة النبوية الحقيقيين؟ فإذا هاج الكهنوت هيجان الثور في متجر الخزف ضد محمود محمد طه وأدان شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة، فلماذا لا يهيج الكهنوت ويدين الناكث عمر بن صهاك الذي اعتمد على رأيه في قبال النصّ وتسبب في ضلال الأمة فيتبرأ منه؟ ألا يعلم الكهنوت أن عمر بن صهاك كان يمتطي حمار رأيه في قبال النصّ القرآني والنبوي وأن محمود محمد طه لم يفعل أكثر من ذلك؟ فلماذا يترصّي الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويقتله؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جرماً أكبر من جرم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان الذين منعوا الناس من تداول سنّة النبي صلى الله عليه وآله أو التحدث بها واخافوا الناس لكيلا يتداولوها⁴ بل ألم يحرق الناكث ابوبكر بن ابي قحافة⁵ خمسمائة من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وكذلك فعل الناكث عمر بن صهاك بالكثير من الأحاديث النبوية؟ فلماذا يدّعي الكهنوت أنه سُني بينما يتّبّع ويترصّي عمّن حرق السنّة النبوية ومنع تداولها وحرقها حرقاً ودفنها دفناً وطمسها طمساً؟ فهل جاء محمود محمد طه بموبقة أفضح من هذه؟ ألم يفرض الناكث عمر بن صهاك الإقامة الجبرية⁶ على من ينشر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم يخدع الناكث عمر بن صهاك الناس ويجمع منهم أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي كانت بحوزتهم ومن ثم خذلهم وحرقها؟⁷ ألم يأمر حمّال الخطايا عثمان بن عفان الناس ألا يتداولوا أي

حديث نبوي غير ذلك الذي كان مسموحاً بتداوله في عهد الناكث ابوبكر بن ابي قحافة وعهد الناكث عمر بن صهاك؟⁸ وبذلك ألم يساهم كبار اقطاب السقيفة في كتم الحق وطمس التبيان ودفن الحديث النبوي؟ ألم تظل السنّة النبوية مكتومة لأكثر من مائة عام مما تسبب ذلك في ضياع الكثير من السنّة النبوية وأدى ذلك إلى ضلال الناس وانحراف المجتمعات إلى يومنا هذا؟ ومحمود محمد طه ما هو إلا نتاج تصرّفات الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان. ألم يتضاعف ضلال الامة بسبب منع اقطاب السقيفة ومن والاهم السنّة النبوية؟ ألم يتسبّب منع تداول السنّة وحرّقها في فشل تناول الناس للقرآن الكريم إلا تلحيناً وتباكياً؟ فأيهم أشنع جريمة: منع اقطاب السقيفة للناس من تداول السنّة النبوية وحرّقها وجرمان الامة من السنّة النبوية أم خُرْعبلات وهرطقات وتُرّهات محمود محمد طه؟ فاذا تحرّك الكهنوت لإدانة محمود محمد طه على شطحاته وتُرّهاته وهرطقاته وعمل على إعدامه وجرمانه من حق الحياة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان ومن سار على دربهم والبراءة منهم بسبب منّهم للسنّة وطمسها ودفنّها؟ فلماذا الترصّي على الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان وادانته محمود محمد طه وقتله؟ لماذا هذا الاعتوار في عيون الكهنة؛ قديمهم ومعاصريهم؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

فأيهم أكبر جرماً وأفظع إيباقاً: قيام المنقلابين بسبب وشم النبي صلى الله عليه وآله ومنعهم له من كتابة وصيته واتهامهم له بالهجر وفقدان الوعي العقلي ورفضهم العترة عليهم السلام الذين هم الثقل الثاني بعد القرآن والحملة الحقيقيين للسنّة النبوية ومن ثم قيام المنقلابين بإلغاء وحرّق ومنع السنّة النبوية التي تفضحهم ومنعهم الناس من تداولها أم تُرّهات وهرطقات وخُرْعبلات التائه محمود محمد طه الذي لم يرتكب ذلك المستوى من موبقات المنقلابين السقيفيين وإنما قال قوله المنحرف في القرآن والسنّة النبوية وهو جاهل فيهما بسبب تجهيل السقيفة له؟ فلماذا

أعدم الكهنوت الضال وسلطته السياسية المنحرفة محمود محمد طه التائه ولم ينطق ببنت شفه ضد الموبقات والطامات اعلاها والتي ارتكبها اقطاب السقيفة؟ فبالرغم من شتم المنقلبين للنبي صلى الله عليه وآله وتشكيكهم في سلامته العقلية ومنعهم له من كتابة وصيته وردهم عليه ومحادثهم ومعصيتهم له، فهل فَعَلَ لهم النبي صلى الله عليه وآله شيئاً أكثر من طردهم من عنده؟ فلماذا الترضي على المنقلبين وإدانة محمود محمد طه واعدامه وحرمانه من حق الحياة؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي جعل الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَلَ فعلاً أكبر طامئةً أو أكثر إيباقاً أو جُرماً مما جاء به ذو الخويصرة الذي، بكل وقاحة وقلة أدب، اتهم النبي صلى الله عليه وآله في عدالته عندما قال ذو الخويصرة بوقاحة ونذالة وقلة أدب، "يا رَسُولَ اللَّهِ اعدِلْ"⁹؟ فهل هناك كلام أكثر إيباقاً أو أكبر طامئةً من هذا القول الشنيع الذي أتى به ذو الخويصرة في حق أعدل خلق الله تعالى؟ ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله لذئ الخويصرة؟ لماذا لم يسنن الكهنة بسنة النبي صلى الله عليه وآله في المحافظة على دماء الناس؟ هل أتى محمود محمد طه بكلامٍ أو فَعَلَ فعلاً أكبر طامئةً أو أكثر إيباقاً أو جُرماً مما جاء به ذا الخويصرة في حق النبي صلى الله عليه وآله؟ لماذا دائماً الكهنة؛ اتباع السقيفة، على اعتاب استباحة دماء وارواح الناس من خلال فتاوي دموية لا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ من الذي جعل الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ هل يمثل الكهنوت دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله اللذين هما رحمة للعالمين؟ ألا يوضح ذلك أن الكهنة يمثلون دين اقطاب السقيفة الذين يعتريهم الشيطان ويستبيحون أرواح المسلمين واعراضهم؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة

لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله
الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

بل ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله بعائشة الحميراء التي تنكّر نبوته
وتتّهمه في عدالته، كما فعل ذو الخويصرة، عندما قالت لمقام وجلال النبوة قولتها
الشنيعية والناكرة لنبوة النبي صلى الله عليه وآله كما هو مذكور في السيرة الحلبية
ومضمونها "أنتك تزعم أنك رسول الله. فقال: أفي شكٍ أني رسول الله أنت؟ قالت:
فمالك لا تعدل؟"¹⁰ فموبقة عائشة الحميراء هذه أسوأ من طامة ذو الخويصرة لأن
طامة ذو الخويصرة جاءت بصيغة الانشاء "اعدل" بينما جاءت موبقة عائشة
الحميراء بصيغة الإخبار "فمالك لا تعدل؟" بل كانت صيغتها توضّح انها لم تؤمن
بنبوة النبي صلى الله عليه وآله كما هو واضح في نصها، "أنتك تزعم أنك رسول
الله!" ولم نجد من عائشة رداً على سؤال النبي صلى الله عليه وآله، "أفي شكٍ أني
رسول الله أنت؟" لكي تثبت إيمانها. فهل هناك كلاماً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو
أفطع جُرمًا أو أكثر شناعةً من هذا القول العائشي الحميراوي الشنيع في حق رسول
الله صلى الله عليه وآله؟ فهل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَلَ فعلاً أكبر طامةً
أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا مما قالت عائشة الحميراء لمقام وجلال النبوة؟ فإذا
ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وخزعلاته في الدين وعمل على
قتله فلماذا لا يدين عائشة الحميراء على موبقاتها وقلة ادبها تجاه مقام وجلال النبوة
ويتبرأ منها؟ فلماذا يترصّي الكهنوت عن عائشة الحميراء بنت الناكث ابوبكر بن
ابي قحافة ويدين محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فَعَلَ محمود محمد
طه شيئاً أكثر من سَيْرِهِ عَلَى خُطَى المنحرفين القُدَامَى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت
الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة أوصياء على دين
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا
الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من
عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى
الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

بل ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله لعائشة الحميراء التي جعلت لله
تعالى وللنبي صلى الله عليه وآله هوى؛ وحاشاهما! ألم تُقَلِّ عائشة الحميراء للنبي

صلى الله عليه وآله قولتها الشنيعة، "ما أرى ربك إلا يسارع في هোক".¹¹ فهل هناك كلام أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أفضح جرماً أو أكثر ضللاً من هذا القول الشنيع في حق الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله؟ أيجعل شخص يدعي الايمان هوى لله تعالى جل شأنه وللنبي صلى الله عليه وآله الذي يقول فيه القرآن، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾¹²؟ فهل أتى التائه محمود محمد طه بكلامٍ أو فعلٍ فعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جرماً أو أفضح شناعةً مما قالتها عائشة الحميراء في حق جلال الله تعالى ومقام النبوة؟ ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله لعائشة الحميراء بنت الناكث ابي بكر؟ فإذا أدان الكهنوت محمود محمد طه التائه على شطحاته في الدين واستباح دماءه بل وقتله فلماذا لا يُدين عائشة الحميراء أيضاً على موبقاتها وقلة ادبها مع جلال الله تعالى ومقام النبوة؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن عائشة الحميراء بنت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فعل التائه محمود محمد طه شيئاً أكثر من سيره على خطى المنحرفين القدامى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟ هل أتى الضال محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحراف من أتوا بالإفك على السيدة ماريا عليها السلام؟ وإذا صدقنا، جدلاً وتنزلاً، حدوتة عائشة الحميراء بأن الافك كان فيها، بل لم يكن فيها أبداً، بل كان في السيدة ماريا عليها السلام، فلماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله لمفبركي ومختلقي ذلك الافك؟ هل عاقبهم؟ وإذا صدقنا جدلاً وتنزلاً حدوتة عائشة الحميراء بأن الافك كان فيها، ولم يكن فيها أبداً، وأن "الصحابي" حسان بن ثابت كان مشاركاً فيه، فلماذا يترضى الكهنوت عن "الصحابي" حسان بن ثابت (المفتري الافك حسب حدوتة عائشة الحميراء) ويدين شطحات وتُرّهات التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه الشاطح فعلاً أكبر جرماً مما فعله حسان بن ثابت؟ فلماذا ازدواجية

المعايير؟ لماذا العين المعنوية للكهنة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى التائه محمود محمد طه بذنب أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من ذنب عائشة وحفصة اللتان ادانهما القرآن الكريم في سورة التحريم وقال فيهما، ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾¹³ وذلك بسبب تمردهما وتظاهرها على النبي صلى الله عليه وآله وقد طلب الله تعالى منهما التوبة وهددهما بجيش من المؤمنين والملائكة تحت القيادة الإلهية المباشرة! ولم تنزل بعد ذلك آية قرآنية تُثبِت توبتهما ولم ينتج النبي صلى الله عليه وآله حديثاً يثبت توبتهما؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن عائشة وحفصة ويدين شطحات وثرهات التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل التائه محمود محمد طه جريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جريمة عائشة وحفصة التي استوجبت الإدانة والوعيد والتهديد الإلهي الباقي في القرآن ويُنْتَلَى إلى يوم القيامة؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معنوية؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى التائه محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحرافات الفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر بن أبي قحافة التي ملأت ما تسمى بالصحاح بالمرويات المُخْتَلَفَة التي تسيء للنبي صلى الله عليه وآله وتشين صورته القدسية وُسْمَعَتَه الإلهية بل وُسَبِّت للنبي صلى الله عليه وآله من المرويات المُخْتَلَفَة المشينة ما

يُشعل الرأس شيباً؟ ألم تتحوّل تلك المرويات العائشية الفاحشة والمُختلّقة والمفبركة إلى دليلٍ للمستشرقين ليطعنوا في النبي صلى الله عليه وآله ومصداًراً لأعداء الدين لينتجوا الأفلام والكاريكاتيرات التي تُسيء للنبي صلى الله عليه وآله وتشوه صورته الإلهية؟ فهل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول، "والله لقد كذبت عائشة" وأن النبي صلى الله عليه وآله بريء من كل ما فبركته الفاحشة عائشة في حقه أم أنه يتفق مع اساءات الفاحشة عائشة للنبي صلى الله عليه وآله ويساهم بذلك في الاستمرار في تشويه صورة وسمعه نبي الله تعالى الإلهية والذي مدحه الله تعالى في القرآن ووصفه بأنه على خلق عظيم وأنه رؤوف رحيم؟ لماذا لا يتحرك الكهنوت من اجل اسقاط تلك المرويات المختلقة من مصادره حتى لا يعتبرها المستشرقون وأعداء الدين مرويات مُعتبره فيأخذونها ويتخذونها مدخلاً للإساءة لمقام النبوة من خلال اعلامهم الفاسق؟ ألا توجد تلك المرويات المفبركة والتي تسيء لمقام النبوة في مصادر من يتسمون بأهل السنّة بينما هم في الحقيقة أهل البدعة والخدعة والكذب والتحايل والبهتان؟ فهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ او فَعَلَ فعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُزماً أو أكبر شناعةً مما جاءت به الكاذبة عائشة بنت الناكث ابي بكر في كُتُب ومصادر الكهنة عندما اتهمت النبي صلى الله عليه وآله زوراً وبهتاناً بمحاولته الانتحار بالسقوط من اعلى الجبل؟¹⁴ هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول، "والله لقد كذبت عائشة" وحاشي للنبي صلى الله عليه وآله؛ سيد المؤمنين، أن يُفَعَلَ فِعْلُ اليائسين؟ وهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ او فَعَلَ فعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُزماً أو أكبر شناعةً مما جاءت به الفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر في كُتُب الكهنة عندما كذبت قائلة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتكئ على حجرها وهي حائض ويقراً القرآن؟¹⁵ هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول، "والله لقد كذبت عائشة" وحاشي للنبي صلى الله عليه وآله؛ سيد الطهر والاطهار وأطهر الخلق أن يفعل ذلك؟ وهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ او فَعَلَ فعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُزماً أو أكبر شناعةً مما جاءت به الفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر في كُتُب الكهنة عندما ادعت كذباً وبُهتاناً أنه إذا كانت إحداهن حائضة واراد النبي صلى الله عليه وآله أن يباشرها امرها أن تترز في فور حيضتها ثم

يباشرها؟¹⁶ هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول، "والله لقد كذبت عائشة" وحاشي للنبي صلى الله عليه وآله؛ سيد الطهر والاطهار وأطهر الخلق أن يفعل ذلك؟ فهل سيخالف سيد المؤمنين والمتطهرين؛ النبي صلى الله عليه وآله أمر القرآن الذي يقول، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَرِلُوا الْبَسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾¹⁷؟ وهل كان للنبي صلى الله عليه وآله فقط عائشة كزوجة أم أن عائشة الفاحشة ارادت ان تتخلص من وصمة "الحميراء" فحاولت ان تصوّر للناس أنها كانت كل شيء في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولم تكن أكثر من زوجة عاصية ومتمردة ادانها القرآن مع حفصة؟ أين عقل الكهنوت الذي يتزك كل هذه الأكاذيب المسجلة في مصادره والتي تسيء للنبي صلى الله عليه وآله ومن ثم يترصّي عن منتجها ومع ذلك يُطارِد محمود محمد طه التائه ليقبله بسبب شطحات وخزعلات فقهية باطنية وعرفانية منحرفة كان من السهل دحضها لو كان الكهنوت يملك عقلا؟ وهذا غييض من فيض أكاذيب عائشة المشينة والمقيتة والشنيعة في حق النبي صلى الله عليه وآله. ونعتذر لمقام النبوة الطاهر والسامي على سرد هذه الاكاذيب والمشينات العائشية الفاحشة والمريضة لأن هدفتنا كشف وفضح ودحض اكاذيبها على مقام النبوة وفضح الكهنوت الذي يحرس هذه الأكاذيب ويترصّي عن منتجها وتثور عقيرته على من ارتكبوا ما يمكن ان نسميها ضلالات وتُرْهَات في مقابل تلك الجرائم والموبقات. ونقسم بالله تعالى بأن عائشة كاذبة بل ومن أكبر الكاذبين على النبي صلى الله عليه وآله لأن لنا مُسْتَمْسَك يتجسّد في أن عائشة تحترف مهنة الكذب على النبوة وهي نفسها تعترف بذلك. حيث اعترفت عائشة نفسها أنها وحفصة كانتا تتواطآن وتتآمران على النبي صلى الله عليه وآله وتكذبان عليه كما هو في حديث المغافير عندما روت عائشة قائلته، "انّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ رَبِّئِبِ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قَالَتْ: فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ أَيْتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ، اَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟"¹⁸ فهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ أو فَعَلَ فِعْلاً أكبر طامةً أو إيباقاً أو شناعةً مما جاءت به عائشة الفاحشة بنت الناكث ابي بكر في حق النبي صلى الله عليه وآله فيما تسمى تراث من يسمون انفسهم أهل السنة وما هم إلا اتباع سُنَّة

السقيفة والامويين؟ فإذا ادان الكهنوت شطحات وتُرّهات محمود محمد طه فلماذا لا يدين عائشة الفاحشة أيضاً على موبقاتها وأكاذيبها الشنيعة والمشينة في حق النبوة بشكل عام وفي حق النبي صلى الله عليه وآله بشكل خاص؟ لماذا يترصّي الكهنوت عن الفاحشة عائشة بنت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه لمجرد شطحات وترهات يُمكن دحضها بطريقة علمية لو كان للكهنوت عقل أو علم؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من سيّره على خُطى المنحرفين القُدّامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل أن عائشة الحميراء قد اقترت بلسانها بأنها أحدثت بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم تقل عائشة، "إني أحدثت بعد رسول الله حدثاً"؟¹⁹ هل يُدرك الكهنوت الغبي ان قول عائشة الحميراء أعلاه يدينها وفقاً لحديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول، "كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"²⁰ ووفقاً لحديث الحوض ايضاً؟ هل أقرّ محمود محمد طه بأنه قد أحدث رغم انه هو أيضاً قد أحدث إحداثاً موبقاً ولكنه هل اقر كما اقترت عائشة بذلك؟ فإذا ادان الكهنوت محمود محمد طه التائه على شطحاته وتُرّهاته التي يعتبرها الكهنوت احداثاً فلماذا لا يدين الكهنوت عائشة الفاحشة ايضاً على احداثها رغم أنها قد اقترت بذلك بنفسها؟ فهل باء عائشة تجر في مسألة الاحداث ولا تجر باء التائه محمود محمد طه في نفس الامر؟ فلماذا يا كهنة ازدواجية المعايير ولماذا هذا النظر بعين عوراء؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من سيّره على خُطى المنحرفين القُدّامى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح

بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحرافٍ أكبر من انحراف المفتري ابوبكر بن ابي قحافة الذي فبرك مروية أحادية تدعي كذباً ان النبي صلى الله عليه وآله قال، "لا نورث، ما تركنا من صدقة"²¹ لكي يظلم السيدة فاطمة عليها السلام ويحرمها من حقها الشرعي الذي أعطها لها الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله؟ ألم تعتبر السيدة فاطمة عليها السلام ابوبكر بن ابي قحافة الناكث مفترياً على الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله وتاركاً لكتاب الله تعالى ونابذاً له خلف ظهره عندما قالت له، "لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟"²² فإذا ادان الكهنوت شطحات وتُرّهات محمود محمد طه التائه وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة فلماذا لا يدين الكهنوت الجهلول الناكث والظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة الذي كذب على النبي صلى الله عليه وآله وظلم السيدة فاطمة عليها السلام وحرّمها من حقها بل وتسبب في استشهادها؟ ألم يسمع الكهنوت أن من كذب على النبي صلى الله عليه وآله فليتبوأ مقعده من النار؟ ألم يسمع الكهنوت بالحكم الشرعي من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام على الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة بأنه من أئمة الكفر ونابذ كتاب الله تعالى وراء ظهره وراغب في حكم الجاهلية عندما قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للظالم ابوبكر بن ابي قحافة، "وأنتم الآن تزعمون لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون؟"²³ ألا يدرك الكهنوت الجاهل أن حُكْم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في حق الناكث ابوبكر بن ابي قحافة حكم شرعي وأن حُكْمها هو كحُكْم النبي صلى الله عليه وآله الذي قال فيها أنها بضعه منه وأن "الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها"²⁴ فهل انحرافات وشطحات التائه محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُزماً أو أكبر شناعةً من جريمة الظالم والناكث والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة والتي تمثّلت في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمان العترة عليهم السلام من حقوقهم؟ فلماذا يترضّى الكهنوت الجاهل عن الظالم ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه محمود محمد طه

ويستبيح دمه؟ لماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القُدَامَى؟ فمن الذي أعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ليُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل شطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جريمة الظالم ابوبكر بن ابي قحافة التي تمثلت في إصداره الأوامر بوحشية منقطعة النظير بمهاجمة بيت السيدة فاطمة عليها السلام والإتيان بأمر المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "بأعنف العنف"²⁵ ليجبروه على بيعة المغتصب والناهب لإرث النبوة؟ ألم تعتبر السيدة فاطمة عليها السلام أن الظالم ابابكر بن ابي قحافة من أئمة الكفر والنايذ لكتاب الله تعالى خلف ظهره والراغب في حكم الجاهلية وأمرت الناس بقتاله ووعدت بلعنه²⁶ في كل صلاة تصلّيها ومنعته من حضور مراسيم تشييعها والصلاة عليها ومواراتها جثمانها الطاهر الثرى؟²⁷ فهل للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قيمة عند الكهنوت الجاهل بالرغم من أنها من أهل البيت عليهم السلام؛ أصحاب الكساء المطهّرين من الرجس، والتي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله أنها بضعة منه وان الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها؟ فإذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانته الظالم والمغضوب عليه ابي بكر بن ابي قحافة الذي ظلم السيدة فاطمة عليها السلام؛ بضعة النبي صلى الله عليه وآله، والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها؟ هل السيدة فاطمة عليها السلام رخيصة عند الكهنوت ولا قيمة لغضبها وحُكمها عندهم؟ وهل شطحات وتُرّهات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جريمة الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة التي تمثلت في مهاجمة واجتياح بيت السيدة فاطمة عليها السلام والتهديد بحرقه بمن فيه؟ فلماذا

يترصّي الكهنوت عن الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه والشاطح محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقلته؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خطى المنحرفين القدّامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

فأيهما أخطر على الإسلام والمسلمين: شيطان محمود محمد طه البطني والعرفاني المنحرف أم شيطان ابوبكر بن ابي قحافة السقيفي المنحرف والحارق للسنة النبوية والمهاجم لبيت النبوة والمهدّد بحرقه؟ فإذا كان الناكث والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة يُقر بنفسه بأن الشيطان يعتريه حين يقول، "إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا زغت فقوموني"²⁸ ولذلك فعل من الانحرافات ما فعل فلماذا احتج الكهنة التناقلة والجهلة على شيطان محمود محمد طه وادانوه رغم انه لم يقر، كما فعل الظالم ابوبكر بن ابي قحافة، باعتراء الشيطان له، وقد كان يعتريه بالفعل، ولكن لم يحتج الكهنة التناقلة والجهلة على شيطان الناكث والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة المُعلن والصريح ويستعيذوا منهما؟ فهل يعترى الشيطان الشخص إذا كان ذلك الشخص مؤمناً وقد أكد القرآن ان الشيطان لا سلطان له على الذين آمنوا؟ ألا يدرك الكهنة الجهلة أن رتبة شيطان محمود محمد طه لهي رتبة أقل بكثير من رتبة شيطان الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة لأن الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة هو الذي أسس لانحراف محمود محمد طه رغم أن الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة قد عاصر النبي صلى الله عليه وآله ورأى تجليات ومُعجزات الوحي امامه ومع ذلك لم يؤمن وسمح للشيطان بأن يعتريه؟ فلماذا يترصّي الكهنوت عن الناكث والظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة رغم اعتراء الشيطان له ويدين الشاطح محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خطى المنحرفين القدّامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة

معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من موبقات الناكث عمر بن صهاك الذي هدّد بحرق بيت فاطمة عليها السلام وتسبب في اسقاط جنينها²⁹ المُحسّن عليه السلام وكسّر ضلعها³⁰ ألم تُقل السيدة فاطمة عليها السلام بأن الناكث عمر بن صهاك، ومعه الناكث ابوبكر بن ابي قحافة، من أئمة الكفر والراغبين في حكم الجاهلية والنابذين للقرآن خلف ظهورهم وأمرت الناس بقتالهم ووعدت بلعنهم في كل صلاة تصليها ومنعتهم من حضور مراسيم الصلاة عليها ومواراتها جثمانها الطاهر الثرى؟ ألا يدرك الكهنوت أن حُكم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام على الناكث عمر بن صهاك هو حُكم شرعي وأن حُكمها هو كحُكم النبي صلى الله عليه وآله لأنها بضعة النبي صلى الله عليه وآله ولأن الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها؟ فاذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة والتوبة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الناكث عمر بن صهاك أيضاً الذي هدّد بحرق بيت بضعة النبي صلى الله عليه وآله التي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها وتسبب في كسّر ضلعها واسقاط جنينها المُحسّن عليه السلام؟ هل انحرافات وشطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جريمة الناكث عمر بن صهاك الذي هدّد بحرق بيت السيدة فاطمة عليها السلام وكسّر ضلعها وأسقط جنينها المُحسّن عليه السلام؟ فلماذا يترصّي الكهنوت عن الظالم عمر بن صهاك ويدين تُرّهات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويحرمه من حق الحياة والتوبة؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السّير على خُطى المنحرفين القُدّامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن

الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي عيّن الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من موبقة الناكث عمر بن صهاك المتمثلة في رده الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾³¹ والتي تُعطي الرخصة بالتيمم للمجنب الذي لم يجد ماء بل وردّ الناكث عمر بن صهاك أيضاً حديث النبي صلى الله عليه وآله في هذا الشأن؟ هل سمع الكهنوت الغبي الرواية التي تقول، "كنتُ عند عمرَ فجاءه رجلٌ فقال إنا نكونُ بالمكانِ الشهرَ والشهرينِ فقال عمرُ أما أنا فلم أكن أصلي حتى أجد الماءَ قال فقال عمارُ يا أميرَ المؤمنين أما تذكرُ إذ كنتُ أنا وأنت في الإبلِ فأصابتنا جنابةٌ فأما أنا فتمعكتُ فأتينا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنكرتُ ذلك له فقال إنما كان يكفيكَ أن تقول هكذا وضرب بيديه إلى الأرضِ ثم نفخهُما ثم مسح بهما وجهه ويديه إلى نصفِ الذراعِ فقال عمرُ يا عمارُ اتقِ اللهَ فقال يا أميرَ المؤمنين إن شئتَ واللهِ لم أذكرهُ أبداً فقال عمرُ كلا واللهِ لَنُؤَلِّيَنَّكَ من ذلك ما تَوَلَّيْتُ"³² ألا يردّ الناكث عمر بن صهاك هنا القرآن الكريم وقول النبي صلى الله عليه وآله ويرفضهما؟ فهل المرجعية الدينية هي لله تعالى وللنبي صلى الله عليه وآله أم للمنقلب الناكث عمر بن صهاك؟ فإذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة والتوبة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الناكث عمر بن صهاك أيضاً الذي يرفض تعاليم القرآن والحديث النبوي ويخوف من نطق به ويحكّم رأيه كما تخبرنا المروية اعلاها؟ فهل انحرافات وشطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جريمة الناكث عمر بن صهاك الذي يرفض تعاليم القرآن والحديث النبوي ويقدم رأيه الخاص عليهما؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويستبيح

دمه؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين
 القدامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي
 اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة
 بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا
 فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح
 بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل
 هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت
 الإرهابي والدموي والقاتل؟

وعلينا ان نسأل مرة أخرى: ألم يسمع الكهنة الجهلة والتناقلة أن أبا سفيان
 الذي استسلم ولم يسلم قال، عندما ولي عثمان بن عفان، المستحوذ على كل شيء،
 الخلافة المغتصبة، "يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان
 ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثه... فما هناك جنة ولا نار"؟³³
 ألم يحلف أبو سفيان، الذي يدعي الكهنة الكذابون انه أسلم وحسن اسلامه ويترضون
 عليه، بالأصنام ونكر علناً وجود جنة أو نار؟ أهذا هو إسلام وحسن اسلام أبو
 سفيان الذي جعل الكهنوت يترضى عن أبو سفيان ويُمجده لنا في المقررات
 الدراسية؟ هل أتى محمود محمد طه بذنب أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا
 أو أكبر شناعةً من ذنب ابوسفيان الذي حلف بغير الله تعالى ونكر وجود الجنة
 والنار؟ فلماذا تحرك الكهنوت بدموية ونزعة إجرامية ضد شطحات وتُرّهات محمود
 محمد طه وقتله ولكنه ظل يترضى عن أبو سفيان ويغض الطرف عن حلف أبو
 سفيان الصريح بالأصنام وانكاره الصريح وجود جنة أو نار؟ فلماذا لا يتجرأ الكهنوت
 الجاهل بالحكم بارتداد أبو سفيان العلني أو مجرد ادانته ومع ذلك يعلق الكهنوت
 وسلطته الجائرة رجل عجوز كمحمود محمد طه بطريقة مشينة على المشنقة بسبب
 أفكار باطنية صبغها بصبغة الدين؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن أبو سفيان ويدين
 محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ لماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون
 الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟
 من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة
 اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم

ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والتبيل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر من انحرافات عثمان بن عفان الذي قتل اباذر الغفاري رضي الله عنه وفتق بطن عمار بن ياسر رضي الله عنهما؟ هل سمع الكهنوت الجاهل الرواية التي تقول في هذا الشأن، "أن عثمان قام بنفسه فوطأ بطن عمار بن ياسر حتى أصابه الفتق وأغمي عليه أربع صلوات، فقضاها بعد الافاقة، واتخذ لنفسه تباثاً تحت ثيابه، وهو أول من لبس التبان لأجل الفتق"³⁴ فهل أتى محمود محمد طه بجريمة أكبر طامة أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جرائم عثمان بن عفان الذي أذى خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله من أمثال عمار بن ياسر رضي الله عنهما وابي ذر الغفاري رضي الله عنه بل وتسبب في قتل³⁵ الاخير؟ فيا أيها الكهنوت الساكت عن مظلوميّات الخيّرين من الصحابة حماية لأصنامكم المنحرفة، فإي قول من اباذر الغفاري رضي الله عنه يمكن ان يجعل حمّال الخطايا عثمان بن عفان ينفيه إلى صحراء قاحلة ليموت هناك؟ ألم يسمع الكهنوت قول النبي صلى الله عليه وآله في ابي ذر الغفاري، "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر"³⁶ أم أن تمجيد النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر رضي الله عنه لا يخص الكهنوت في شيء مادام أن اباذر رضي الله عنه قد وقف بالحق وصك به وجه صنم الكهنوت عثمان حمّال الخطايا؟! فلماذا تحرّك الكهنوت بدموية ضد شطحات وتُرّهات محمود محمد طه وقتله وغصّ الطرف عن جرائم حمّال الخطايا عثمان بن عفان في حق خيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؟ لماذا يترصّى الكهنوت عن حمّال الخطايا عثمان بن عفان ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ ومن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة

لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله
الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟
هل يعلم الكهنوت الغافل ان اقطاب السقيفة أمثال الظالم ابوبكر بن ابي
قحافة والظالم عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان قد ضيّعوا الصلاة
الصحيحة وكانوا يصلّون بالناس بصلاة غير صلاة النبي ص وآله حتى جاء عهد
أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام فصلّى بالناس صلاة ذكّرتهم بالصلاة التي
كانوا يصلّونها خلف النبي صلى الله عليه وآله؟ هل سمع الكهنوت الجاهل بحديث
أبو موسى الاشعري في مسند أحمد بن حنبل وحديث عمران بن حصين في فتح
الباري لابن حجر العسقلاني؟ ألم يقل أبو موسى الاشعري، "لقد ذكّرنا علي بن ابي
طالب صلاة كنا نصليها مع رسول الله" ³⁷ صلى الله عليه وآله؟ هل سمع الكهنوت
الاهطل بحديث عمران بن حصين الذي يقر بأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه
السلام قد صلى بهم صلاة النبي صلى الله عليه وآله. حيث يقول عمران بن
حصين، "ذكّرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله" ³⁸ صلى الله عليه وآله؟
ألا يُدرك الكهنوت الجمار ان صلاة النبي صلى الله عليه وآله قد ضاعت في عهد
الظالم ابوبكر بن ابي قحافة وعهد الظالم عمر بن صهاك وعهد حمّال الخطايا
عثمان ابن عفان حتى بعثها مرة أخرى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟
فهل انحرافات وشطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا
أو أكبر شناعةً من جريمة تضييع الظالم ابوبكر بن ابي قحافة والظالم عمر بن
صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان لصلاة النبي صلى الله عليه وآله؟ فلماذا
يترضى الكهنوت عن الظالم ابوبكر بن ابي قحافة والظالم عمر بن صهاك وحمّال
عثمان بن عفان ويدين شطحات وتُرّهات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقثله؟
هل فعّل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خطى المنحرفين القدامى
الذين ضيّعوا الصلاة؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟
فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل
الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى
يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون
ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي

الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل أن محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من انحرافات ابوهريرة الذي يعتبره حتى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحتى الناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان وعائشة الحميراء بنت الناكث ابي بكر بن أبي قحافة كاذباً³⁹ بل وأن شُعبه بن الحجاج اثبت تخليطه وتدليسه حيث أكد شُعبه بن الحجاج أن ابوهريرة كان يخلط بطريقة متعمدة بين ما سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وما سمعه من كعب الاحبار اليهودي المتأسلم ولا يفرّق بينهما.⁴⁰ هل يعلم الكهنوت الغبي أن أبا هريرة كان منقذاً دخلت من خلاله الاسرائيليات إلى التراث الإسلامي فاعتلف عليه افراد من القطيع اللاجق للسابق من أمثال اقطاب المذاهب المعتورة ومحمود محمد طه كما ترعى الخنازير على كل فُمامة ومزبلة فأنتجوا الملوثات العقدية والانحرافات المتتالية التي لوّثت الدين؟ ألا يعلم الكهنوت الجهلول أن أبا هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعدد آخر ممن يسمونهم "صحابه" هم التلاميذ النجباء لكعب الاحبار اليهودي المتأسلم الذي استجلبه الناكس عمر بن صهاك ليعمل خبيراً في الشؤون الدينية بل وعينه الناكث عمر بن صهاك مغتياً على الناس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن سوى خبير في تحريف الدين وتهويده؟ هل يعلم الكهنوت الغبي أنه كان لأولئك "الصحابه"؛ تلاميذ احبار اليهود المتأسلمين وأمثالهم، دوراً كبيراً في ملء مصادر وكُتب من يسمون أنفسهم "أهل السنّة" بالاسرائيليات بل ووضعوا الأساس للانحراف الذي نهل منه محمود محمد طه وانتج انحرافه الخاص به؟ فهل فعّل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القدامى واصابته بالتسمّم والتلوث العقلي من تلك المصادر الموبوءة فانتج ما انتجها من شطحات وتُرّهات وخُرُعبلات؟ فلماذا تحرّك الكهنوت بدموية ضد شطحات وتُرّهات محمود محمد طه وغضّ الطرف عن أكاذيب ابوهريرة وبقية تلاميذ احبار اليهود المتأسلمين وترضى عنهم؟ بل ولماذا يترضى الكهنوت عن ابوهريرة وبقية تلاميذ احبار اليهود المتأسلمين ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من

سَيَرِه على خُطَى المنحرفين المُدَامَى. فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من انحرافات عبد الله بن مسعود الذي كان يضرب بحُكم القرآن الكريم وحكم النبي صلى الله عليه وآله في شأن الطهارة من الجنابة في ظرف عدم وجود الماء بعرض الحائط ويأخذ برأي الناكث عمر بن صهاك الذي يخالف حكم القرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وآله ويضربُ بهما عرض الحائط؟ فمسلم في صحيحه يسرد حواراً دار بين عبد الله بن مسعود (أبا عبد الرحمن) وأبو موسى الأشعري كالتالي: "فقال أبو موسى: أرايت لو أن رجلاً اجنب فلم يجد الماء شهراً، فكيف يصنع بالصلاة؟ فقال عبد الله لا يتييم وإن لم يجد الماء شهراً. فقال أبو موسى: فكيف بهذه الآية في سورة المائدة - فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا - فقال عبد الله: لو رخص لهم في هذه الآية لوشك إذا برد عليهم الماء ان يتييموا بالصعيد. فقال أبو موسى: ألم تسمع قول عمار -بعثني رسول الله ص وآله في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي ص وآله فذكرت ذلك له. فقال: إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه- فقال عبد الله: أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار" ⁴¹؟ فانظروا إلى هذه الطامة الكبرى التي يرتكبها عبد الله بن مسعود؟ هل المرجعية الدينية والتشريعية لله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله أم للناكث عمر بن صهاك والمنحرف عبد الله بن مسعود؟ أليس في هذا تبديلاً كاملاً لدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فلماذا يتغاضى الكهنوت عن هذه الطامة الكبرى التي يرتكبها المنحرف عبد الله بن مسعود والمتمثلة في رده الآية القرآنية وحديث النبي صلى الله عليه وآله في شأن أسلوب الطهارة

البديل في ظرف عدم وجود الماء وجعلِه الناكث عمر بن صهاك مرجعية دينية فوق القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وآله؟ فلماذا يترصّي الكهنوت الغبي عن "الصحابيين" المنحرفين؛ الناكث عمر بن صهاك والمنحرف عبد الله بن مسعود، وفي نفس الوقت تثور عقيرته على التائه محمود محمد طه الذي لم يكن يركب سوى قِطار أمثال الناكث عمر بن صهاك والمنحرف عبد الله بن مسعود؛ العاصيين للقرآن والسنة النبوية؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سيّره على خطى المنحرفين القدامى. فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جرماً أو أكبر شناعةً من انحرافات المنحرف عبد الله بن مسعود الذي كان يحك المعوذتين من المصحف؟⁴² فلماذا ارتفعت عقيرة الكهنوت المُفلس فتحرك بدموية ضد شطحات وتُرّهات محمود محمد طه وغضّ الطّرف عن انتهاكات المنحرف عبد الله بن مسعود للأحكام القرآنية والنبوية ومخالفته لها بل ومحاولته اسقاط المعوذتين من المصحف الشريف؟ ولماذا يترصّي الكهنوت عن المنحرف عبد الله بن مسعود رغم انحرافاتهِ الجسيمة ويدين تُرّهات محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خطى المنحرفين القدامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل

هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

كما لم يأت محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحرافات انس بن مالك الذي، من أجل أن يبيح للطغاة تعذيب الآخرين، كذب على النبي صلى الله عليه وآله، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وقال فيه زوراً وبهتاناً أنه سمل عين قوم؟⁴³ أنظروا إلى هذه الفرية الفظيعة من جانب الكذاب والمفتري أنس بن مالك في حق ارحم والطف وأرف خلق الله جميعاً؛ النبي محمد صلى الله عليه وآله! هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على أن يقول، "والله لقد كذب انس بن مالك" ولا يمكن لمن أرسله الله تعالى رحمة للعالمين أن يفعل ذلك بخلق الله تعالى أبداً؟ ألا يُدرك الكهنوت الغبي أن المنحرف والكذاب انس بن مالك قد اختلق هذه المروية من أجل أن يشرع للطغاة تعذيب الرعية وإطلاق يد عصابات الاجرام السقيفية لتعيث في الأرض فساداً؟ فإذا قام الكهنوت بإدانة محمود محمد طه على شطحاته فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة المنحرف والمفتري والكذاب انس بن مالك على أكاذيبه الشنيعة في حق الدين بشكل عام والنبي صلى الله عليه وآله بشكل خاص؟ ولماذا يترضى الكهنوت عن انس بن مالك ويدين محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خطى المنحرفين القدامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

وبذلك فإن جريمة محمود محمد طه وانحرافه عن الدين اقل بكثير من جرائم وانحرافات الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن الخطاب وحمال عثمان بن عفان والفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر والكذاب أبو هريرة والكذاب انس بن مالك والمنحرف عبد الله بن مسعود ومن سار على خطاهم. فلماذا هذا الصراخ

التبلي الجاهل ضد محمود محمد طه والسكوت عن انحرافات ومواقف وشنائع المنحرفين الاوائل الذين هم سبب في ظهور أمثال محمود محمد طه؟ لماذا يترضّى الكهنوت عن المنحرفين القدامى لأنه يعتبرهم "صحابا" وعلى من سار على دربهم المنحرف ويدين تُرّهات محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القدامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ مما أتى به ارباب المذاهب المعتورة الذين ساروا على خطى اقطاب السقيفة وصحابتهم المنحرفين وزادوا تحريف الدين واورثوا الناس ديناً لا علاقة له بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ هل سمع الكهنوت الغبي أن أبا حنيفة النعمان؛ سيد الرأي الشخصي وعدو النص القرآني والنبوي، كان لا يعلم من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله إلا بضعة أحاديث وقد خالف من الأحاديث في مائة وخمسة وعشرين مسألة؟⁴⁴ بل ويُقال ان أبا حنيفة خالف اربعمائة⁴⁵ من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله! وهل سمع الكهنوت الجهول أن أبا حنيفة كان يدّعي، بوقاحة وسماجة، انه إذا كان قد حضر عهد النبي صلى الله عليه وآله لأخذ النبي صلى الله عليه وآله برأيه⁴⁶ في الدين رغم ان أبا حنيفة كان لا علاقة له بالقرآن ولا بالسنة النبوية بل كان سيد الرأي ويتبع منهج الناكث عمر بن صهاك في الاعتماد على الرأي وضرب النص القرآني والنبوي بعرض الحائط؟! ألا يتمعن الكهنوت الجهول في هذه الوقاحة من شخص مثل أبا حنيفة الذي كان يخالف أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ويعتمد على القياس والرأي ولم يصح له "في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثاً"؟⁴⁷ هل يُدرك الكهنوت الاهطل أن أبا حنيفة النعمان هو أحد الذين ساهموا في خلق امتداد للرأي الشخصي لأقطاب السقيفة والذين كانوا يضربون النص القرآني والنبوي بعرض

الحائظ ويأخذون برأيهم؟ هل يعلم الكهنوت فاقد العقل أن أبا حنيفة النعمان أتبع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك في تبني الرأي قبال النص وخلق بذلك امتداداً لمذهب الرأي الشخصي الذي يدحض النص النبوي بل والقرآن الكريم نفسه ولم يكن محمود محمد طه إلا فرعاً من فروع شجرة الرأي الشخصي السقيفية الملعونة تلك والداخضة للنصوص الشرعية؟ فإذا ابتدع أبو حنيفة الضال اصولاً وقواعد دينية من رأيه الشخصي كما فعل أقطاب السقيفة واعتبره بقية الكهنة، بجهل وعته، أن أبا حنيفة من "أهل السنّة"، وهو لا علاقة له بها، فلماذا السكوت عن أصول وقواعد ابي حنيفة النعمان الفقهية المبتدعة والمخرومة وفي نفس الوقت استفظاح أصول وقواعد محمود محمد طه المبتدعة والمخرومة وتُرّهاته وخُزُعبلاته واستباحة دماؤه وقتله؟ فإذا تبرأ الكهنوت من تُرّهات وخُزُعبلات محمود محمد طه فلماذا لا يتبرأ أيضاً من ضرب أبو حنيفة للسنّة النبوية بعرض الحائظ وعدم اخذه بها والاكتفاء برأيه الشخصي في قبال النص المقدس؟ لماذا يتقبّل الكهنوت انحرافات ابي حنيفة الواضحة والمُعلنة عن السنّة النبوية ويستقطع ويدين تُرّهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القُدّامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ من طامات وموبقات وانحرافات مالك بن انس الذي كان يرُدُّ، بكل وقاحة، حديث النبي صلى الله عليه وآله ويضرب به عرض الحائظ في سبيل الاعتماد على رأيه الخاص أو تأسيس أصول وقواعد فقهية فاسدة مثل عُرف أهل المدينة⁴⁸ أو القياس أو المصالح المرسلّة أو الاستحسان أو سد الذرائع أو غيرها من الأصول والقواعد الفقهية الظنية المختلة والمخرومة في قبال النص النبوي وحتى القرآني؟ هل يعلم الكهنوت الجاهل ان الشافعي الذي هو

تلميذ مالك بن أنس قد فضح مخالفة استاذة مالك بن أنس لأحاديث النبي صلى الله عليه وآله بخلق أصول وقواعد تضرب أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بعرض الحائط؟ فهل سمع الكهنوت بقول الشافعي، "قدّمت مصر ولا اعرف أن مالكا يخالف من أحاديثه إلا ستة عشرة حديثاً"؟⁴⁹ ألا يعلم الكهنوت الجاهل أن الليث بن سعد، الذي هو، حسب شهادة الشافعي عنه بأنه أفقه واتبع للأثر من مالك بن أنس، قد فضح مالك بن أنس قائلاً، "احصيت على مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة رسول الله مما قال فيه برأيه. وقد كتبت اليه اعظه"⁵⁰ فلماذا بعد ذلك يقول الكهنوت الجاهل في مجتمعنا انه "سني" لأنه "مالكي" المذهب ويُمدّد مالك بن أنس ويعتبره من "أهل السنّة" بينما لا علاقة لمالك بن أنس بالسنّة النبوية الشريفة؟ كيف يكون سنيًا من يتبع مالك بن أنس بعد أن يرى كل ذلك الهتك للنص النبوي من جانب مالك بن أنس؟ هل يعلم الكهنوت الغبي حقيقة أن السني الحقيقي لا يحرق حديث النبي صلى الله عليه وآله ولا يضرب حديث النبي صلى الله عليه وآله بعرض الحائط ولا يأخذ برأيه الشخصي أو بالعرف في قبال النص النبوي ولا يخلق أصول وقواعد فقهية ظنية مخرومة من عنده لكي ينتج فقهاً تقوم عليه أحكاماً منحرفة كما فعل مالك بن أنس؟ ألم يكن مالك بن أنس، مثل أبا حنيفة النعمان، يأخذ بمقتضى الظن والرأي وكانت المركزية عنده للرأي وسمح بإتباع عُرف المجتمع في قبال النص؟ ألم يسمع الكهنوت الجهول أن محمد بن زُهرة، متحدثاً عن فقه المالكية، قال ان ممارسة فقهاء المالكية كانت قائمة على انه "إذا تأيّد العمل برأي أهل المدينة فإن الحديث النبوي يُرد"!!⁵¹ هل سمع الكهنوت الجهول أن مالك بن أنس قد رفض الأخذ بحديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول، "البيعان بالخيار ما لم يفترقا"⁵² وفصل على ذلك عُرف اهل المدينة في البيع في قبال النص النبوي الواضح؟ وقال مالك بن أنس في موطأه معلقاً على هذا الحديث الذي اخرجه هو بنفسه، "وليس لهذا عندنا حد معروف ولا امر معمول به فيه"!!⁵³ يا كهنوت يا غبي: هل هناك طامة أكبر من تلك التي ارتكبتها مالك بن أنس؟ فهل ارتكب محمود محمد طه طامة أكبر من تلك التي ارتكبتها مالك بن أنس؟ فلماذا يتقبّل الكهنوت انحرافات مالك بن أنس بأريحية ويفتخر ببلاهة بأنه مالكي بل ويعتبر بغباء بأنه (سني) وفي نفس الوقت يستفطع ويدين تُرّهات وخُرُعبلات محمود محمد طه

ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القدامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل سمع الكهنوت الحمار ان مالك بن انس كان يأخذ بقاعدته المخرومة القائمة على سد الذرائع فيجعل الالتزام براوية "من صام رمضان ثم اتبعه ست من شوال كان كصيام الدهر"⁵⁴، المذكورة في كتاب ما يسمى بصحيح مسلم، مكروها؟ هل سمع الكهنوت البليد ما يقوله مالك بن أنس في موطأه في شأن صيام ستة أيام من شوال حيث يقول، "إني لم أرَ أحداً من اهل العلم والفقهاء يصومها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته وان يلحق برمضان ما ليس منه اهل الجهالة والجفاء لو رأوا ذلك خفته عند اهل العلم ورأوه يعملون ذلك"⁵⁵ ألا يرى الكهنوت أن مالك بن انس يضرب بمروية موجودة في كتاب مسلم بعرض الحائط ويتكئ على أصل سد الذرائع ويفتي بکراهة العمل بالمروية لأنه "ظن" أن يتحول العمل بالمروية إلى بدعة رغم انه مُستحب؟! ورغم محاولات الزرقاني التمثل لتبرير فتوى مالك بن انس الضال عندما قال الزرقاني "قال شيوخنا انما كره مالك صومها مخافة ان يلحق الجهلة رمضان بغيره"⁵⁶ إلا أنه لأمر يضحك الثكلى حقاً!! فلماذا، إذا كان هذا مُبرراً، لم يتحرك مالك بن انس وينور من سماهم "أهل الجهالة والجفاء" ويعلمهم التطبيق الصحيح لتلك المروية بدلاً من الإفتاء بکراهة صيامها أم كان مالك بن انس مشغولاً بأكل الكبسة والباسطة في بلاط الطغاة؟ أهنالك جريمة أكبر من ذلك؟ أليس ما فعله مالك بن أنس هذا ردُّ علني على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فإذا جعل مالك بن انس صوم ستة أيام من شوال مكروها فلماذا سكت عن بدعة صيام عاشوراء التي هي سنة آل زياد أم كان له مُنطلق مذهبي وليس ديني من كل ذلك؟ كيف يدّعي الكهنوت الجاهل أن

مالك بن انس من "اهل السنّة"؟ كيف يكون شخصاً مثل هذا من أهل السنّة النبوية؟ فلماذا يتقبّل الكهنوت انحرافات مالك بن انس بأريحية ويفتخر ببلاهة بأنه مالكي بل ويعتبر بغباء بأنه (سُنِّي) وفي نفس الوقت يستقطع ويدين تُرّهات وخُرُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ ألم يكن واجباً على الكهنوت الاهطل، قبل ان يقتل محمود محمد طه ظلماً، ان يذهب ويتبوّل على قبر مالك بن انس لأن هلاويس وطلاويس محمود محمد طه لم تكن أكثر فظاعة وإيбаقاً من الإفتاء بكراهة عملٍ مُستحبّ تدعو إليه مروية تُوجَد في كتاب يعتبره الكهنوت الغيبي من اصح الكُتب بعد القرآن وفقاً لاعتقاده المُعوج؟ بل وصل الامر بمالك بن انس أنه اعتبر الاستحسان، حتى ولو منتهكا للنص الشرعي، تسعة اعشار العلم⁵⁷ وبذلك جعل الفقه والاجتهاد خاضعان لأهواء ونزوات واستحسانات الناس وليس منضبطاً بالنص الشرعي فأسس بذلك أصولاً وقواعداً لا تقود إلا لفقه منحرف عن الدين انحرافاً تاماً ومحمود محمد طه كان يفعل الشيء نفسه لكن بطريقته الخاصة. فمهما تكون انحرافات محمود محمد طه وتُرّهاته وخُرُعبلاته فإنه لم يرتكب جرماً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جرم مالك بن انس الذي له رعا ع وبقر وما عز يتبعونه بعدد هائل إلى اليوم! فلماذا السكوت عن موبقات وانحرافات وطامات مالك بن انس واعتباره من "اهل السنّة" وهو لا علاقة له بها وفي نفس الوقت لماذا استفظاع تُرّهات وخُرُعبلات محمود محمد طه وادانته واستحلال دماءه وقتله؟ فإذا تبرأ الكهنة من تُرّهات وخُرُعبلات محمود محمد طه فلماذا لا يتبرؤون أيضاً من ضرب مالك بن انس للسنّة النبوية بعرض الحائط وعدم اخذه بها والاكتفاء بعُرف أهل المدينة ورأيه الشخصي وقياسه الظني واستحسانه ومصالحه المرسلة وسده للذرائع وكل ذلك كان في قبال النص المقدس؟ فلماذا يتقبّل الكهنوت انحرافات مالك بن انس الواضحة والمُعلنة عن السنّة النبوية ويعتبره "سُنِّيًّا" واتباعه "سنّة" وفي نفس الوقت يستقطع ويدين تُرّهات وخُرُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القُدامي؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوى

القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ من طامات وموبيقات وانحرافات مالك بن انس الذي ندم على اخراج حديث الحوض وودّ أنه لم يخرج في الموطأ؟⁵⁸ أيقول هذا القول الكاتم والطامس والدافن للسنة شخص يدعي أنه سني؟ أليس حديث الحوض حديث نبوي شريف وأنه من السنة؟ لماذا يندم مالك بن انس على إخراجه حديث الحوض الذي هو من سنة النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس هذا كتم وطمس ودفن للسنة النبوية من جانب مالك بن انس الذي يتبعه الملايين من الحمير والبغال والانعام الذين يدعون أنهم سنة؟ وهذا ليس بغريب من شخص يُثَلَّث ما تُسمى "الخلافة" اتباعاً لنهج عبد الله بن عمر ولذلك فإن ضربه للسنة النبوية ليس غريباً لأنه امتداد لخط الناكث عمر بن صهاك الذي جاهر مع المفتري والناكث ابوبكر بن ابي قحافة على رفض السنة النبوية وحرقة السنة وممّعا الناس من تناولها؟ فهل يمكن أن يؤخذ الدين من شخص مثل مالك بن انس بعد ان ارتكب هذه الطامات الكبرى؟ فلماذا يتقبل الكهنوت كتم ودفن وطمس مالك بن انس للسنة النبوية ويعتبره "سنيّاً" واتباعه "سنة" وفي نفس الوقت يستقطع ويدين تُرْهات وخُرْعبات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خطى المنحرفين المُدّامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ من طامات وموبيقات وانحرافات احمد بن حنبل الذي، وهو على فراش الموت، أمر ابنه عبد الله، بأن يُسقط حديثاً من أحاديث

النبي صلى الله عليه وآله من مسنده؟ هل سمع الكهنوت الغبي بحديث النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول، "يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ"⁵⁹ هل يعلم الكهنوت الجهول أن الحديث النبوي أعلاه لم يرق لأحمد بن حنبل لأنه يخالف مُتَبَيِّنَاتِهِ المنحرفة في موالاة السلطة الظالمة وامتداداتها السقيفية ويؤمن بالمروية الحكومية المُفَبَّرَكَة والمُخْتَلَقَة والمصطنعة التي تدعي زوراً وبهتاناً أن النبي صلى الله عليه وآله قال، "يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع"⁶⁰ فلماذا يأمر أحمد بن حنبل ابنه عبدالله بأن يُسَقِطَ الحديث النبوي الصحيح، "يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ" من مسنده ويحزض على إبقاء المروية الحكومية المُفَبَّرَكَة والمُخْتَلَقَة والمُصْطَنَعَة والمنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي صلى الله عليه وآله والتي تقول، "يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع" في المسند؟ حيث كان يريد أحمد بن حنبل أن يخلق من هذه المروية المُفَبَّرَكَة أصلاً فقهيّاً يُقِيمُ عليه حُكْماً مزوراً يأمر الناس بطاعة الحاكم الظالم ويفبرك من ذلك شريعة دينية حتى يجعل المسلمين موضع سخرية الأمم الأخرى بينما النبي صلى الله عليه وآله يأمرنا بأنه إذا تعدّرت السُّبُل لمقاومة الباطل فعلى الناس اعتزال ومفارقة ذلك الباطل. فلماذا يَتَقَبَّلُ الكهنوت كتم ودفن وطمس أحمد بن حنبل للسُّنَّة النبوية ويعتبره "سُنِّيّاً" واتباعه "سُنَّة" وفي نفس الوقت يستقطع ويدين تُرَاهَاتٍ وخرُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدَامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكَل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة

لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله
الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

كما لم يكن احمد بن حنبل يتخيّر الصحابة ولا يميّز بينهم فيحترم من
يستحق الاحترام منهم ويتبرأ ممن يستحق البراءة منهم بل كان من اتباع كل متردية
ونطيحة من "الصحابة" ولذلك كان لا يُلجق في مسنده أي حديثٍ نبويّ فيه مثالب
الصحابة رغم صحة الحديث! ⁶¹ هل سمع الكهنوت الغبي أن أحمد بن حنبل، الذي
يسمونه زوراً وبهتاناً "إمام السُّنة"، كان إذا حضر الدرس عند استاذة الصنعاني
يعتزل إلى ناحية بعيدة عن حلقة الدرس ⁶² حتى لا يسمع حديثاً نبوياً فيه مثالب
الصحابة المنحرفين ويعود بعد انتهاء المحدّث من نوعية تلك الاحاديث النبوية
التي فيها مثالب الصحابة المنحرفين؟ فهل هذا تصرّف من يحترم السُّنة النبوية؟
هل يمكن ان نعتبر مثل هذا سُنيّاً أو نأخذ منه الدين؟ هل يُدرك الكهنوت أن احمد
بن حنبل كان يضع اصابعه في آذانه ⁶³ حتى تمر بعض الأحاديث التي فيها مثالب
الصحابة وبهذا فإن أحمد بن حنبل قد ضاهى عمل الكفار الذين كانوا يضعون
اصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعون كلام الله تعالى والانبياء؟ وهذا يعني أن أحمد
بن حنبل الذي يسمونه زورا وبهتاناً "إمام السُّنة" كان يتعمّد دفن وطمس السُّنة
وتمجيد كل متردية ونطيحة من المنحرفين القدامى وبهذا السلوك المنحرف فهو يتّبع
النهج المنحرف لأقطاب السقيفة في هذا الشأن. فيا كهنوت يا تنابلة يا جهلة: هل
تعلمون أن تُرّهات وخزعبلات وشطحات محمود محمد طه ليست أكبر طامةً أو
أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جُرم أحمد بن حنبل الذي هو من
أكبر المنتهكين للسُّنة النبوية والمتلاعبين بالتاريخ وحقائقه؟ فلماذا يتقبّل الكهنوت
الجاهل كُرم احمد بن حنبل للسُّنة النبوية ودفنها وطمسها ومع ذلك يعتبره "إماماً
للسُّنة"، بينما هو من ابعد الناس عنها، وفي نفس الوقت يستقطع ويدين تُرّهات
وخزعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه
شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القدامى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟
لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون
وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل
الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم

ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت أنه يكفي من الشافعي انحرافاً عن الدين بصفة عامة والسنة النبوية الشريفة بصفة خاصة أنه لام مالك بن انس على اخراجه حديث الرسول صلى الله عليه وآله والمسمى بحديث الحوض. حيث قال الشافعي، بوقاحة تتم عن الرغبة في دفن وطمس وكتم الأحاديث النبوية التي تفضح الاصنام المنحرفة، عن مالك بن أنس، "ما علمته ذكر حديثاً فيه ذكر أحد من الصحابة إلا ما في حديث ليزان رجالاتي عن حوضي".⁶⁴ هل سمع الكهنوت الجاهل أن الشافعي قد قال، "ما علمنا في كتاب مالك حديثاً فيه ازراء على الصحابة إلا حديث الحوض ووددنا أنه لم يذكره"⁶⁵ تمعن أيها الكهنوت الغبي أن الشافعي يصف حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه يزري بالصحابة وأنه يتمنى أن مالك بن انس لم يخرجته وينشره في موطأه!!! هل سمع الكهنوت الجاهل أن الشافعي قد قال، "لا ألوم استاذنا مالكا على شيء إلا على ذكره حديث الحوض في الموطأ"⁶⁶ أيقول هذا القول الكاتم والطامس والدافين للسنة النبوية شخص يدعي أنه سني؟ أليس حديث الحوض حديث نبوي شريف وأنه من السنة النبوية؟ لماذا يلوم الشافعي مالكا بن انس على إخراجه حديث الحوض الذي هو من سنة النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس هذه دعوة لكتم وطمس ودفن للسنة النبوية من جانب الشافعي الذي يتبعه الملايين من الحمير والبغال والانعام الذين يدعون أنهم سنة؟ ألا يزعم الكهنوت البليد ان مالك بن انس والشافعي من "أهل السنة"؟ فلماذا يتقدمان على نشر حديث النبي صلى الله عليه وآله؟ ألا يستنبط الكهنوت البليد أن الشافعي كان، بذلك الاستنكار، كأنه يعترض ويلوم النبي صلى الله عليه وآله على انتاجه لمثل ذلك الحديث الذي يفضح غالبية الصحابة ويجعلهم من أهل النار؟ هل مازال الكهنوت الغبي يعتقد أن مالك بن انس والشافعي من "أهل السنة"؟ ألا يجب أن يفهم الكهنوت، لو كان بالفعل يفهم، أن مالك بن انس والشافعي من أهل "الصحابة" وليسوا من أهل السنة؟ أليس من المؤسف بعد ذلك أن يكون لمالك بن انس والشافعي اتباع تتابله إلى اليوم؟ فيا كهنوت يا تتابله: هل تُرْهات وخرُعبلات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً

أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جُرم مالك بن انس والشافعي الذين تندما على نشر حديث للنبي صلى الله عليه وآله فقط لأن ذلك الحديث يفضح الصحابة المنحرفين؟ فلماذا يتَّعَبَل الكهنوت موقف مالك بن انس والشافعي الراض للسنَّة النبوية الاصلية ونشرها ومع ذلك يعتبر الكهنوت الجاهل أن مالك بن انس والشافعي "سُنِّيَّان" بينما هما من ابعده الناس عن السنَّة النبوية وفي نفس الوقت يستقطع ويدين الكهنوت تُرْهات وخرُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدَامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بجريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جُرم الناصبي النذل ابن تيمية الحراني الذي، وانطلاقاً من طبيعته الناصبية المريضة وفي منهاج سنَّته هو، ينكر حقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله قد آخى بينه وبين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ويدعي النذل والسافل ابن تيمية مُتخَرِّصاً أن "أحاديث المؤاخاة لعلها موضوعة."⁶⁷ أيقول هذا القول شخص سوي ويعرف شيئاً عن الدين بصفة عامة والسنَّة النبوية والتاريخ المُحَقَّق والموثَّق بصفة خاصة؟ ومع ذلك ادعى ابن تيمية انه "سُنِّيَّ" وسمى أحد كتبه بمنهاج "السنَّة" بينما هو في الحقيقة منهاج النُصْب والخدعة والقياس والقتل والدموية والدعشنة والتفجير. فأنظر أيها الكهنوت الغبي والفاقد التعليمي الذي يزيد به الكهنوت عدد اتباع خط النُصْب إلى النُصْب العُمري والعاثي والاموي الذي يُعيد السافل والنذل ابن تيمية انتاجه بطريقته الخاصة!! وانا استغرب من منتجات النطف النجسة التي تأخذ دينها من شخص نغل ونذل وسافل كابن تيمية الذي ينكر الأحاديث والاخبار الصحيحة والمتواترة والمتضاربة في هذا الشأن فقط لأن ابن

تيمية يعادي أهل البيت عليهم السلام. هل يعلم الكهنوت الجاهل والفاقد التعليمي الغبي الذي يلحق احذية النجس والرجس ابن تيمية أن ابن حجر العسقلاني قد أنكر على الناصبي النغل ابن تيمية الحراني، الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادري، شطحاته هذه واثبت أن حجر العسقلاني في فتح الباري صحة روايات المؤاخاة بين النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ حيث انتقد ابن حجر العسقلاني بشدة تُرّهات النذل ابن تيمية قائلاً، "وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوة فأخى بين الأعلى والادنى ليرتقي الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤاخاته لعلي لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيدا مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إن بنت حمزة بنت أخي".⁶⁸ وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثاء عن ابن عباس قال أخى النبي صلى الله عليه وآله بين الزبير وابن مسعود، وهما من المهاجرين (قلت) وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية نفسه يُقر ويُصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرک.⁶⁹ هل يعلم الكهنوت ان هذا المنحى من السافل ابن تيمية الحراني لهو انحراف كبير يضاف إلى طامات وموبقات وجرائم وشناعات الناصبي السافل ابن تيمية الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادري؟ فهل يمدح الصهيوني شخصاً يلتزم بالإسلام كما جاء من عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله؟ فيا كهنوت يا تتابله: هل تُرّهات وخرُعبلات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من طامات وموبقات وجرائم وشناعات الناصبي النذل والمنافق السافل ابن تيمية الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادري؟ فلماذا يتقبل الكهنوت نُكران الناصبي المنافق ابن تيمية، الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادري، لحقيقة فعلها النبي صلى الله عليه وآله ألا وهي المؤاخاة بينه وبين أمير المؤمنين الإمام علي صلى الله عليه وآله وفي نفس الوقت يستفزع الكهنوت ويدين تُرّهات وخرُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً مما فعله النذل والسافل ابن

تيمية؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعيشون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بجريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من جُرم الناصبي المنافق والنغل ابن تيمية الحراني التجسيمي التشبيهي الذي لم يفهم التوحيد الصحيح وظل التجسيم والتشبيه جاثماً داخل عقليته الشركية التجسيمية والتشبيهية التي تقول أنّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقيّة لله تعالى، وأنّه، والعياذ بالله، مستو على العرش بذاته؟!!!⁷⁰ هل هناك قولاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من هذا القول التجسيمي والتشبيهي والشركي بل والكفري؟ هل يقول بذلك من فهم من الإسلام حتى ولو الشهادة فقط فهماً صحيحاً؟ هل يعلم الكهنوت الاهطل أن هذا غييض من فيض من جهل ونفاق وشركية وجهل وحقد ونذالة وسفالة ودموية ابن تيمية الناصبي الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادروي؟ فيا كهنوت يا تنابلة: هل تُرّهات وخرُعبلات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً من طامات وموبقات وجرائم وشناعات الناصبي المنافق النذل والنغل ابن تيمية الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادروي؟ فلماذا يتّقبل الكهنوت تجسيمات وتشبيهات الناصبي والمنافق والنغل ابن تيمية، الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادروي، للذات الإلهية وانتهاكه المريع لأسس عقيدة التوحيد الصحيح وفي نفس الوقت يستفطع الكهنوت ويدين تُرّهات وخرُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرمًا أو أكبر شناعةً مما فعله ابن تيمية الناصبي النذل والسافل والمنافق؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكّل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم

ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

وإذا اطلع الكهنوت الضال بقلب مفتوح ومن دون أحكام مسبقة على كتب البخاري ومسلم التي يدعي الكهنوت كذباً وزوراً وجهاً وغباءً انهما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى فإنه لتبراً من محتوياتهما المنحرفة في العلن. فهذين الكتابين يُعْجَان ويموجان بالخداع والتحايل والكذب والتدليس والتضليل والقطع والبتير وتشويه صورة النبي صلى الله عليه وآله. فلنأخذ فقط مثال من كل كتاب للتمثيل وليس للحصر. ففيما يسمى بكتاب "صحيح البخاري" توجد رواية تقول، "حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَبَةِ الْكُوفَةِ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ، ثُمَّ أَتَى بِمَاءٍ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضَلَّهُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيَامًا، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ."⁷¹ ما هذا النص "وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ"؟ كيف يذكر أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام رأسه ورجليه؟ ما هذا التلاعب من أجل إخفاء حقيقة صفة وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والتي تتطابق مع وضوء النبي صلى الله عليه وآله ومن يسير على نهجهما حتى الآن؟ لماذا يُخفي البخاري تفاصيل وضوء أمير المؤمنين الإمام علي صلى الله عليه وآله؟ هل وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يفضح وضوء صحابته المنحرفين ومن يتبعهم حتى الآن؟ وعندما نبحت في مصادر البكرية نجد النص كاملاً وبنفس السند في المسند لابي داوود الطيالسي، حيث تقول المروية، "حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن مسبرة، يقول: صلى عليّ الظهر ثم جلس في حوائج الناس حتى حضرت العصر، ثم أتى بكوز من ماء فصب منه كفا فغسل وجهه ويديه، ومسح على رأسه ورجليه، ثم قام فشرب فضل الماء وهو قائم وقال: إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الذي فعلت، وقال: هذا وضوء من لم يحدث."⁷² وهذا مثال واحد فقط من كوم كبير بل وضخم من

الأمثلة التي توّضح أن البخاري كان مُدلساً ومتحايلاً ومخادعاً وكذاباً ومُضللاً. فهل بعد ذلك يأخذ شخص عاقل ومؤمن دينه مما يسمى زوراً وبهتاناً صحيح البخاري وهو يعلم توجيهات الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، والآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْمُكَذِّبِينَ﴾؟⁷³ وانظروا كيف، وبجرأة وقحة، يجعل كتاب ما يسمى "صحيح مسلم" النبي صلى الله عليه وآله كذاباً والعياذ بالله. حيث يوجد في ذلك الكتاب الكذاب الذي يجمع كل مروية من دون التحقق في صحتها وينسبها زوراً وكذباً للنبي صلى الله عليه وآله ويدّعي، جهلاً وغباءً، الذين يؤمنون بكتاب مسلم أنه اصح كتاب بعد القرآن. وهذا يجعل المستشرقين يزداد تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وآله فيشنون عليه حملة لتشويه صورته وسمعته الالهية. حيث تقول المروية الموجودة في ذلك الكتاب الكاذب والمنسوبة كذباً للنبي صلى الله عليه وآله، "مَرَّ غُلَامٌ لِّلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ يُوحَرَ هَذَا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ!"⁷⁴ ولكن لم تقم الساعة حتى الآن!!!! ومثل هذه الأكاذيب والترهات والتدليس والتحايل والخداع هو غيظ من فيض من مثلها في كُتُب البخاري ومُسلم اللذين لم يكن هدفهما إلا هدم الدين الإسلامي برمته. فهل بعد ذلك يأخذ شخص عاقل يؤمن ويعلم بتوجيهات الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، والآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ دينه من كتاب ما يسمى "صحيح مُسلم" وكتاب ما يسمى "صحيح البخاري"؟ ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله، "من غشنا فليس منا"⁷⁵؟ فهل بعد ما رأينا الكذب والغش والخداع والتدليس والتحايل من رموز السقيفة وكهنتهم يأخذ شخص يدعي الايمان دينه منهم؟ ألا يدل كتابي البخاري ومسلم ان محمود محمد طه معذور لأنه لم يجد إلا مثل هذه المصادر الزبالية والكاذبة والمُدلسة والمتحايلة ليأخذ عنها دينه الشاطح؟ ماذا يتوقع الكهنوت الجاهل ممن تشرب بمحتويات كُتُب البخاري ومسلم سوى انتاج مثل تلك الشطحات والخُرُعبلات والترهات التي انتجها محمود محمد طه وبكل ثقة بعد أن دَلَف بين سطور البخاري ومسلم وأمثالهما من مصادر وكُتُب المذاهب المعتورة الأسنة والمليئة بالكذب والتدليس والترحيف؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطى المنحرفين القدامى؟ فلماذا

الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي أعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

فهل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَلَ فعلاً أكبر طامةً أو إبياقاً أو جُرماً مما أتى به رموز الانقلاب السقيفي واولياءهم من الصحابة المنحرفين ومؤسسي المذاهب الكاذبة والمخادعة وكاتبي الكُتب المليئة بالكاذب؟ فلماذا إذن الصراخ التنبلي الجاهل ضد ضلالات محمود محمد طه؟ ألم يكن من الأولى البراءة من رموز الانقلاب السقيفي ومن ثم كنس الانحراف القديم القابع في كتب المذاهب المعتورة التي يلغقها الكهنة ومن ثم تعليم الأمة الدين الإسلامي الاصيل وتحسينها به بدلاً من الصراخ الغبي ضد محمود محمد طه الذي هو فرعٌ من فروع ذلك الانحراف السقيفي القديم المتجدد؟ وبذلك، فإن محمود محمد طه لم يأت بشيء جديد. بل اتّبع أسلوبه الخاص في هدم الدين الذي قد يختلف في وسائله عن أساليب من سبقه من الصحابة المنحرفين أو منتجي الإرث المذهبي المعثور الذي يسير على درب الصحابة المنحرفين مثل أبو حنيفة النعمان وأحمد بن حنبل ومالك بن انس والشافعي والنذل ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وكل الذين اجتهدوا في قبالة النص واصطنعوا اصولاً وقواعد فقهية ردّوا بها النصوص المُحكّمة وجعلوها تسير على خطى انحراف المنقلبين الذين كانوا، على سبيل المثال، يبنون على صلاتهم إذا داهمهم "الحدث" ولا يعيدونها كما امر النص وهكذا اورثوا الناس ممارسات لا علاقة لها بالدين الإسلامي الصحيح!! فجميعهم كانوا أعداء السُنّة النبوية ومتلاعبين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقائلين في الدين برمته؛ قرآنه وحديثه، بما يخدم خط الفلّته والانحراف والانقلاب والنكوث وأجندة ابليس. فمحمود محمد طه أيضاً ليس فقط جاهلاً بالسُنّة النبوية بل أيضاً له رأيه المنحرف في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بل وفي تناوله للآيات القرآنية. وإذا قدّم محمود

محمد طه تصنيفاته الشيطانية حول القرآن والسُّنة النبوية فإن من سبقوه قد حاربوا الدين الإسلامي الأصيل برمته وحرقوا السُّنة النبوية وطمسوها وكتموها وجرّدوا القرآن من معانيه النبوية واعتمدوا على وسائلهم الشيطانية الخاصة في ادخال اصولهم وقواعدهم ومقاييسهم الفقهية المنحرفة والمعتورة في الدين مما أدّى إلى افساد فهم الناس للدين فركب الناس، ومن بينهم محمود محمد طه، ظهر الضلال القديم بفضل الفلتة الأولى بقيادة المفتري ابوبكر بن ابي قحافة والمطرود من عند رحمة الله تعالى عمر بن صهاك ومن سار على دربهما. وعليه فان أي انحراف حدّث في فهم الناس للدين وأي انحراف يحدث في المستقبل فهو ناشئ عن الانحراف الأول؛ انقلاب السقيفة، وشطحات محمود محمد طه ليست استثناء في ذلك. فلماذا يتقبّل الكهنوت الجاهل الانحرافات القديمة عن السُّنة النبوية والدين برمته ويعتبر اقطاب تلك الانحرافات مسلمين وسُّنة ويطرّضى عنهم بينما هم من ابعد الناس عن السُّنة النبوية وفي نفس الوقت يستفطع ويدين الكهنوت الغبي تُرّهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سيّره على خُطى المنحرفين القُدّامى. فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

المصادر:

1. السنة لابي بكر الخلال
2. المحلى لابن حزم الاندلسي
3. البخاري، مسلم، فتح الباري لابن حجر، ابن تيمية في مناهج سنته، المسند لأحمد بن حنبل، مجمع الزوائد للهيثمى، النسائي في السنن الكبرى، ابن سعد في الطبقات الكبرى، الصنعاني في المصنف، أبو

- يعلي الموصلي في مسنده، البيهقي في دلائل النبوة، ابن حبان في صحيحه، نهج البلاغة لابن أبي الحديد
4. مسلم في كتاب الزكاة
5. تذكرة الحفاظ للذهبي، علوم الحديث، الاعتصام بحبل الله المتين، تدوين السنة الشريفة، كنز العمال
6. تذكرة الحفاظ للذهبي، مجمع الزوائد، الكامل لابن عدي، المجروحين لابن حبان، الطبراني في الأوسط
7. طبقات ابن سعد، تقييد العلم للخطيب البغدادي
8. منتخب الكنز بهامش مسند احمد بن حنبل
9. البخاري، مسلم
10. السيرة الحلبية، أبو يعلى في مسنده، وأبو الشيخ في المثال، ابن حجر في فتح الباري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي
11. البخاري، مسلم، ابن حجر في فتح الباري، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن
12. سورة النجم: 3-4
13. سورة التحريم: 4
14. البخاري، مسند احمد بن حنبل، ابن حبان في صحيحه، عبد الرزاق في مصنفه
15. البخاري، ابن ماجة في صحيحه
16. البخاري، مسلم
17. سورة البقرة: 222
18. مسلم، البخاري
19. مستدرک الحاكم، ابن ابي شيبة في المصنف، الذهبي في سير اعلام النبلاء، ابن سعد في الطبقات الكبرى، ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد
20. مسلم، سنن النسائي، صحيح الجامع، مجموع فتاوي بن باز
21. البيهقي، البخاري، مسلم، النسائي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، مسند الزخار المعروف بمسند البزار، كتاب ابن خزيمة
22. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
23. بلاغات النساء، تاريخ اليعقوبي

24. كنز العمال للمتقي الهندي، الحاكم في المستدرک، مجمع الزوائد للهيثمی، المعجم الكبير للطبرانی، نظم درر السمطين للحنفي، صاحب الصواعق، الكنجي
25. انساب الاشراف، الامامة والسياسة لابن قتيبة
26. الامامة والسياسة لابن قتيبة
27. البخاري، مسلم، الواقدي
28. ابن قتيبة في الامامة والسياسة، شرح النهج لابن أبي الحديد
29. الملل والنحل للشهرستاني
30. سليم بن قيس
31. سورة المائدة: 337
32. ابو داوود، ابن عبد البر في التمهيد
33. أنساب الأشراف، مروج الذهب، الاستيعاب، تاريخ الطبري، المختصر في أخبار البشر، النزاع والتخاصم للمقريزي
34. المحب الطبري في الرياض النضرة، تاريخ المدينة لابن ابي شبة، البلاذري
35. الالباني في ظلال الجنة، احمد بن حنبل في مسنده، اليعقوبي في تاريخه، مجمع الزوائد، مشكل الآثار، مسند أحمد، الكامل في الضعفاء لابن عدي، البداية والنهاية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
37. البخاري، مسند احمد بن حنبل،
38. البخاري، مسلم، المسند لأحمد بن حنبل، البيهقي في السنن الكبرى، أبو داوود، ابن ماجة
39. تأويل مختلف الحديث لابن ابي قتيبة
40. البداية والنهاية لان كثير، ابن عساكر
41. مسلم، البخاري
42. احمد في مسنده، الطبراني في المعجم، التفسير الكبير للرازي، مجمع الزوائد، الفقه على الازهار الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، البخاري
43. البخاري، مسلم
44. ابن ابي شيبة في مصنفه
45. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي
46. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
47. منتهى الاماني بفوائد مصطلح الحديث للألباني
48. تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد بن زهرة
49. مناقب الامام مالك للفخر الرازي

50. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر
51. تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد بن زهرة
52. البخاري، مسلم
53. موطأ مالك
54. مسلم
55. موطأ مالك
56. شرح الزرقاني على موطأ مالك
57. الموافقات للشاطبي، شرح الرسالة لابن ابي زيد، البهجة في شرح التحفة لعلي عبد السلام التسولي
58. شرح موطأ مالك للزرقاني، ابن عساكر في كشف المغطى في فضل الموطأ
59. مسلم، البخاري
60. البخاري، مسلم
61. كتاب السنة لابوبكر الخلال
62. المصدر السابق
63. المصدر السابق
64. شرح الموطأ للزرقاني، ابن عساكر في كشف المغطى في فضل الموطأ
65. فتح الملك العلي لأبي الفيض احمد بن الصديق الغماري
66. نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الاعمال لابي عبد الله محمد بن الصديق الغماري
67. ابن تيمية في منهاج سنته
68. فتح الباري لابن حجر العسقلاني
69. المصدر السابق
70. ابن حجر في الدرر الكامنة، ابن الوردي في تتمة المتخصر، تاريخ ابي الفداء
71. البخاري
72. أبو داوود الطيالسي في مسنده
73. سورة القلم: 8
74. مسلم
75. المصدر السابق

دموية الكهنوت البليد

عندما قال محمود محمد طه بطريقة مستنزة وجراًة ابليسية وقحة، "فان كان السيد قاضي القضاة لا قدرة له، من المستوى العلمي، بمواجهة دعوة الحزب الجمهوري .. وهو ما عليه الامر، فانا ننصح بان يفتح ذهنه لهذه الدعوة، لأنها هي الإسلام، ولا اسلام إلا اياها" يبدوا واضحاً أن قاضي القضاة كان على باطل ولم يكن اقل فلياً وجهاً من محمود محمد طه في الدين ولكن لم يمتلك جراًة محمود محمد طه في الصبح بالباطل أو كان يجهل حتى الباطل الذي يؤمن به. لأننا لا نجد أرشيف علمي فيه رد إسلامي صحيح، وأقول صحيح، من جانب قاضي القضاة على المختل محمود محمد طه. فإذا كان هناك أرشيف فهو أرشيف المحاكمات الظالمة والتي كانت تذهب بحكم مسبق للقتل مع سبق الإصرار والترصد النابع من كوامن الجريمة الكامنة في اتباع المجرمين والمنحرفين القدامى. فمنظومة القضاة آنذاك كانت كما تبدو مالكية دموية تعترتها اعراض حنبلية إرهابية وتضمّر لمحمود محمد طه ما حدث له لاحقاً وهو انفاذ نهج فقهاء ومفتو المالكية، والحنبلية ليسوا اقل سوء منهم في هذا الشأن، الذين يقر شمس الدين الذهبي أنهم متسرعون في الدماء والتكفير¹ وهم لا يعلمون أو يعلمون لكنهم يعصون قول النبي صلى الله عليه وآله الذي قال فيه، "اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"² ولا يعطون قيمة لقول النبي صلى الله عليه وآله والذي قال فيه، "ما يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً."³ وهذا يوضح حقيقة أن من قتلوا التائه محمود محمد طه إما لا يعلمون السنّة الاصيلية أو لا يعملون بها لكنهم يعلمون جيداً النهج الدموي والارهابي لكبرائهم الذين هاجموا بيت العترة عليهم السلام وهددوا بقتلهم حرقاً ويعلمون جيداً أيضاً نهج فقهاءهم الذين ساروا على درب كبرائهم من السقيفيين الارهابيين. وجميع الفقهاء الذين يستظلون بظل السقيفة المشؤومة ليسوا استثناء من ذلك لأنهم جميعاً يبحثون عن مدخل يُشبعون من خلاله نزعتهم للسيطرة على الناس أو ارتكاب جريمة دموية في حق الناس. وهذا يكشف الطبيعة الدموية لأتباع أقطاب السقيفة ومفبركي المذاهب المختلقة والمزورة وكهننتهم وفقهائهم

وقضاتهم عبر التاريخ؛ منذ سقيفتهم المشؤومة وإلى اليوم، الذين لا يستعشون أو يتسلطون على الناس إلا عبر إراقة الدماء من دون وجه حق؛ من خلال عناوين مثل "زنديق" و "مرتد" و "عدو الله" ليشربوا من دماء الناس بتبريرات لا علاقة لها بتعاليم الدين الإسلامي والله تعالى بريء مما يعملون. وهذا كله نتاج الانقلاب على الدين الإسلامي الأصيل. فأقطاب السقيفة، بعد أن رفضوا الدين الإسلامي الأصيل ورموزه الحقيقيين، فإنهم اختطفوا المهام الشرعي لتعيين مصداق "الزنديق" و "المرتد" و"الكافر" وفقاً لأهوائهم ونزعاتهم الإرهابية والدموية والتسلطية ووضعوا له احكاماً وعقوبات من عند انفسهم ولم يرجعوا للقرآن ولا إلى السنّة الاصيلة ليفهموا ذلك ويتورعوا عن الدماء لأنهم يعلمون ان الدين يمنهم من ذلك ولكنهم مجرمون في جوهرهم ويمارسون نزعتهم الاجرامية تحت عناوين ومسميات دينية مزيفة تجعلهم قادرين على اشباع الدوافع الاجرامية والدموية في دواخلهم والتي انشأتها النطف الفذرة والمذرة التي تخلقوا منها والارحام القمامة التي رعت تخلقهم فيها. فكيف لا يكون محمود محمد طه الضال عند مجتمع لا يعرف الدين الأصيل مُستحلاً دمه من دون وجه حق وليس فقط ضالاً؟ فالمجتمع الذي عاش فيه محمود محمد طه مجتمع مالكي ومالك بن انس يجعل من اجتهاده الخاص في مسألة فقهية ظنية قانوناً دينياً تتم بموجبه إراقة الدماء من دون وجه حق. وإذا سعد محمود محمد طه كرسي السلطة لكان قد ترك مبادئ الحرية التي ينشق بها وهو في خارج السلطة واستبدالها بدعوته المنحرفة التي تدعي قائلته: "هي الإسلام، ولا اسلام إلا إياها" أو تهديداته بقول، "هذا أو الطوفان" وجعلهما دينا يحل محل الدين الإسلامي الأصيل ولكان قد فعل بالناس الافاعيل كما فعل الكهنوت الحنبلي والمالكي والوهابي والكيثاني الملاعين بالناس. وهذا شيء طبيعي عند من نشأ في بيئة المذاهب المعتورة وتشرب بثُرُها الباطنية وخزعبلات العرفانية واستصحب معه مصطلحات مستوردة ووجد دوائر محلية واجنبية تؤزّه ليهدم دين الله تعالى. وهكذا هم من نشأوا وتفيقوها في بيئة المذاهب المنحرفة كمذهب مالك بن انس واحمد بن حنبل المعتور وبلاهاة ودموية ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب. فمالك بن أنس أراد أن يفرض فقهه واجتهاده حتى في مسائل كلامية وفلسفية على الناس ويستبيح دم من يعترض عليه. حيث، بجهل وبلادة منقطعة النظر، تحرّص مالك بن انس قائلاً، "القرآن

كلام الله تعالى وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر والذي يقف اشد منه يستتاب او ضربت عنقه.⁴!!!⁴ فانظروا إلى نزعة ضرب الاعناق في المذاهب المعتورة وما اكثرها وكثافتها في موروثات ابن تيمية والوهابية التي انتجت إرهاب عالمي وكأن ضرب الاعناق شربة شاي كرك بيسكويت بعد المغرب من دون اية مسؤولية أمام الله تعالى تجاه الأرواح البريئة التي تُزَهَق!!! بل حتى من يُسمّي نفسه "شمس الدين" الذهبي الذي يتظاهر بلوم الطبيعة الدموية للمذهب المالكي والذي نصه اعلاه يتمظهر في الظاهر بالتورّع عن استحلال الدماء من دون وجه حق منصوص في القرآن إلا أنه هو أيضاً ليس اقل دموية ممن ينتقدهم من فقهاء ومفتيي المالكية. حيث الذهبي نفسه ايضاً يرتكب بعتة وغباء وضلال منقطع النظير طامة مماثلة ويقول، "من رأيت زنديقا عدوا لله فاتق الله وارق دمه ابتغاء وجه الله بعد ان تستفتي قلبك"⁵ وهكذا هم جميعاً، لأنهم من تركات السقيفة، يقومون بتعيين مصداق "الزنديق" و "المرتد" من عند أنفسهم ويحبون شرب دماء الناس من خلال ذلك ولذلك يقتلون الناس من غير وجه حق. وإذا تمعنا في النص السقيفي الدموي والارهابي للشخص الذي يُسمّي نفسه "شمس الدين" الذهبي أعلاه فإننا نجد أن الذهبي لا يقول، "بعد ان تستفتي الدين" بل يقول، "بعد ان تستفتي قلبك" لأنه يعلم أن الدين لن يسمح له بركوب نزعاته الاجرامية التي ورثها من اربابه؛ اقطاب السقيفة، ليفعل في الناس وفقاً لهواه ونزعاته الاجرامية. فكيف لا يكون محمود محمد طه الضال ضحية لمثل واقع هذا الفقه الدموي الذي يبني صياغاته بطريقة تُبرر له إما فرض قبول الناس لفهمه المِعْوَج أو ازهاق ارواح الناس من دون وجه حق. فمن اختلفوا مع مالك بن انس في جدل حول "خلق القرآن" أعلاه قد اختلفوا معه في هذا الامر لأنه يبدو أنهم كانوا يميلون إلى تنزيه الذات الإلهية ويبحثون عن التوحيد الصحيح. وكان على مالك بن انس ان يعتبرهم مجتهدين مثله. فلماذا لا يتعبرهم مالك بن انس مجتهدين مثله بل ويذهب إلى مدى استحلال دماءهم من خلال فهم فقهي خاص به بل ويستحل مالك بن انس دماء من وقف محايداً ايضاً وبعيداً عن ذلك الجدل واعتبره قضية كلامية وفلسفيه واكتفى بحقيقة أن القرآن كلام الله تعالى واراد أن يلتزم به ويتبعه؟ فلماذا هذا الطغيان المالكي المتدثر بلباس الدين ولا علاقة له بالدين؟ وقد ثبت بطلان مثل هذه المزاعم

المالكية ولا يقول عاقل أن القرآن قديم قدم الله تعالى وجزء من الذات الإلهية وليس منفكاً عنها وإلا لأشرك بالله تعالى لأن هذا الفهم يجعل حتى الانسان الذي هو مخلوق كالقرآن والمخلوقات الأخرى التي كلها من الله تعالى هي في حكم القرآن وفقاً لفقهاء وفهم مالك بن انس المُعتَل والمُختَل والجاهل حول القرآن وأنها كلها قديمة قَدَمَ الله تعالى، والعياذ بالله!!! فهذا القول من اعراض العرفانية الضالة والفلسفة المنحرفة العرفانية التي تقول بمفهوم "وحدة الوجود والموجود" وهذا ليس صحيحاً. نعم، كلام الله تعالى من الله تعالى ولكن هذا لا يجعله يتمتع من أن يكون مخلوقاً وصادراً من الله تعالى وليس أنه هو الله تعالى لأن كل شيء في الكون هو من الله تعالى. فهل نستطيع أن نقول أن الكون وما فيه ليس بمخلوق؟ ما هذا الفقه المخبول والعته والبلادة التي لا حدود لها والتي لا تعرف من الدين شيئاً وقد تميز بها مالك بن أنس؟ فكل هذا الجهل الديني الذي نراه حولنا الآن في المجتمع المعاصر والذي ينشط فيه أمثال محمود محمد طه هو جهل قديم ولذلك نشط في الماضي أمثال اقطاب السقيفة واقطاب المذاهب المعتورة وابن تيمية وابن عبد الوهاب ليملئوا الفراغ الذي أحدثته غيبة العترة عليهم السلام فعاتوا في الدين تشويهاً وتخريباً وجدلاً باستدلالات هشة في مسائل هم ليسوا بأهل لكي يتناولونها ويشرحونها للناس الشرح الصحيح. وهذا هو المهر الذي يدفعه الناس على مر العصور بسبب معصية اقطابهم القدامى لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ورُفضهم طريق العترة عليهم السلام وتلاعبهم بمعاني الدين ومسمياتها كما فعل محمود محمد طه المعاصر. فالمتبعون لنهج أهل البيت عليهم السلام يُركّزون على اعتبار القرآن شيئاً محدثاً وإتباعه والتمسك بما جاء فيه امراً واجباً ومُلزماً. فمالك بن انس كان يوحى، بنصه ذي الاستدلال المعتل والجاهل أعلاه، أن القرآن هو ذات الله تعالى بينما القرآن مخلوق كبقية الرسالات التي أرسلها الله تعالى منذ أن خلق آدم عليه السلام وكذلك التشريعات والشرائع الناسخة لبعضها البعض كلها من الله تعالى وليست هي الله تعالى. وهكذا كان مالك بن انس، من حيث يشعر أو لا يشعر، يُشرك كلام الله بالله تعالى ولكنه في نفس الوقت يدين من لا يتفق معه في فقهه المختل والمعته وهذا ويعتبره كافراً ويحكم بإراقه دمه من دون وجه حق وكذلك فعل من يسمى "شمس الدين" الذهبي الدموي. ولأسف كم من شخص راح ضحية مثل هذا الفقه المجنون

والمجرم لأن أمثال مالك بن انس، السقيفي القح، لا يحتاطون في الدماء ولهم عطش رهيب وعجيب لشرب دماء الناس. ودونك أولياء مالك بن انس الكبار الذين هاجموا البيوت الطاهرة وهددوا بحرقها وقتل من فيها وقتلوا المسلمين من اجل السُّلطة. فأمثال مالك بن انس، بفقههم المعتل هذا، هم نتاج واقع سقيفي منقلب وامتدّد رفض أن يرجع لأهل العلم؛ الذين هم عتره النبي صلى الله عليه وآله، ليعرفوا معاني التنزيل التي فيها مثل هذه الجوانب المهمة من الدين كالتوحيد والقضاء والقدر وغيرها والتي تتطلب معصوماً ليبيّنهما للناس. فكيف لا ينتج مالك بن انس وبقيه المذاهب المصطنعة بعد ذلك كل فهمٍ وفقهٍ دمويّ يتمتع بقتل خلق الله تعالى من دون وجه حق عبر استغلال مفاهيم دينية استعصت عليهم فهمها فأنتجوا تُرُهاتهم وفرضوها على الناس وقتلوا من يرفض تلك التُّرُهاات؟

فعندما ترفض الامة دستور الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله؛ طريق الثقلين: كتاب الله تعالى والعتره أهل البيت عليهم السلام، الذي هو طريق الهداية، فلماذا سيكون مصيرها سوى الضلال المُبين وإنتاج عناقيد الضلال التي يتعلق بها أمثال محمود محمد طه عنقودا من بين تلك العناقيد السقيفية الضالة؟ فجماهير الاقطاب المنحرفة، ومحمود محمد طه ليس استثناء من ذلك، قد أهملوا بل ورفضوا قول النبي صلى الله عليه وآله لهم مراراً وتكراراً بأنه يأمر الناس بالتمسك بكتاب الله تعالى وعترته؛ أهل بيته الاطهار عليهم السلام، وأكد أنهما حبلان إلهيان مربوطان مع بعضهما البعض ولا ينفكان ولا ينفصلان عن بعضهما البعض أبداً إلى يوم القيامة حيث سيردا على النبي صلى الله عليه وآله عند الحوض. وامر النبي صلى الله عليه وآله الأمة بالاعتصام بذلك الحبل الإلهي. وكما ذكرنا سابقاً فقد قال النبي صلى الله عليه وآله، "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض." ولم تُدرِك الامة مع اقطابها المنحرفين، ومحمود محمد طه ليس استثناء من ذلك، أن هذا الحديث النبوي الشريف مصداق لقول الآية القرآنية، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. وبذلك يوضّح القرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وآله أن العتره عليهم السلام معصومين عصمة تامة. لان النبي صلى الله عليه وآله قال في القرآن والعتره عليهم السلام أنهما لا يفترقان عن بعضهما البعض وبما

أن القرآن معصوم ولا يخطأ أبداً فإن العترة عليهم السلام أيضاً معصومين ولا يخطؤون أبداً لأنهم إذا لم يكونوا معصومين أو كانوا عرضة لارتكاب خطأ ما كان النبي صلى الله عليه وآله سيربظهم بالقرآن بأمر من الله تعالى إلى يوم القيامة. فالمعصوم لا يخطأ ولا ينتج ما يخالف القرآن أبداً لأنه لو فعل ذلك لافترق عن القرآن ولما ربطهما النبي صلى الله عليه وآله مع بعضهما البعض إلى يوم القيامة. وبذلك يكون المعصوم صادقاً في كل ما يقول وقد امرنا القرآن بأن نكون مع الصادقين. حيث يقول القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. وحذّرنا القرآن من اتباع الكاذبين. حيث قال القرآن في هذا الشأن، ﴿فَلَا تَطِيعِ الْمُكذِّبِينَ﴾. وبذلك الربط وتكوين حبل واحد من القرآن والعترة عليهم السلام، فقد أكدت النصوص النبوية معصوميتهم وجعلهم النبي صلى الله عليه وآله القرآن الناطق الذي يؤوّل للناس القرآن الصامت؛ وهم "الرجال" الذين كان الجاهل محمود محمد طه يحاول، بركاكته وضحالاته وفلسه العقلي أن يكون واحداً منهم! ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل" واستثنى ابوبكر عن ذلك واخرجه منه حينما اشرب عنقه طمعاً فيما لا يقدر عليه. حيث قال النبي صلى الله عليه وآله، "إن منكم من يقاتل على تأويله (أي القرآن) كما قاتلت على تنزيله - قال أبو سعيد الخدري. فقام أبو بكر وعمر. فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، - لا، ولكن خاصف النعل - وكان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يصلح نعل النبي ص وآله.⁶ ومصدق ذلك انه في الفترة الوجيزة والقصيرة التي حكم فيها الإمام علي عليه السلام فقد أنتج الإرث الحكيم الموجود في نهج البلاغة والذي هو أقرب كتاب لروح القرآن الحكيم والسنة النبوية الاصلية بكل تعاليمهما. حتى أن المنصفون ممن يتسمون بأهل السنة يُؤرون بأنهم لم يعرفوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله حق معرفة ولم يحبوها الحب الإسلامي الحقيقي ولم يعرفوا التوحيد الخالص معرفة صحيحة ولم يفهموا معاني جوانب من الإسلام كالقضاء والقدر وفقاً للتعاليم القرآنية إلا بعد ان قرأوا ارث الإمام علي عليه السلام في ذلك الكتاب الرائع. وهذا يعني أن كتاب مثل ذلك الكتاب يحوي قدراً من التأويل الذي أوكل النبي صلى الله عليه وآله أمره إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وعلينا ان نتخيل استقامة

وهداية المجتمع والاستنارة الدينية والاستبصار العقدي والتوحيدي والوعي الديني الذي كان سيكون منتشراً لو تم السماح للعترة عليهم السلام بأن يقوموا بأمر الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله ولم ينقلب الفلثيون والناكثون والكاذبون والخائنون على الدين الإسلامي ولم يخلقوا عناقيد الضلال والتي لن يكون محمود محمد طه آخر حبة فيها! وعلينا أن نتخيل الاستنارة الدينية والاستبصار العقدي والوعي الديني الذي كان سيكون منتشراً لو تم تدريس مقتطفات من نهج البلاغة في المدارس بدلاً عن حشو عقول ابناءنا بأكاذيب دين الصحابة والتُرُهات المذهبية وتراث الخط السقيفي الذي يُمَجِّد ويُلمِّع كل متردية ونطيحة ومنقلب وخائن وكاذب وناكث. فإذا كُنَّا قد وجَّهنا تعليم ابناءنا ليعرفوا الدين الإسلامي الأصيل لما كان لأمثال الذباب محمود محمد طه أن يجد قمامة سقيفية يتغذى على ارثها الزبالي النتن والسقيم والناكث والمنقلب وينتج لنا مثل تلك السُمِّيات والقاذورات التي تهدم فطرة المجتمع الدينية. فقد ظهر أمثال المُخَطِّرف محمود محمد طه في مجتمعاتنا لأننا رفضنا امر القرآن الذي يأمرنا بأن نكون مع الصادقين وتمردنا على أمر النبي صلى الله عليه وآله الذي أمرنا أن نتبع القرآن والعترة عليهم السلام. وللأسف اتَّبَعْنَا بدلاً عن ذلك الكاذبين والناكثين والخائنين والظالمين والفاجرين وكل متردية ونطيحة ومركوب بشيطان ولذلك علينا أن نتوقع المزيد من العناقيد السقيفية السامة من أمثال محمود محمد طه. فشجرة السقيفة الملعونة حمالة بالعناقيد الشيطانية وولادة للأبالسة في كل عصر وحين. ولذلك فإن اعدام محمود محمد طه كان تحصيل حاصل وسيظهر غيره ممن يقض مضاجع الكهنة التناقلة الجهلة الذين يحرسون اكاذيبهم ودينهم المزيف وصحابتهم المنحرفين بالدم والقتل بينما لا علاقة لهم بالدين الإسلامي الحق. فعلى الناس أن تتوقع الأسوأ في هذا السياق ما داموا يرفضون طريق العترة عليهم السلام وهذا وعد إلهي جاء على لسان السيدة فاطمة الزهراء بضعة النبي صلوات الله وسلامه عليهما. ألم تقل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، "فدونكموها فاحتقبوها دبيرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون"؟ فماذا جَنَى أو سيجني المجتمع المنقلب والناكث والخائن سِوى ما وعدتهم به السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من مزيد

ممن يحملون الباطل والانحراف وينشرونه في المجتمع؟ إن ما حذرتهم منه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هو واقع حياة من يدعون انهم "سنة" والسنة النبوية منهم براء. فمحمود محمد طه ما هو إلا من "دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد" تلك ومهما سنن الكهنوت التبتل والجاهل من سيوفه القاتلة والدموية وفعل ما يجيد فعله دائماً؛ وهو إراقة دماء من دون وجه حق، فإنه لن يستطيع وقف تيار الضلال الذي يزاحم ضلاله على الكرسي الذي يسيطر عليه لأن نهر الضلال الأسن بدأ ينبع من بركة أو بحيرة السقيفة الفلتة والأسنة ومازال يتفرع في كل الاتجاهات.

وكما قلنا سابقاً، فإن قيام الكهنة بإعدام محمود محمد طه لم يكن لأسباب دينية بل كانت لأسباب سياسية. فإذا كان اعدام محمود محمد طه بالفعل لأسباب دينية بإعدامه، كما رأينا سابقاً، مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وآله وأسلوب تعامله مع المنحرفين ويوضح ان الكهنوت وسلطته السياسية لا يعرفان شيئاً عن الدين الإسلامي الأصيل وإنما يتعبّدون بدين المجرمين والمنقلبين والمنافقين سفاكي الدماء المؤمنة والمسلمة ويترضّون عنهم وفي نفس الوقت يدينون من ارتكب انحراف السابقين رغم ان الانحرافين متطابقين كما رأينا سابقاً في الأسئلة المطروحة على الكهنوت بل ويكاد يكون انحراف محمود محمد طه اقل من تلك الانحرافات في التاريخ والتراث السقيفي. فإذا كان للكهنوت الذي كان وراء اعدام محمود محمد طه عقل أو علم لتبرأ من المنحرفين والفلتويين القدامى وحينها لاستطاع أن يدحض محمود محمد طه وثرّهاته بكل سهولة ويُسر ولم تكن هناك ضرورة لذلك الصراخ الكهنوتي والهيجان الإعلامي الجاهل الذي ساقه إلى الإعدام ظلماً. فالمنظومة الكهنوتية، التي كانت نافذه في ذلك الوقت ومازالت، تعلم انها لا تعلم الناس دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وإنما تحرس الكذب والخداع والتحايل وتحقن في الناس دين الصحابة المنحرفين وشريعة المذاهب المعتورة من خلال المقررات الدراسية الكاذبة والمنبر الضرار الذي تصعد عليه الحُمر المستنفرة وتنهق بالباطل ووسائل الاعلام الصفراء التي يبرز من خلالها الرجرجة قاتمي وكالحي الوجوه ليدافعوا عن كل منقلب ومفتري وآثم وناكث وظالم وخادع. وإذا صح أن نُطلق على محمود محمد طه مرتداً فما الضير في أن يرتد عن الدين المزيف الذي ليس له

ثقافة سيوى القتل وسفك الدماء لو كان فعلاً مرتداً عنه؟ فلو عرف محمود محمد طه الدين الإسلامي الأصيل والذي هو دين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام لما خاض فيما خاض فيه ولما وجد الكهنوت مسوقاً ليطلق عليه ما نسبته إليه من ردة كان قُطِبِي السقيفة عليها بشهادة من السيدة فاطمة عليها السلام وشهادة حديث الحوض ووَسْم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لهما بالكاذبين والخائنين والناكثين والظالمين والفاجرِين.

وكما قلنا سابقاً، فإن ما حدث لمحمود محمد طه يوضح أن السلطة الجبئية والطاغوتية والكهنوت الضال ليس هَمَّهما معرفة الدين الاسلامي الصحيح وحمائته ونشره وتعليمه للناس وانما هَمَّهما الإبقاء على نُزُهاَتهم وَاكاديبهم الحاكمة باسم الدين والسيطرة على الناس واستعبادهم واكل أموالهم بالباطل. وقد اتَّضح هذا خلال حكم الاخوان المتأسلمين القميء والجاهلي الذي شهد ابادات جماعية للمسلمين في مختلف انحاء السودان وقَتْل على الهوية العرقية والقبلية ونهب للشعب وافقاره وحرمانه من ابسط الخدمات بينما كان الكهنوت متفجعاً وصامتاً يملأ كرشه بالباسطة ويضجع في مكبات نفاياته مع مثني وثلاث ورباع ولا ينتج منهن سيوى الخزي الذي بعده خزي! واتضح نفاق الكهنوت أيضاً خلال ثورة الشعب السوداني الأخيرة والتي وقف الكهنوت مع المجرمين وهم يقتلون الشعب السوداني في شوارع ومدن وقرى البلاد بل وفي داخل بيوتهم وعندما انتصرت الثورة فرَّ بعض الكهنوت القذر والمنافق إلى خارج البلاد بينما خبأ صوت بعض من في الداخل واستمر البعض ينهق "الله" "الله" "الله" نفاقاً وتعبئةً للمتريفة والنطيحة لتثبيت بساط الكهنوت تحت ارجله ولم ينهق نفس ذلك الكهنوت عندما كانت القرى تُقَصَف وتُباد وتُحرق ويُهَجَّر سكانها ويُقتل الناس في شوارع القرى والمدن وفي بيوتها وكل هذا يوضح ان الكهنة لم يكن همهم الدين ابداً بل كانوا ومازالوا جزءاً من حملة تضليل الشعب السوداني وأكل أمواله بالباطل ونهب خيرات البلاد ومن ثم الرجوع للعيش في حظائرهم بين مُعتَلِفِهِم ونفيلهم نافجين حزنهم يأكلون كما تأكل الانعام ويسلحون كما تسلح الابقار ويتكاثرون كما تتكاثر الفئران ولا يعرفون من القرآن سيوى آية مثني وثلاث ورباع والتي يستغلونها أسوأ استغلال ليعيشوا معيشة على مستوى تحت السرة بجوار مكبات نفاياتهم. وهذا كله من ارث السقيفة التي أسست لكل هذا

الضلال والانحراف ولم تكن تُرُهاث وإضاليل محمود محمد طه إلا نقطة في بحر تلك الاضاليل والانحرافات السقيفية الضاربة جذورها في أرض المتأسلمين. ولذلك فمحمود محمد طه شوكة صغيرة في شجرة السقيفة الشوكية. ولا يمكن أن يصل مستوى جُرم فعل التائه والمغمور محمود محمد طه في حق الدين إلى درجة مستوى جُرم اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم في حق الدين. بل إن محمود محمد طه ما هو إلا مخاض شيطاني يشبه المخاضات الشيطانية السقيفية التي عهدها المسلمون خلال القرون المتعدّدة منذ فلتة السقيفة وإلى الآن ولم تنتج تلك المخاضات الابليسية إلا مزيداً من المنحرفين والمتلاعبين بتعاليم الدين. فلماذا يترصّي الكهنوت الجاهل عن اقطاب تلك الفلتة الضلالية وفي نفس الوقت يدين تُرُهاث محمود محمد طه ويستبيح دماءه؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سَيِّره على خُطى المنحرفين الفلتويين المُدَامَى. فلماذا إدانة محمود محمد طه والترصّي على من أسس له؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا فتاوي القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

المصادر:

1. زغل العلم للذهبي
2. مسلم
3. البخاري
4. ترتيب المدارك للقاضي عياض
5. زغل العلم للذهبي
6. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المتقي الهندي في كنز العمال، الحاكم في المستدرک، الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ابن كثير في البداية والنهاية، النسائي في السنن الكبرى، ابن حبان في صحيحه، ابن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الاصبهاني في معرفة الصحابة

وفي حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، الطحاوي في شرح مشكل الآثار،
الأجري في الشريعة

مرجعية لغة هذا التناول الناقد

إن هذا الدين لم يصلنا بسهولة. بل وصلنا بتضحية الابرار والاطهار والمؤمنين. ولذلك لابد من الدفاع عنه بكل الطرق الشرعية وحمائته من مؤامرات الشيطان واتباع الشيطان. ولذلك فإن تناولنا، في هذا الكتاب، لمحمود محمد طه وتقييمنا لعمله الابليسي ذلك وتناولنا لموقف الكهنوت البليد والجاهل منه وموقفنا من اربابهما القدامى ومصادرهما وارثهما وتراثهما ليس متحامل مهما كانت اللغة التي وظفناها في الكتاب لاذعة أو هادمة أو تسقيطية. بل هو تناول إسلامي اصيل وشرعي وقائم على توجيهات القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله ونهج أئمة الإسلام الحقيقيين؛ العترة عليهم السلام. وهدفنا هو اظهار الحق والحقيقة للناس وهمم الباطل ورموز الباطل. وفي هذا السياق لن نستطيع أية سلطة ان تحمي الباطل القديم ورموزه لكي يظل الحق والحقيقة مخفيان عن الناس. فالكذب عُمره قصير خاصة في عهد الفضاء السبيرياني المفتوح الذي سيهدم الكذب والخداع والتدليس والتحايل والتَّمُّل والتَّخْرُص وسياقات "كذا وكذا" و "فلان وفلان" و "وهنا بياض" التضليلية والخداعية التي اعتمد عليها الكهنوت الجاهل لقرون ولكن سيخر سقف الكذب والخداع والتدليس والتحايل والتَّمُّل والتَّخْرُص الآيل للسقوط والانهيار على الجُمُجمة الفارغة والمجوفة للكهنوت التنبل والجاهل وسلطانه المجرم الذي يواليه. وفي سياق تناولنا لثُرْهات وشطحات المنحرفين المعاصرين فلا بد من تناول الدين والتاريخ بشكل شامل ومفصل وبطريقة موثقة ومحققة توضح الحقائق والحق وأهل الحق وتفضح الباطل وأهل الباطل بكل قوة وجرأة وتُثبِت للناس أن الباطل المعاصر له جذوره في الباطل القديم وممتد منه بل ويمثله في العصر الحديث. ولذلك فإن من يريد ان يهدم الباطل المعاصر ورموزه فعليه ان يهدم الباطل القديم ورموزه. وعليه فإن اللغة القاسية المستخدمة في هذا الكتاب الناقد لهي لغة يستحقهما كلاهما؛ محمود محمد طه والكهنة الذين صارعه ومازالوا يصارعونه وكذلك يستحقه اقتاب الانحراف الأوائل الذين وصمناهم بما وصمهم به النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام وكل ذلك موجودة في مصادر اتباع السقيفة ولم نأت بشيء

من عقولنا. وسيدرك القارئ الحريص على الدين الإسلامي الأصيل احقيتنا في استخدام تلك اللغة التي تستهدف توضيح الحق وأهله ليعرفهم الناس ويتولونهم ومن ثم هدم الباطل ورموزه ليتبرأ منهم الناس.

لقد كان لزاماً وواجباً علينا استخدام نوعية اللغة المستخدمة في الكتاب لأن هذه المنهجية لها منهجية إسلامية وشرعية لمن يستحقها فقط وليست للاعتداء على الآخرين. حيث نجد في القرآن آيات كثيرة تلعن وتسب وتشتم المنحرفين عن الدين وكذلك في السُّنة النبوية. وبذلك فإن المنهجية اللغوية المستخدمة في هذا الكتاب الناقد لها منهجية متوافقة مع منهجية القرآن والسُّنة النبوية في التعامل مع المنحرفين والصادقين عن سبيل الله تعالى؛ القدامى منهم والمعاصرين. حيث نجد القرآن يتناول من يستحقون مثل هذا التناول الناقد بآيات قاذعة ولاذعة ولأعنة وسابّة وشاتمة وكل ذلك هو تسقيط حجاجي وليس انفعالي ولذلك لا يرْتد على الذات الإلهية المقدسة سباً وعدواً ومن غير علم من جانب الجهلة لأننا نخطب مجتمعاً يتسمّى بالإسلام وليس هناك من يتسمّى بالإسلام وبعد ذلك يجرؤ على سب الذات الإلهية كردة فعل على مثل هذا التناول الناقد. حيث أن ما منعنا منه القرآن من سب هو السب الانفعالي الذي يقود الطرف الآخر غير المسلم والذي لا يعرف مقام الله سبحانه وتعالى إلى سبه، والعياذ بالله كما هو في الآية القرآنية، ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾¹ وفي نفس الوقت فقد أمر القرآن النبي صلى الله عليه وآله بأن يُجاهد الكفار والمنافقين وأن يغلظ عليهم. حيث قال القرآن الكريم، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾² والغلظة تضم الاستخدام اللغوي اللاذع والساب واللاعن والشاتم والتسقيطي كما سنرى لاحقاً. ولذلك فهذه الآية القرآنية لا تتناقض مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لأنها، كما قلنا سابقاً، تُعرّف نوعية ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بأنهم لا يعرفون الله تعالى وجاهلون به وبعظمته وجلاله ولذلك تمنع سبهم حتى لا يسبوا الله تعالى جهلاً. أما الذين يعرفون الله تعالى ومع ذلك يعاندون ويكفرون وينقلبون وينكثون ويظلمون ويقتلون ويصدّون عن سبيل الله تعالى ويحرفون الدين ويتلاعبون به فهم يستحقون كل تناول قاذع ولاعن وساب وشاتم وتسقيطي. ودليل ذلك أن القرآن يصف المعاندين والرافضيين

للحق والتمسكين بأصنامهم المادية والمعنوية بقوله، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾. فهذا سب واهانة واضحة وعظيمة، ولها نظائر أخرى كثيرة في القرآن. وهكذا يوضح الله تعالى أن ذلك النهي عن السب في الآية القرآنية ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرٍ﴾ مُقَيَّد فيما كان السب انفعالياً وموجه إلى ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهم يجهلون مقام وجلال وعظمة الله تعالى ولذلك يمكن أن يهون عليهم سب الله تعالى، والعياذ بالله، ﴿عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وبذلك تكون المفسدة أعظم من المصلحة وتبتعد قلوبهم أكثر من الدين ويفقدوا فرصة معرفة الله تعالى وعظمته ثم يعبدونه. ولكن إذا كان النقد الحجاجي موجه للمنافقين والمنقلبين والناكثين والمخادعين والظالمين والكاذبين والقاسطين والخوارج والمتمخّلين والمُتخَرِّصين فهو امر مطلوب خاصة أن كل من هو مسلم حُكماً الآن يعرف قيمة المقام الإلهي لله تعالى وقيمة المقام الإلهي للنبي صلى الله عليه وآله وقيمة المقام الإلهي للعترة عليهم السلام وهم فوق الجميع مهما كان مقام الجميع.

وعليه، يمكن القول إن القرآن حاد ولاذع وفظ وغلظ على رموز الانحراف والضلال ونجد امثلة كثيرة من هذا القبيل في القرآن مثل الآية التي تقول، ﴿نَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾³ فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه كلب؟ لكن من وُصِفَ بذلك مُسْتَحِقٌّ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآيات القرآنية التي تقول، ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾⁴ فهل هناك سب أقذع والذع من أن تُوصف جماعة بأنها حُمُرٌ مستنفرة؟ لكن من وُصِفُوا بذلك مُسْتَحِقُّونَ لذلك لأنهم بالتأكيد منحرفون ومعاندون وعاصون لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾⁵ فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه عتل وزنيم؟ لكن من وُصِفَ بذلك مُسْتَحِقٌّ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾⁶ فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه حمار يحمل اسفاراً لا يفهما؟ لكن من وُصِفَ بذلك مُسْتَحِقٌّ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَاةَ وَالْحَنَازِيرَ﴾⁷ فهل هناك سب أقذع

والذع من أن يوصف اناس بأنهم قرده وخنازير؟ لكن من وُصِفَ بذلك مُسْتَحِقٌّ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾⁸ فهل هناك سب أقذع والذع من أن تُوصف جماعة بأنها كالأنعام بل اضل سبيلا؟ لكن من وُصِفُوا بذلك مُسْتَحِقُّونَ لذلك لأنهم بالتأكيد منحرفون ومعاندون وعاصون لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾⁹ وهنا يلعن الله تعالى من يكتُمون الحق. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾¹⁰ وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾¹¹ وهكذا تنتزل اللعنات تترى على من يحارب الحق وأهله ويؤسس للناس الباطل وطريقه. والامثلة القرآنية كثيرة في هذا السياق وهذا جزء من منهج التناول القرآني لمن يستحق نوعية هذا التناول وهو مُتَعَدِّدٌ وفيه أيضاً كلمات شاتمة ومُسَقِّطَةٌ ومُشَخِّصَةٌ للمنحرفين مثل "لا يعقلون" وكلمة "لا يبصرون" وكلمة "العمي" وكلمة "صَعَتْ قُلُوبُكُمْ" وهذه الأخيرة قد روى مجاهد قراءتها وفقاً لعبد الله بن مسعود "زاعت قلوبكم"¹² وغيرها من التعابير التي تنتقد أهل الضلال والانحراف والزيغ وكل هذه التعابير قد استخدمها القرآن فقط ضد من يستحق التسقيط والنقد والاذانة.

كما ان السُّنَّةَ النبوية مارست هذه المنهجية وامرتنا بممارستها. حيث قال النبي صلى الله عليه وآله، "إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة."¹³ وعليه فإنه لا يستطيع شخص أن يدعي أن منهجية النقد والذع واللعن والسب والشتم والتسقيط ليست من القرآن بل وقد طبقها النبي صلى الله عليه وآله في مواقف عديدة منذ بداية الدعوة وحتى نهايتها على من يستحقها فقط. حيث يقول القرآن في ذلك، ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذَّكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾¹⁴ وطلبت قريش من ابي طالب أن يكف النبي صلى الله عليه وآله ه عن "شتم آلهتهم أو ذكرها بسوء" فأعرض التنزيل الإلهي على عرض قريش ونزلت الآية القرآنية تأمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يقول لهم، ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ؟﴾¹⁵ وهكذا وصف التنزيل قريش بأنها جاهلة وصرحت للنبي صلى الله

عليه وآله بمواصلة منهجيته في الدعوة وتسقيط من يستحق التسقيط. ومثال آخر من الامثلة في هذا السياق وهو أنه عندما رأى النبي صلى الله عليه وآله أبا سفيان مقبلاً ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به، فقال: "لعن الله القائد والراكب والسائق".¹⁶ كما شتم النبي صلى الله عليه وآله معاوية قائلاً فيه، "رُبَّ يوم لأمتي من معاوية ذي الاستاه".¹⁷ ورواية أخرى تقول عن معاذ بن جبل فعن معاذ بن جبل انه قال، "خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا آخَرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْجِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ فَحِثْنَاهَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ قَالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لِهَما مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ".¹⁸ كما لعن النبي صلى الله عليه وآله الحكم وابنه مروان وسماه مروان الوزغ بن الوزغ! الملعون بن الملعون!¹⁹ فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه ضب بن ضب؟ لكن من وُصِفَ بذلك مُسْتَحِقٌّ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاوند وعاص لله تعالى. كما شتم النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن ابي السرح وقال لمن يجلس حوله أليس فيكم رجل رشيد يقوم لهذا الكلب؟²⁰ فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه كلب؟ لكن من وُصِفَ بذلك مُسْتَحِقٌّ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاوند وعاص لله تعالى. وهكذا نُقِرَ كتب كهنوت السقيفة أن النبي صلى الله عليه وآله مارس اللعن والسب والشتم وبالتأكيد كان ذلك لمن يستحق ذلك فقط. وكذلك وجدنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تتبع نفس النهج الإلهي والنبوي وكانت تلعن ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك في كل صلاة تصليها كما رأينا سابقاً. أما أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فقد رُوِيَ فيما يسمى بصحيح مسلم، كما رأينا سابقاً، انه كان يعتبر ابابكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك "كاذبان وخائنات وظالمان وناكثان وآثمان". أليس هذا سب واضح؟ وقال الإمام الصادق عليه السلام في شأن اقطاب السقيفة، "نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما".²¹ وهذا بالفعل هو الأسلوب الذي يستحقه

المنحرفين. وبذلك يوضح التنزيل الإلهي والتبيان النبوي والتأويل العتري أن العبادة الحقيقية لله تعالى تقتضي مباحة وتسقيط وسب وشتم ولعن الانحراف ورموز الانحراف والزيف قديماً ومعاصراً. لأن السكوت عن الانحراف ورموز الانحراف معناه ان الساكت أو الذي لا يشتم أو لا يبسب أو لا يلعن أو لا يسقط رموز الانحراف فهو جاهل ولا يعرف منهجية من منهجيات حماية الإسلام من اعداءه المعاندين. ولا ننسى أن هذا جزء من نهج الأنبياء واتباع الأنبياء المخلصين. فقد كان إبراهيم عليه السلام الذي سمنا مسلمين واتباعه يمارسون هذه المنهجية. حيث قال إبراهيم عليه السلام والذين معه للمنحرفين والضالين، ﴿إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدُّهُ﴾²² فهل هناك عداوة وبغضاء كما هي مذكورة في الآية القرآنية اعلاها من دون منهجية واعلام نقد وقذع ولذع ولعن وسب وشتم وتسقيط وعدم احترام للانحراف ورموز الانحراف؟ بل وقد فعله "الصحابه" أيضاً. حيث أننا نحاج الذين يدعون انهم من اتباع "الصحابه" بان صحابتهم الكبار أيضاً استخدموا هذه المنهجية فإذا كنتم تقتدون بصحابتكم فما هو عبد الله ابن عمر قد أبدع في ذلك. حيث يقول عبدالله بن عمر، كما روي فيما يسمى بصحيح مسلم، انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، "لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها قال فقال بلال بن عبد الله 'والله لمنعهن' قال فأقبل عليه عبد الله فسهب سباً سيئاً ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله وتقول 'والله لمنعهن؟'"²³ بل إن عائشة نفسها مارست اللعن حين لعنت عمرو بن العاص بسبب كذبه لها بأنه هو الذي قتل ذا الندية²⁴ بينما كان من قتله هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله قد مدح من سيقئل ذا الندية لأنه كان رأس من رؤوس الخوارج. وهذه أمثلة فقط وليست للحصر. وهناك امثلة كثيرة من ذلك ولا يتسق المقام هنا لذكرها.

وهكذا، وضح الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام المنهجية الصحيحة في ذلك والتي تستهدف المستحقين للقذع واللذع واللعن والسب والشتم والتسقيط. ولا يجب أن يلومنا أحد على لغتنا في هذا الكتاب لأنه واجب علينا ان نعادي رموز الضلال والانحراف قديمهم وفروعهم المعاصرة ونقوم بنقدهم ولذعهم وقذعهم وتجريحهم وسبهم وشتمهم وتسقيطهم. لأن كل من عصى أهل

البيت عليهم السلام وعاداهم وظلمهم وقتلهم يستحق كل لعن وسب وقول فيه ومباهة وتسقيط له حتى لا يتسبب في تضليل الناس. فالقذع واللذع واللعن والسب والشتم والتسقيط الذي اتبعناه في هذا الكتاب الناقد هو في مقام الاحتجاج والدحض والتسقيط وإبراز البراءة من رموز الانحراف ومنهجهم وهو قذع ولذع ولعن وسب وشم وتسقيط حاجي شرعي ومقرون بالبرهان وهدفه تنوير الناس وإيقاظهم وتعريفهم بالحق وطريق الحق وأهل الحق وهذا غير ممنوع شرعاً وهو مطابق لمنهجية القرآن والسنة النبوية ومنهج العترة عليهم السلام. وبما أن الأمة الإسلامية بصفة عامة والمجتمع السوداني بصفة خاصة مظلوم بسبب الانحراف السقيفي الذي أنتج أمثال محمود محمد طه والكهنوت الجاهل والحكومات الظالمة ولذلك يحق لأي فرد أو جماعة اتّضح لها ذلك الظلم ان يجهروا بالسوء من القول على من افتعل ذلك الانحراف الأول وعلى كل من يتمسك بنهج المنحرفين أو يخلق تفرقة منحرفة جديدة كما فعل محمود محمد طه. لأن القرآن أمر المظلوم بالجهر بالسوء من القول ووضح القرآن أن الله تعالى يُجِب أن يجهر المظلوم بالسوء من القول ضد من ظلمه. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾²⁵ وهكذا يوضح القرآن أن الله تعالى يحب الجهر بالسوء عندما يأتي من المظلوم تجاه الظالم.

وفيما يختص بتسمية رموز الانحراف القديم بأسماء مثل "الفاحشة" و "الناكث" و "الغادر" و "الظالم" وغير ذلك فهي أسماء سماها النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام للمنحرفين واعداء الدين. فالفاحشة كانت وجهاً آخر لعائشة. فعندما تفحّشت عائشة في القول ضد إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله قال لها النبي صلى الله عليه وآله مستتكرًا تفحّشها، "لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُرِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَرَجَتْهُ"²⁶ وهذا يوضح هول وفداحة وفحش الكلمة التي قالتها لمن لا تستحق من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وقد علم النبي صلى الله عليه وآله أن هذه الثقافة مسيطرة على عائشة سيطرة كاملة ولذلك، في موقف آخر، نهاها من ذلك التفحش التي هي مصابة به وقال لها "يا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاِحِشَةً"²⁷ ولكن عائشة أصرت على ذلك المنحى وبقيت عليه بل وملأت كُتُب التراث بما يشين ويشوه ويعيب صورة النبي صلى الله عليه وآله والالهية والمقدسة ويهدم الدين.

لذلك سميها بالفاحشة عائشة في هذا الكتاب. وفيما يختص بوصم ابوبكر وعمر بالناكثين والكاذبين والظالمين والغادرين ووصم عثمان بن عفان بحمّال الخطايا فهذه أسماء ووصمهم بها أهل البيت عليهم السلام وموجودة في كتب التراث الذي يتعبد به أتباع السقيفة. وكما رأينا سابقاً، فإن مسلم في صحيحه يأت بمروية تقول ان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وبإقرار عمر بن صهاك، كان يعتبر ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك "كاذباً آثماً غادراً خائناً" ولم ينف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ذلك رغم سماعه بإقرار عمر بن صهاك بذلك امامه. كما وصّت السيدة فاطمة عليها السلام الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك في الخطبة الفدكّية بالظالم والمفتري وانهما من أئمة الكفر. أما فيما يختص بتسمية عثمان بن عفان بحمّال الخطايا فهذا في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي اصولاً والحنبلي فروعا. فالرواية في نهج البلاغة تقول، "عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام يستشفع به إلى عثمان، فقال: حمّال الخطايا! لا والله لا أعود إليه أبداً. فأيسه منه."²⁸ وهكذا فإنني لم آت بشيء من عندي أبداً بل وصفتُ وسميتُ رموز الانحراف القدامى بما وصفهم وسمّاهم به النبي صلى الله عليه وآله والعترة أهل البيت عليهم السلام. وعليه فهذا الكتاب، في لغته، قد اتبع المنهج الإسلامي الذي يجيزه القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله ومنهجية العترة عليهم السلام ووظف كل ذلك في محاربة أعداء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

تحتاج اعمال محمود محمد طه لمزيد من الدراسة العلمية الفاحصة والمفصلة التي تتناول طفولته وتركيبته النفسية وخلفيته الاسرية. لأن ذلك قد يكشف الكثير من الجوانب الحياتية والعقلية والنفسية لمحمود محمد طه والتي أدت به إلى انتاج ذلك المحتوى المختل والمعتل. وقد تكون للظروف العائلية التي عاشها محمود محمد طه في بواكير حياته ومن ثم خضوعه لنظام تعليم علماني دور كبير في تشكيل تركيبته النفسية الغربية تلك وعقليته العقدية التائه لاحقاً. فمراجعة بسيطة للخلفية الاسرية لمحمود محمد طه تُوضح أنه فقد أمه وهو في عُمر الست سنوات تقريباً وفقد ابيه وهو في عُمر الحادي عشر عاماً ونشأ في بيت عمته ودرس في الخلاوي الصوفية ومن ثم تم إلحاقه بنظام التعليم الاستعماري الذي أنتج منه مجرد

فنيّ مساحة! وبعد أن خضع للتعليم الاستعماري، الذي كان يحرص على كنس كل أثر للنزعة الدينية إلا إذا كانت تلك النزعة تدور حول ذلك الفهم المعثور للدين الإسلامي بمذاهبه المنحرفة وتياراته الباطنية والصوفية.

المصادر:

1. سورة الانعام: 108
2. سورة التوبة: 73
3. سورة الأعراف: 176
4. سورة المدثر: 50-51
5. سورة القلم: 13
6. سورة الجمعة: 5
7. سورة المائدة: 60
8. سورة الفرقان: 44
9. سورة البقرة: 159
10. سورة آل عمران: 87
11. سورة الرعد: 25
12. تفسير الطبري
13. الكافي
14. سورة الأنبياء: 36
15. سورة الزمر: 64
16. ابن مزاحم المنقري في وقعة صفين، الطبراني في المعجم الكبير، تاريخ ابي الفداء، مسند البزار، الهيثمي في مجمع الزوائد، الطبري في تاريخه
17. الطبراني في المعجم الكبير، الطبقات الكبرى لابن سعد، المقدسي في المختارة، مجمع الزوائد للهيتمي، ابن ابي عاصم في الأحاد والمثاني، اسد الغابة، شرح النهج، ابن عبد البر في الاستيعاب
18. مسلم في صحيحه، البخاري في صحيحه، ابن حبان في صحيحه
19. المستدرک للحاكم
20. الاستيعاب في معرفة الاصحاب
21. رجال الكشي
22. سورة الممتحنة: 4
23. مسلم

24. المستدرك، الذهبي في التلخيص، ابن ابي الحديد في شرح النهج، فضل بن شاذان في الايضاح، القاضي النعمان في شرح الاخبار
25. سورة النساء: 148
26. أبو داود، الترمذي، أحمد في مسنده
27. مسلم، النووي، مسند احمد بن حنبل، القرطبي في الجامع الكبير، ابن ابي شبة في المصنف، ارواء الغليل للألباني، الألويسي في تفسيره، الفيروزابدي في القاموس، الزبيدي في تاج العروس
28. ابن ابي الحديد في شرح النهج



نبذه عن الكاتب:

د. عبد الرحمن محمد يدي النور كاتب وأكاديمي وناقد سوداني بارز. ولد في منطقة القولد؛ شمال السودان، بتاريخ الأول من يونيو 1964. حصل على تعليمه الباكر في الخلوة؛ شكّل من اشكال التعليم الإسلامي، ومن ثم أكمل التعليم المدرسي الابتدائي والإعدادي في القولد نفسها. ثم أكمل التعليم الثانوي في الخرطوم. وبعد ذلك التحق بجامعة امدرمان الإسلامية عام 1986. وقد كان هدفه دراسة اللغة الإنجليزية وآدابها لكن، ضد ارادته، فقد تم الحاقه لدراسة التاريخ في قسم التاريخ في الجامعة الإسلامية. لذلك فإنه، بعد أن قضى سنة في قسم التاريخ، غادر إلى الهند ليدرس اللغة الإنجليزية وآدابها. حيث أكمل بكالوريوس الآداب (لغة إنجليزية تخصص) في عام 1990 من جامعة بونا. ثم أكمل ماجستير الآداب (أدب انجليزي) في عام 1993 من جامعة بونا نفسها. ثم أكمل الدكتوراه في مجال (تدريس اللغة الإنجليزية) من جامعة ماراتوا في اورانقباد عام 1997.

فهو كاتب متمكّن وأكاديمي عميق النظر وناقد لاذع وقاصف. له العديد من الكتب والمقالات المتنوعة. بعضها باللغة الانجليزية وبعضها باللغة العربية وهي موجودة في مكتبة أكثر من 160 جامعة حول العالم وكذلك في مكتبات وطنية دولية مثل مكتبة الكونغرس الامريكي والمكتبة الوطنية الروسية. لقد عمل **د. عبد الرحمن محمد يدي النور** في مجال الترجمة في منطقة الخليج الفارسي لفترة طويلة حتى وصل إلى درجة خبير الترجمة. كما أنه عمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغات والترجمة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. بعد اطلاق وبحث طويل وعميق انتقل مما يسمى بالمذهب السني إلى التشيع لأهل البيت عليهم السلام؛ المتبعين للقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله. قام بتأليف عدد من الاعمال التي تغطي مجالات مثل التعليم، تدريس اللغة الإنجليزية، النقد الادبي، التاريخ، الدين، السياسة، كتابة القصص القصيرة ومسائل فكرية أخرى. ما يلي قائمة من اعماله:

الكتب:

1. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي-أدبي. (بالإنجليزية)
2. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي-أدبي. (بالعربية)
3. شؤون تعليمية سودانية: منظور عقائدي. (بالإنجليزية)
4. تاريخ اللغة الإنجليزية في السودان: إعادة قراءة ناقدة (بالإنجليزية)

5. تدريس اللغة الإنجليزية في السودان: تناول عملي. (بالإنجليزية)
6. كتاب أركان الإسلام للمسلم الجديد: مغزاها. (بالإنجليزية)
7. أساسيات قواعد الإنجليزية: للطلاب السودانيين
8. قواعد الإنجليزية: الشرح والقاعدة والتمارين
9. تاريخ التجارب التعليمية في السودان: سرد مختصر. (بالإنجليزية)
10. مزيج فكري وعلمي وأكاديمي (بالعربية والانجليزية)
11. قصص قيِّمة. (بالعربية)
12. تدريس اللغة: من المنهجية إلى ما بعد المنهجية: مرجع الباحث. (بالإنجليزية)
13. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة. (بالعربية)
14. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة. (بالإنجليزية)
15. عهد الاخوان المتأسلمين عهد الوبال الوخيم: تناول فلسفي لمواضيع تربط الحاضر بالماضي. (بالعربية)
16. محمود محمد طه: فلتة معاصرة من فلتة السقيفة: فلماذا إعدامه والترضي على من اسسوا له: منظور استبصاري. (بالعربية)
17. حسن عبد الله الترابي: حشوي وسلفي الاستيعاب وهلامي الانشائيات-منظور استبصاري. (بالعربية)
18. أيها السودانيون! أعرّفوا عدوكم: ومقالات أخرى. (بالعربية)
19. المناهج الدراسية في السودان واستراتيجية تضليل النشء. (بالعربية)
20. لا رجم لزاني أو زانية ولا قتل لمرتد في الاسلام. (بالعربية)
21. اللغة الانجليزية كلغة عالمية: المهارات التي يجب ان تُعطى اولوية في بيئة تدريس اللغة الاجنبية. (بالعربية)
22. عار في شعب اللغة الانجليزية وكليات التربية في الجامعات السودانية: بإشارة خاصة إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة النيلين (بالانجليزية)

المقالات:

1. "أهداف التعليم في السودان: مراجعة عقائدية"، في دورية إديوكيشنال إنسايت، رابعة، المجلد 1، رقم 2، ديسمبر 1997 (بالإنجليزية)
2. "السودان: نموذج حقيقي للإستقلال"، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 15-21 فبراير، 1998 (بالإنجليزية)
3. "اللغة الأم كوسيلة للتعلم"، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 11-17 ابريل، 1999 (بالإنجليزية)
4. "الإرسال الأجنبي وولاء عقل الإنسان"، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 3-9 يناير، 1999 (بالإنجليزية)
5. "سياسة اللغة في السودان"، في دورية ريليك، مجلد 32، رقم 2، ديسمبر 2001 (بالإنجليزية)
6. "قصة مواجهة بين المصنفات الأدبية ود. عبد الرحمن محمد يدي، في شأن التحفظ على كتاب النقد الادبي بعنوان: موسم الهجرة الى الشمال: تناول عقدي ادبي"، الراكوبة، يوليو 2013. (بالعربية)
7. "تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهادة لله"، الراكوبة، مارس، 2014. (بالعربية)
8. "كُنْث مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور"، 2020، (بالعربية) تم النشر عبر الانترنت.

9. "ما بعد السقوط: الاخوان المتأسلمون تنظيم صهيوا أمريكي"، الراكوبة، 10 أكتوبر 2020، (بالعربية).
10. سورة عبس والعباس عثمان بن عفان. (بالعربية)
11. يا من تصلي نفل ليالي رمضان (التراويح): هل انت حمار؟ (بالعربية والانجليزية)
12. "ثم اتموا الصيام إلى الليل": الليل وليس المغرب هو التوقيت الشرعي للافطار. (بالعربية والانجليزية)
13. الوضوء غسلتان ومسحتان وفقا للقرآن الكريم والسنة النبوية وممارسة كبار الصحابة. (بالعربية)
14. 9 طويلة الرسمية في القصر والوزارات وإداراتها منذ 1956. (بالعربية)
15. كيف لا نكون عنصريين ونحن (بالعربية)
16. كيف لا نقتل بعضنا البعض وننهب بعضنا البعض ونحن نتولى المجرمين ونترضى عليهم. (بالعربية)
17. فرية صيام عاشوراء والهاء البغال عن الحقيقة. (بالعربية)
18. زوبعة سد النهضة والاجنדה الفرعونية المعادية للسودان من وراءها. (بالعربية)

يمكن الحصول على هذه الاعمال من الموقع الالكتروني:
yeddibooks.com أو عبر تحريك محرك بحث قوقل أو بالتواصل
مباشرة مع الكاتب عبر: **dryeddi12@gmail.com**

من مؤلفات الدكتور/ عبد الرحمن محمد يدي النور

